

نُشُوءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمُؤَوِّهَا وَآكِثَّهَا

بقلم

الأب أنستاس ماري الكزيملي

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي



بياع في مصر: في مكتبة لويس مركيس في شارع الفجالة ٥٣
وفي العراق: في دير الآباء الكرمايين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العصرية

بالفجالة، بشارع الخليج الناصري رقم ٦، بمصر



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

نُشُوءُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَمُؤَوِّهَا وَآكِثَمَالِهَا

بقلم

الأب أنستاس ماري الكيرملي

من أعضاء مجمع اللغة العربية الملكي



يباع في مصر: في مكتبة لويس سركييس في شارع الفجالة ٥٣
وفي العراق: في دير الآباء الكرملين في بغداد في كنيسة اللاتين

القاهرة في سنة ١٩٣٨

طبع في

المطبعة العصرية

بالفجالة، بشارع الخليج الناصري رقم ٦، بمصر

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

كلمة لا بدّ منها

عقدتُ هذا الكتاب على تسعةٍ وثلاثين فصلاً ، وختمتهُ بموجزٍ ، هو بمنزلة خلاصةٍ لهُ . وقد توخّيتُ ألا تكون هذه الفصول متناسقة في الطول ، ولا في القصر ، ليُشعرَ القارئُ بأنّ ما كان منها قصيراً ، يجد مثل موضوعه شيئاً كثيراً في تصانيف النجاة ، واللغويين الأقدمين على اختلاف عصورهم وطبقاتهم .

وأما الفصول الطوال ، فهي من وضعي ، فلا يُصيب القارئُ ما يُضارِعها في أسفار القابضين على اليراع ، فأشعبتُ البحث قولاً ، وإن لم أقل كل ما كنتُ أودُّ أن أقوله ، لأنّ ما تعرضتُ لهُ ، لم يذكره غيري ، أو ربما يستغربه المطالع أو يُنكره عليّ .

وقد تعودتُ سماع النقد ، بل أقذع النقد وأقبحه حتى مرّدتُ عليه . فان كان القائل مصيباً في قوله ، أو في بعض قوله ، أجبته ، وإلا نبذتهُ نبذ النواة ، تاركاً لهُ الدهر ليؤدّبهُ ، فهو أحسن مؤدّب ، لمن يأكل قلبه الحسد ، أو الحقد ، أو الضغينة ، أو ما تريد أن تسميهُ . وكفى .

الأب أنستاس ماري الكرملّي
من أعضاء مجمع اللغة العربية المصري

باسمِ العظيم

بعد حمد الله تعالى على آلائه وأنواره ، أقول :

١. تصدير

هذا بحثٌ أُعويّ ، جرّيتُ فيه على الأَسْأُوبِ الحديث ، تمحيصاً للحقيقة ، ودفاعاً عن اللغة المُضَرِّيَّة ، وايضاحاً لما فيها من دقائق الاوضاع ، وخفايا الاسرار ، وغوامض الحروف ، وخصائصها ، وبدائع الصيغ وأوزانها ، وما فيها من مختلفات لُغَى القبائل ، متوقعاً البلوغ به الى الحقّ ، غير متبغٍ أجراً ولا شكوراً ؛ إنما كلُّ أُمْنِيَّتِي خدمة العربية ، وسُحِّلَ أبنائها على السير في مثل هذا النهج ، ليعلم غيرهم ان لسان العرب فوق كل لسان ؛ ولا تُدانِها لسان أخرى من السنة العالم جَمالاً ، ولا تَرْكيباً ، ولا أصولاً ، ولا ... ولا ... ولا ...

٢. نظرة عامة خاطفة ، في نشوء لغة قحطان

اللغويون على فريقيْن متعادلين على سُرُرِ موضونة :

فريق يذهب الى ان الكلم ، وضعت في أول أمرها على هجاء واحد : متحرك فساكن ، محاكاةً لأصوات الطبيعة ، ثم قُتِمَتْ (أي زيد فيها حرف أو أكثر في الصدر أو القاب أو الطرف) ، فتصرف المتكلمون بها تصرفاً ، يختلف باختلاف البلاد ، والقبائل ، والبيئات ، والأهوية ، فكان لكلّ زيادةٍ ، أو حذف ، أو قلب ، أو ابدال ، أو صيغة ، مَعْنَاةٌ أو غَايَةٌ ، أو فكرة ، دون اختها ، ثم جاء الاستعمال فأقرّها مع الزمن ، على ما أوحته اليهم الطبيعة ، أو ساقهم إليه الاستقراء ، والتبعية

الدقيق . وفي كل ذلك من الاسرار ، والغوامض الآخذة بالألباب . ما تجلّت لها بعد ذلك تجلياً بديعاً ، استقرّت على سنن ، واصول ، وأحكام ثابتة لن تنزع .
وفريق يقول : ان الكلم وضعت في أول نشوئها على ثلاثة أحرف بهجاء واحد أو بهجاءين . ثم جرى عليها المتكلمون بها ، على حد ما تقدمت الإشارة اليه قبيل هذا ، فانتسبت لهم الآفاق المتنوّعة ، وظهرت الفروق ، وكثرت اللغات ، واختلفت اللغات ، إلى آخر ما كان من هذا القبيل ، على السبيل الذي اتضح لك آنفاً .
على اننا اتبعنا الرأي الأول ، منذ أن اولعنا بهذه اللغة الميمنة الرائعة ، فأخذنا بنشره وتفصيل دقائقه منذ سنة ١٨٨١ ، وأوضحنا كثيراً من مناحيه ، في الصحف والمجلات ، التي كانت تنشر يومئذ في الديار العربية اللسان ، ولا ننفيك نصرح به إلى يومنا هذا ، دون ما ملل ولا وجل ، نبوح به على رؤوس الملا ، أو نفجر به في المجالس ، أو ندافع عنه في المجمع ، أو ندعمه في الاندية ، حتى انه لم يخف على أحد ، بل عرفنا به لدى الجميع ، والناس لنا بين مادح وقادح ، وهم كلا زادونا قدحاً ، زدناهم مدحاً ، وازدونا مضياً في وجهنا ، لا نلوي على غير الرأي المذكور ، بعد ان تجلّت لنا صحته ، وظهرت لنا محاسنه واطايه .

٣. مصطلحات لغوية لا بدّ منها

عرف بعض خدّاق أبناء يعرب الأقدمين هذا الرأي ومالوا اليه . وعمن قال به ، ولم يحد عنه قيدشعرة ، الاصبهاني صاحب كتاب غريب القرآن ؛ فانه بنى معجمه الجليل ، على اعتبار المضاعف هجاءً واحداً ، ولم يبالي بتكرار حرفه الأخير ، فهو عنده من وضع الخيال ، لا من وضع العلم ولا التحقيق . أي انه اذا اراد ذكر (مدّ يمدُّ مدّاً) مثلاً في سفره ، ذكرها كأنها مركبة من مادة (مدّ) أي ميم ودال ساكنة ، ولا يلتفت أبداً الى انها من ثلاثة أحرف أي (م د د) ، كما يفعل سائر اللغويين . ولهذا السبب عينه ، يذكر (مدّ) قبل (مدح) مثلاً ، ولا يقدم هذه على تلك ، على ما نشاهده في معظم معاجم اللغة ، كالقاموس ، ولسان العرب ، وأساس البلاغة وتاج العروس وغيرها .

والمستشرقون وضعوا معاجهم مقتفين اثر الاصهباني ، ولم يبتكروا الطريقة من عندهم ، بخلاف ما يظنه جمهور المتطفلين على اللغة .

و يُسمى الحرفان اللذان ينشأ منهما معنى ، أو إن شئت فقل - ويسمى الهجاء الواحد اذا أفاد معنى - (مادة) ، أو (تركيباً) ، أو (أصلاً) ، أو (ترجمة) .
ويلازم كلاً من هذه الاسماء الأربعة هذا الاصطلاح ، وان تعدد الهجاء ، فكان اثنين أو ثلاثة أو أكثر .

وقد استقلت كل مادة بمعنى فاشتهرت به ، واذا تقاربت أحرف بمخارجها من أحرف مخارج كالم أخرى ، تدانت أيضاً معانيها بعضها من بعض ، وتلازمت ، وتضامت ، وظهرت القربى بينهما كل الظهور . مثال ذلك :

(لَدَمَهُ) أي ضربه بشيء ثقيل يُسمع وقعه - .

و (لَطَمَهُ) أي ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مفتوحة ، أو بباطن كفه - .

و (لَتَمَهُ) : ضربه واكثر ما يكون اللتم : الطعن في النحر - .

و (لَثَمَ أَنْفَهُ) : لثمه - .

و (لَحَمَهُ) : أضرب به وناله بمكروه - .

و (لَحَنَهُ) : لطمه .

و (لَدَمَهُ) : لَطَمَهُ - .

و (لَكَمَهُ) : ضربه باليد مجموعة الأصابع ، او لكرهه ، او دفعه - الى آخر

تلك الامثال . وكل حروفها متقاربة المخرج ومتقاربة المعنى ، الذي هو (الضرب) .

واذا زاد الهجاء حرفاً ، فصار هجاءين ، أو ثلاثة ، أو أربعة ، سمي ما زاد على

أوله (تصديراً PRÉFIXE) - وما زاد في قلبه : (حشواً INFIXE) - وما زاد في

آخره (كاسماً SUFFIXE) وما زاد في أوله أو آخره (مُطَرِّفاً AFFIXE) ، وما

زاد في أي موضع كان سُمي (مُفْتَمِّمًا PARTICULE AUGMENTATIVE) والمصدر

التفنييم . ويقال له أيضاً (الضم) و (التوسيع) .

وهناك غير هذه الاسماء ، لهذه الاوضاع نفسها ، فذكرنا ما اشتهر منها .

ونحن نورد هنا أمثلة على التصدير والحشو والكسع .

أ - امثلة التصدير

ثَرَمَ - الثَّرَمَ محرّكة. انكسار السنّ من أصلها أوسنّ من الثنايا، والرَّبَّاعِيَّات . أو خاصّ بالثَّيْبَةِ . ثَرِمَ كفتح فهو أثْرُمٌ وهي ثُرْمَاءُ (ق) وفي الثَّرَمَ معنى القطع .

جَرَمَ - الجَرْمُ : القطع . جَرَمَهُ يُجْرِمُهُ جَرْمًا : قَطَعَهُ (ق) .
حَرَمَ - حَرَمَهُ الشَّيْءُ يَحْرِمُهُ وَحَرِمَهُ يُحْرِمُهُ حَرِيمًا وَحَرِمَانًا وَحَرِمًا وَحِرْمَةً وَحَرِيمًا وَحَرِيمَةً وَحَرِيمَةً : مَنَعَهُ إِيَّاهُ . وَمِنْهُ حَرَمَ أَسْقَفَ النَّصَارَى فَلَانًا : قَطَعَهُ مِنْ شَرِكَةِ الْمُؤْمِنِينَ . وَالاسْمُ الْحَرَمُ بِالكَسْرِ . وَفِيهِ مَعْنَى الْقَطْعِ (مصحح)
خَرَمَ - خَرَمَ الْخَرْزَةَ يُخْرِمُهَا وَخَرَمَهَا فَتَخْرَمُ : فَصَحَّهَا . وَفَلَانًا . شَقَّ وَتَرَةً أَنْفِهِ . وَهِيَ مَا بَيْنَ مَنْخَرَيْهِ يُخْرِمُ هُوَ كَفَرِحَ أَي تَخْرَمَتْ وَتَرَتُهُ . وَالخَرْمَةُ ، محرّكة ، موضعُ الخَرْمِ مِنَ الأنْفِ . وَالخَرْمَاءُ : الأذن المنخرمة (ق) والقطع ظاهر في المادة .

شَرَمَ - الشَّرَمُ : الشَّقُّ ، والفِعْلُ : كضرب وقطع ما بين الأذنية . ورجل أشْرَمٌ بَيْنَ الشَّرَمِ محرّكة ، أَي مشروم الأنف . وَمِنْهُ قِيلَ لِأُبْرَهَةَ : « الأَشْرَمُ » (ق) .

صَرَمَ - يَصْرِمُهُ صَرْمًا وَيُصْرِمُ : قَطَعَهُ بَانْتًا . وَفَلَانًا : قَطَعَهُ كَلَامُهُ . وَالنَّخْلُ وَالشَّجَرُ : جَزَّهُ كاصطرمة (ق) .

عَرَمَ - عَرَمَ العِظْمُ : نَزَعَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللحم كتنعرمه (ق)
غَرَمَ - الغَرَامُ : الهلاك والعذاب . والغريم : الدائن والمديون ، ضدّ (ق) ومعنى القطع لا يجنى على أحد .

والأصل في كل ما تقدم : الرّمّ يقال : رمّ الشيء أكله . والرّمّة بالضم : قطعة من حبل وبكسر (ق) .

ب — امثلة الحسو

- رَمَمَ - رَمَ فلان الشيء . كسره أو دَقَّهُ ، أو خاص بكسر الأنف .
رَمَمَ - رَمَمَ (بناء مثلثة) أنفه أو فاهُ : كسره حتى تقطرَ الدم منه .
رَجَمَ - رَجَمَ فلان فلاناً : قتله ورماهُ بالحجارة . وهذا الأخير هو الأصل في معناه ، وباقي المعاني متفرع منه .
رَدَمَ - رَدَمَ الباب : سدَّهُ كله أو ثلثه .
رَسَمَ - رَسَمَتِ الناقةُ : أثرت في الأرض . ورسم أيضاً : كتب وخط .
رَشَمَ - رَشَمَ : كتب وخط .
رَضَمَ - رَضَمَ الأرضَ : أثارها لزرع ونحوه .
رَطَمَ - رَطَمَ بسلاحه : رمى به .
رَغَمَ - رَغَمَ فلان فلاناً : كرهه وقسرهُ وفعل شيئاً على رَغِمِهِ .
رَقَمَ - رَقَمَ الكتابَ : رسم حروفه . والرسم لا يخلو من ضرب القلم للورق .
رَكَمَ - رَكَمَ الشيءَ : جمعه وألقى بعضه فوق بعض .

وفي كل هذه الألفاظ معنى جامع هو الكسر أو الدق أو الضرب .
والاصل فيه الرم ، كما تقدّم شرحه ، لكن المُفَسِّمَ هنا حرف الوسط أو حرف القاب . فأحدث في محوّلاته غير ما أحدث في ما صُدِّرَ بأحرفٍ أُخر .

ج — امثلة الكسع او التذليل

- نَبَأَ - نَبَأَ الشيءُ : ارتفع وعلى القوم : طلع عليهم . ومن أرض الى أرض : خرج
ونبأ : صات خفياً أو هو صوت الكلاب مثل النبح .

- نَبَتَ - نبت الزرع : خرج من الأرض . والانسان نما شبابه .
نَبَثَ - البئر : أخرج ترابها ، وعن الأمر والسرّ : بحث عنه .
نَبَّجَ - نبجت القبجة : خرجت من مكمنها .
نَبَّحَ - نبح الكلب والظبي والتيس والحية : أخرج صوتاً .
نَبَّخَ - النَّبَّخُ : جدري الغنم وغيره وما نفظ من اليد عن العمل . ونبخ المعجبين حمض وفسد فخرج عليه شيء كالرغوة أو كالنقاطات .
نَبَذَ - نبذ الشيء : طرحه من يده ، أمامه أو ورائه ، أو هو عام .
نَبَّرَ - نبر الشيء : رفعه . والمغني رفع صوته بعد خفض ، والحرف همزه .
نَبَزَ - نبزه أي لمزه بمعنى عابه وأشار إليه بعينه ونحوها وضربه ودفعه .
نَبَسَ - نبس بالمجاس : تكلم أي أخرج كلاماً .
نَبَشَ - نبش الشيء المستوي : أبرزه . والكنز عن الأرض كشفه عنها وأخرجه .
نَبَصَ - نبص بمعنى نبس . يقال : ما يَنْبِصُ أي ما يتكلم . ونبص الطائر والعصفور نبيصاً : صوت ضعيفاً . ونبص الفلام نبيصاً : صوت بشفيه إذا أراد تزويج طائر بأثاه .
نَبَضَ - نبض فلان في قوسه : أصاتها أو حرّك وترها لترن . ونبض العرق : تحرّك .
نَبَطَ - الماء : نبع . ونبط فلان البئر : استخرج ماءها .
نَبَعَ - نبع الماء : خرج من العين .
نَبَعَّ - نبع الشيء : خرج وظهر والماء : نبع . وفلان قال الشعر وأجاده ولم يكن في إرث الشعر . ونبع رأسه : ثار منه النباغة وهي الهبرية وهي شيء كالنخالة يتساقط من الرأس .
نَبَقَ - نبق الرجل : كتب . والشيء : خرج .

نَبَلٌ - نَبَلُ الأبل : ساقها سوقاً شديداً . وكذلك إذا قام بمصلحتها .
نَبَيْكٌ - النَبَيْكُ بالفتح : ما ارتفع من الأرض . والنَّبَيْكُ على ما قال ابن شميل :
مثل الفَلَكَةِ ، غير أن الفَلَكَةَ أعلاها مدورٌ مجتمع والنَّبَيْكَةُ : رأسها
محددٌ كأنه سنان رُمح ، وهما مُضْعِدَتَانِ . ومكان نابك : مرتفع .
نَيْبَةٌ - نَيْبَةٌ من نومٍ : قام منه واستيقظ . ونَيْبَةُ الرَّجُلِ نَيْبَةٌ : شرف واشتهر
فهو نابئٌ ونبيئٌ ونبئٌ .

نَبَأٌ - نَبَأُ الشئُ : بعد وتأخر ولم يستقم مكانه . والسيف عن الضريبة نَبَأٌ :
كلٌّ وارتدَّ عنها ولم يمض . والنَّبَاؤَةُ : ما ارتفع من الأرض .
والأصل في كل ذلك من نَبَّ . يقال : نَبَّ التيس خاصةً يَنْبُ نَبَأً ونَبَابًا
ونَبِييًّا : صاح عند الهياج .

وقد اكتفينا من كل زيادة بمادَّةٍ واحدةٍ ، والافان الكلم الثلاثية كلها
لا تخرج عن ان أصلها بُنِيَّ على هجاءٍ واحدٍ . ثم تفرعت الفروع بضم الحروف اليها .
فجاءت المعاني متعدِّدةً مختلفةً . وقد يكون هذا الاختلاف زهيداً أم غير زهيدٍ بموجب
قوة كل حرف ، وما اختصَّ به من المعنى .

٤ . اتفاق وضع أبناء العرب ، مع وضع أبناء العرب

ولما كان وضع الكلم مبنياً على محاكاة الطبيعة ، وعلى الهجاء الواحد في أغلب
الأحيان ، قد يتفق مصطلح العرب ومصطلح أبناء العرب ، إذا اتفق الخاطران في
توهم صوت الطبيعة ، ولا يكون هذا الأمر إلا إذا كان ثمَّ هجاء واحد أو هجاءان
إثنان لا أكثر .

فمثال الهجاء الواحد قول العرب (رَدَّ) ولا جرم أن أصله (رذ) بفتح فسكون
وهو في اللاتينية REDDERE . ومن المعلوم أن ERE كاسعة تكسع بها كثير من
أفعالهم كما قد تكسع بهم-ين الأخرين : IRE كما في FINIRE أو ARE كما في
AMARE . إذن REDDERE ليست إلا (رَدَّ) العربية لا غير .

ومثال ما عندهم وعندنا من الأسماء REGIO وفي حالة الاضافة REGIONIS أي الناحية . فقولهم REGIO ينظر الى لفظتنا (رجا) أو (رَجَاء) .

على أن فقهاء تلك اللغة يقولون إن REDDERE مشتق عندهم من DO و RE وإن REGIO من REGO ونحن لا نوافقهم كما ترى .

ومن أفعال لغة اليونان : ἄγω (agó) ومعناها عندهم (ساق) فهي العربية (حَجَبًا) بمعنى ساق . ومنه قولهم : حجتِ الریحُ السفينة : ساقها . وقولهم هذا هو من باب التنظير والتشليل لا من باب التقييد والتخصيص .

ومن الأسماء قول الهلنيين νᾶνος (NANOS) . وقد نقلها الرومان الى لغتهم فقالوا (vānos) بمعنى القزم والرجل الضعيف . وقد حار علماءهم في تأصيل هذه الكلمة . ومن عاداتهم أنهم يجدون مجانساً لكل لفظة يونانية في الهندية الفصحى أو في لسان من السنة أهل الغرب . وقد أقرّ فقهاؤهم اللغويون بأنهم لم يجدوا لها مقابلاً في أي لغة من لغى تلك الديار مع ما بذلوا من السعي في هذا الوجه . أما المصرية فاتها تنادي بأنها من أصولها ، أي أنها من (النعّ) بفتح قتشديد أو بضم فتشديد . قال في لسان العرب : النعّ : (وضبطها ضبط قلم بالضم) الضعيف . وفي القاموس : والنّعّ (وضبطها ضبط قلم بالفتح) . ويكون كذلك كل مرة لا يصرح بوزن أو بكلام آخر (الرجل الضعيف . « اه . والذي عندنا أن الفتح هو الأفصح لوجود هذه الكلمة نفسها بالفتح في اللغتين المؤتمتين أي اليونانية واللاتينية ، لكن الصاغاني ومن أخذ أخذه نقلوا عن ابن الاعرابي النع : « الضمّف » كما هو نص العباب والتكلمة لا الضعيف لكن رواية المجد وابن مكرم متفقتان على أن النع هو الضعيف . وأما اختلاف الضبط فالصواب مع القاموس دون لسان العرب . ولعل ضبط هذا اللبوان ناشىء من النسخ لا من المؤلف نفسه ، أو لعل الضبطين جائزان . ومثل النّع : النأنة والنأناه والنوئو والمناأنا وكلها تعني العاجز الجبان .

وقد ذكرنا من كل لغة شاهدين من باب الاشارة لا غير ، وإلا فالألفاظ تمدّ بالمئات وهي مهيأة في معجمينا : اليوناني العربي واللاتيني العربي .

٥. ترتيبُ نشوءِ المفردات في اولِ وِضعِها

يؤخذ مما بسطناه بين يديك ، أن المفردات أول ما نشأ منها ، كان موضوعاً على هجاءٍ واحدٍ ، محاكاةً للطبيعة ، أوله متحرك وثانيه متحرك . - ثم جاء المضاعف ، من ثلاثيٍ و رباعي ، فيكون ثلاثياً إذا لم تتخيل الحركة في الشيء ، و رباعياً إذا تخيلتها فيه . و إنما حُرِّك الساكن في آخر الهجاء لحاجة الناطق إلى إسماع الحرف الأخير من الكلمة التي ينطق بها لئلا يختلط مخرج حرف ، بمخرج حرف آخر يقاربه و يذانيه صوتاً ، ولا يكون ذلك إلا بالشدّة على الحرف الأخير و ابرازو متحركاً لكي لا يقع أدنى لبس .

ولما كان بعضهم يطيل حركة أول الهجاء ، وآخرون يطيلونها في آخره ، وكلٌّ يجري على ما يبدو له من توجيه فكر السامع إلى لفظه ، على خلاف من يشدد الحرف الأخير من لفظته ، نشأ في وقت واحد الأوجف و الناقص . فالذي أراد أن يحاكي حكاية صوت صرّار الليل ، حاكاه بأن قال (صرّ) و لما حاول أن يثبت لسامعه أن الحرف الأخير هو راء قال : (صرّ) و شد على الحرف الأخير وهو الراء ، و لما أراد أن يفهم السامع أن الصرّار كان يكرّر صوته قال : (صرّصر) فأسكن الراء الأولى ، على الوضع الأول لحكاية صوت الحشرة ، و حرّك الثانية للإشارة إلى مواصلته للكلام ، أما أنه لو لم يرد مواصلته بل قطعهُ ، قال (صرّصر) لا غير ، أي بتحريك الصادين و اسكان الراءين .

ولما حاول فريق أن يمدوا صوتهم على أول الهجاء ، اضطربوا أن يقولوا (صارّ) في مكان (صرّ) و لم يخلصوه بصرّار الليل بل أطلقوه على كل ذي صوت ، و غدا معنى (صار يصور) : صوت بصوت بمعنى عام . و الذين لم يمدّوا أول الهجاء و مدّوا آخره قالوا (صرّى يصري) و خصوا معناه بالقطع ، كأن المقطوع يحكي (صرّى) .

و بعد أن عُرف المضاعف و الأوجف و الناقص في وقت واحد ، نشأ المهموز

وهو أثقل وطأةً على اللسان من سائر الصيغ . فكان مهموز الأَوَّل ، (أو مهموز الفاء) ، ومهموز الثاني ، (أو مهموز العين) ، ومهموز الثالث (أو مهموز اللام) .
وفي الآخر ظهر المثال الواوي واليائي .

ونحن في ذكرنا الافعال بهذا الترتيب ، لا نريد أن نقول : إنها حدثت بعد أن مرَّ على الطائفة الواحدة منها عصور طوال أو مُدَدٌ قصار ، بل نريد أن نشير إلى أن تلك التحولات نشأت شيئاً بعد شيء ، والطائفة الاولى منها ساقط الناطقين ، فدفعتهم الى ما بعدها ، من غير أن نُعيِّن زمنًا ، ولا نحدّد وقتًا ، فهذا كله موكول الى الغرائز والبيئات والمتكلمين بلغة يعرب ، وقحطان ، واسماعيل .

٦ . اثبات ما تقدم من كلام السلف

قال ابن منظور في ترجمة (ه ج ج) : وَهَجَّ هَجْجٌ ، وَهَجَّ هَجْجٌ ، وَهَجَّ هَجْجًا : زجر للكلب ، وأورد الأزهرى هذه الكلمات ، قال : يقال للأسد والذئب وغيرها في التسكين . قال ابن سيده : وقد يقال : هَجَّجًا هَجْجًا ، للابل ، قال هَمِيَانُ :

نَسْمَعُ لِلْأَعْبُدِ زَجْرًا نَافِجًا مِنْ قِيْلِهِمْ : أَيَا هَجْجًا ، أَيَا هَجْجًا

قال الأزهرى : وان شئتَ قلتهما مرة واحدة ، وقال الشاعر :

سَفَرْتُ فَقَلْتُ لَهَا : هَجْجٌ ، فَنَبْرَقَعْتُ ، فَذَكَرْتُ حِينَ تَبْرَقَعْتُ ضَبَّارًا

وضَبَّارٌ ، اسم كلب . ورواه اللحياني : هَجْجِي . الأزهرى : ويقال في معنى هَجْجٍ

هَجْجٌ : جَهْ جَهْ عَلَى الْقَلْبِ « اه كلام ابن مكرم .

وقال المذكور في تركيب (ص ر ر) : « يقال صَرَّ المَصْنُوعُ يَصِرُّ إِذَا صَاحَ ،

وَصَرَ الْجُنْدُبُ يَصِرُّ صَرِيرًا ، وَصَرَ الْبَابُ يَصِرُّ ، وَكُلُّ صَوْتٍ شَبَهُ ذَلِكَ فَهُوَ

صَرِيرٌ : إِذَا امْتَدَّ ، فَإِذَا كَانَتْ فِيهِ تَخْفِيفٌ وَتَرْجِيعٌ فِي إِعَادَةٍ ، ضَوْعٌ ، كَقَوْلِكَ

صَرَصَرَ الْأَخْطَبُ صَرَصَرَةً ، كَأَنَّهُمْ قَدَّرُوا فِي صَوْتِ الْجُنْدُبِ الْمَدَّ ، وَفِي صَوْتِ

الأخْطَبُ التَّرْجِيْعُ ، فحُكُوهُ عَلَى ذَلِكَ . وَكَذَلِكَ الصَّقْرُ وَالْبَازِي . وَقد نَقَلَ الشَّارِحُ هَذَا النِّصَّ وَلَمْ يَهْزُهُ إِلَى قَائِلِهِ عَلَى مَا لَوْفَ عَادَتِهِ .

وفي القاموس : « مَا مَاتِ الشَّاةُ وَالظَّبْيَةُ : وَاصَلَتْ صَوْتَهَا فَقَالَتْ : مِيٌّ مِيٌّ »
وقال الازهري : « صَهَّ الْقَوْمَ ، وَصَهَّهَ بِهِمْ : زَجَرَهُمْ . وَقد قَالُوا : صَهَّصَيْتُمْ ، فَأَبْدَلُوا الْبَاءَ مِنَ الْمَاءِ ، كَمَا قَالُوا دَهْدَيْتَ فِي دَهْدَهْتُ . - وَصَهَّ كَلِمَةَ زَجْرٍ لِلسُّكُوتِ .
قال : صَهَّ : لَا تَكَلِّمْ لِحَمَادٍ بِدَاهِيَةٍ ، عَلَيْكَ عَيْنٌ مِنَ الْأَجْدَاعِ وَالتَّصَبُّبِ وَصَهَّ : كَلِمَةٌ بُنِيَتْ عَلَى السُّكُونِ ، وَهُوَ اسْمٌ ، سُعِيَ بِهِ الْفِعْلُ ، وَمَعْنَاهُ : اسْكُتْ .
تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا سَكَّنْتَهُ وَأَسْكَنْتَهُ : صَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، نَوَّتَتْ فَقُلْتَ صَهَّ صَهَّ .
وَكَذَلِكَ : هَهَّ ، فَإِنْ وَصَلَتْ ، قُلْتَ : مَهَّ مَهَّ . وَكَذَلِكَ تَقُولُ لِلشَّيْءِ إِذَا رَضِيْتَهُ : بَحَّ وَبَحَّ بَحَّ . وَيُقَالُ : صَهَّ ، بِالسُّكْرِ . قال ابن جنِّي : أَمَا قَوْلُهُمْ : صَهَّ ، إِذَا نَوَّتَتْ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ : السُّكُوتَ فَصَارَ التَّنْوِينُ عِلْمَ التَّنْكِيرِ ، وَتَرَكْتَهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ . وَانْشُدِ اللَّيْثُ :

إِذَا قَالَ حَادِيْنَا لِتَشْبِيهِ نَبَاةٍ * صَهَّ لَمْ يَكُنْ إِلَّا دَوِيَّ الْمَسَامِعِ

قال : وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ مَوْقُوفِ الزَّجْرِ ، فَإِنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَنَوَّنَتْهُ مَخْفُوضًا ؛ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَوْقُوفٍ ، فَعَمَلِي حَرَكَةٌ صَرَفُهُ فِي الْوَجْهِ كُلِّهَا . وَتَضَاعَفُ صَهَّ ، فَيُقَالُ : صَهَّصَهْتُ بِالْقَوْمِ « أ ه . وَقال المبرد : أَنْ وَصَلْتَ فَقُلْتَ : صَهَّ بِأَرْجُلٍ ! بِالتَّنْوِينِ ، فَإِنَّمَا تَرِيدُ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ، لِأَنَّ التَّنْوِينَ تَنْكِيرٌ . وَقال ابن الأثير : وَقد تَكَرَّرَ ذِكْرُ صَهَّ فِي الْحَدِيثِ ، وَهِيَ تَكُونُ لِلوَاحِدِ وَاللثَمِينَ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمؤنثِ بِمَعْنَى اسْكُتْ . قال : وَهِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَتَنَوَّنْ ، وَلَا تَنَوِّنْ ، فَهِيَ لِلتَّنْكِيرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ : اسْكُتْ سَكُوتًا ، وَإِذَا لَمْ تُنَوِّنْ ، فَلِلتَّعْرِيفِ ، أَيِ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعْرُوفَ مِنْكَ وَاللَّهُ تَعَالَى اعْلَمُ . أ ه .

وَيُمْكِنُ أَنْ نُظِلَّ النَفْسَ فِي الْاسْتِشْهَادِ ، لَكِنِ النَّيْجَةُ وَاحِدَةٌ وَكَذَلِكَ تَكُونُ

الفائدة . فلقد ظهر لنا نشوء اول الكلمة وصور انتقالها من حالة الى حالة اخرى ، حتى لم يبق لنا شك في هذا التحول المعجيب أي انتقال الكلمة المحاكية للصوت إلى المضاعف الثلاثي والرباعي ، وما يؤيد كلام الأقدمين ، قول امام اللغويين المتأخرين ، الشيخ ابراهيم اليازجي . فقد جاء في مجلة الطيب (في السنة ١٨٨٤ في ص ١٩٤) :
 « ان الثنائي موضوع في الأصل على حرفين ، والتشديد في الثاني طارئ من قبل الصناعة . . . فانك اذا تفقّدت هذه الأفعال في العبرانية والسريانية . . . وجدتها فيهما مخففة ساكنة الأواخر ، جريباً على الحكاية الاصلية ، لأن الذي سمع قوع جسم بأخر مثلاً ، سمع شيئاً بجأكي « دَقْ » بالاسكان ، فحكاه بصورته مخففاً ؛ ثم لما احتاجوا الى تحريك الثاني في بعض الصور التصريفية ، كرهوا أن يوالوا بين متحركين ، لا فاصل بينهما ، فوسّطوا بينهما ساكناً ، إمّا من جنس ذلك المتحرك ، فقالوا « دَقُو » مثلاً بالتشديد ، وهو اختيار العبرانيين ، وعليه جرت العرب ؛ أو حرف مدّ من جنس حركة الأول فقالوا « دَقُون » أي « دَقُوا » أيضاً ، وهو اختيار السريان « ا ه .

واليك الآن شاهداً على تولّد الاجوف والمهموز من المضعّف . قال ابو الفضل جمال الدين في (ذيم) : « الذيمُّ والذامُ العيب . . . وقد ذامَهُ يذمُّهُ ذِمّاً وذاماً : عابه . وذِمَّتُهُ اذِمَّتُهُ ، وذَامَتُهُ ، وذَمَمْتُهُ ، كله بمعنى ، عن الاخفش ، فهو مذيم على النقص ، ومذموم على التمام ، ومذموم اذا كهرت ، ومذموم من المضاعف . وقيل : الذيمُّ والذامُ : الذمُّ . » اه المقصود من ايراده .

وقال ابن الاعرابي : « من العرب ، من يقبأ أحد الحرفين المذغين ياءً ، فيقول في مرّ . مبر ، وفي زرّ . زير ، وهو الدجّة ، وفي رزّ . ريز » (راجع لسان العرب في زور)

وقال السيد مرتضى : « كاع عن الشيء بكاع ، كخاف بخاف ، لغة في كع يكع ، وقال اللغويون : زال عمره مثل زل . والشواهد أكثر من أن تحصى .
 فقد رأينا الاجوف والمهموز العين . فأما المهموز الاول ، فالأمثلة أيضاً كثيرة ولكن نجتزئ بشاهد واحد قديم وهو : (ذَن) بفتح الذال المعجمة ونون ساكنة

وقد هجرها الادباء وأكثر اللغويين ، لأن من عادتهم الاعتماد على الثلاثي لشيوعه في العربية والرواية المشهورة هي همزها ، أي (إِذَنْ) ومن غريب الاتفاق أن (ذَنْ) كالانكليزية THEN مبنى ومعنى ، وهذا من أغرب ما صادفته في اللغة .

وقد ذكر صاحب اللسان كلاماً طويلاً في مقدمة ديوانه لغات العرب في من يهزم بعض الالفاظ ومن لا يهزمها ، فيحسن بالمتبع أن ينظر فيها إذا أحب التوسع في هذا البحث فيرى ما يرضيه عن ضروب المهموز . ونأخذ عن بعضهم ما جاء بخصوص الهمز ، وتنبه القارىء على أن الهمز في أول الكلمة موجود في جميع اللغات ، فلا عبرة له هنا . أما مهموز العين واللام فخاصان بالعربية ، على ان قريش ، وكانت لغتها أفصح اللغات ، ما كانت تهمز (او تنبهر) لكن سيويه قال : « ليس أحد من العرب إلا ويقول : تَنْبَأُ مُسَيْلِمَةُ ، بالهمز ، غير أنهم تركوا الهمز في « النبي » كما تركوه في الذُرِّيَّةَ والْبَرِّيَّةَ والحَايِيَّةَ » ، إلا أهل مكة ، فانهم يهزمون هذه الاحرف ، ولا يهزمون غيرها ، ويخالفون العرب في ذلك . قال : والهمز في النبي لغة رديثة ، يعني لقلة استعمالها ، لا لأن القياس يمنع من ذلك . - ألا ترى إلى قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل : يا نبيء الله ! فقال له ، لا تنبهر باسمي ، فانما أنا نبيء الله . - وفي رواية : فقال لست نبيء الله ، ولكنني نبيء الله . وذلك بأنه عليه السلام أنكر الهمز في اسمه ، فردّه على قائله ، لأنه لم يدر بما سماه ، فأشفق أن يُنسك على ذلك ، وفيه شيء يتعلّق بالشرع ، فيكون بالإمساك عنه مُبِيحَ مَحْظُورٍ ، أو حَاطِرٍ مُبَاحٍ . » اه عن اللسان

وأما في تاج العروس فقد قال : « وفي رواية ، فقال : إِنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ لَا نَنْبِرُ . والنَّبْرُ . همز الحرف . ولم تكن قريش تهمز في كلامها . ولما حيج المهدي ، قدم الكسائي يَصَلِّي بالمدينة ، فهمز ، فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا تنبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن » (مادة نبر) وكذلك (لسان العرب في المادة المذكورة)

وقريش تعوّض عن الهمز بالتخفيف فتجمله بين بين . « في الحديث : انه أُتِيَ بِأَسِيرٍ يُرْعَدُ . فقال لقوم : اذهبوا به ، فأذفوه . فذهبوا به فقتلوه . فوداهُ رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم . أراد : الادفَاءَ من الدَّفءِ ، وأن يُدْفَأَ بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة أهل اليمن . وأراد أذْفُوهُ بالهمز . فحَفَقَهُ بحذف الهمزة ، وهو تخفيف شاذّ كقولهم : لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ (بمعنى لَا هَنَّاكَ المَرْتَعُ) ، وتخفيفه القياسي أن تُجْمَلَ الهمزة بينَ بينَ ، لا أن تُحذَفَ ، فارتكَبَ الشُّذُوذَ ، لأن الهمز ليس من لغة قريش . فأما القتل ، فيقال فيه : أذْفَأْتُ الجريحَ ، ودَأْفَأْتُهُ ، ودَفَوْتُهُ ، ودَأْفَيْتُهُ ، ودَأْفَفْتُهُ : إذا أجهزتَ عليه . « انتهى بحرفه (عن اللسان في دف أ)

وقد ذكر لك الامام اللغوي داف ، وأدفاً ، ودفاً يدفؤ ، بمعنى واحد وفيها المضاعف ، والمهموز ، والناقص ، وان اختلفت أبوابها وصيغها . فهذا كلام واضح على أن جميعها ناشئة من المضاعف الثلاثي .

٧ . أوائل صيغ الفعل المزيد أو أوائل أوزانه

ذكرنا في الفقرة السابقة ، ان المضاعف الرباعي ، هو أول ما نشأ من صيغ الأفعال ، بعد المضاعف الثلاثي . ونشأ في الوقت عينه ، وزن فَعَّلَ تفعيلاً من المضاعف أيضاً عند قوم غير القوم الذي ذهبوا إلى المضاعف الرباعي . ودونك ما قال صاحب لسان العرب في (خ ب ب) :

« أبو عمرو : خَبَّبَ وَوَخَّوْخَ : إذا استرخى بطنه . وَخَبَّبَ : إذا عَدَرَ . وَتَخَبَّبَ الحَرُّ : سَكَنَ بعضُ فَوْزَرِيهِ . وَخَبَّبُوا عَنكُم من الظهيرة : أبردوا . وَأَصْلُهُ : خَبَّبُوا ، لأنَّ في الكلمة خاء ، وهذه عِلَّةٌ جميع ما يشبهه من الكلمات « اه . على أن هذا رأيي . والذي اتضح لنا في ما تقدّم الاستشهاد به ان المضاعف الرباعي ليس شيئاً سوى تكرير حرفي المضاعف الثلاثي في أول وضعه ، أي بغير تضعيف

الآخر، فيكون أصل فعلٍ في خيب : خَبِخَبَ ، قَصِرَ . وهكذا يقال على كل ما يشبهه .

وتفعلّ تفعللاً نتيجة فعلٍ تفعيلاً . قال في التهذيب ، ونقله أبو الفضل جمال الدين : « يقال : انقضَّ البازي على الصيد وتقضَّضَ : إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد . قال : وربما قالوا تَقَضَّى يَقْضَى . وكان في الأصل تَقَضُّضٌ ، ولما اجتمعت ثلاث ضاداتٍ ، قُلبت إحداهنَّ ياءً ، كما قالوا تَطَّى ، وأصله تَمَطَّطَ أي تمدَّد . » اه
وأما بقية الأوزان من المزيد ، فنشأت على تنالي الأزمان . والكلام عليها هنا يطول ، فاجتزأنا هنا بأوائلها التي ذكرناها ، أي فَعَلَّلَ المضاعف وفَعَّلَ تفعيلاً ، وتفعلّ تفعللاً ، وادّخرنا الكلام على ما بقي منها في كتاب آخر .

٨ . زيادة الأحرف على الأسماء

زيادة الأحرف على أصول الكلمة الواحدة نشأت بعد أن تشعبت حاجات الانسان ، لأن تلك الحاج لم تأتِ سرعاً ، ولا عفواً ، ولا فوراً ، بل جاءت شيئاً بعد شيء ، فزاد الأحرف للدلالة على حاجه الجديدة . هذا إذا كانت الزيادة على الأصل ، بلغت ستة أحرف ، أو سبعة في الأكثر . أما إذا طفت على هذا القدر ، أو إذا كانت تلك الأحرف ليست مما زيد على الأصل ، فلا جرم أنها من المعرب الدخيل على كلام أهل الضاد .

على أنه قد تكون الكلمة الواحدة من بنات الثلاثة والأربعة ، وهي مع ذلك من الدخيل . فان السيوطي ذكر الفاظاً كثيرة معرّبة وهي ثلاثية الأحرف ، أو رباعيتها ، كالكُوب والبيعة والتثور والتبوير والحِرم والحَصَب إلى غيرها ، قائلاً إنها من كلام الأعاجم . بيد أن الحكم يجري على الأكثر والأغلب . وفي كثرة أحرف الكلمة وتعدّيها السبعة ، ما يدل دلالة صريحة على عجمتها .

٩ . مَوَسَّعَاتُ لُغَةِ الْعَرَبِ

مِمَّا وَسَّعَ كَلَامَ النَّاطِقِينَ بِالضَّادِ تَوْسِيعًا لَا يُقَابَلُهُ شَيْءٌ فِي سَائِرِ اللُّغَى الْمَعْرُوفَةِ ،
مَاقِعَ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ ، وَالْإِبْدَالِ ، وَالتَّصْحِيفِ ، وَالتَّحْرِيفِ ، وَتَشَابُهَ رِسْمِ الْحُرُوفِ ،
وَالتَّعْرِيبِ . وَنَحْنُ نَقُولُ كَلِمَةً عَلَى كُلِّ مِنْ هَذِهِ الدَّوَاعِي الْمَوْسَّعَاتِ .

١٠ . الْقَلْبُ

المراد بالقلب هنا تقديم بعض أحرف الكلمة على بعضها كقولك : اسْتَدَمَى
غَرِيمَهُ وَاسْتَدَامَهُ إِذَا رَفِقَ بِهِ (راجع المزهرة طبعة بولاق الأولى ١ : ٢٣١) وَاعْتَمَمَ
الرَّجُلُ وَاعْتَمَى : إِذَا اخْتَارَ (فِيهِ) وَيُسَمَّى الْقَلْبُ الْمَسْكَانِي وَهُوَ غَيْرُ الْقَلْبِ الصَّرْفِيِّ
الَّذِي هُوَ إِبْدَالُ أَحْرَفِ الْعَلَّةِ وَالْهَمْزَةِ بِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَكَلَاهَا غَيْرَ الْإِبْدَالِ كَمَا سَتَرِي .
وَالْمَقْلُوبُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُجْصَى . وَكُنَّا قَدْ وَضَعْنَا رِسَالَةً كَبِيرَةً فِيهِ
فَفَقَدْنَاهَا . فَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا يَأْتِي وَقَدْ ذَكَرَهَا صَاحِبُ الْمَزْهَرِ : اتَّقَى فَلَانَ الشَّيْءَ
وَإِتِّقَاهُ : مِنَ النِّقَاوَةِ

وَقَافِ الْأَثْرِ وَقَفَاهُ

وَأَشَافَ الرَّجُلَ عَلَى الْأَمْرِ وَأَشْفَى : إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ .

وَجَاءَتِ الْحَيْلُ شَوَاعِي وَشَوَائِعَ : مَنفَرَقَةٌ .

وَشَاكِي السَّلَاحِ وَشَائِكِ السَّلَاحِ .

وَشَاهِي الْبَصْرِ وَشَايَهُ الْبَصْرُ : حَدِيدُهُ

وَرَجُلٌ هَاعٍ لَاعٍ وَهَائِعٌ لَائِعٌ : جَزُوعٌ .

وَجَرَفٍ هَارٍ وَهَارٍ

وَغَاقِي عَنْهُ عَائِقٌ وَعَاقِيٌّ .

وَفِي غَيْرِ الْمَزْهَرِ :

الْقَاءَةُ وَالْآفَةُ : الطَّاعَةُ .

وَعَاثَ يَعْثُ وَيَعْثِي .

وَأَنْ يَثِينَ وَأَنْ يَأْتِي .

وقال الزَّجَّاجُ في شرح أدب الكتّاب : ذكر بعض أهل اللغة : ان الجاه مقلوب من الوجّه واستدلَّ على ذلك بقولهم : وَجْهَ الرَّجُلِ فَهُوَ وَجِيه : اذا كان ذا جاهٍ ، ففصلوا بين الجاه والوجّه بالقلب .

وفي كتب اللغة : جذب وجبذ .

وفي ديوان الشارح ولسان العرب : « قال الأزهريّ : النون في الشُّكْبَانِ ، نون جمع ، كأنه في الأصل : شُبُكَّان ، فقلبت الشُّكْبَانِ » .

وقالوا : تَقَرَّطَ الرَّجُلُ عَلَى قَفَاهُ ، وَتَبَرَّقَطَ : إِذَا سَقَطَ .

وَالعَوَّطَبُ كَالعَوْبُطِ وَهِيَ الدَاهِيَةُ . قال ابن دُرَيْدٍ في جَهْرَتِهِ : كأنه مقلوب .

وقالوا : الصُّبْرُ والبُصْرُ : الجانب .

وربض كَرَضَبَ .

وَأَنْبَضَ القَوْسُ وَأَنْضَبَ .

وما أطيبه وما أيطبه .

وجارية بَعَّةٌ وبقعةٌ وهي التي تُظهِرُ وَجْهَهَا ثُمَّ تُخْفِيهِ .

وغلامٌ مُبَعْنَقٌ وَمُعْبَنَقٌ : سَيِّءُ الخَلْقِ .

وفي اللسان : عُمَابٌ عَقْبَانَةٌ ، وَعَعْبَنَقَاءُ ، وَقَعْبَانَةٌ ، وَبَعْنَقَاءُ : حديدة الخالب .

وقيل : هي السريعة الخطف المنكرة . وقال ابن الاعرابي : كل ذلك على المبالغة ،

كما قالوا - أَسَدٌ أَسِيدٌ ، وَكَلْبٌ كَلِيبٌ ، وَأُعْبَنَقَى وَأُبَعْنَقَى : إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ « اه .

وقالوا : عجوز شَهْبَرَةٌ وشَرْهَبَةٌ : مُسِنَّةٌ .

والصُّعْبُورُ والصُّعْرُوبُ : الصغير الرأس من الناس وغيرهم .

وقال الشارح في مادة (ح و ج) : والمقلوب في كلام العرب كثير .

ومن القلب عندهم ، القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس مثل : فَحَّتِ الحية

وَحَفَّتْ . إلا أن بعض المتعربين منهم قالوا : الحفيف من جلدها ، والفحيح من فيها .

وقالوا : ماء عَقَى ، وماء قُع ، وهو المرء . والكِنَعُ : العنك ، وهو الأصل وسُدْقَةٌ من

الليل ، من أوله إلى ثلثه ، أو قطعة منه مظلمة ، أو الثلثُ الباقي . وهناك مثل الآء
والبابِ والسلسِ والدَدِ .

ومثل القلب الذي لا يستحيل بالانعكاس ، لا يرى إلا في لغتنا . وأما مثل القلب
المألوف ، فيرى منه في الألسنة القديمة فقط ، كالعبرية ، والإرامية ، واليونانية ،
واللاتينية ، لكنه ليس بفاشٍ فيها فُشُوهاً في لغة مُصرَ .

١١ . الإبدال

المراد بالإبدال هنا : إقامة حرفٍ مكان حرفٍ آخر ، قد يقاربه مخرجاً وربما
لا يقاربه ، أو يكون بقلب الحرف نفسه لفظاً آخر على معنى إحالته إليه . وقد قالوا :
ان حروف البدل في الادغام أربعة عشر يجمعها قولك : « بجدِّ صرْفُ شكسِ ،
أمنَ طيِّ ثوبِ عزته » ومجموعها اثنان وعشرون حرفاً . وقد وجدنا نحن أن الإبدال
قد يتسع في جميع حروف الهجاء بلا شاذٍ . وقد وضعنا كتاباً فيه ، وهو الآن بيدنا
وهو غير مطبوع سميناهُ « جمهرة اللغات » .

« ومثُلُ ذلك : الوألُ والوعْلُ والوغلُ : المَوئِلُ (التاج في وأل) .

القرَا : القرَع : الذي يؤكل . عن ابن الاعرابي ، كأنَّ عينه مبدلة من الألف ،
(عنه في قرو) .

أَوْقَهُ فِتْأَوْقَ بمعنى عَوْقَهُ فتموَّقَ أي أَخْرَهُ فِتْأَخَّرَ (جمهور اللغويين) .

غما في أما (القاموس وشرحه ولسان العرب وسائر متون اللغة) .

ماءَ السِنورِ وَمَاغَ ، أي صَاحَ (جماعة اللغويين) .

المأصُ والمعصُ والمغصُ : يبيضُ الإبلُ وكِرَامُها (لسان العرب وتاج العروس) .

رَمِهَ الحُرَّ وزَمِهَ : اشتدَّ . والدَمَهُ والذَمَهُ والزَمَهُ : شدة الحرِّ (اللغويون) .

سَيْلٌ رَاعِبٌ بالراءِ وسيل زَاغِبٌ بالزاي : يملأُ الوادي (في الغريب المصنف) .

رَيْحٌ نَيْرَجٌ : عاصف بالراءِ . ورَيْحٌ نَيْرَجٌ بالزاي عن ابن خالويه .

هَرَأَهُ الْبَرْدُ هَرَاءً وَأَهْرَأَهُ : بلغ منه . ولغة فيهما بالزاي (عن كتاب الأفعال لابن القوطية) .

يقال سمعتُ رَزَّةَ الْقَوْمِ ، اذا سمعت أصواتهم ، بتقديم الراء على الزاي . وسمعت رَزَّةَ الْقَوْمِ ، مثله ، بتقديم الزاي على الراء . (عن الجوهرة لابن دريد) . فأنت في الحيار أن تعتبره من باب القلب أو من باب الإبدال . والبصراء مختلفون فيه .

رَفَّ الطَّائِرُ يَرِفُّ رَفًّا وَرَفِيماً ، وَرَفَّ الطَّائِرُ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيماً : إِذَا بَسَطَ جَنَاحَيْهِ (جماعة أكبر اللغويين) .

الْأَفْرُ وَالْقَفْرُ وَالْأَفْرُ : الْوَثْبُ (عن أبي عمرو) .

تَرَعَّرَتِ السِّنُّ وَتَرَعَزَتِ السِّنُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (السيد الزبيدي)

شَغْرَبُهُ وَشَغْرَبَهُ . وَالشَّغْرَبِيُّ : كَالشَّغْرَبِيِّ وَهِيَ اعْتِقَالُ الْمَصَارِعِ رِجْلُهُ بِرِجْلِ آخِرِ وَصْرَعُهُ إِيَّاهُ . (المجد) .

تَيْسٌ مُشْعَنْبٌ ، وَتَكْسَرُ نُونُهُ : مُشْعَنْبٌ . وَهُوَ التَّيْسُ الَّذِي يَسْتَقِيمُ قَرْنُهُ ثُمَّ يَلْتَوِي عَلَى رَأْسِهِ قَبْلَ أُذُنِهِ (جماعة المحققين من أصحاب اللغة) .

جَارَ عَنِ الْحَقِّ وَجَاضَ عَنْهُ : عَدَلَ عَنْهُ (لسان العرب والقاموس والتاج) .

طَوَى الثَّوْبَ عَلَى عُرْوَتِهِ وَعَلَى غُرُورِهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَالغُرُورُ جَمْعُ غَرٍّ وَهُوَ كُلُّ كَسْرٍ مُتَنَنٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ . قَوْلُ طَوَيْتُ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ أَي كَسَرْتُهُ الْأَوَّلِ (ق) .

مِشْيَةٌ سُرْحٌ مِثْلُ مِشْيَةِ سُجُجٍ أَي سَهْلَةٌ (كتب اللغة) .

ونحن لا نريد أن ننضي في وجهنا قُدُمًا ، لاتساع أفق البحث بين يدينا كلما

أوغلنا فيه .

١٢ . اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة ،

او اجتماع قلبين فيها او ابدالين فيها

قد يجتمع القلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ، إذ لا مانع يمنع هذا الأمر .
فقد قالوا مثلاً : أَخَذَهُ بِزَأْمَجِهِ وَزَأْبَجِهِ وَزَأْبَرِهِ ، مهموزاتٍ أي أخذهُ كَلَهُ ،
ولم يدع منه شيئاً (راجع الشارح واللسان في زَمْج) .

وقالوا : سَمَا الشَّيْءُ وَسَمَقَ وَسَمَخَ (كتب اللغة) .

الْحِنِثُ وَالْفَحِثُ وَالْحِنْفُ وَالْحِضْفُ وَالْحِضْفُ وَالْحِضْبُ وكلها بمعنى الحية ، أو
ضرب منها . وقد ذكرها جميع أصحاب المعاجم .

هذا عَلُوجٌ صِدْقٌ وَالْوَلُوكُ صِدْقٌ (اللغويون) .

الْقَمَسْرُ وَالْقَشْعَرُ : الغَوْفَرُ أي صغار البطيخ (القاموس) .

بُنُو تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ يَقُولُونَ . رَعْنَكَ ، يريدون لَعْنَكَ . ومن العَرَبِ من يقول :
رَعْنَكَ وَلَعْنَكَ بالعين المعجمة (اللسان في عين) .

قال أبو منصور : رأيتُ البحرانيين يقولون : سَيْبَتِ ، بالسین والتاء في [شِبْث]

وأصلها شِبُوذٌ [وقال في مكان آخر : شِبُوذٌ بالدال المهملة] (اللسان في شِبْث) .

الْقَنْطَرِيسُ : الناقاة الشديدة الضخمة كَالْحِنْدَلِيسِ (القاموس) .

الْبَأْسُ وَالْدَلْعَسُ وَالِدَلْعَكُ : الضخمة من النوق (المجد) .

إِنْمَهَقَتِ الشَّيْءُ وَأَنْخَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

سَأَتُهُ وَسَحَطُهُ وَسَحَطُهُ أَي ذِبْحُهُ أَوْ خَنْقُهُ .

الْوَجْبَةُ وَالْبَزْمَةُ وَالْأَزْمَةُ وَالرِّزْمَةُ وَالْوَجْمَةُ وَالْوَزْمَةُ وهي الأكلة الواحدة في اليوم .

وأمثال ذلك لا تحصى ، ولا تستقصى ، وقد تختفي على القارىء في أول الأمر ،

لكنها لا تختفي على المتأمل المتدبر .

١٣. التصحيف

المراد بالتصحيف هنا مصدر صَحَّفَ ، وهو أن يُحْطَى القارىء في قراءة الكلمة وروايتها ، لاتفاق في صورةٍ أحرُف الكلمتين ، واختلاف في النقط ، أما الحركات فقد تختلف ، وربما لا تختلف . وقد وقع هذا الأمر منذ القديم في هذه اللغة الميينة حتى ان أبا عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني المتوفى سنة ٣٦٧ وضع تأليفاً بديعاً سماه : (التنييه على حدوث التصحيف) وقد نبّه فيه على التصحيف الذي وقع في مُتُون الاحاديث النبوية ، وكلمات العرب البلغاء ، كالامام علي بن أبي طالب ، وفي الأشعار القديمة والامثال السائرة .

أما أمثال التصحيف ، فأكثر من أن تحصى ونحن نذكر لك طرفاً منها :

قال أبو الفضل جمال الدين في مادة (ق ب ع) : « وفي حديث الاذان : انه أهتم للصلاة كيف يجمع لها الناس . فذكر له (القُبْع) فلم يعجبه ذلك ، يعني البوق . رُوِيَتْ هذه اللفظة بالباء [أي القُبْع] ، والتاء [أي القُبْع] والتاء [أي القُبْع] والنون [أي القُبْع] . وأشهرها وأكثرها النون . ثم قال في مادة (ق ث ع) ، بعد أن أورد هذا النص أيضاً : « قال الخطابي : سمعتُ أبا عُمَرَ الزاهد يقول : بالتاء المثلثة ، ولم أسمعه من غيره . » اه

وقال أيضاً في ترجمة (ق ت ع) بعد إيراد النص المذكور « ومدار هذا الحرف على هُشِيمٍ ، وكان كثير اللحن والتحريف على جلال محله في الحديث » اه
والأصل عندنا هو القُبْع ، بقاف مضمومة فنون ساكنة يليها عين في الآخر . وهي تنظر الى اليونانية (ὁ Κόγγος, ου) CONKHOS أي قُبْع أو شُبُور أو بوق أو كل ما يشبه البوق من المحار والأدوات . والحرف اليوناني KH كثيراً ما يقابله العين في لغتنا .

وقالوا : الجِنْس ، والقِنْس ، والقِبْس ، والسِكْبَس ، والقِنْص ، والسِكْرَس ، والجِرْس ، والجِنْت ، والسِكْنَع ، والقِنَع ، والعَنَك ، والسِكْنَسِيح ، والسِكْنَسِيح ، والبِنَج ، والسِنَخ ،

والجنج، إلى غيرها ونظن أن الأصل هو الجنس وهو ينظر إلى اليونانية γένος أو اللاتينية GENUS .

ومن المصحف اللغنون واللغنون واللغنون ، وهو الخيشوم .

وقالوا : الحَوْفُ (على ما في القاموس وتاج العروس والاقويانوس) : القرية بالياء المثناة التحتية بعد الراء، وأيضاً القرية بياء موحدة . ومثل ذلك وقع لهم في شرح القسّة فقالوا معناها القرية والقرية .

ونظن أن المعنى الصحيح الاول للحَوْف هو القرية بالياء الموحدة لأن الكلمة مشتقة من مادة تدل على جلد ، وقِدِّ ، والقرية تكون من تلك المادة نفسها .

وأما القسّة فأوّل ما كان معناها القرية بالياء المثناة لأن في معنى هذه المادة ما يدل على الابل ، والابل لا تكون في أغلب الاحيان إلا في القرى . قال اللغويون قسّ الابل قسّاً : أحسن رعيها وساقها . وقسّت الناقة . رعت وحدها . والقسّ صاحب الابل الذي لا يفارقها . فيرجح أن يكون معنى القسّة القرية . وفي ما بقي من هذه المادة ما يؤيد هذا المعنى . فلتراجع .

وقالوا : أمرٌ مُدْعَمَسٌ ومُدْعَمَسٌ ومُدْحَمَسٌ ومُدْهَمَسٌ ومُتَهَمَسٌ أي مستور . ولا جرم أن الأصل هو من مادة (د م س) من دَمَسَ الظلام دُموساً : اشتدّ ، ودَمَسَ الاهاب غطاه لِيَمَرَّطَ شعره . والدُمَسُ من الأمور : العظام ، والدَمَسُ أي ما غُطِيَ . يقال شيءٌ دَمَسَ أي مُعْطَى . ثم زادوا المادة هاءً في الوسط ليدلّوا بها على اشتداد الأمر وهي تزداد كذلك للتعظيم على ما ورد مثله كثيراً في اللغة . وأما سائر الأحرف فببدلات منها . والتصحيف في العربية شيءٌ كُثِرَ لا يقدر .

١٤ . الاحتبّاء في التصحيف أو الاحتبّاء .

يقال : احتبى فلان في تصحيف الكلمة : اذا قرأ الكلمة ناقلاً نقطة حرف ، أو توقطى حرف ، إلى حرف آخر . وقد أحدث هذا الاحتبّاء أوهاماً وأغلاطاً شنيعة . وربما لم يحدث أدنى ضرر . فمثال الضرر ما جاء في أصل هذا المثل وهو : « أجهل

خاصي الخنثيين « فقد قيل ان جماعة من المُخنثيين ، كانوا في المدينة ، في خلافة سليمان ابن عبد الملك الاموي ، فأراد أن ينفهم منها ، وكان عامله فيها أبا بكر عمَرَ بن حزم . فكتب اليه يقول : أحص من عندك من الخنثيين . وافق أن نقطة من السطر الأعلى وقعت فوق الحاء فصارت خاء ، فخصاهم .

وقد يسبب هذا التصحيف كلاً جديدةً من غير أن يحدث فيها معاني حديثة فقد قالوا مثلاً : العَيْرَب والعَنْزَب والعَيْرَب وهو السماق (راجع اللسان والتاج) الحال والحال والجال بمعنى الراية (اللسان والتاج في حول وفي مادة كل لفظة) الفُرُزُوم والقُرُزُوم : خشبة مدورة يحذو عليها الحذاء ونوع من الثياب يقال له المرط أو المئزر .

القَلِزُّ والقَلِزُّ كالفَلِزِّ والفُلِزِّ : النحاس الذي لا يعمل فيه الحديد والرجل الشديد .
النخاريب والنخاريب : خروق كبيوت الزنابير والثقب التي يميح النحل العسل فيها .

وفي الحديث : « ان اخضع الاسماء عند الله ، ملك الاملاك . » و يروى : انجَع الاسماء وانجَع وانجى . (راجع النهاية لابن الاثير وتاج العروس) .

الخُضْب (بالضم ، حية بيضاء جليية) قال الازهري : وهذا تصحيف ، وصوابه الخِضْب ، بالحاء والضاد المعجمة . يُقال : هو خُضْبُ الاخْضَاب . . . قال : وهذم الحروف وما شاكلها ، أراها منقولة من صُحُف سقيمة الى كتاب الآيث وزيدت فيه سهواً . ومن نقلها لم يعرف العربية فصَحَّفَ وغيرَ فأكثر (لسان العرب والتاج) .

وقال الشارح في مادة (ق ص ر) : « رُوي عن عليّ ، رضي الله عنه : انه كتب الى معاوية : عَرَّكَ عَرَّكَ ، فَصَّارَ فَصَّارُ ذَلِكَ ، ذَلِكَ ؛ فَأَخْشَ فَأَخْشَ فَعَلِكَ فَعَلِكَ ، فَعَلَّكَ تَهْدًا تَهْدًا » - وهي رسالة تصحيفية غريبة في بابها . « انتهى .

وقال المذكور في مادة (ع زر) : « ابو بكر ، محمد بن عَزِيْرُ السَّجِسْتَانِيّ ، مؤلّف (غريب القرآن) ، والبَغَادَةُ (أي البغداديون) يقولون بالراء (أي عَزِيْرٌ ...) وإليه ذهب الصّالِحُ الصّفَدِيّ في (الوافي بالوفيات) ، وهو تصحيف ، وبعضهم صَنَّفَ فِيهِ ، وجمع كلام الناس ، وَرَجَّحَ أَنَّهُ بِالرَّاءِ . وقد ضرب في حديد بارد ؛ لأنّ جميع ما احتجّ به فيها ، راجع الى الكتابة لا إلى الضبط من قبل الحروف ، بل هو من قبل الناظرين في تلك الكتابات ، وليس في مجموعة ما يفيد العلم بأنّ آخره راء ، بل الاحتمال يطرق هذه المواضع التي احتجّ بها ، إذ الكاتب قد يذهل عن نَقْطِ الزاي ، فنصير راءً ! ثم ما المانع أن يكون فوقها نقطة ، فجعلها بعض من لا يميّز علامة الاهمال « اه بحروفه .

قال صاحب هذا الكتاب : « ان سبب ذهاب البغادة إلى ان المسمّى هو (عَزِيْرٌ) براء في الآخر لا (عَزِيْرٌ) بزايين ، شُبُوعُ الاولى دون الثانية . ولم تشع الأولى إلاّ لأن العراقيين جميعاً لا يسمعون طول حياتهم إلاّ بـ (العزير) مُصغراً ومعرفةً بال وبراء في الآخر ، لوجود قبر نبيّ في العراق بالاسم المذكور . هذا فضلاً عن أن (عَزِيْرًا) ورد في القرآن ، فشاعت اللفظة عند الادباء والعلماء والمتدينين فملأت الاسماع ، والعوام تتبع ما يفشو بينهم من الكلام ، لا ما يتطلب تحقيقاً له ، أو تدقيقاً فيه .

واليهود والنصارى يسمون (عَزِيْرًا) : عزّره ، أو عزّرا الكاتب .

وجاء في الاوقيانوس ، ونقله صاحب محيط المحيط ولم يُشْر إلى مصدره : « في الحديث : فَأَتِي بِلثَلَاثَةِ أَفْرِصَةِ عَلَيَّ بَيْتِي أَي مَنْدِيلٍ مِنْ صُوفٍ وَنَحْوِهِ ، قِيلَ : وَالصُّوْبُ : بُيْتِي أَي طَبَقٌ ، أَوْ نَبِيٍّ أَي مَائِدَةٍ مِنْ خُوصٍ » اه .

وقال ابن مكرم في لسانه في تركيب (ب ش ق) : « في حديث الاستسقاء : بَشِقَ الْمَسَافِرُ وَمُنِعَ الطَّرِيقُ . قال البخاري : أي انسدت . وقال ابن دُرَيْدٍ : بَشِقٌ ، أَي أَسْرَعٌ ، مِثْلُ بَشِكَ . وقيل : معناه تأخّر . وقيل : حُبِسَ . وقيل : مَلَّ . وقيل :

ضَعْفَ . وقال الخطابي : بَشِقَ ، ليس بشيء ، وإنما هو لَثِقَ من اللثَقِ ، وهو الوَحْلُ . وكذا هو في رواية عائشة ، رضي الله عنها . قال : ويُجْتَمَلُ أن يكون مَشِقَ ، أي صار مَزَلَّةً وزلقاً . والميمُ والباءُ تتقاربان . وقال غيره : إنما هو بالباء ، من بَشَقْتُ الثوبَ ونَشَكْتُه : إذا قَطَعْتَهُ في خِفَّةٍ ، أي قُطِعَ المُسَافِرُ . وجائزٌ أن يكون بالنون ، من قولهم : نَشِقَ الظَّبْيُ في الحِبَالَةِ : إذا عَلِقَ فيها . ورجُلٌ بَشِقٌ : إذا كان يدخل في أمورٍ لا يكاد يَخْلُصُ منها « اهـ بنصه وفصحه .

وفسر اللغويون الأَحْبَشَ بقولهم : الشديد الحادّ من الاصوات . والصواب الأَجَشُّ .

وجاء في (كتاب لَيْسَ) لابن خالويه : « الظَّرَوْرَى ، كَشَرَوْرَى : الرجل الكَيْسُ ، العاقل ، الظريف . واختلف في البصرة في مجلس اليزيدي نديماني له نَحْوُ بَأْتِ في الظَّرَوْرَى . فقال احدهما : هو « الكَيْسُ » . وقال الآخر : هو « الكَبْشُ » . فكتبوا الى أبي عُمَرَ الزاهد يسألونه عن ذلك . فقال ابو عُمَرَ : من قال إن الظَّرَوْرَى الكَبْشُ فهو تَيْسٌ ؛ إنما هو الكَيْسُ . ونقل هذه الحكاية صاحب تاج العروس في مادة (ظ ر ر) .

وجاء في القاموس : الفَنَاءَةُ : البَقْرَةُ . وفي محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني : البقرة في (ف ن و) وهنا انقلبت البَقْرَةُ بَعْرَةً ، فإساءة حَظًّا ، لكن أي انقلاب ! وقال الشرتوني في أقرب الموارد : « وذكر بعض اللغويين أنها البَقَّةُ وهو غير صحيح أيضاً » اهـ

وفي البستان للشيخ عبد الله البستاني : الفَنَاءَةُ : البقرة . فانظر وتأمل ! وقال الزيدي في ترجمة (خ ش ف) : المَخْشَفُ كَمَقْعَدٍ : اليَخْدَانُ ، عن الأيْتِ . قال الصاغاني : ومعناه : مَوْضِعُ الجَمَدِ . قلتُ : واليَخُّ بالفارسية : الجمد . (وفي الاصل المطبوع : الجمدان ، وهو خطأ من الناظر في نشره) ، ودان : موضعه .

هذا هو الصَوَاب . وقد غلِط صاحب اللسان لما رأى لفظ اليَخْدَان في (العين) ، ولم يفهم معناه ، فصَحَّفه ، وقال : هو النَّجْرَان ، وزاد : الذي يجري عليه الباب ، ولا إخالهُ إِلَّا مُقَدِّدًا لِلزَّهْرِيِّ . والصواب ما ذكرناه . « ١٠ »

وقال في (ط و س) : « الطُّوس ، بالضم ، دوام الشَّيْء . وهكذا في سائر النَّسْخ . وفي بعضها : دوامُ المَشْيِ . وهو غلط فاحش ، لا أدري كيف ارتكبه المصنِّف مع جلالة قدره . ولعله من تحريف النَّسْاخ . والصواب : « دَوَاءُ المَشْيِ » ، كما هو مضبوط بخطِّ أبي السَّنَاءِ الأرمويِّ في نسخة التهذيب . ونسبهُ الصاغاني إلى ابن الأعرابي ، إلا أنه ضبط المشي ، بفتح فسكون . وهو بكسر الشين وتشديد الياء ، كما ضبطهُ الأرمويِّ . ومعناه : دَوَاءُ يُمَشِّي البطن وهو الإذْرِيطُوس . . . فاقصر على بعض حروف الكلمة . وفي الأساس : شرب فلان الطوس أي الإذريطوس « ١١ » المقصود من إيرادِهِ .

وفي محيط المحيط : « والطُّوسُ : دوام الشيء ، ودوَاءُ يشرب للحِفْظِ وهي عبارة القاموس بِجُرُوفِهَا .

وهذا البَحْث طويل المدى ، عَرِيض المنكب ، حتى اننا لنستطيع أن نضع كتاباً ضخماً فيه ، ونقر بعد تمامهِ باننا لم نبلغْ منه إلا طرفاً ليس إلا . ومثل هذه التصحيحات المحتبى فيها زادت في العربية منذ أن وضع المحدثون معاجمهم أي منذ نحو مائتي سنة وفيها من المضحكات المبكيات ما يُطْرَب ويذرف الدموع معاً !

١٥ . التصحيح الناشئ من تشابه رسم الحروف

ذكرنا في الفقرتين الـ ١٣ والـ ١٤ بعض ألفاظٍ من هذا القبيل . والآن نذكر لك شواهد أخر تقع تحت هذا العنوان . وأول كل شيء نبتدئ بكلام البرونيِّ في ما يتعلق بهذا الموضوع :

قال في مقدمة كتابه (الصَيْدَنَة) : « ولكن للكتابة العربية آفة عظيمة ، هي تشابه صور الحروف المزدوجة فيها ، واضطرابها في التمايز إلى نُقْطِ العَجْمِ ، وعلامات الاعراب ، التي اذا تُرِكَت ، استبهم المفهوم منها . واذا انضاف اليه اغفالُ المُعَارِضَةِ ، وإهمال التصحيح بالمقابلة ، وذلك الفعل من عام قومنا ، يُسَاوِي بِهِ وجودُ الكتابِ وعدمه ، بل عِلْمُ ما فِيهِ وَجْهُهُ . ولولا هذه الآفة ، لكفى ما في كتاب ديستور يدس ، وجالينوس ، وبولس ، وأرباباً سيُوس ، المنقولة إلى العَرَبِي من الاسامي اليونانية ، إلا أَنَا لا ثَقِي بِهَا . . . » اه المقصود من ايراده .

ومشابهة الحروف بعضها لبعض ، أوقع أعظم العلماء والأغويين في مجادلات طويلة ، أضاعت من السلف كثيراً من أوقاتهم وعلومهم وأعمارهم والايغال في ضروب العرفان المفيدة . وقد أشرنا إلى هذا الامر في ما مرَّ بنا من الكلام . والآن نذكر لك غير ما تقدّم شرحه .

قال ابو الفضل الخزرجي في تركيب (ي و ح) : « ابن سيده : يُوح : الشمس ، عن كراع . لا يدخله الصرف ، ولا الالف واللام : والذي حكاه يعقوب بوح (بالباء الموحدة التحتية) . قال ابن برّي : لم يذكر الجوهرى في فصل الباء شيئاً . وقد جاء منه قولهم : يُوح (بياء مثناة تحتية) : اسم للشمس . قال : وكان ابن الانباري يقول : هو بوح بالباء (الموحدة التحتية) ، وهو تصحيف . وذكره ابو عليّ الفارسي في الحليّات عن المبرّد (بوح) بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . وكذلك ذكره ابو العلاء بن سَلِيمَانَ في شعره فقال :

(وَيُوشَعُ رَدًّا يُوحِي بَعْضَ يَوْمٍ) ، وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتَ بُوحًا

قال : ولما دخل بغداد ، اعترض عليه في هذا البيت ، فقيل له : صحفته ؛ انما هو بوح ، (بالباء الموحدة التحتية) ، واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في الفاظه . فقال لهم : هذه النسخ التي بأيديكم ، غيرها شيوخكم ؛ ولكن أخرجوا النسخ العتيقة ؛

فأخرجوا النسخ العتيقة ، فوجدوها كما ذكره أبو العلاء . وقال ابن خالويه : هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) ، وصحفة ابن الانباري ، فقال : بوح ، بالباء المعجمة بواحدة . وجرى بين ابن الأنباري وبين أبي عمر الزاهد كل شيء ، حتى قالت الشعراء فيهما . ثم أخرجنا (كتاب الشمس والقمر) لأبي حاتم السجستاني ، فاذا هو يوح ، بالياء المعجمة باثنتين (من تحت) . واما البوح ، فهو النفس لا غير .

وفي حديث الحسن بن عليّ عليهما السلام : هل طلعت يوح (بكسر الحاء) يعني الشمس . وهو من أسماها كبراح ، وهما مبنيان على الكسر . قال ابن الأثير : وقد يُقال فيه يوحى ، على مثال فعلى . وقد يقال بالياء الموحدة لظهورها من قولهم : باح بالامر يبوح « اه نقله بجره . ومثل هذا القول ورد في ديوان الشارح .

قال صاحب هذه الكلمة ومؤلفها : الذي عندنا أن الصواب هو يرح ، بياء منناة تحمّية مفتوحة ، يليها راء مفتوحة ، وفي الآخر حاء مهملة ، وهي الشمس بلغة أهل تدمر ، وكانت لغتهم تشبه العربية كثيراً ، والكلمة نفسها تعني القمر بلغة الأشوريين . وقد تمدّ فيقال : يراح كسحاب وصحفت براح بياء موحدة تحمّية .

وفي اللغة الإرامية : يرح ويرحاً الشهر أو التاريخ و (يرحوناً) مدة الشهر . فيحتمل معناه الأصلي : الشمس والقمر ، لأن منهم من كان يؤرخ الحوادث باعتماده على دوران الشمس كالمجوس ، ومنهم من كان يؤرخ باعتماده على القمر كاليهود .

ومن هذا القبيل : الربرق ، والريرق ولريرق وهو عنب الثعلب .

وجاء عندهم العبقس والعبقص ، والمنقص ، والعبقوس والعبقوص والعنقوص ، والعنقوص والعنقنص ، والعنقنصة والعنقنصة . والاصل عنفس أو عنفوس ، وهو من اليونانية (EMPUSA) وهو في الاصل الطيف ثم نقل إلى معنى واحد

من معبوداتهم وكان يُصوّر بشكل حشرة ، ثم دُعيت الحشرة بهذا الاسم . وكتب اللغة تقول : دويبة ولا تزيد على هذا القدر .

وجاء في لسان ابن منظور في (سوف) : السواف بفتح السين : الفناء . وفي القاموس : السَوَاف كَسَحَاب : القِتَاءُ ، والمَوَاتَان . فأين الفناء من القِتَاءِ . والصواب أنَّ المجد خاطئ ، وابن منظور هو المحقّ أي الفناء بنون بمعنى الهلاك .

ورود في اللسان أيضاً في ترجمة (ق ه ا) : القهة من اسماء النرجس . عن ابي حنيفة . قال ابن سيده : على انه يَحتمل أن يكون ذاهبها واوا وهو مذكور في موضعه . ا ه ا .

وقد قُتشنا في معجمه فلم نجدها في (وقه) ولا في (وقا) . ولم يذكرها أحد من أرباب دواوين اللغة . ونحن نظن ان الصواب هو القهْد ، بقاف مفتوحة ، وهاء ساكنة يليها دال مهملة . وقد ذكرها اللغويون في معاجمهم بمعنى النرجس .

وفي القاموس : الرَقْن البيض (في رفن) . وفي اللسان : النَبْض ، عن ابن الاعرابي . فمن المحقّ ؟ - قلنا : ان المحقّ هو ابن منظور لأنه جاء في هذه المادة : إِرْفَانُ الرَّجُلُ : نَفَرَ ثم سكن . وعند النفور يشتد النبض وليس في تلك المادة ما يوجّه معنى البيض .

وقد جمعنا شيئاً كثيراً من أمثال هذه الأوهام وتقع في سفر ضخم . وأغلب هذه التصحيحات علقناها على هامش نسخة اللسان وتاج العروس وأساس البلاغة والمصباح .

١٦ . التحريف

المراد بالتحريف هنا تشابه أحرّف الكلمة بعضها لبعض في النوع ، والشكل ، والعدد ، والترتيب ؛ لكنها تختلف في الحركات أو في الحركة والسكون . فأمثلة الاول : الأَبَابُ : كسحاب : الكلا القليل - والأبَاب كغراب : المختار الخالص من كل

شيءٌ واللباب كغِراش : أوساط الصدور والمناجرُ ، واحدها لِبَّةٌ . (وفي البستان : المناجرُ ، بالخَاءِ المعجمة وهو غلط) .

واللبجة واللبجة : جديدة ذاتُ شعَبٍ كأنها كفتٌ بأصابعها تفرَّجُ ، فيوضع في وسطها لحمٌ ، ثم تُشدُّ إلى وتدٍ ، فاذا قبضَ عليها الذئبُ ، التبيجتُ في خطمه ، فقبضتُ عليه وصرعتهُ . والجمع اللبجُ واللبجُ .

وقد ترد الكلمة الواحدة بحركاتٍ ثلاثٍ ولا يتغير شيءٌ من معناها كالسَمِّ مثلاً للثقبِ ولهذا القائل المعروف . فقد وردت فيه الحركات الثلاث .

وقد يختلف المعنى باختلاف الحركة . فالحبُّ مثلاً ، بالفتح : البزْرُ والكسْرُ : المحبوب والمحبُّ . وبالضم : الجرّة الضخمة . فان لم يكن القارئ واقفاً على معاني تلك الكلمات ، باختلاف حركاتها ، خبط فيهنّ خبط عشواء .

وأمثال هذه المثلاث في العربية جمّةٌ وقد وضع فيها اللغويون كُتُباً وأراجيز وشرحوها .

وأما المحرف باختلاف الحركات والسكنات فمشهور أيضاً في هذه اللغة مثال ذلك امرأة جُلبانة وجلبانة : مُصَوِّتة ، صَحَابَةٌ ، مِهْدَارَةٌ ، سَيْئَةُ الْحَاقِقِ .
وجُرْبَانُ السَيْفِ وَجُرْبَانُهُ : حَدُّهُ ، أو شيءٌ يُجْعَلُ فِيهِ السَيْفُ وَغِمْدُهُ وَحَامِلُهُ
فقد تختلف المعاني باختلاف مواقع تلك الحركات والسكنات . وربما لا تختلف والشواهد في كتب مُتَوْنِ اللغة أكثر من أن تُحصَى .

١٧ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً

قد يجتمع التحريف والتصحيف معاً في الكلمة الواحدة فتزداد اللغة كلماتٍ ، قد تفيد الشعراءُ ، أو من يعنى بحفظ الغريب أو جمعه ، لكنهُ يوقر الأسفار ألفاظاً لا جَدْوَى فيها من جهة العِلْمِ والفنِّ . وفي ما مرَّ من الفصول الأخيرة من هذه الرسالة شواهد عديدة ، ونزيد عليها ما يأتي :

جاء في حياة الحيوان : « العَطْرِف ، بالكسر : الأفعى الكبيرة » . ولم يذكر اللغويون هذه اللفظة . وجاء في القاموس والتاج : العَطْرِب : الأفعى الصغيرة . وهذه اللفظة لم ترد في اللسان ، بل ورد فيه العَطْرَب (وقد ضبطت كجعفر) بمعنى الأفعى . عن كراع . وقال في (غ ض ف) : « الغَصُوف : الأسد والحية الحبيثة . » - ولم يذكرها اللغويون فلعلها العَطْرَب ، بغين مفتوحة فطاء ساكنة فراء مفتوحة فباء . - وقد تكون صحيحة وان لم يذكرها أرباب اللغة لان الاشتقاق يُجيزها .

وجاء في القاموس في (زرر) : وقول الجوهري : إذا كانت الإبل سمناً : قيل لها : بِهَا زَرَّةٌ . تصحيف قبيح وتحريف شذيع ، وإنما هي بهَا زِرَّةٌ ، على وزن فعَالِلَة . وذكر اللغويون الأبيان ، بالتحريك ، بمعنى الأبي . وصرّحوا بضبطها أنها بتحريك الهمزة والباء والياء (والمعروف عند الجميع أن وزن فعَلان ، بالتحريك ، لم يأت صفة ، والوارد صفة هو وزن فعَلان باسكان . وأما الذي بالتحريك فهو من أوزان المصادر . - والظاهر أن أول من ركب متن هذا الغلط الجوهري ، وقلده غيره ، من أصحاب الدواوين والمتون والشروح تقليداً أعمى من غير تحقيق ولا تثبت . وسبب زَلَّة الجوهري - على ما يبدو لي - إنه سمع قول أبي المُجَشَّر وهو شاعر جاهلي :

وقبلك ما هاب الرجال ظلامتي وفتات عين الأشوس الأبيان

فأخذ شاهداً على ما ادّعه مع أنه يمكن أن يقول القائل : تحريك الباء هنا للضرورة الشعرية التي تميز الشاعر أن يحرك الساكن ، إذن قال الأبيان بالتحريك في مكان الأبيان بالاسكان .

وقد قال الفارابي في ديوان الأدب ، قبل ختام الأسماء من الهمز ، (أي في الصفحة ٥١٩ من نسختنا الخطية) : « ان الأبيان وزان فعَلان كَلان ودَفآن . وتحمل رواية من روى الأبيات بالتحريك على الغلط من الراوي ، أو للضرورة الشعرية . » اه وقال في التاج : كَشْمَرُ أَنفُهُ ، بالشين بعد الكاف : كَسْرُهُ . قاله صاحب اللسان . ولا جرم ، أن معنى كَشْمَرُ أَنفُهُ كَسْرُهُ أي أَذَلُّهُ ، كما يقال : « كَسَرَ فلانُ الجِيشَ أي هزَمَهُ . » اه .

والذي عندنا: أن كَشْمَرَهُ لغة في قَسَبَرَهُ اجتمع فيها إبدالان أي رَغْمُهُ أَوْ رَغْمَ أَنْفَهُ بمعنى أذَلَّهُ، ولا يريد به الكسر المادِّي، وإن كان الوضع الأصلي هو الأول. وإلا لو كان المراد به الكسر الحقيقي للأنف، لقال جَدَعَ أَنْفَهُ أَوْ قَطَعَهُ أَوْ ما أشبه هذا التعبير. وعليه أخطأ من نقل الألفاظ العربية الى الأنجمية، وذهب بنقل كَشْمَرَهُ الى المعنى الحقيقي، لا المجازي، مثل عاصم افندي: صاحب الأوقيانوس، وغوليوس، وفريتغ، وقزميرسكي، ومن نحانحوم، ونقل من كتبهم.

وجاء في لسان العرب في مادة (ج د ل): «قال شمر: ما رأيت تصحيحاً أشبه بالصواب مما قرأ مالك بن سليمان عن مجاهد في تفسير قوله تعالى: «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ» فصَحَّفَ، فقال: «على حَدِّ يَلِيهِ» وإنما هو «على جَدِيلَتِهِ» أي على ناحيته.

وأمثال ذلك لا تُحْصَى.

١٨. اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معا

في الكلمة الواحدة

يظهر ذلك من الفصول المتقدمة، اذا ما أَمَعَنَ فيها النظرَ من يجب استقراء هذا البحث. ونزيد ما يأتي على ما تقدّم:

قال السيد مرتضى في تاجه في مادة (م ع ش): «أَمَغِيْشًا... وكانت البس عيناً مألحة» - والصواب: «وكانت أَلَيْسَ (وزان قَبِيْط) مِنْ مَسَالِحِهَا. فقرأ: «أَلَيْسَ»: «البس» و «مِنْ»: «عَيْن» ثم أعمل الفكرة في ما عسى أن تكون «عين» هنا، ولا سيما لأنها وقعت موقع مفعول به، فاستحسن أن يقرأها منصوبة ليستقيم لها معنى، فقرأها عيناً ثم قال في نفسه: إن العَيْنَ تكونُ إمَّا عَذْبَةٌ، وإمَّا مألحة. ولا بدُّ أن تكون هنا مألحة، لأن صورة الكلمة لا يُجِيزُ لي أن أقرأها «عذبة»، والفرق بينهما عظيم فقال: إنها «مألحة» وقد صُحِّفَتْ على الناسخ.

فأصبحت: « وكانت البسّ عينًا مألحة . ولذلك معنى مأنوس ، لكن أين هذا المعنى من المقصود التعبير عنه في الجملة المصحفة المحرّفة المقلوبة المبدّلة .

وورد في القاموس في مادة (ب ر ق ش) : « ابو بَرَأَش : طائر صغير برّي كالقنفذ » فلا جرم أن في قوله « كالقنفذ » خطأ ظاهراً . والصواب : « كالقنبر » لأن القنفذ ليس طائراً حتى يشبهه طائر به . (وراجع مقالة طويلة في أبي براقش في المتطف ٣٩ : ٤٨٨) .

وهذا الفصل حافل بالمعجائب والغرائب والمعاييب والشوائب . وكنا نودّ أن يتسع لنا الوقت والمقام ، لنذكر ما جاء منها في هذا الصدد .

فمن هذه المذهشات ما جاء في القاموس في مادة (ع س د) . قال : « عَسَدُ يَعْسِدُ : سَارَ » فانتقده السيد الزبيدي بقوله : « هكذا في سائر النسخ . وهو تصحيف قبيح ، وقع فيه . وذلك أن ابن دُرَيْدَ قال في الجمهرة : والعَسَدُ أيضاً : البَيْرُ فَصَحَّفَهُ المصنّف بالسَيْرِ . ثم اشتق منه فعلاً ، فقال : عَسَدٌ يَعْسِدُ : اذا سار ولم أرَ لأحدٍ من أئمة اللغة ذكر العَسَدِ بمعنى السَيْرِ ، وإنما هو البَيْرُ » اه .

قلنا : من عادة الشارح أن يجد أغلاطاً في القاموس ويجهد في هذا السبيل ما استطاع . والذي عندنا أن عَسَدَ بمعنى سَارَ وأسرع لغة في عَسَلَ باللام في الآخر . قال في اللسان : « عَسَلَ الدليل بالمقازة : أسرع » : قلنا : وكل من الدليل والمقازة من باب التمثيل لا من باب التقييد والتخصيص . والدليل أنهم قالوا من هذه المادة : عَسَلَ الذئب والثعلب يعسل عَسَلاً وَعَسَلَاناً : مَضَى مُسْرِعاً واضطرب في عدوه وهز رأسه . قال :

والله لولا وجع في العرقوب ، لكنت أبتى عَسَلاً من الذئب

استعاره للانسان . وقال لييد :

عَسَلَانَ الذئبِ أَمْسَى قَارِبًا ، بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَسَلَّ . . .

وقول سَاعِدَةَ بن جُوَيَّةَ :

لَدُنَّ بَهْرٍ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنَهُ ، فِيهِ ، كَمَا عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ

أراد عَسَلَ في الطريقِ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ : كقولهم : « دخلتُ البيتَ » اه
 وقالوا أيضاً من هذه المادة : رَجُلٌ عَسِيلٌ ، شديد الضرب « سريع » رَجَعَ اليَدِ
 بالضرب . وقالوا : العَسَلُ والعَسَلَانُ الحُبُّب . وفي حديثِ عُمَرَ : انه قال لعمرو بنِ
 معدٍ يَكْرِبُ : كَذَبَ عَلَيْكَ العَسَلُ ، أي عليك بِسُرْعَةِ المَشْيِ ، هو من العَسَلَانِ :
 مشي الذئب . الى آخر ما جاء في تلك المادة . وتبادل اللام والدال معروف في لغتنا
 ومنه المعكود والمعكول (أي المحبوس) ومعهده ومعله (أي اختلسه) وتَأَبَّدَ وتَأَبَّلَ
 (أي قلَّ أَرَبُهُ في النساءِ) والوَعْدُ والوَعْلُ (أي النذل) والعَدَسُ والعَلَسُ .

والذي أخذه صاحب التاج على صاحب القاموس ، يؤخذ عليه ، فقد كتب
 في تركيب (ه ر ف) ما هذا نَصُّهُ : « يَهْرَفُ ، كَيَضْرِبُ : اسم سبع سُمِّيَ بِهِ لكثرة
 صوته » اه . - أفندري من أين أتى بهذا السبع وكيف خلقه وأخرجه الى أبناء الناطقين
 بالضاد ؟ - انه قرأ في المحصَّص لابن سيده ما إليك نصابه : « يقال لِبعض السباع
 هو يَهْرَفُ بِصَوْتِهِ أي يتزَيَّدُ فيه » اه . فالظاهر ان السيد الزبيدي وصل الى قراءة
 العبارة الى حدِّ قولِهِ : هو يَهْرَفُ ، ووقف ولم يمض في وجهه فكتب ما كتب ، ولو أتمَّ
 العبارة على ما جاءت لما سقط في هذه الهاوية السحيمة القعر . فكانَّ النسخة التي
 كانت يده انقطعت عند الكلمة التي دونها ؟ - والعلم عند الله .

ومما جاء في هذا الباب ما نقله ابن منظور في ديوانه في مادة (ع ر ا) ، قال :
 وفي حديثِ عُرْوَةَ بنِ مسعود قال : والله ما كلمتُ مَسْعُودَ بنَ عمرو منذ عَشْرَ
 سنين ، والليلة أَكَلَمَهُ . فخرَجَ فناداهُ ، فقالَ مَنْ هذا ؟ - قال : عُرْوَةَ . فأقبلَ
 مَسْعُودٌ وهو يقول :

أَطْرَقَتْ عَرَاهِيَةَ ، أُمَّ طَرَقَتْ بِدَاهِيَةَ

حكى ابن الأثير عن الخطابي ، قال : هذا حَرْفٌ مُشْكِلٌ . - وقد كَتَبْتُ فيه
 الى الازهري ؛ وكان من جَوَابِهِ انه لم يَجِدْهُ في كلام العرب . والصَّوَابُ عِنْدَهُ
 « عَتَاهِيَةَ » وهي الغفلةُ والدَّهْسُ . أي أَطْرَقَتْ غَفْلَةً بلا رَوِيَّةٍ أو دَهْشًا . - قال

الخطابي : وقد لاح لي في هذا شيء ، وهو : أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهرٍ ومكنيٍّ . وأبدلَ فيهما حرفاً وأصلها : إمّا من « العراء » ، وهو وجه الأرض . وإمّا من « العرا » ، مقصورٌ وهو الناحية . كأنه قال : أطرقت عرائي أي فنائي زائراً وضيغاً ، أم أصابتك داهيةٌ ، فجتت مُستغيثاً . فالهاء الأولى من « عراهية » مُبدلةٌ من الهمزة . والثانية هاء السكت ، زيدت لبيان الحركة . وقال الزمخشري : يحتمل أن يكون بالزاي ، مصدرٌ من عَزَه يَعْزُهُ فهو عَزَةٌ : إذا لم يكن له أربٌ في الطرب . فيكون معناه : أطرقت بلا أربٍ وحاجةٍ ، أم أصابتك داهيةٌ ، أحوجتك الى الاستغاثة « اه نقل ابن منظور .

قال الأب أنستاس ماريّ الكرملّي : والذي عندنا أن أحسن هذه التفاكير الثلاثة ما جاء به الأزهري ، وهو أعظم حُجّةٍ في اللغة العربية ولا يدانيه أحدٌ ممن سبقه ، ولا ممن عاصره ، ولا ممن جاء بعده ؛ إلا أننا نقول : ان (عراهية) صحيحة بمعنى (عناهية) وبمعنى الغفلة والدهش على لغة من لقي العرب . فقد جاء عندهم من هذا القبيل : السبرور والسبروت ، للأرض القفر التي لا نبات فيها ، وعود متبيخ ومرّيج أي طويل لبّين ، وحشّس (على المجهول) وحشّس أي هبّج بالنشاط . واختش واختش . إلى آخر ما جاء من هذا القبيل من كلامهم .

١٩ . المعرب أو الدخيل في العربية

مما لا يحتمل شكاً ولا ريباً وجود الدخيل أو الأعجمي في لسان عدنان . قال ابن فارس في كتابه (الصاحبي) ما هذا نصّه بحروفه :

« زعم أهل العربية أن القرآن ليس فيه من كلام العرب شيء ، وأنه كله عربي ، يتأولون قوله ، جل ثناؤه : إننا جعلناه قرآناً مبيّناً » ، وقوله « بلسان مبین » . - قال أبو عبيد : والصواب من ذلك عندي - والله أعلم - مذهب فيه تصديق

القولین جميعاً . وذلك أن هذه الحروف ، وأصولها عَجْمِيَّةٌ ، كما قال الفقهاء ؛ إلا أنها سقطت الى العرب ، فأعربت بالسنتمها ، وحوَّلتمها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها ، فصارت عربية ؛ ثم نزل القرآن . وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب ؛ فمن قال إنها عربية ، فهو صادق ، ومن قال ، عَجْمِيَّةٌ ، فهو صادق « اه .

وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف ، وابن جرير عن أبي ميسرة عمرو بن سُرحبيل ، قال : «نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن أبي شيبة عن الضحَّاك قال : نزل القرآن بكل لسان . وأخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن مُنَبِّه ، قال : ما من اللفظة شيء إلا منها في القرآن شيء . قيل وما فيه من الرومية ؟ - قال : (فَصْرُهُنَّ) يقول : قَطْعُهُنَّ » اه المقصود من إيرادِه .

على أن معرفة هذا المغرب وردهُ إلى أصله قد يصعب أحياناً . ولا سيما إذا كانت اللفظة ثلاثية أو رباعية ، وأصولها تشبه أصول العربية . ووزنها يشبه الوزن العربي . أما إذا كان الوزن بعيداً عن المقاييس المبنية ، ومعناها لا يتصل بمعنى الأصول المحككة . فإن الائرثها قد يهتدي الى غرابتها . ولكن هناك بعض الاحيان رجال يُصْرُون على عربيتها .

مثال ذلك : (الأَطْرُبُون) فهذه الكلمة من اللاتينية TRIBUNUS وهو عند الرومان حاكم كان عندهم ويده أمر القليرة CELERES وهم ثلثمائة فارس رتب أمرهم روملس ليكونوا حرساً له ؛ ثم انتقل إلى معنى الحاكم الذي يدافع عن حقوق الأمة ويدراً عنها كل ما يضرُ بمنافعها ، ثم ... ثم ... ثم ...

والكلمة لم يذكرها صاحب القاموس ، ولا كل من اغترف من معينه لكي وجدتها في التهذيب في مادة (ج ذ م ر) قال الازهري : « ما بقي من يد الاقطع عند رأس الزندين : جُذْمُورٌ . يقال ضربهُ بِجُذْمُورِهِ أَي بقطعته . قال عبد الله بن سبرة يزني يده :

فإن يكن أطربون الروم قطعاً فإن فيها بحمد الله منتفعاً
بناتان وجذمور أقيم بها صدر القناة إذا ما صارخ فزعاً

قال : وَيُرْوَى : « اذا ما آنسوا فزعا . » انتهى

ووجدتها في لسان العرب في ترجمة (ا ط ر ب ن) . قال : « الاطربون ، من الروم ، الرئيس منهم . وقيل : المقدم في الحرب . قال عبد الله بن سبرة الحرشي : « فان يكن . . . (البيت) قال ابن جني : هي خماسية ، كعَضْرُفُوط » اه .

وكنتُ قد قرأتُ في أحد كتب الادب - والآن لا أتذكر اسم الكتاب ولا الموطن الذي ورد فيه - أن الأَطْرَبُونَ : رئيس الروم . وسمي كذلك لأن رؤساءهم كثيرو الطرب . ومن الغريب أن ينطق أديب بهذا التعليل : فهل كان الرومان يحسنون العربية حتى يشتقوا هذا الاسم من العدنانية ؟ ، أم هل العرب هم الذين وضعوا هذا الاسم على كبير جند الروم ، وهؤلاء اقتبسوه منهم ؟ أم هناك تعليل آخر لم تقف على سرِّه ؟ ذلك ما كنت قد قرأته وأنا شاب ولم أُقيد اسم الاديب ولا اسم كتابه . وعلى كلِّ فان قول ابن جني ان اللفظ خماسي وانه كعَضْرُفُوط ، يُشعر بأنه يقول بعربيته ، وهو بعيد لا يُصدَّق .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الكلمة وردت في كتب الاخبار والتواريخ العربية ، لكن مصحفة بصورة (أَرطَبُونَ) بتقديم الراء على الطاء ، وقالوا انه علم رجل ، كان يدافع عن (أجنادين) في أيام فتح عمرو بن العاص لها . فتأمل (وراجع المقتطف ٩٢ : ١٩٥ وما يليها) فالوهم ظاهر والتصحيح بادٍ ، لكل حاضرٍ وبادٍ .

وقد ذهب بعضهم الى إرجاع بعض الكلم الدخيلة الى العربية إرجاعاً يكاد يصرعك ضحكاً للتعليل الذي يأتونك به . قال المجدي في معجمه في مادة (ل و ب) ، ما هذا قوامه تفسيراً (للأسطرلاب) وهي الكلمة الثانية في هذا البحث .

« واللاب رجل سَطَرَ أَسْطُرًا ، وبنى عليها حساباً ، فقيل أَسْطُرْلَابٌ ؛ ثم مُزِجًا ، ونَزَعَتِ الاضافة ، فقيل : الأَسْطُرْ لَابٌ مُعَرَّفَةً ، والأَصْطُرْ لَابٌ ، لتقدم السين على الطاء » انتهى .

وهذا الكلام لم يقنع الزبيدي . فنقل هذه العبارة ببعض زيادة ثم قال : « هكذا نقله الصاغاني . قال شيخنا : ثم ظاهره أنه من الالفاظ العربية ، وصرح في نهاية

الأرب ، بأن جميع الآلات التي يُعرَف بها الوقت سواء كانت حسابية ، أو مائية ، كلها ألفاظها غير عربية ؛ إنما تكلم بها الناس ، فولدوها على كلام العرب ، والعرب لا تعرفها برُمَّتها . وإنما جرى على ما اختاروه من أنها رُكِّبَت ، فصارت كلمة واحدة عندهم . فكان الأولى ذكرها في الهمزة ، أو في السين ، أو في الصاد ؛ ولا يكاد يهتدي أحدٌ الى ذكرها في هذا الفصل ، كما هو ظاهر . وأكثَر من ذكرها ممن تعرَّض لها في لغات المولدين ، أو جعلها من المعرب ، ذكرها في الهمزة . انتهى كلامه .

قلنا : أسطرلاب كلمة يونانية اللغة والتركيب من (استرون ASTRON) أي نجم ولبانين LAMBANEIN أي أخذ وهي آلة يقاس بها موقع النجوم وارتفاعها فوق الأفق . واسمها بالفرنسية ASTROLABE كما في العربية .

وإدعاء بعض اللغويين بعربية بعض الألفاظ الأعجمية هو في منتهى الغرابة . وقد جمعنا من هذا القبيل شيئاً كثيراً حاول فيه اللغويون ، على اختلاف طبقاتهم ، تأويل الكلمة الدخيلة بما يوجهها توجيهاً حسناً في العربية الفصحى . ونحن نذكر ثلاث كلمات أخر ليقف القارىء على تحذلق بعضهم في اشتقاق تلك الألفاظ من الاصول العربية . من ذلك :

٣ (الإسْفَنْط) . قال المجد : الإسْفَنْط بالكسر ، وتفتح الفاء : المطيب من عصير العنب ، أو ضربٌ من الأشربة ، أو أعلى الخمر . سُمِّيت ، لأن الدنانَ تَسْفَطُهَا ، أي تشرَّبَت أ كثرها ، أو من السفيط ، للطيب النفس . - قال الزبيدي : وهو يلمح لقول أبي عبيدة ، أو من السفيط للطيب النفس ، لأنهم يقولون : ما أسفط نفسه عنك ، أي ما أطيبها . وهذا قول ابن الاعرابي . فهو عنده عربي والقول : ما قاله الاصمعي من أنه رومي . والكلمة إذا لم تكن عربية ، جعلت حروفها كلها أصلاً . . . »

قلنا : ولا جرم أن الكلمة رومية وهي من ABSINTHIUM أي الخمرة المطيبة بالعبد وهو ضرب من الشَّيخ ، وقد وردت في بعض كتابات الملك ديوقليطيانوس . وصحفت الكلمة بصُورٍ مختلفة منها : الإِصْفَنْط (بالصاد) ، والإِصْفَعِنْد ، والإِصْفَعِيد ، والإِصْفَد ، والإِصْفَعْد الى غيرها .

ع (الخَنْدَرِيس) : « الخمر . مشتق من الخدرسة ، ولم تفسر ، أو رومية مُعَرَبَةٌ .
 « حنطة خندريس قديمة . » (القاموس) وذكرها بعد خنس أي في خندرس . -
 قال الشارح : « ونقل شيخنا عن ابن حيان ان أصله فنعليس ، فأصوله إذاً « خدر » .
 فالصواب ذكره في الراء ، لأن الخمر مخدّر . وعليه المطرّزي . وقيل : من الخرس ،
 وتعقبوه لأن الدال (١) لا تُزاد . والصحيح أنه فَعْلِيلٌ ، كما قاله سيديويه . وعليه
 فوضع ذِكْرَهُ قبل خنس » انتهى .

قلتُ (أي الشارح) : وأوردهُ صاحبُ اللسان بعد خنس وتبعه غير واحدٍ .
 أو رومية معربة . وقال ابن دُرَيْدٍ : أحسبه مُعَرَّبًا . سُمِّيَتْ بذلك لقدمها . قلتُ :
 ويجوز أن تكون فارسية معرّبة ، وأصلها : خنده ريش ، ومعناه : ضاحك الذقن .
 فن استعمله يضحك على ذقنه . فتأمل . اه كلام الشارح بحروفه

قلنا : ان الكلمة هي بالرومية واليونانية على السواء فهي بالرومية
 CANTHARITES VINUM وباللغة اليونانية Kantharitis oinos وهي خمرة كريمة كان يؤتى بها إلى ديار الغرب
 من بلاد وراء بحر الروم ، من عنب كان اسمه kanthareos

وأما الحنطة المسماة بالخندريس فهي من اليونانية KANTHARIS وهو ضرب من
 السوس الذي يقع في الحنطة ، اذا مضى عليها زمن طويل ؛ وهو ضرب من الحنافس
 صغير اسمه بالعربية « الجندع » فيكون معنى الخندريس للحنطة القديمة ، تلك الحنطة
 التي هجم عليها الجندع أو السوس . ولا تكون كذلك إلا إذا قدم عهدا . فكلمة
 KANTHAR والجندع ، شيء واحد لا غير . واليونان لا يعرفون أصل الاسم لهذه
 الحشرة . وأمّا العربية فانها مُسْتَقَّة من « الجدع » وهو القطع ، لأنها تتعرض لقرض
 القطناني والحنطة والكرومة وغيرها ، وهي بالفرنسية charançon على ان الجنداع

(١) هذا رأى فريق جليل من اللغويين ان الدال لاتزاد لانها ليست من احرف الزيادة
 العشرة . لكن البصراء من الجماعة المخالفة تذهب الى ان الدال من مخرج يقارب مخرج التاء ،
 ولما كان هذا الحرف من احرف الزيادة ، جاز ان تزداد الدال لهذه العلة . فقد قال ابو الهيثم :
 « الرِخْوَد : الرِخْوُ ، زيدت فيه دال وشدت ، مكسوعاً بها ، كما يقال . فَعَمَم [أي
 ممتليء ، للساعد والالناء] وَفَعَمَل . (راجع (رخد) في لسان العرب والنتاج في (دد) والقاموس
 في (فعم)

في العربية جاءت بـ «مان أخر» ، وهي كل ما أشبه تلك الجنادب بظاهاها . وهو من باب التوسع وأمثاله كثيرة وهي مما يدفع المحقق إلى أن لا يحرص معاني الكلمة الواحدة بمعنى واحد كما يفعلهُ بعضهم .

هـ ومن الألفاظ الاعجمية التي اشتق لها العرب أصلاً عربياً أو أصلاً أعجمياً وهي (المنجنيق) قال الفيروزبادي في (ج ن ق) : **وَالْمَنْجَنِيْقُ** ، ويكسر الميم ، آلة تُرمى بها الحجارة كالمنجوق . معربة . وقد تذكر . فارسيتها : « **مَنْ جَهْ نِيْكُ** » أي : أنا ما أجودني ! وجمعها **مَنْجَنِيَقَاتُ** و**مَجَانِقُ** و**مَجَانِيْقُ** « - وزاد التاج بعد **مَجَانِقُ** : وقال سيديويه : هي فَعْلِيل . الميم من نفس الكلمة ، لقولهم : في الجمع **مَجَانِيْقُ** ، وفي التصغير **مُجْنِيْقِيْقُ** ، لأنها لو كانت زائدة لاجتمعت زائدتان في أول الاسم ، وهذا لا يكون في الأسماء ولا الصفات التي ليست على الأفعال المزبدة ؛ ولو جعلت النون من نفس الحرف ، صار الاسم رباعياً ، والزيادات لا تلتحق بنات الأربعة أولاً ، إلا الأسماء الجارية على أفعالها ، نحو **مُدْخَرَج** . وقد **جَنَقُوا** تجنيقاً : اذارموا بأحجار المنجنيق . وقال الليث : **مَجْنَقُوا** **مَنْجَنِيْقاً** ، عند من جعل الميم أصلية . قال : وقد يجوز أن تكون زائدة ، لأن العرب ربما تركوا هذه الميم في كلمة سوى ذلك ، كقولهم **لِلْمَسْكِينِ** : قد تمسكن . وإنما **المسكين** على **قَدْرٍ مَفْعِيلٍ** ، ك**المنطبق** و**المخضير** ، ونحو ذلك . قال شيخنا : وقد اختلفوا في وزن هذا اللفظ على أقوال للفرّاء والمازني و**إبي عبيد** و**التّوزي** ، وهل الميم هي الأصلية ، أو النون ، أو غير ذلك ، واستدلوا **بِجَنْقُونًا** و**بعدم** زيادة الميم في مثله ، وفي غير ذلك ، مما لا طائل تحته . و**الصّوَاب** عندي (أي عند الشارح) أن حروفه كلّها أصلية ، لأنه **عَجْمِيّ** ، لا سبيل فيه إلى **دَعْوَى** الاشتقاق ، ولا **مُرْجِح** ادعاء زيادة بعض الحروف دون بعض ، ولا داعي لذلك . فالصواب إذن أن يذكر في فصل الميم ، كما هو ظاهر . والله أعلم « انتهى بما فيه . وراجع لسان العرب أيضاً في مادة (جنق) ولا سيما (مجنق) فان الشارح نقل أغلب كلامه من المصدر المذكور .

ورأينا في المنجنيق انه معرب ، لكن من اليونانية لا من الفارسية كما قال بعضهم ، فأخرفه كلها أصول ، كما هو معروف عند جمهور أرباب اللغة . والكلمة اليونانية التي أخذت منها العربية هي MAGGANOU وهي كلمة في حالة الإضافة للكلمة المرفوعة MAGGANON وانما قلنا إنها من الأولى لأنهم قالوا فيه أيضاً (مَنْجَنُوق) وما المنجنيق إلا لغة في الأولى . وفيه لغات أخر منها : مَنْجَلِيق . وبالفرنسية MANGANNEAU وقد ذكر هذه الآلة عند اليونان استراطون الامسأكيّ STRATON DE LAMPSAQUE وكان من علماء اليونان وتوفي في سنة ٢٦٩ قبل الميلاد .

ولا نريد أن نجري في هذا البحث أكثر من هذا ، فإن الموضوع واسع المدى لا تحصره صفحات بل مئات من الصفحات ، لمن أراد الامعان فيه ، فاجتزأنا بما ذكرنا .

٢٠ . تصحيقات وتحريفات وتشويهات المعربات

اجتمعت عدة علل على تصحيف الكلمة العجمية ومسختها مسخاً شديماً وتشويها تشويهاً غريباً ، عند نقلها الى لغة الضاد المبينة ، ودونك بعض هذه العالل :

﴿ الاولى ﴾ : وجود أحرف غريبة ، يافئية غير مألوفة في كلام ابناء يعرب . وقلت غير مألوفة ولم أقل غير معروفة ، لأنني أذهب إلى أن تلك الاحرف الأعجمية كانت معروفة عند العرب في سابق العهد عند اختلاط الأمم والقبائل بعضها ببعض في أول نشوءها ، وبامتزاج العناصر بعضها ببعض ، وبدليل ان سيويوه ذكر هذه الاحرف في كتابه . على اننا نقول ان اغلب تلك الاحرف زالت واضمحلت من الاستعمال ، استغناءً بالسهل المتع منها عن الصعب القبيح على السمع ، فلم يبق منها إلا القليل عند بعض القبائل وفي طائفة من المدن .

﴿ الثانية ﴾ : لما قلَّ استعمال تلك الاحرف ، بل لما ماتت في كلام كثيرين من أهل الفصاحة ، لم يتمكن جمهور من ابناء الفُصْحَى من أن ينطقوا بها عند اختلاطهم اختلاطاً جديداً بأهل الحضارة الغربية من الأعاجم ، ولا سيما بعد اعتزالهم في الشرق مدةً طويلة ، فنشأت في لغاتهم أحرف جديدة ، فلم يتمكن السلف من التلفظ بكثير من تلك الكلم ، فصحفوها تصحيفاً ، يختلف باختلاف سامعيها ، ولذا لم يُجْرَ فيها على سَنَنِ واحدٍ لاحب ، ولا على وجهٍ قياسيٍّ مطرد .

﴿ الثالثة ﴾ : ان كثيراً من تلك الكلم ، لما صُوِّرت بحروف عربية ، اختلطت قراءتها على الجاهلين بنطقها وحققتها ومعناها وصحة التلفظ بها ، فاضطروا الى أن يتوهموا فيها ما أرادوا وعلى ما يوحي اليهم وهمهم أو خاطرهم أو علمهم ، فجاءت بعيدة عن أصولها الأول ، ووضعوا لها تفاسير غريبة ظاهرة التكلف كل الظهور .

﴿ الرابعة ﴾ : ان رسم الحروف العربية زاد الطين بلة ، إذ كثيراً ما تشابه بينها ، ولا سيما ان هناك من يهمل اعجامها أو تنقيطها ، إما جهلاً للفظة أو غرابة صيغتها واما لانه لم يجدها بصورة قد الفها أو أنس إليها ، في حين ان تنقيطها أمر ضروري لا غنى عنه . فكان ثمَّ القضاء المبرم على صحة لفظ تلك الكلمة ، وحاق التصحيف الماسخ لها . فنشأ عندنا كَلِمٌ لاهي عربية ، ولا هي غريبة ، بل هي من لغة لا يعرفها الانس ولا الجن ، ولم يتمكن أحد من علماء الضاد وغير الضاد من معرفة الأصول التي نقلت عنها ، وبقيت من الالفاظ المطلسة ، وسوف تبقى كذلك إلى ما شاء الله .

﴿ الخامسة ﴾ : ان كثيراً من الالفاظ العربية الغربية المدونة مات ناقلوها ولم يشرحوها فبقيت مجهولة ، لا يعرف من معناها أو من معانيها شيء البتة .

هذا ولا يسعنا هنا أن نوفي هذا البحث حقّه ، في مثل هذه الرسالة الوضيعة ، إذ يتطلّب وضع مجلّدٍ ضخّم للقيام به ، إن حاولنا التبسّط فيه تبسّطاً يشفي الغليل . فلذا نكتفي بهذه الإشارة العامّة وبعض الامثلة للوفاء ببعض ما توخّيناهُ في هذا الموضوع . فمن ذلك :

١٠ . ﴿ اقليدس ﴾ : قال صاحب نثار الازهار (وهو الشيخ الامام ابو الفضل جمال الدين صاحب لسان العرب في ص ١٠٢ من طبعة الجوائب في الاستانة : « واقليدس وهو اسمها (أي الشمس) باليونانية وقد تكلموا به (أي العرب) »

قلنا : ان المعروف والمشهور على الألسنة ان إقليدس (أو أوْقليدِس علي ما يكتبها ويضبطها المجد في قاموسه إذ يقول) ، بالضمّ وزيادة واوٍ : اسم رجلٍ وَضَعَ كِتَابًا فِي هَذَا الْعِلْمِ الْمَعْرُوفِ . وقول ابن عَبَّادٍ : إقليدِسُ : اسم كتاب غلطٌ « ا١٠ .

قلنا : ولم يعين الفيروزبادي العلم الذي يشير إليه ، انما الشارح قال : أي الهيئة والهندسة والحساب « ا١٠

فكم من غلطٍ في كلمة واحدة أو قل في كلمتين اثنتين لا غير ! - وأول كل شيء ان الكلمة اليونانية الأولى التي يقول عليها ابن مكرم إنها تعني الشمس هي غير معروفة في لغة بني يونان . فمن أين أتى بها ؟ - إننا ما كنا لنهتدي إليها ، لو لم يصرح لنا بمعناها أي الشمس . فالشمس بلغة الهلنيين : (إلبايوس أو هايوس أي Ἡλιος HELIOS) فأين هذه من تلك ؟ ان الفرق لعظيم ! . وهل يتمكن اليونانيون أن يفهموا معنى (اقليدس) وانه النير الاعظم ؟ فهذا من حاقّ التصحيف الذي يتبعه لدى تحقيقه طالب الصحّة وناشدها ، مع ان الناطق به من أعظم اللغويين قدرًا ومنزلة ! زد على ذلك انه لم يذكر اللفظة في معجمه الضخم ولا غيره من أرباب المعاجم . فأين يطلبها الباحث ، والإمام يقول : « وقد تكلموا به » ؟

لِنَاتِ الْآنَ إِلَى أَوْقْلِيدِسٍ أَوْ إِقْلِيدِسِ الثَّانِيَةِ . وأول كل شيء ان اقليدس اسم مُهَنْدِسٍ يوناني طوى أيامه بين سنة ٣٠٦ و ٢٨٣ قبل المسيح وكان يعلم في الاسكندرية في عهد بطليموس الأول وهو الذي وضع كتابه في الهندسة وسماه (الاصول) فقول الشارح انه في الهيئة والهندسة والحساب صحيح من بعض الأوجه

لا من جميعها أي أنه صحيح إذا أدخلنا في الهيئة بعض أصول الهندسة لقياس أبعاد الكواكب أو ما أشبه هذا الامر، وإلا فالكتاب في الهندسة ليس إلا ،

٢ . ﴿ النِّطَاسِيَّ ﴾ : قال في لسان العرب في ترجمة (نطس) ما هذا نصُّه بحروفه : « رجل نَطْسٌ ونِطْسٌ ونِطِيسٌ ونِطَاسِيٌّ : عالم بالامور حاذق بالطب وغيره . وهو بالرومية النِطَّاسُ يُقال : ما انطَسَهُ ! » اه و ذكر تمة هذه المادة في سبعة عشر سطرًا من سطور لسان العرب ، ونحن لا نريد أن نسردها كلها وفيها من الشعر القديم والحديث النبوي ما يَحْسُنُ أن يطلع عليه بمخافيره . وجميع ما في هذه المادة منقول عن التهذيب لأبي منصور وابن منظور لم يُشر اليه بكلمة . فاذا كان ابو منصور - وهو أوقف الناس على صميم كلام العرب - يقول ان الكلمة رومية ومنها تشتق مشتقات عديدة فيجب أن يكون كذلك ، وهو لا ينطق عن جهل ولا عن هوى ، ولا سيما لا عن حُبِّ اللغة الروم فما عسى أن تكون الكلمة الاصلية ؟

قلنا : إنها نَطْسُ الرومية أي NOTUS ، فاختلف القراء في النطق بها لأن هناك من يجعل الحرف O الغربي الفأ ، ومنهم ضمًّا ، ومنهم كسرًا ، وهم يَجْرُونَ على هذا الاختلاف إلى عهدنا هذا . فانك تجرد من يقرأ BUFFON و BOSSUET : بوفون ، ومنهم ييفون ، ومنهم بافون ؛ وكذلك في الثاني ، فانك ترى من يَرَوِيها : بوسويه وبيسويه وباسيوه .

ومعنى (نَطْسُ) الرومية : العالم ، والعارف ، والواقف على حقائق الامور ، والمطلع عليها ، الى معانٍ أخر تراها مدونة في أسفارهم اللغوية .

٣ . ﴿ المأموسة ﴾ : وجاء في ديوان ابن مكرم في مادة (م م م) : مأموسة : من أسماء النار . قال ابن أخمر :

تَطَايَحَ الطَّلُّ عَنْ أَرْدَانِهَا صُعْدًا ، كما تَطَايَحَ عَنْ مَأْمُوسَةَ الشَّرَرُ
 قيل : أراد بأموسة : النار . وقيل : هي النار بالرومية . وجعلها معرفة غير

منصرفاً . ورواه بعضهم : « عن مانوسة الشرر » . وقال ابن الاعرابي : المانوسة : النار « ا »

وهذه المادة من أول كلمة فيها إلى آخر ما فيها ، مأخوذة حرفاً بحرف من التهذيب لأبي منصور . وهل رأيت فيها كلمة يصرح بها انها منقولة عن التهذيب ؟ -
كلا . لكنك اذا أخذت التهذيب بيد واحدة واللسان بيد ثانية وقابلت بين النصين ، اتضح لك صدق كلامنا .

اذن يقول لنا الازهري : ان (ماموسة) أو (مانوسة) بمعنى النار مأخوذة من الرومية فما عسى أن تكون الرومية المباركة التي تمن علينا دائماً بفكّ الطلامم وحلّ الالغاز . ؟ فلنستشر الفيروزبادي قبل أن نلتمس لها روميتهما . قال المجد في (م م س) : الماموسة : الحفّاء الخرقاء ، والنار ، وموضعها ، كالماموس فيهما . «

وقال في (ان س) الانيسة بهاء : النار كالمانوسة « ا » فاجتمع عندنا ثلاثة الفاظ بمعنى واحد وهي : الانيسة ، والمانوسة ، والماموسة ، فأني منهن الأصل ؟ - قلنا : تلكم التي تتصف بأقل الاحرف أي : انيسة ، فتكون روميتهما IGNIS التي اذا نطقنا بها على الطريقة الرومية تقول : « إنيس » ، ثم كسعت بالهاء لكي لا تختلط بالانيس ، فعيل من الانس ، فقيل « انيسة » ولما كانت انيسة هنا بمعنى يؤنس اليها أي بمعنى مفعولة قالوا « مانوسة » ثم قيل : « ماموسة » على لغة من يجعل الميم نوناً بعض الاحيان . فقيل : ماموسة .

وأمثال هذا الابدال لا تحصى كثرة لهم : القيم والغين للسحاب ، وطانه الله على الخير وطامه ، والخنجير والخنجير للآء المرّ الثقيل ، وقيل : هو الملح جداً . وقالوا : القمم والقعن . قال الازهري : والعرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب مخرجيهما « (راجع التهذيب واللسان وتاج العروس في مادة قم وقعن)

إذن : أصاب الازهريّ في قوله : ان الماموسة ، والمأنوسة ، والانيسة من الروميّة .

بقي هناك ان الماموسة تعني الحقماء الحزقفاء فهذا المعنى مأخوذ من المجاز ، من معنى تلك النار التي تضطرم بسرعة ، ثم تحبب نجاة ، كـنار الزخفتين التي يسميها الفرنسيون FEU DE PAILLE أي نار التبن لما ذكرناه . وقد استعمل الرومان النار في المرأة للدلالة على سرعة حمها و غضبها وتأججه . فقد قال فرجيل :
CAECO CARPITUR IGNI كانت النار تأكلها أكلًا باطشةً بها .

٤٠ . ﴿ نسطاس ﴾ : قال في القاموس في (ن س ط س) : نِسْطَاسٌ ، بالكسر ، عَلمٌ . وبالروميّة : العالِمُ بالطبِّ . وعُبيد بن نِسْطَاسِ البَكَّائِي مُحَدِّثٌ « اه . وفي لسان العرب : « في حديث قس : كَحَذْوِ النِسْطَاسِ . قيل : إنه ريش السهم . ولا تُعرفُ حقيقةُ . وفي روايةٍ : كَحَدِّ النِسْطَاسِ . » اه . - وفي النهاية لابن الاثير في نسختنا الخطية ، وهي نسخة مجوذة ، قديمة ، ثمينة ، صحيحة الرواية : كَحَذْوِ النِسْطَاسِ « بـدالٍ مهملة . فأين المعنى الصحيح ، وأين الرواية المعتمدة ؟

قلنا : ان الفيروزبادي ، حين قال : « عَلمٌ » فهو يريد عالماً فاشياً بين النصارى وبين بعض من أسلم منهم في النأناة ، أي أنسطاس ، أو كما نقول نحن عنّا « أنستاس » وهو من اليونانية Αναστάσιος (أي البعث) ، وأما معنى العالم بالطب فانه تصحيف نطاس أو نطاسيّ وقد قلنا انها من الروميّة NOTUS وينعت بها الطبيب العارف لطبه أو العالم . - وأما ماجاء في حديث قسّ ، فان الرواية التي ذكرها ابن الاثير بالدال المهملة هي الرواية الفصيحة الصحيحة وان كانت النهاية المطبوعة تذكر : « كَحَذْوِ النِسْطَاسِ » بالدال المعجمة . وما اختلاف العلماء في تفسير اللفظة إلا لعجمتها ، إذ هي من اليونانية أنسطاس (osteos) أي حادٍ بمعنى سائق . فيكون معنى الحديث كَحَذْوِ الحادي ، فتميزت الرواية الصحيحة من الروايه المغلوط

فيها ، وانجلى المعنى ، بعد أن كان مُشْكلاً غامضاً ، وعُرِفَ أنَّ هناك تصحيحاً وقع في الكلمة أي ان الهمزة جُمِلت نوناً على لُغَة بعضهم ، لغة ، اولئك الذين يقبلون الهمزة نوناً او بالعكس وذلك في أي موقع وقعت ، في الصدر ، أم القلب ، أم العجز . فقد قالوا : أَبَّهُهُ وَنَبَّهُهُ ، وَالزَّنَجِيلَ وَالزَّنَجِيلَ ، وَالظَّرِبَاءَ وَالظَّرِبَانَ ، الى غيرها . وقد اجتزأنا بما ذكرنا ، وإِلَّا فَتَمَّ مَتَّسِعٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللُّغَوِيِّ .

ومعرفة الاصل الاعجمي الذي نُقِلت عنه كلمتنا المعربة فوائده لا تقدر ولا سيما في اوضاع العلوم . وقد تكون تلك الكلمة منقولة عن عدة مفردات غريبة ، وهي في العربية كلمة واحدة ونحن نضرب لك مثلاً واحداً من هذا القبيل ، وهناك أمثال منها لا تُعَدُّ ولا تُحَدُّ .

٥ . ﴿ الْفَاقُ ﴾ : في القاموس في (ف وق) : « الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً ، والزيت المطبوخ ، والصخراء ، وارض ، والطويل المضطرب الخائق كالفوق والفوقة بضمهما والفبق ، بالكسر ، والفوق والفياق بضمهما ، وطائر مائي طويل العنق » .

وفي ديوان ابي الفضل جمال الدين الخزرجي في نحو آخر مادة (ف وق) ما هذا نقله : « الفاق : البان ، وقيل : الزيت المطبوخ . قال الشماخ يصف شعراً امرأة :

قامت تريك أثيث التبت مُنسدلاً ، مثل الأساودِ قَدْ مُسَّخِنَ بِالْفَاقِ
وقال بعضهم : أراد « الافاق » وهو الغض من الزيت (كذا) ورواه ابو عمرو : « قَدْ شُدَّخَنَ بِالْفَاقِ » : وقال : الفاق : الصخراء . وقال : هي الارض الواسعة . والفاق أيضاً : المُشْط ، عن ثعالب . وبيت الشماخ محتمل لذلك . التهذيب : الفاق : الجفنة المملوءة طعاماً . وأنشد : ترى الأضيافَ يَنْتَجِعُونَ فَاقِي « انتهى .

قلنا : الفاق التي بمعنى الجفنة المملوءة تنظر الى اللاتينية FASCIS ومعناها : ماض من الأشياء بعضها الى بعض . والجفنة المملوءة تكون على هذه الصفة ؛ او تنظر الى اليونانية (πακτός) PAKTOS أي المرصوصُ رصاً من كل ما ملئ أو نُضِد .

والفاق بمعنى الزيت المطبوخ هو غير صحيح كل الصحة ، وإنما الصحيح ما جاء في كلام الخزرجي انه الانفاق ؛ فحذف الهجاء الاول للضرورة الشعرية ومعناه الغض من الزيتون (لا من الزيت كما جاء في الطبع خطأ) والمراد من قوله الغض من الزيتون ، هو الزيتون الفنج أي غير الناضج وهو ينظر الى اليونانية ὀμβράκιον أي الزيتون الغض مبنى ومعنى بعد حذف الكاسعة .

والفاق بمعنى الصحراء الى اليونانية PAKTUE ἢ πακτύη, ης وهي اسم أرض أهل أهلها زراعتها ، فأمحت ، فقفرت ، وكانت في خرسونيسة ثراقية ، فاطلق ذلك الاسم على كل صحراء من باب تنكير العلم ، وبقي العلم على الارض نفسها .

والفاق بمعنى الطويل ، وكذلك الفوق ، والفوقة ، والفيق ، والفوق ، والفياق ، أصلها كلها الفيق ، بقافين تتوسطهما ياء مثناة تحتية وهي تنظر الى اليونانية قيق أصلا كلها الفيق ، بالمعنى الذي ذكره أهل اللغة ولعلّ يُعترض ان الكلمة باليونانية تكتب γ والعربية بقاف . قلنا : وما اكثر ما جاء هذان الحرفان متعاقبين في العربية نفسها فقد قالوا : جذف وقذف ، جدّ وقدّ ، سجع وسقع . جضم وقضم . رنج ورتق الى ما لانهاية له وقالوا في السجلاط : السقلاط والكريج : الكريق . والغالودج : الغالودق . وقالوا القبطي وهم يريدون اليونانية Aigyptios, α, ον او اللاتينية AEGYPTOUS الى عشرات بل مئات مثلها .

وأما الفاق بمعنى طائر مائي فهو لغة في الفاق أو القوق وهو ينظر الى اليونانية : κύκνος وبالرومية CYCNUS وابن مكرم لم يذكره في (ف وق) بل في (ق وق) قال : « الفاق : طائر مائي طويل العنق . والقوق : طائر من طير الماء طويل العنق قليل نحض الجسم . وأنشد : كأنك من بنات الماء قوق . والقوق : طائر لم يُحَلّ . أبو عبيدة : فرس قوق والانثى قوقة للطويل القوائم . وان شئت ، قلت قاق وقاقة » اه . فانظر كيف ان اللفظة الواحدة تنقل بصور مختلفة لتقارب صور الاحرف والأصل واحد .

وأما قول ابن منظور: إن الفاق هو البان فهو مبني على ان المراد بالبان : دهن البان وهو شبيهه بدهن الزيتون الغصّ ، أي شبيهه بالفاق الذي هو الانفاق فسمي الواحد بالآخر من باب المشابهة وهو كثير في لغتنا .

وذكر ابن مكرم للفاق معنى لم يذكره من اللغويين إلا أبو منصور في تهذيبه . فقد قال : والفاق أيضاً المشط من خشب ، فحذف ابن مكرم « من خشب » وأبقى « المشط » فقط . ولم يحسن عملاً ، لأن الفاق المشط من الخشب مقطوعة من قول اليونان « فاق . [سنس] ككتيس (PUXINOS KTEIS) πύξινος Κτείς أي مشط من خشب البقس . والأمشاط كثيراً ما تتخذ من هذا الخشب الصّاب المنيع الى يومنا في الديار التي تستعمل فيها أمشاط الخشب ، كالعراق ، ويران ، وجزيرة العرب .

فهل رأيت كيف أن الكلمة الواحدة العربية تنظر الى عدة مفردات في لغات الاجانب ، وكيف ان هذه اللفظي توضح لنا معناها ، على ما وضعت عليها في أول خلقها ، وكيف أن معارضة العربية بسائر اللغات ، تفيدنا فائدة لا يستغنى عنها ؛ فهي تعيننا لا محالة على الاهتداء الى مؤدّياتها بلا عناء ولا كلفة ، بل تحتاج الى سعي متواصل لكي لا يفوتنا شيء البتة . وهذا الذي نريده من لغويينا في هذا العصر ، لأن بغير هذه المعارضة والمقابلة ، نبقي مقيدّي الأيدي والأرجل بلا أدنى تقدم في سبيل هذه اللغة المنبغة الشريفة ، ولا ننتفع مما يعنى به فقهاء الافرنج في لسانهم ، إذ نراهم يعارضون مفرداتهم بجميع الألسنة التي تشبهها عن بعد أو عن قرب .

فالساف اتصلوا بأمم مختلفة وبألسنة شتى وأهم هذه اللغات العبرية والآرامية والفارسية واليونانية واللاتينية (أو الرومية) فلا بد لغوي العربي أن يلتم بهذه اللفظي إماماً مجحلاً ليتمكن من الجري في سبيل تحقيق أمنيته ؛ وإلا فلا علم ، ولا تقدم ، ولا ولا ولا .

وقد أظفرتنا هذه المعارضة الثمينة بمعرفة معاني الفاظ كثيرة كانت مشكلة وبهمة ، وبعدها أصبحت لنا أوضح من الشمس في رابعة النهار وزال عن الفكر كل شبهة

ومعضلة ، فعرفنا بها حقيقة كثير من الحيوان ، والنبات ، والمعدن ، بل كثير من شؤون هذه الحياة وما يتصل بحاجها من الأدوات والماعون . وقد امتدّ النفس في هذا البحث الجليل لمنزلة في اللغة ، ولاهمال أهل البحث له مع ما هو عليه من الخطورة والرفعة والبال .

٢١ . تناظر العربية واليونانية

أجمع البصراء والحذاق في اللغى المختلفة ، وعلى رأسهم المستشرقون أن لا صلة البتة بين الألسنة السامية والألسنة اليافقية ، ولا سيما لغة قحطان ، فأما أبعد اللغى عن الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) عن كل لغة غربية .

أما نحن فنخالف الجميع على الاطلاق ، وقد وجدنا المشابهات بين العربية واللغتين المؤتمتين (أي اليونانية واللاتينية) عظيمة جداً . وبلغ بنا الاستقراء الى هذه القاعدة وهي : كل لفظة يونانية أو لاتينية ذات هجاء واحد أو هجاءين ، فلا بد من أن يكون لها مقابل في المُصْرِيَّة . وقد تتفق معاني اللفظتين كل الاتفاق ، وقد تبعد قليلاً ، وهذا لا بد منه ، بعد نزوح الدار ، واختلاف العادات والأخلاق ، وتغيّر الأهواء والأهوية والمياه ، الى غير هذه الأمور التي تؤثر في المرء تأثيراً لا يمكن إنكاره . فاذا كانت هذه العوامل أدّت الى نتائج عظيمة في اللغات الساميات نفسها ، تلك الساميات الاخوات ، فكيف لا تصدم اللغات المتباينة في عناصرها وأقوامها صدمة أعظم ، بل صدمة عنيفة مزعزة للاصول والفروع معاً ، بل صدمة تشبه ما تفعله القارة في يوم الدين ! .

وقد تتبعنا أصول الكلم في اللغتين المؤتمتين ، فوجدنا لكل كلمة ذات هجاءين فيهما مفردة مقابلة لها ولم نهتدِ إلا لبضعة ألفاظ ، وربما نهتدي اليها مع الزمن . والذي لم نظفر بمقابلاتها تكون على نسبة اثنين الى العشرة لا غير ، وإلا فاننا وفقنا لما بقي منها . وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على أصح المصادر في هذا العلم وأوثقها حجة . ونحن نذكر هنا بعض الالفاظ من باب الاستشهاد ، والألّ بالبحث الوافي يقع في مجلد ضخيم ،

لكلّ من اللمتتين . فذكر هنا ما يتعلق باليونانية . وفي الفصل الآتي نذكر ما يقابل اللغة اللاتينية . فنقول :

١ (aiglè, αἴγλη) الضياء أو البرقة éclat de lumière قال بوازاق - وهو من مشاهير اللغويين الأثبات - : هذه اللفظة تحوي الدرجة الأولى من الأصل AIG الذي معناه : « هَزَّ وقذف » ثم حاول أن يُدّنها من لفظة في الهندية الفصحى وختم قوله بهذه الكلمة : « إن معنى اللفظة الأول هو الحركة الفجائية والتموج والترهُّرهُ .

فالعلامة الحاذق أقرَّ أن الأصل هجاء واحد AIG وعليه يقابله في لغتنا «عَقَّ» قال في القاموس : « العَقَّة : البرقة المستطيلة في السماء . . . وعَقَّ السهم : رمى به نحو السماء وذلك السهم عقيمة » اه . فان كان بين القراء من ينكر هذه المقابلة فليفعل . وان كان هناك من يجد كلمة قريبة من اللغة اليونانية كقرب العربية منها ، فليذكرها لنا . ولا سيما اذا تقارب اللفظان والمعنيان معاً . وهو لآء لغويو الغرب مع اختلاف قومياتهم والهلنّيون مع جماعات فقهاهم لم يجدوا لفظة واحدة مثل هذه الكلمة المضربة التي ذكرناها .

٢ (BALANOS Βάλανος) البلوطة . قال لغويو الغرب أقرب كلمة الى هذه اليونانية اللفظة اللاتينية glans ثم ذكروا لها مقابلات في سائر اللغى فمنها ما ابتدئ به بحرف Z ومنها بحرف G ، وأخرى بحرف D ولم يعرفوا أن الكلمة التي تجانس الهلنّية هي العربية (البنّان) ومعناها الأصابع أو أطرافها . والمشابهة بين البلوط والبنّان لا ينكرها بشر ؛ إلا أن أصلها العربي هو (بلّان) بلام بعدها الباء الموحدة التحتية ، لأنها ترى بهذا الحرف في جميع الاسنة كالصقلية القديمة والآتية والرومية واللوانية والبروسية القديمة والارمنية على ما عدد مفرداتها العلامة بوازاق . ولو كان عندنا نص عربي يذكر عربيتنا بألف سنة قبل المسيح لسمعناهم يقولون (بلان) .

وقلب اللام نوناً والنون لاماً عند السلف شيء مشهور ، وفي كل سفر لغة مذكور . وهل ينسى أحد منا الكلم الآتية : هتنت السماء وهتلت . والسُدُون

السدول (ما جال الهودج) ، والرهدنة والرهدلة ، وهو (طويتر) ، ولقيته أُصَيْلاًناً وأُصَيْلاًلاً . والشواهد أكثر من أن تحصى . فليراجع الباحث المزهري للسيوطي (١ : ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و ٢٦٩ من طبعة بولاق) فَيَرَ فيه ما يجزأه .
وفي اللسان في مادة (ب ل) : « الفراء : قولهم « بَل » بمعنى الاستدراك .
تقول : بَلٌ والله لا آتيك : وبنّ والله . يجمعون اللام فيها نوناً . قال : وهي لغة بني سعد ولغة كلب . قال : وسمعت الباهليين يقولون : « لا بَن » بمعنى « لا بَل » قال :
ومن خفيف هذا الباب : بَنٌ ولا بَنٌ لغة في بَلٌ ولا بَلٌ . وقيل هو على البدل « اه .
وتقل هذا الكلام صاحب التاج ولم ينسبه الى صاحبه ، على حد ما فعل ابن مكرم إذ نقل هذه العبارة بطولها وحروفها عن التهذيب ولم يعزها إلى مدونها .

ثم إن السلف قصروا « البنان » بصورة (بآن) وخضوها بهذا الشجر المعروف بقوامه السبط اللين وبزهرة الناعم كالأذنان والمنفرشة ، ويخلف قروناً كقرون اللوباء ، وبداخلها حبّ أكبر من الحمص ، ولهذا الحبّ دهن طيب الرائحة يعرف بدهن البان والواحدة من هذا الشجر بانه . وسمي كذلك لأن الثمرة تشبه البنانة . وسمها اليونان βάλανος أي بنفس الكلمة التي سموا بها البلوط . وأما الفرنسيون فسموها BEN كما في العربية ، والعلماء يسمونها MORINGA APTERA .

ومن العربية (بنان) أخذ الاسبانيون كلمتهم BANANA بمعنى الموز ، من باب المشابهة تقلع عن العرب أنفسهم ، ومنهم أخذها الفرنسيون فقالوا BANANE والانكليز فقالوا BANANA . وكنت قد قرأت بيت شعر لأحد عرب الأندلس يشبه به الموز بالبنان واليوم لا أتذكره فهذه الفاظ ثلاثة أخذت عن العرب إحداها بمعنى البلوط ، والثانية بمعنى ثمرة البان ، والثالثة بمعنى الموزة .

فهذا فضل العربية لا ينكر ، ومع ذلك ترى من أبناء هذه اللغة من يعقونها فيشهدون على أنفسهم أنهم من الأديان الذين عاشوا بين الشعوبية ، فاقبسوا منهم آراءهم ففدوا مكروهين من أبناء العرب ، لأنهم ليسوا من عدا دهم ، وممقوتين من العرب ، لأنهم يرونهم من الشعوبية ، التي لعنها الناطقون بالضاد ، ولا يزالون يلغونها ما اختلف الموان .

٣ . γέφυρα GÉPHURA : قال بوازاقي : وهذه بالبيوتية (من لغات اليونانية) ، و BÉPHURA باللاقونية ، و diphura بالغرطونية و DÉPHURA عند غيرهم . قال ومعناها : المُسِنَّة والجِسْر ، ثم سَرَدَ آراءَ بعضِ الحُذَّاقِ من أهل اللغة ، وانتهى به التحقيق الى القَوْل : « أصلها غير معروف » ، لانه لم يتمكن من أن يهتدي إلى لفظة ثنائية الهجاء تُجِيزُ لهُ توجيه الكلمة وتأييد معناها للمسنّة والجِسْر .

أما نحن فنقول لهُ ولكلّ من ينكر فضلَ العربية على جميع اللغى قاطبةً ، إنها من (الضميمة) وهي المسنّة ، ومسألة نقل الضاد الخاصة بأبناء اسماعيل ، مشكلة من المشا كل منذ أقدم الزمان الى عهدنا هذا . فقد اختلفوا في تحويرها إلى ألسنتهم ، كل الاختلاف ، وأعظم دليل على هذا التشتت في الرأي هذه الكلمة ، وان كان هناك مفردات جمة العدد ، نصرّح بها كلما احتجنا اليها . فالاختلاف الواقع هنا ظاهر بين قبائل اليونان أنفسهم بين البيوتيين واللاقونيين والغرطونيين ، فأنت ترى أن البيوتيين نطقوا بها بالجيم ، واللاقونيين بالباء ، والغرطونيين بالدال ، وسواهم بالدال أيضاً . فأقرب كلمة من لغاتهم هي ما كانت بالدال المهملة أو الذال المعجمة ، لان اليونان اختلفوا أيضاً في النطق بدالهم .

ومن أغرب الغرائب ان مثل هذا الاختلاف وقع لقبائل العرب أنفسهم في لفظ هذه الضاد التي يرمقها جميع الحُساد بعيون تدل على ما في سرائرهم من الغيرة والغمط . أما ان ابناء عدنان اختلفوا في النطق بها على حدّ ما اختلفت فرّق اليونان فظاهر من وقوع أمثال ذلكم الابدال في لهجاتهم . فقالوا في ابدالها جيماً : وضع الطريق ووجع كما في المحكم لابن سيده ، وأوضفه وأوجهه أي حملة على الاسراع في المشي ، وصرح الشهادة وجرحها ، الى غيرها وهي جمة العدد .

وامثال ابدالها بآء : ضَوُلٌ وَبَوُلٌ بمعنى واحد . وكذلك الضَّيْلُ وَالبَيْلُ ، وَالبَوْنَةُ : البنت الصغيرة ومثلها الضَوْنَةُ ، والضَوْضُوُّ كالبَوْبُوُّ بمعنى الاصل الى نظائرها وهي لا تحصى .

وأما قلبها دالاً مهملة فقد قالوا في نَهَضَ : نهَد . وفي نَاهَض : ناهد ، وفي الضرس : الدررس والحُضُّضُ والحُضُّد . والنُعْضُ والنُعْدُ ، شجر ، واحدة نُعْدَةٌ ، ونُعْضَةٌ ، (عن اللسان) الى آخر ما عندهم .

وجعلها ذالاً معجمة معروف أيضاً فقد قالوا : الحُضُّضُ والحُضُّد . وغَضَضْتُ منه وغذذتُ ، أي نَقَصْتُهُ . ونبض العِرْقُ ونبذ ، والعَضِيْطُ والعَدِيْطُ . ويقال لللاحق أضوط وأذوط . وضَعَطُهُ وذَعَطُهُ أي ذَبَحَهُ . وهَضَّ الشَّيْءُ يَهْضُهُ هَضًّا ، كسره ودَقَّهُ ، وهَذَهُ يَهْذُهُ هَذَا : قطعه سريعاً ، أو هو قطع كل شيء . إلى آخر ما ضارع هذه المفردات الكثيرة .

بقي علينا أن نذكر أصل معنى الضفيرة التي قلنا إنها تعني المُسْنَاءُ . فواضح ان اشتقاقها من ضفر البناء أي بناه . قال ابن الاعرابي : الضفيرة ، مثل المُسْنَاءُ المستطيلة في الأرض فيها خشبٌ وحجارة . وضفرها : عملها ، من الضفر وهو النسج . ومنه ضفر الشعر وإدخال بعضه في بعض . ومنه حديث عليّ : أن طلحة بن عبيد الله نازعه في ضفيرة كان عليّ ضفرها في وادٍ كانت إحدى عُذْوَتِي الوادي له ، والأخرى لطلحة . فقال طلحة : حمل عليّ السيول واضربني . ومنه الحديث الآخر : فقام على ضفيرة السدة . والحديث الآخر : وأشار بيده وراء الضفيرة . قال ابو منصور ، : أخذت الضفيرة من الضفر وإدخال بعضه في بعض معترضاً « اه .

والضفيرة اذن قديمة في العربية ، ولو كان عندنا نصوص مكتوبة أقدم من هذه لذكرناها ، ويظهر من اختلاف لغات اليونانيين في نقل الضاد الى لغتهم ، انه لا يبعد عن اختلاف لغات العرب فيها ، ولعل كل فخذٍ من أخاذ قبائل الهلنيين أخذ لغته من الفخذ العربي الذي كان ينطق بذلك الابدال . وهو أمر غير بعيد ، إذ المشابهات بينة كل البيان ولا يمكن أن تخفى على أي مُتدبّر لها .

٤ . δέρω , δείρω , derò , deirò : من أغرب ما أصبناه في معارضة لغتنا

بالتقنين المؤتمنين ، انا وجدنا المشابهة في الاسماء كما وجدناها في الأفعال والحروف . وهذا لم نسمع به البتة ، بل هو من أغرب الغرائب . ونحن نذكر هنا مثلاً من عشرات الأمثلة لكي لا نخرج الصدور .

الفعل اليوناني الذي صدرنا به هذه المادة يعني سَلَخَ ، ولا سيما سَلَخَ الشاة ، ثم قال بوزاق : وδωρός doros الزِقُّ . والأنيكيون يسمونه δέρις, εως déris-eos قلنا : الفعل العربي هو اليوناني بعينه ، فقد قال اللغويون : درع الشاة كَمَنَعَ : سَلَخَهَا من قِبَلِ عُنُقِهَا ودرع رَقَبَتِهَا : فَسَخَهَا من المَفْصِلِ من غير كَسْرٍ ، ودرَّعَهُ تَدْرِيمًا : خنقه خنقًا . ولم نجد في هذه المادة كلمة تدل على الزِقِّ . لكننا ظفرنا في مادة (ذرع) بالدال المعجمة ما يفي بالمراد . ولما سبقنا قلنا أن الدال اليونانية أي Δ يلفظها بعضهم كالدال المهملة العربية ، وبعضهم كالدال المعجمة ، جاز لنا أن ننظر في ترجمة (ذرع) بالمعجمة ما ننشده ، فاذا فيها : « ذرَعَ فلانًا : خنقه من ورائه بالذراع كذرَّعَهُ والذراع ككتاب : الزِقُّ الصغير يُسَلَخُ من قِبَلِ الذِّراعِ » ا . ه . فهذه تفاصيل دقيقة في منتهى الفائدة .

وأولى هذه الفوائد : أننا لو أردنا أن نكتب « دَرَعٌ أو ذَرَعٌ » بأحرف هلنئية فلا نجد رسمًا آخر غير الذي رسم لتصويرها .

والثانية : ان الكلمة اليونانية التي تدل على سلخ الشاة ، انما تدل على السلخ من عنقها ، أو من ذراعها . ولما كان هذان العضوان متفاوتين في الشاة ، فكان المراد من هذا السلخ ، انه يكون من قبل أعلاها لا من قبل أسفلها (أي رجليها) .

والثالثة : ان قدم لفظ الدال اليونانية مرة كالمهملة ، وأخرى كالمعجمة ، معهود عند العرب وعند اليونانيين ايضًا .

والرابعة : ان في معارضة اللغة العربية باليونانية ايضاحات وبيانات لا تقدر . والخامسة : نستدل بهذه المقابلة أن هناك الفاظًا لم يدونها العرب ، إما نسيانًا وإما إهمالًا ففي معارضة مادة (ذرع) بنركيب (ذرع) نجد مشابهاً رائعة متفحة كل

الاتفاق ، لكننا نرى ان (الدِرَاع) بالمهملة لم ترد بمعنى الزِقِّ ، بخلاف الذراع بالذال المعجمة . الى غير هذه العوائد التي تبدو لمن يتدبر المادتين العربيتين والمادة الهلنّية . وقد قلنا انا وجدنا مثل هذه المماثلات والمتناظرات في الاسماء والأفعال والحروف أيضاً . وهي كثيرة الامثلة في الاسامي ، وهذا واضح من أن المرء يضطر إلى اتخاذ الاشياء اكثر من استعمال الافعال . وأما الحروف فهي أقلّ السكل .

ه . نَعَم

ونحن نذكر لك هنا شاهداً للحروف وهو (نَعَم) وتستعمل اداةً للتصديق والابحاج . وفيها لغات . قال النحاة : نَعَمٌ بالتحريك ، ونَعِمٌ بفتح فكسر ، ونَعِمٌ بكسرتين ، ونَعَامٌ بالتحريك وبالف قبل الأخير ، ونَحَمٌ ، بحاء في مكان العين . وهي في اليونانية ναί (NAI) وفيها لغات منها : ναί δῆ (NAI DÈ) و ναί μέν (NAI MÈN) و ναί μὴν (NAI MÈN) و ναί μαν (NAI MAN) و ναί μέντοι (NAI MÈNTOI) الى غيرها وقد اجتزأنا بما سردنا . وأقرب كلمة هلنّية الى كلمتنا الضادية هي NAI MAN ولما كانت تلفظ سريعاً تظهر على اللسان كأن المتكلم ينطق بكلمة واحدة هي « نَيْمَنْ » . وكلنا يعلم ان العين وكل حرف حلقي يسقط من لغات الغربيين ، فلا عجب بعد هذا اذا كانت (نَعَم) تشبه « نَيْمَنْ » أو « نَعَمَنْ » بزيادة النون في الآخر .

وقد زاد السلف النون في الآخر في كثير من الكلام ففي النثر كقولهم : قَطَعَنَ في قَطَعَ ، وما عليه قِرْطَعْنَةُ أي قطعة ، فزيدت الراء في الوسط والنون في الآخر . وقالوا العرْبِقِصَانَةَ في العرْبِقِصَاءَ . لنوع من النبات . وأما مثل الشِشْعَنِ والصَيْفَنِ بمعنى الشِشْعِ والصَيْفِ فأشهر وأعم . وكذلك مثل القُطْنِ والقُطْنُنِ في الشعر من قبيل الضرائر ، فهو أيضاً كثير غير مجهول .

٢٢. تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية .

ان الهلنَّيَّاتِ المشابهة للعربيات شيء لا يَقْدَرُ . وأكاد أقول مثل هذا القول ، في المشابهات والمائلات بين اللاتينية ولغتنا الضادية ، لكن لما كانت اليونانية أَوْسَعَ بَجْرًا من اللاتينية ، كانت النظائرُ بَيْنَ هذه اللسان وبين لساننا أَقْلَ . وهذا العدد ، وان كان أَقْلَ ، يُحْسَبُ بالمئات أيضاً ، لا بالأحاد أو العشرات ، كما يسبق الوهم الى تصوُّره .

ونحن نذكر بعض هذه الأمثلة استيفاءً للبحث ، واثباتاً لرأينا الذي لا بُدَّ من أن يستغربه كل من يزاول علم معارضة اللغات بعضها ببعض :

أ (زَرَع)

هذا فعل ، ويقابله في الرومية فعل أيضاً - وقد نبهنا على مثل ذلك في اليونانية . والفعل المعروف في اللغة العجمية المذكورة هو SERERE ، فاذا حذفنا من آخره علامة الفعل عندهم ، يبقى SERE ، وقد علمنا سابقاً أن أحرف الحلق تسقط كلها من كلام أبناء الغرب ، وقد ينوب عنها أحد أحرف العلة من أحرفهم . وقد ناب هنا الحرف E . فصارت (سَرَى) بالسین في الاولى . وهذا ما نراه في كثير من الالفاظ عندهم ، انهم يجعلون الزاي سيناً ، إذ الزاي تلفظ عندهم وتصور سيناً كما هو معهود عند عارفي لغات الغرب ، إذن تحولت (زرع) بصورة (سَرَى) وهذا ظاهر ولا يحتاج المرء إلى إمعان في الفكر .

والذي نلاحظه أن كلمتنا وأصولها تبقى على حالتها ، وان اختلفت مشتقاتها من زارع ومزروع وزرع (اسماً ومصدرًا) ومزرعة إلى آخر ما عندنا . وأما الرومان فقد قالوا في أزرع (أنا) : سيرو SERO وفي زرعتُ سَيْبِي SEVI ومزروع : سَآمُ SATUM ، والزرع ، مصدرًا : سَيْرَرَى ، أو سَارَارَا ، بإمالة الألف أي SERERE .

وَالزَّرْع ، اسماً : سَمَنَ SEMEN ، وَالزَّرْعَةُ : سَمِينَارِيوم SEMINARIUM . فَأَيُّ
اِخْتِلَافَاتٍ وَقَعَتْ فِي « أَصْلِ الْكَلِمَةِ » الْعَجَمِيَّةِ ، وَابْتِعَادَ مُشْتَقَاتِهَا عَنْهُ ، وَتَشَتَّتْ
أَحْرَفُ ذَلِكَ الْأَصْلِ ! بَيْنَمَا نَرَى أَحْرَفَ أَصْلِ (زَرْع) الْأَوَّلِيَّةِ بَاقِيَةً فِي جَمِيعِ فُرُوعِهَا .
وَلِهَذَا كَانَتْ لُغَتُنَا أَقْرَبَ إِلَى الْأَصْلِ مِنْ سِوَاهَا .

٢ (السَّارِيَّة)

فِي لُغَتِنَا السَّارِيَّةِ هِيَ الْأَسْطُوَانَةُ ، وَيُرَادُ بِهَا كُلُّ مَا يُسْتَنْدُ بِهِ مِنْ حَائِطٍ ، أَوْ سَقْفٍ ،
أَوْ بَابٍ ، أَوْ مِزْلَاجٍ ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ ، وَيُرَادُ بِالسَّارِيَّةِ أَيْضًا الْمَتْرَسُ ، لِأَنَّ الْأَسْطُوَانَةَ
أَوْ الْأَسْطُوَانَةَ مِنْ « أُسْتُونُ » الْفَارْسِيَّةِ وَهَذِهِ يَقَعُ طَائِرُ مَعْنَاهَا عَلَى جَمِيعِ الشَّعْبِ
الْمَذْكُورَةِ وَغَيْرِهَا ، أَوْ مِنَ الْيُونَانِيَّةِ (STOA,AS) στώα, ἄς

وَعِنْدَ اللَّاتِينَ SERA مَعْنَاهَا الْمَتْرَسُ وَالرِّتَاجُ وَالْمِزْلَاجُ وَالْمِغْلَاقُ . وَإِذَا سَأَلْتَ
فَقَهَاءَ لُغَتِهِمْ عَنْ أَصْلِ كَلِمَتِهِمْ ، قَالُوا لَكَ أَنَّهَا مُشْتَقَّةٌ مِنْ SERO وَيَتَصَرَّفُ هَذَا الْفِعْلُ
هَكَذَا : SERO, SERUI, SERTUM وَمَعْنَاهَا أَقْفَلَ وَأَدْخَلَ الْأَزْرَارَ فِي غُرَاهَا ، وَضَمَّ
الْأَشْيَاءَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، وَخَلَطَهَا بَعْضًا بِبَعْضٍ ، إِلَى مَا جَرَى فِي وَادِي هَذِهِ الْمَعَانِي .
أَمَّا نَحْنُ فَنُخَالِفُهُمْ وَقَوْلُ : أَنَّ السَّارِيَّةَ الْعَرَبِيَّةَ مُشْتَقَّةٌ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ الظُّهْرُ ،
فَيَكُونُ مَعْنَاهَا « ذَاتَ الظُّهْرِ » مِنْ بَابِ النَّسَبِ كِتَابِمْرٍ وَوَلَابِنِ ، لِأَنَّ السَّارِيَّةَ تَسْتَدُ
مَا تَتَّخِذُ لَهُ . وَإِنَّمَا SERERE الَّتِي قَالَ الرُّومَانُ إِنَّ مِنْهَا اشْتَقَّ سَلْفُهُمْ SERA ، فَلَا
نُؤَافِقُهُمْ عَلَيْهِ ، بَلْ نَقُولُ إِنَّ كَلِمَتَهُمْ هَذِهِ تَوَافَقَ عِنْدَنَا (شَرَجَ) . قَالَ لُغَوِيونَا :
شَرَجَ الْخَرِيظَةَ : دَاخَلَ بَيْنَ أَشْرَاجِهَا وَشَدَّهَا . وَشَرَجَ اللَّيْنَ : نَضَّدَهُ وَضَمَّ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ . وَإِنَّمَا قَالُوا SERERE لِأَنَّ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةَ غَيْرَ مَوْجُودَةَ فِي صَمِيمِ كَلَامِهِمْ .
وَلِأَنَّ جِيمَنَا تُقَلِّبُ يَاءَ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ وَهِيَ لُغَةٌ فَاشِيَّةٌ إِلَى الْيَوْمِ عِنْدَ أَعْرَابِ
الْمَنْتَفِقِ فِي الْعِرَاقِ يَقُولُونَ فِي جَرَحٍ ، وَرَجَحٍ ، وَحَرَجٍ : يَرِحُ ، وَرَبِحَ ، وَحَرَى . فَفَعَلَهُمْ
هَذَا وَفَعَلْنَا مِنْ تَبَعٍ وَاحِدٍ ، أَوْ مَصْدَرٍ وَاحِدٍ . وَلِهَذَا كَانَتْ السَّارِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ مُضَرَّبَةً
مَحْضَةً .

٣ . (نَضَاهُ)

يقال : نَضَاهُ من ثوبه أي جَرَدَهُ فهو نَضِيٌّ ومنهُ النَّضِيّ لِسَهْمٍ بلا نَضَلٍ ولا رِيَشٍ (اللغويون) ، وهو كَقَوْلِكَ : سَهْمٌ عَرِيٌّ من النَّصَلِ والرِيَشِ . والنَّضِيُّ أَيضًا والنِّضْوُ : المَهْزُولُ من جَمِيعِ الدَّوَابِّ (اللغويون ولا سيما اللسان) كَأَنَّهُ جُرِّدَ من لِحْمِهِ ، وَعَرِيٌّ مِنْهُ ، وَاللَّائِي نِضْوَةٌ ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ وَالْمَوْثِ أَنْضَاءٌ .

فَأَنْتَ تَرَى مِنْ هَذَا ، أَنَّ النَّضِيَّ أَوْ النَّضْوَ يَنْظُرُ إِلَى اللَّاتِينِيَّةِ NUDUS وَالْمَوْثِ NUDA لَا فَرْقَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، إِذَا نَزَعْتَ مِنَ اللَّفْظَةِ الْحَرْفَ S ، الَّذِي هُوَ مِنْ عِلَامَاتِ الْأِعْرَابِ عِنْدَهُمْ ، وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مِنْ أَيْنَ لَكُمْ لَفْظُكُمْ ؛ خَرَسُوا ، أَوْ لَا أَقْلٌ مِنْ أَنَّهُمْ يَتَلَعَّمُونَ فِي أَجْوَابِهِمْ وَيَتَحَلَّلُونَ لِكَ الْأَفْظَاكِ ، تَكَادَ نَجَرَ مِنَ السَّقْفِ عِنْدَ سِمَاعِكَ أَيَاها . أَفَلَيْسَ الْأَجْدَرُ بِهِمْ أَنْ يَقُولُوا : إِنَّهُمْ اقْتَبَسُوهَا مِنَ الْعَرَبِ ؟ وَفِي كَلَامِنَا يُرَى الْفِعْلُ ، وَلَهُ مُشْتَقَّاتٌ عَدِيدَةٌ ، تُرَى فِي جَمِيعِ الْمَهَاجِمِ . دَعِ عَنكَ مَا هُنَاكَ مِنْ الْمَفْرَدَاتِ الْمَأْخُوذَةِ بِمَجَازٍ مِنَ الْأَصْلِ الْمَذْكَورِ . فَلِمَادَةٌ عِنْدَنَا غَنِيَّةٌ وَأَمَّا مَادَتُهُمْ فَالْعَوْرُ ، وَالْفَاقَةُ ، وَالذَّلَّةُ ظَاهِرَاتٌ عَلَيْهِمَا . فَتَجَنَّبُيْحَ لَهُمْ أَنْ يَغْتَرَفُوا مِنْ عَمْرٍ لَغْتَنَا إِذْ نَحْنُ الْعَرَبُ مَعْرُوفُونَ بِالكَرَمِ ، وَالضِّيَافَةِ ، وَالْجُودِ الَّذِي دُونَهُ كُلُّ جُودٍ .

٤ . (عَرَاهُ وَعَرَّهُ)

من غريب اختلاف الآراء عند لغويي العرب ، تفرق نظرهم في أصل الكلمة ORARE التي معناها صَلَّى ، أو طلب من الله ما يحتاج إليه . ففريق اشتق هذا الفعل من OS,ORIS الذي معناه الفم ، لأن المرء ، إذا طالب شيئاً ، لا بدُّ من أن ينطق بضمه ليفوز بطلوبه . ومنهم من رأى أنها من اليونانية الهومرية ἄρε (arè) وهي بالانبيكية ἄρα (ARA) ومعناها الصلاة والدعاء . ولما كان الدعاء يُستعمل للخير وللشر ، فكذلك الكلمة اليونانية ترد بالمعنيين المذكورين . وإذا سألتنا الهلنيين من أي سماء هبط عليكم هذا الحرف ؟ - قالوا إنه من الهندية ARYATI أي ثني ثناءً طيباً

وبالارمنية ALACEM ومعناها : تذلل ، واستنجد ، واستغاث ، وابتهل ، إلى نظائر هذا المعنى .

والذي عندنا ان الكلمتين الهلنية واللاتينية تَنْظُرَانِ إِلَى الْمُصْرَبَةِ (عَرَا يَعْرُو) قال في القاموس « عَرَاهُ يَعْرُوهُ : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ كَاغْتَرَاهُ » . وفي عربي : « وَعَرَيْتُهُ : غَشَيْتُهُ كَعَرَوْتُهُ . » اه . وقال في (ع ر ر) : « الْمُعْتَرِ : الْفَقِير ، وَالْمُعْتَرِضُ الْمَعْرُوفُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَ : عَرَّهُ عَرًّا ، وَاعْتَرَّهُ ، وَبِهِ » اه . وقال في صدر تلك المادة أو يكاد . « وَعَرَّهُ : سَاءَهُ ، وَبَشَّرَ : لَطَخَهُ بِهِ » فالظاهر من هذا الكلام ان عَرَّهُ المضاعف سبق عَرَاهُ الناقص وفرَّقَ العرب بين المعنيين ، تبعاً لصيغتي الفعلين ، إلا ان المعنى واحد في الاصل ومُتَّفِقٌ مع اليوناني .

فنجيب عن اشتقاق اللاتين لكلمتهم من OS,ORIS أي الفهم ، : ان المرء قد يُصَلِّي الى الله ، من غير أن يتخذ منه ذريعة لذلك ، بل ارادته ؛ كما انه قد يتخذ الفهم لغير الصلاة والعبادة . فادِّعَاؤُهُمْ ان ORARE مأخوذة من هذه اللفظة ، ادعاء باطل لا يقوم على سند رصين .

اما ان اللاتينية مستعارة من اليونانية بمعنى الدعاء ، خيراً كان أم شراً ، الى آخر ما ذهبوا اليه ، فهذا الرأي أوجه من ذلك ، وان لم يكن صحيحاً في نظرنا . والذي عندنا ان كلمتنا (عَرَاهُ يَعْرُوهُ عَرَّوًّا) أقرب الى ما يريدونه من سواها . لأنك ترى في معنى (العَرَّو) : « الصلاة » سواء أخرجت من الشفاه ، أم من الارادة . وفي (العَرَّو) ترى معنىً دقيقاً للصلاة ، لأن المصلي يَغْشَى باب الله ، طالباً معرفته وبركته وخيراته ؛ وهذا الطلب هو المقصود من الصلاة والدعاء . ولهذا أجمع علماء الكلام على ان غاية الصلاة هي هذا الطلب . وهو صريح في مصنفاتهم من عرب وعجم .

فاما انها صريحة في كتب السلف ، فواضحة من انهم عَرَّفَوْهَا انها « الدعاء والرحمة والاستغفار » (القاموس) وأما في كتب العجم فأشهر من أن تذكر . ونحن نذكر هنا شهادة لاروس الصغير لانه في أيدي الجميع وفي تناول الكبير والصغير

فإنه يقول : « الصلاة طلب الى الله » وقد جاء الاعترار في لغتنا كالاغتراء ؛ فلقد رأينا أن « المُعْتَرَّ » هو الفقير المعترض للمعروف من غير أن يسأل . وكل مناً فقير بين يدي الله ، معترضاً لمعروفه ، ولو لم يسأل بلسانه .

واما ان الكلمة اليونانية ARA تعني الدعاء بالخير أو بالشر ، فخرّفنا « العرّ » المضاعف ، يُفيد أيضاً هذين المعنيين ، على ما بسطنا ذلك . فترى من هذا صحّة كلامنا : ان لفظة الصلاة عندهم ، أي ORARE هي أقرب الى لغتنا من أي لغة سواها . بقي ان هناك ملاحظة لا بدّ لنا من ابدائها وهي : ان لغويي الغرب ، ولا سيما الالمان منهم ، البصراء بلسان أهل يونان ، ذهبوا الى ان ἀρα أصلها عندهم في التقديم ἀραΓα ، وذهب آخرون الى انه ἀραΓα أي انه كان في العهد العهيد بين الرء والالف الأخيرة حرف مزدوج يسمونه ديجمًا DIGAMMA وينوب عندهم دائماً عن حرف محذوف ، ويكون في أغلب الاحيان حرف حلق ، لكنه قد يكون حرفاً آخر ، وقد تصرفوا في هذا الحذف تخفيفاً للفظ على اللسان . وهذا مما يسلم به جمهور حذّاقهم في الهلانية بلا شاذّ واحد ، أيّا كانت عنصرهم أو قوميتهم . ولا جرم اننا تابعون لهم في هذا الرأي الصحيح القويم الذي ليس عليه أدنى غبار . والمحذوف هنا « الفاء » . فإذا أعدناها الى اللفظ الجاري عليه الكلام ، أي (عرا) الحرف المحذوف عندهم نرانا بين يدي (عرفة) أو عرفات) ، التي اختلف في تأويلها المفسرون ، على نحو اثني عشر رأياً ، على ما في كتب التفسير المطولة كالطبري والآلوسي . وبين تلك التفسيرات ، رأي من يقول ان (عرفات) او (عرفة) سميت بذلك لأنها مقدسة معظمة ، لا لأنها عرفت أي طيّبت ، أخذاً من العرف وهو الطيب ، بل لأن المصلين يجتمعون ثمّ للدعاء ، والابتهال ، والصلاة ، والاستغفار ، والتقدّيس ، والثناء على عزته تعالى ثناءً « معروفاً » أي طيباً .

فنعيم التسمية ونعم المسعى ! وهذا من فضل هذا البحث الجزيل الفائدة ، والجليل النفع .

• ٥ مُمَّ :

من الحروف التي تشابه لانييتها بعريتنا (تُمَّ) فإن الرومان يقولون : TUM ، فالمشابهة تامّة ، لا سيما عند الوقف ، بمعنى العطف ، لا بمعنى الظرف ، لأن اللفظة اللاتينية تأتي أيضاً ظرفاً ومعناها : « حينئذٍ » والكلام هنا على TUM العطفية وهم لا يعرفون من أين أتتهم .

ونحن نظن أن أداة العطف العربية « تُمَّ » قَصْرُ الإِرمِيَّةِ « ثُوبٌ » ومعناها انعطف و « أيضاً » و « بعدُ » و « ما عدا ذلك » وهي مشتقة من (ثب) أي رجع ، وأض ، وتاب ، وعاد ، وثاب ، كما أن « أيضاً » مَصْدَرُ آضٍ يَبْيِضُ ، أي رجع يرجع . ويصح أن تكون تُمَّ « أصلها » ثُوبًا « أي عَوْدًا ، ورجوعاً الى الكلام الذي يجري بيننا . ثم قلبوا بَاءَ (ثُوبًا) « مياً » لفرب مَخْرَجِ اللَّفْظَيْنِ فقالوا : « ثُومًا » وبينها وبين « تُمَّ » فرق زهيد .

فأداتنا العطفية تُوَوَّلُ وقد عرفنا أصلها واشتقاقها وصحة استعمالها . أما هم فلا يعرفون من أَدَاتِهِمْ شيئاً . فإذا قلنا أنهم أخذوها من لغتنا فإننا لا نظاهم حقهم . ونقف عند هذا الحدّ من هذا الفصل ، وإلاّ فإن الموضوع واسع لا يتمّ إلاّ في نحو مئاتٍ من الصفحات من مثل هذا الكتاب ، لكثرة ما فيه من عجائب وغرائب !

٣٣ . تناظر الفارسيّة واللغات المندثرة القديمة للعربيّة

لما كانت جزيرة العرب متصلةً بالعراق ، منذ أقدم الأزمنة في التاريخ ، دخل كثير من كلام العرب في كلام أهل فارس ، كما أن كلاماً كثيراً من لغة الفرس دخل في لسان العرب . وقد يصعب على الباحث في بعض الأحيان نسبة الكلمة الى اللغة التي ترجع اليها من عريية أو أعجمية .

وقد قيل في بني العَبَّابِ (ككتَّان) من العرب أنهم سُمُّوا كذلك لأنهم خالطوا فارسَ حَتَّى عَبَّتْ خَيْلُهُمْ فِي الْفُرَاتِ (راجع القاموس في عب) .

ولهذا وجب علينا أن نطيل الكلام على هذه المسألة بوضع مقدّمة تقفنا على الأمور ودخالها .

لا نشك أبدأ في أن ألفاظاً جمّة ، من إغريقية ولاينية ، تشابه كل المشابهة حروفاً سامية عديدة . ولا سيما تضارع حروفاً عربية ؛ لأنه إذا كان ثمّ عشر كلمات من اللغتين المؤتمّتين تناظر كلمات عبرية أو إرميّة . فهناك مئات من الألفاظ الضادية تنظر الى اللغتين المذكورتين .

فهذه المجانسة البيّنة لكل ذي عينين لم تأت عفواً، ولا من باب المصادفة والاتفاق، ولا هي وليدة توارد الخواطر ؛ لأنه لو وقع شيء من هذا القبيل ، لكان في بضعة أحرفٍ ، وليس في عشراتٍ أو مئاتٍ . إذن هناك أصل هو أبو الجميع ، ومن هذا الأب نشأت سائر الفروع . وأقرب لغة تُجاور ذلك الأب الأكبر هي العربية .

وكان السلف قد اختلط بالأمم القديمة أصحاب اللغات التي كانت مبنوثة في سقي بحر الروم ، أي بالأمم الهندية الأوربية وبسواها .

والهنود الأوربيون في مختلف لغاتهم ، غير متصلين بعضهم ببعض ، على طراز الساميين ، اذ هؤلاء تستحكم بينهم عرا النسب ، وتَشجُّ وشجاً وثيقاً ، ولا يمكن أن ينكر ما عند القبيلين من المنازل التي تدلّ على أصلهم منذ القدم . ومن هذين القبيلين نشأ العمران الأكبر ، عمران العالم الحديث ، وأصل هذين القبيلين البشريين وتطورها ، أو تكاملهما ، هما المسألطان الرئيستان ، اللتان تُهمّان التاريخ .

على أن بعض الغربيين وشعوبيتهم يحاولون أن ينكروا كل مملأة جاءت من قبل الساميين ، وينسبون كل تبخّر في الحضارة ، الى العنصر غير السامي ؛ بيد أن مكشوفات العراق ، وسورية ، وفلسطين ، وديار مصر ، والهند ، هبت من قبورها ودفائها لتفنّد هذا الزعم الغائل ، وتكذب أولئك المتقوّلين المغرضين .

وكل ما نرغب فيه اليوم ، ويفيد المؤرخين الباحثين ، أن يتقصّى الحفني في الآثار ، ليطلع على أقدم الطوارىء الآريّة ، التي هبطت على آسية المتقدمة ، ويحاكم أخذات تلك الأجيال محاكمة مجردة من كل غرض .

إننا نعلم أن الفريجين ، والأرمن ، وبعض أقوام آسية الصغرى الواغلة في القدم ، كانوا ينتمون الى العشيرة الهندية الاوربية . والان جاءت الانباء تروي لنا أن هناك

آريين أسبقين بدوا لنا اليوم ليلحقوا بالعشيرة المذكورة . فانبتاق هذا الفجر الجديد يطلعنا على أمور كان علماء الغرب أنكروها قبل نحو بضعة قرون ، وهي الآن تزداد جلاءً ووضوحاً ؛ إذ يبدو لنا الآريون ، بل قل الآريون الأسبقون بمظهر العائشين في الشرق المتقدم عيشة تدل على أنهم كانوا يخاطون الساميين منذ الأزمان الضاربة بهرق في القدم . فالى ذلك العهد تنسب الألفاظ اليونانية والرومانية التي تشبه في تركيبها وبنيتها وبساطتها الألفاظ السامية أو قل الأوضاع العربية .

ويرى في اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية ، ألفاظ لا ترجع أصولها الى مواد معروفة فيهما . والذي ينعم النظر في أحدث المعاجم التي أُلفت في هذه الاعوام الأخيرة كمعجم والذي في اللاتينية وأصولها -

DR ALOIS WALDE. — Lateinisches Etymologisches Wörterbuch.

ومعجم بوازيق

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.

في أصول اليونانية وغيرها ، يجد أنهم يقولون : إننا نجهل أصل هذه الكلمة . فاذا قالوا مثل هذا وقابله بما ورد في لغتنا المدينة ، فهي وحدها مفتاح اللغة ، على ما بيناه في طائفة من الجرائد والمجلات كالهلال والمقتطف ولغة العرب ومجلة مجمع اللغة العربية الملكي وغيرها مما لا يخفى على أحد .

٢٤ . جواب على اعتراض بخصوص العربية

الأولى والمتاخرة

ورب معترض يقول : ان العربية العصرية ، أو العربية التي استحكت أصولها قبيل الاسلام ، غير العربية القديمة ، التي كانت في تلك العصور الضاربة في القدم . فمرية هذا العهد حديثة بالنظر الى اللغتين المؤتمتين ، ولا سيما مدوناتهما ، فانها - ولا شك في ذلك - أقدم عهداً من مدونات عدنانيتنا بعدة قرون . فكيف يسوغ القول بما ذهبت اليه ؟

قلنا : إننا لا ننكر من هذه الحقائق إلا بعضاً منها . نعم ، ان الصيغ والتراكيب والمباني في لساننا قد تختلف عما كانت عليه في الازمان البعيدة العهد ، إلا ان « مادتها الاصلية واحدة » وهذا هو المهم والمعوّل عليه في مُعارضة اللغى بعضها ببعض للحكم على أسبقيتها .

واكثر هذه المواد تعرف عروبتهّا من تركيبها الأحاديّ الهجاء ، الثنائيّ الحرف ، أي انها في أبسط حالة يمكن أن تكون عليها الكلمة ، في أول وضعها ونشوءها . وقد مرّ الكلام على ان المضاعف الثلاثي عندنا هو في الحقيقة احاديّ الهجاء (راجع الفصل السادس) وكيف تفرعت سائر الصيغ .

ومما لا ينكره إلا المعاندون الحقى ، ان اناساً من الحثيين ، كانوا في عداد الترواديين ، وكانت صلّاتهم باليونانيين الاقدمين الابطال ، من أوثق الصلّات وأقواها . وقد أثبتت الاخبار : ان اكابر الحثيين كانوا يصاهرون امثال اليونانيين . ووجد اليوم من الانباء القديمة ان الدولة الأخائية الكبرى ، - تلكم التي ترتقي الى النصف الثاني من الألف الثاني قبل المسيح - كانت ترسل عظماء الديار التي نسميها اليوم بالاناضول القبّاذقية ، وتواصلهم وصالاً مُهماً خطيراً ، يدل على ارتباط القلوب ، بعضها ببعض .

زد على ما تقدّم ، أن اخبار التوراة تفيدنا ان أبناء (حث) ، كانوا ينزلون ربوع كنعان ، من شمالها الى جنوبيها . وكان من الحثيين فرع ثالث يقيم في قبليقية ، وكانوا مرتبطين بالحثيين الكنعانيين - شماليين كانوا أم جنوبيين - ارتباطاً وثيقاً ، وعزّزت هذه الحقيقة مكشوفات فجر هذا العصر .

ومن الأدلة المثبتة لهذه الاسانيد ، المسكّابة التي عثر عليها أهل البحث في (تلّ العمارنة) ، فان أغلب ما فيها ، يدور محوره على شؤون كنعان . ولغة تلك المسكّابة الرسمية المألوفة هي السامية ، وفيها أمثلة من رسائل أخرى : عبارتها

مَيْتَنِيَّةٌ^(١) وَحِثِّيَّةٌ . وهذا ما يدل دلالة صريحة، على ان ارتباط الساميين بالآسيانيين^(٢) كان ارتباطاً وثيقاً محكم الإبرام والشرح ، فهو إذن دليل تاريخي منيع لا يتيسر نقضه .

على ان في لغتنا من الاوضاع الدخيلة ما لا يمكن انكاره . وقد أقرَّ بهذه الحقيقة ائمة اللغة انفسهم . واقتباسهم لتلك الالفاظ لا يدل على ان لغتهم خلت منها ، بل كان ذلك من الاكثار من المترادف ، أو للتفاهم مع أقوام لا يفهمون إلاَّ المهم من كلامهم ، أو لأن في بعض الحروف الدخيلة خفة ورشاقة وذلاقة لا ترى في لسانهم ، أو للباهة ببعض الفاظ الاغراب والأجناب الى اسباب أخر قد نخفي علينا اليوم .

وفي كتابنا هذا فصل وسمناه « بالحرب بين الكلم العربية والغريية » يدلّ على انه كان لسلف الفاظ تغنيهم عن اتخاذ الدخيل ، ومع ذلك أخذوه ، فقتل الدخيل الاصيل ، حتى انه ليصعب على السامع فهم الكلام الصميم العربي بعد أن اعتاد سماع الاجنبي الاعجمي ، والفة كل الالفة .

والالفاظ الفارسية في العربية كثيرة ، لاختلاط السلف بالفرس ، منذ أقدم الازمنة ، على ما تقدمت الاشارة اليه في صدر هذا الفصل . ولعلها اللغة التي أبت أثر في لساننا أكثر من سائر اللسنة . ونحن لا نريد ان نسترسل في هذا الموضوع ، وقد سبقنا اليه أحد مطارنة الشرق ، وهو السيّد أدّي شير ، من أخلص أصدقائنا ، رحمه الله ، واسم كتابه : « الالفاظ الفارسية في اللغة العربية » - على انه فاتمه الفاظ كثيرة ، كما اننا لا نسلم له بكل ما نسبة الى لغة الفرس .

والكتاب ليس بين يدينا ، ونحن نكتب هذه الكلمة بعينين عن خزائنا ، إلا

(١) مَيْتَنِيَّةٌ نسبة الى مَيْتَنَةٌ . ومَيْتَنِيَّةٌ (ميم مكسورة يليها باء مثناة تحتية ساكنة بعدها تاء مثناة فوقية مفتوحة ، فنون مشددة مفتوحة فهاء) بلاد في شمالي العراق وسورية . وكان لسان اهلها يشبه الحِثِّي .

(٢) الأَسْيَانِيُون . لفظه حديثة الوضع ، أمم كانوا في مانسَمِيَةِ آسية الصغرى او آسية المتقدمة ، او برّ الاناضول . وهم غير الامم اليونانية المهودة . ويسمى لسانهم الأَسْيَانِيُّ وهي نسبة الى آسية نسبة شاذة . للدلالة على اولئك الاقوام غير اليونانية .

أنا نتذكر اننا قرأنا في كتاب السيد أدّي شيران السّرَاب من أصل فارسي ، من (شور آب) أي ماء مالح ، مع اننا نعتقد أنه من (سرام) الهندية الفصحى أي الماء . واللغويون من السلف يقولون بأنه عربيّ صميم ، وقد يكون ، وقالوا انه من سَرَب الماء اذا جرى ، أو من سَرَب الرجل في الارض : اذا ذهب على وجهه فيها ومضى . على أن التّأويل الذي يقرب من الطبيعة أصح وأولى وأوجه من سواه .

وقلب ميم (سرام) باءً أشهر من أن يذكر ولا ينكره أحد ، وعندنا مئات من المثل والشواهد ، ولو نعرف أن هناك من ينكره ، لامطرناه شواهد . فنكتفي بالإشارة إليه خوفاً من ملء الكتاب أموراً هي من قبيل تحصيل الحاصل لا غير .

وبقولنا: انه مأخوذ من الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) لا نريد ان نقول إن العرب أخذوه من الهنود مباشرة ، بل عن يد آخرين وهم الفرس ، لأن لسانهم من الالسنه الهندية الاوربية ؛ إذ في اتخاذ الالفاظ من أمةٍ دون أمة ، شروط لا بد من مراعاتها . وإلا تمددت المزالق بين يدي الباحث ، ولذا دَحَضَتْ أَرْجُلُ رِجَالٍ لا يحصى عديدهم ، وبينهم طائفة غير يسيرة من كبار العلماء ، من أبناء الشرق والغرب .

٢٥ . تناظر اللغات السامية والعربية

كثيراً ما يقول العبريون . ان اللفظة العربية الفلانية هي من العبرية . وكذلك يزعم من كان عارفاً باللغة الارمية (التي يسميها بعضهم خطأ سريانية أو كلدانية) ويدعوها بعض أبناء الضاد « اللغة النبطية » وهي أصح من قولهم سريانية أو كلدانية ، لأن النبطية هي المندائية أي انها اللغة الارمية ببعض مزايا وخصائص وبخولها من أحرف الحلق الضخمة كالحاء والحاء والعين .

قلنا : ان اللغات السامية كلها تتشابه بعضها مع بعض ، ولا تكون الكلمة العربية من العبرية أو من الارمية ، إلا اذا كانت تلك الكلمة خاصة بشؤون بني إرم أو بني إسرائيل . أما الالفاظ العامة المشتركة بين الساميين جميعاً فليس ثمَّ فضل لغةٍ على لغةٍ ، ولا اسبقيةٍ وضعٍ لهذا القوم دون القوم الآخر .

قال ابن حزم في هذا البحث : « ان الذي وقفنا عليه ، وعلماه يقيناً ، أن السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر وريعة - لا لغة حير - واحدة ، تبدلت بتبدل مساكن أهلها ؛ فحدث فيها جرس كالذي يحدث من الاندلسي اذا رام نعمة أهل القيروان ، ومن القيرواني ، اذا رام لغة الاندلس ، ومن الخراساني ، اذا رام نعمتها . ونحن نجد من سمع لغة أهل (فحَصِ البَلُوط) وهي على ليلة واحدة من قُرْطَبَة ، كاد يقول : انها لغة أخرى غير لغة أهل قُرْطَبَة . وهكذا في كثير من البلاد ، فانه بجاورة أهل البلدة بأمة أخرى ، تبدل لغتها بتدلاً لا يخفى على من تأمله .

« ونحن نجد العامة قد بدلت الالفاظ في اللغة العربية تبديلاً ، وهو في البعد عن أصل تلك الكلمة كلفة أخرى ، ولا فرق ، فتجدهم يقولون في « العنب » : « العِينَب » وفي السَوَوط » : « أسطَوط » ، وفي « ثلاثة دنانير » : « ثَلثَدَا » (١) . واذا تعرّب البربري ، فأراد أن يقول : « الشجرة » قال : « السَجْرَة » . واذا تعرّب الجليلي ، ابدل من العين والحاء : هاء ، فيقول : « مُهَمَّد » ، اذا أراد أن يقول : « مُحَمَّد » ومثل هذا كثير .

« فن تدبر العربية والعبرانية والسريانية ، أيقن ان اختلافها من نحو ما ذكرناه ، من تبديل الفاظ الناس على طول الازمان ، واختلاف البلدان ، ومجاورة الأمم . وانها لغة واحدة في الاصل » اه كلام ابن حزم

فثال الكلم العبرية الاصل « التوراة » فانها من « تورا » ومعناها شريعة وسنة . ومنها أيضاً : اسرائيل ، وجبرائيل ، وميكائيل ، واسماعيل ، وجهنم ، وصدوقي ،

(١) قال صاحب هذا الكتاب : وعوام بغداد يقولون مثلاً في اثني عشر وثلاثة عشر واربعه عشر وخمسة عشر وستة عشر وسبعة عشر وثمانية عشر وتسعة عشر : اِطْنَعَشْ وِطْنَعَشْ وَأَرْبَعَعَشْ وَاخْمَسَعَشْ وَسَبْعَعَشْ وَسَمَاعَشْ وَسَمَاعَشْ وَسَمَاعَشْ وَسَمَاعَشْ وَسَمَاعَشْ وِطَسَاعَشْ

وفريسي ، وعنصرة ، ولاوي الى غيرها . فكل ما هنا خاص باليهود والرب أخذوا عنهم هذه الكلم .

وأخذوا من الارمية : بُرْشَان ، وِبْرَنْسَاء (وقالوا فيها بَرَنْسَاء وِبَرَنْشَاء) وِبَاعُوث . وقالوا فيها ايضاً : بَاعُوث ، أي انهم اذا نطقوا بها بالعين المهملة جعلوا التاء الاخيرة مثناة ، واذا نطقوا بها بالفتحة المعجمة جعلوا التاء الاخيرة مثناة . ذكر ذلك صاحب القاموس وهذا غلط والدنح (وأكثر كُتَاب الاخبار والتاريخ صحفوها « الذبج » أي بذال معجمة وباء موحدة تحتية) والإسكيم ، والسايح ، والسلاق ، والسملاج ، والإشبين ، أو الشبين ، والشماس ، والمعمودية ، والثالوث ، والجبروت ، والكهنوت ، والملكوت ، والطيبوت ، (وكتبها كثيرون : الطيبوت بَاء مثناة في الآخر) والبيعة ، والكنيسة ، والكريح ، والقلاية ، والقليّة ، والمسيح ، الى غيرها .

فهذه الكلم أغلبها نصرانية دينية وقد سبق الارميون النصراري : العرب المسيحيين فأخذ هؤلاء كل ما يتعلق بالديانة النصرانية عن اولئك ولا يقال إنها عربية ، وان كان لها وجه تأويل في هذه اللغة المضربة ، لأن اول واضعيها لها لم يكونوا عرباً ، بل من أبناء إرام .

ولا نريد أن نطيل النفس في هذا الفصل ، لأن من عادتنا أن نطلق العنان للبراعة في الميادين التي لم يجز فيها فُرسَان العرفان ، ونُمسك عن الجري في المواطن التي كثر فيها البحث . ولهذا نقف عند هذا الحد من البيان .

٢٦ . تناظر اللغات السكسونية والعربية

ما أظن ان فكرة هذا التناحر خطر على بال أحد ، ولا تعرض له باحث من أرباب اللغة ، فانه كالسحابة الرقيقة في افق السماء ، تلك السحابة بل اللطخة التي لا تكاد تراها العين لرقها وخفتها . ومع ذلك نود أن نتعرض لهذا البحث ليظهر

لكل ذي عينين انه كان العرب قد اتصلوا بقوم يمتون الى السكسون بسبب من الاسباب هو هذا :

السكسون قبيل من الجرمان وكان هذا الجيل متصلاً أشد الانصال بالآريين ، وكانت منازل الآريين ديار ايران - وما ايران إلا مقلوب أريان - فاتصل بهم الناطقون بالضاد على صعيد العراق ، والعراق رقعة قديمة من رقاع جزيرة العرب ، وكان الاختلاف اليها معروفاً منذ أقدم الأزمنة ، فاتصل اذن آباء الجرمان بآباء العرب . فوقع الى سلفنا من الالفاظ ما اتفق بعضه مع بعض كلامهم . وعلى ذلك نرى الى اليوم آثاراً من ذبالك الاختلاط الضارب في القدم . ونحن نذكر بعض ما يحضرنا من هذا القبيل :

١ . ذن

ذكر صاحب القاموس في مادة (اذن) : « اذَنُ : جواب وجزء ، تأويلها ان كان الأمر كما ذكرت . ويحذفون الهمزة فيقولون : « ذَنُ » واذا وقفت على « اذَنُ » أبدلت من نونه الفاء « اه . قلنا « ذَنُ » هي أقدم صورة للكلمة وأتي بالهمزة لتكون الكلمة على ثلاثة أحرف . و(ذَنُ) تنظر الى الانكليزية مبنياً ومعنى أي THEN وقد تكلمنا عليها كلاماً طويلاً في ص ١٣ فارجع اليها .

٢ . بيد

في القاموس : طعام بيد أي رديء وهو بالانكليزية BAD وقد قال وبستر شاكاً في هذا الاصل - : لعلها من الانكليزية السكسونية BAEDLE أي الخنثى وقابلها بالكلمة BAEDLING أي الخنثى . وأما في لغتنا فكأنما الرديء سمي به لانه أهل لأن يبيد أي يهلك ، أو عرضة للتلف والهلاك . ثم لاحظ كيف ان الانكليز لم يهتدوا الى معرفة أصل كلمتهم معرفة تامة .

٣ . بيد

قال ابن مكرم : بيد بمعنى « غير » . يقال : رجل كثير المال ، بيد انه بنجيل .

معناه: غير انه بجيـل . حكاة ابن السكيت . وقيل : هي بمعنى « على » حكاة ابو عبيد . قال ابن سيده : والاول أعلى . وأنشد الأُموي لرجل يخاطب امرأة :

عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ « بِيَدِ أُنِّي » إِخَالُ إِنْ هَلَكْتُ لَمْ نَزَيِّ

يقول : على أتى أخاف ذلك . وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « أنا أفصحُ العرب ، بيدُ أُنِّي من قُرَيْشٍ ، ونشأتُ في بني سَعْدِ » . « بِيَدُ » بمعنى « غير » . - وفي حديث آخر : « نحن الآخرون ، السابقون يومَ القيامة ، بيدُ أنهم أوتوا الكتابَ مِن قَبْلِنَا ، وأوتيتَاهُم من بَعْدِهِم . » - قال الكسائي : قوله « بِيَدُ » معناه « غيرَ » - وقيل معناه : « على أنهم » . اه كلام اللسان .

فبيدَ بمعنى « غير » تنظر الى الانكليزية BUT وقد تكلم عليها وبستر كلاماً طويلاً ، وحاول محاولات عدة ليقنع القاريء بتأويله وشروحه . فنحوّل الباحث عليه ، إلا أننا نجلب نظره إلى أن الصلة بين اللفظين العربي والانكليزي واضحة كل الوضوح .

٥ . (الدَّيْل)

الدَّيْل : الذنب و آخر كل شيء وهو ينظر الى الانكليزية TAIL قال وبستر : هو بالانكليزية السكسونية TAGEL, TAEGEL ويتصل بالجرمانية ZAGEL والاسلندية TAGL والأسوجية TAGEL والقوطية TAGL ومعناها الشعر . وأصل العربية أقرب إلى العقل ، لان معناه : آخر كل شيء . فقد يكون الذنب آخر ما في الحيوان أو السمك أو الحشرة وليس هناك شعر . فليحكم الباحث بعد هذا الى صحة ما في لغتنا وما فيها من الحكمة وإيضاح الحقائق .

٤ . (المِلْح)

قال ابن الاعرابي : « المِلْح [بالكسر] : اللبن . - ابن سيده : ملح : رَضَعَ » اه . (راجع اللسان في ملح وكذلك القاموس والتاج) فالمِلْح ينظر الانكليزية

MILK ومعلوم أن ليس لليافثيين حرف حلق ، فيجملون في مكانه أحرفاً مختلفة ولا يتبعون في إبدالهم هذا قاعدة مطردة ، فمرة يضعون الهاء H وتارة C أو K ، وأخرى CH وحينئذ KH ، وكثيراً ما يستقونها بتأناً في كلامهم ، إلى ما يتخذونه من الاسباب بلوغاً إلى أمنيتهن ، أو تحقيقاً للفظ الساميّ قال وَبَسْتَرِي في معجمه [وفيه ترى تنقل الهاء الى أحرفٍ مختلفة] في MILK هو بالانكليزية السكسونية : MEOLUC, MEOLOC, MEOLC ، قال MILC وهو يتصل بالأصل الفريسي-ياني القديم أي OLD FRIESIC الذي هو MELOC و بالهولندية MELK وبالجرمانية MILCH ، وبالألمانية العالية القديمة MILUH وبالأسلندية MJOLK وبالدينيركية MELK وبالقوطية MILUKS وبالجرمانية MELKEN أي حَلَبَ وهو بالجرمانيّة العالية القديمة MELCHAN ، وباللثوانيّة MILSZTI ، وباللاتينية MULGERE ، وباليونانية ἀμέλγειν (AMELGEIN) .

وقد نقلنا كل ذلك بحروفه عن وبستر وهومن أعظم اللغويين الأميركيين معرفةً للانكليزية ، لغرضين : الأول : لتقارب اللغات السكسونية بعضها من بعض وكيفية انتقال الحرف الواحد الى صور مختلفة باختلاف الأقوام . والثاني لتوجيه نظر الباحث الى أن بعض المفردات العربية والسكسونية تتشابه مشابهة أو تناسب مناسبة لا بد من القول بوجودها ، ولا ينفع النكير فتيلاً بعد هذا الدليل الجليل .

٦ . (باع)

باع : يفيد في لغتنا معنيين . معنى أعطى رجلاً ما يملكه بدل ثمن يقبضه ، ومعنى اشترى شيئاً من رجل . فباع بالمعنى الثاني هذا يقابله بالانكليزية TO BUY وهي تلفظ كالعربية ما خلا العين ، فانها ليست في لغتهم لأنها من أحرف الحلق وإلا فانها تلفظ (بآي) والمعنى واحد .

قال وَبَسْتَرِي في BUY هو بالانكليزية القديمة BUGGEN, BIGGEN, BIEN وبالانكليزية السكسونية BYCGAN وهو يتصل بالسكسونية القديمة BUGGEAN

وبالقوطية BUGIAN وهنا أيضاً تقلبت العين تقابلاتٍ شتى بحسب القوم الذي نطق بها. وهذا دليل آخر على أن الحرف الحلقي لا يبقى على حاله واحدة حين انتقاله الى لغات اليافثيين على ما يتوقع منهم .

على أن العرب أنفسهم تصرّفوا في لفظ العين على حدّ ما تصرّف فيها الاجانب، وعندنا أدلة لا تحصى ليس هنا محل إيرادها لتكررها وخروجها عن الموضوع. بيد أننا نقول أنهم ذكروا للفعل : (باع) يبيع كالمعينين المذكورين : (بآك) يَبُوك وهو غريب .

٧ . (حَسَّ)

المراد بِحَسَّ هنا أحد معانيه قال في اللسان ما هذا بَعْضُهُ : حَسَّ البردُ الكلاً يُحْسُهُ حَسًّا : أحرقهُ . فالحِسُّ : بَرْدٌ يُحْرِقُ الكلاً ، وهو اسم : وقد ذكر أبو حنيفة الدينوري أن الصاد لغة فيه . وفي كلتا المادتين في اللسان كلام طويل .

قلنا: وهو يقابل الانكليزية TO ICE أي جَمَدٌ تجميداً أو أجدد إجماداً قال وبُسْتَر: ICE بالانكليزية القديمة IS, IIS وبالانكليزية السكسونية IS وهي تنصل بالأصل الهولندي IJS وبالجرمانية EIS وبالجرمانية العالية القديمة IS وبالأسلندية ISS وبالأسوجية IS وبالدينيركية IIS ولعلمها تنصل بالانكليزية IRON التي معناها الحديد، كأن الجَمَدَ غَدًا صُلْبًا كالحديد .

وفي هذه الألفاظ سقطت الحاءُ وهي من الأحرف الحلقيه . ورأينا السين نُقلت الى بعض اللغات بالحرف الغربي S ونقلت الصاد بحرفين غربيين أي SS كما في الأساندية .

وقد اجترأنا هنا بممارسة حرفين عربيين ، واسمين عربيين ، وفعالين عربيين ، بأماهلها من اللغة السكسونية ، وعندنا غيرها . إلا أن هذه الشواهد تدل على أن هناك أمثالا عديدة تؤيد هذه الفكرة وهي أن أجداد الناطقين بالضاد اتصلوا بآباء

السكسون من قديم الزمان ولا يعرف ذلك الوقت ، إلا أن الآثار اللغوية لا تبقي شكاً في هذا الموضوع .

٢٧ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات

ان منافع معارضة اللغة الضادية بغيرها من اللغات لا تقدر . ولا يمكننا أن نأتي على ذكرها كلها ، إلا أننا نذكر بعضها ، اذ مالا يذكر كُله ، لا يترك جُله .

فأول هذه الفوائد أنها تطلعنا على معاني بعض الكلم التي لم يشرحها لغويونا الأقدمون شرحاً كافياً ، لنقف على حقيقة المشروح وقوفاً يَصَوِّرُهُ لنا تصويراً لا نرتاب فيه . فهناك ألفاظ قالوا فيها (معروف) ولا بدَّ أنه كان معروفاً عندهم حينئذٍ ، وأما اليوم فإن طائر الريب والشك ، يحوم حوله . وهناك الفاظ لم يذكر منها إلا بعض الشيء الذي لا يكفي لتعريفه . كقول القاموس : « الدُهْنَةُ ، بالضم ، الطائفة من الدُهْن والجمع أدْهَان ودِهَان . وقد ادَّهَنَ به ، على افتعل . والمُدْهَنُ بالضم آتة وقارورته ، شاذٌّ » اه . هذا كل ما ذكره في هذا المعنى فما هو الدُهْن ؟ فلنسأل ابن منظور ، فلهله يوضح لنا معناه .

قال في مادة (دهن) : « الدُهْنُ : معروف . دَهَنَ رأسه وغيره ، يَدُهْنُهُ دَهْنًا : بَلَّةٌ . والاسم : الدُهْنُ والجمع أدْهَان ودِهَان . » الى آخر ما سرَّده من الكلام ، والأبيات ، والأحاديث ؛ لكن لم يتبين من كل ذلك معناه الواضح .

وقد كتب أحد الأدباء مقالاتٍ في مقتطف في جزء أبريل (نيسان) ويونيو (حزيران) من سنة ١٩٣٦ وفي جزء ابريل من سنة ١٩٣٨ محاولاً أن يقنع أدباء العرب أن المراد بالدهن ، الزيت الذي يتخذ من عصر بعض الأنبتة ، مخالفاً بكلامه هذا ما هو شائع عند جميع أبناء الناطقين بالضاد وهذا الشائع هو أن الدهن يراد به كل جوهر دسم من معدنيّ ونباتيّ وحيوانيّ على ما ورد في كلام كبار لغويهم وكتّابهم . وأظن أن من يطالع هذه السطور يتهمني بأني أنسب إليه ما لم يقل ، فأنتقل آخر عبارة وردت في كلامه (أي في مقتطف ابريل ١٩٣٨) ودونكها بنصها :

... «فنجذ أن^(١) الأب أنستاس واهم في ماقاله فالدهن لا تفرزه رؤوس الناس^(٢) لا نساءً ولا رجالاً بل هو الدهن أو الزيت^(٣) كما جاء في القرآن الكريم فالأب جعله شعماً رغبة منه في جعل الدهن كذلك ، وهو مخالف للآية التي ورد فيها الدهن . ومن العجب^(٤) أن ذلك يجوز على الجوهري والفيروزآبادي والزبيدي ولاين^(٥) الأعمجي . ولو تبصر الاب أنستاس في عبارة التاج لما حصل له هذا الوهم^(٦) . فالدهن

(١) نحن لانس النص بشيء . لكن نشير هنا في الحاشية الى ما في كلامه وفكره من الضعف . — فقله : « فنجذ ان الاب » غير صحيح والصواب : فنجذ الأب . قال في اللسان « وجد مطلوبه والشئ يجده وجوداً . » ولم يقل : وجد ان مطلوبه .

(٢) قوله : « لانفرزه رؤوس الناس لانساءً » . خطأ ظاهر . والصواب : لا تفرزه رؤوس الناس نساءً ولا رجالاً . لان النفي الذي يتقدم للنساء موجود في قوله : لانفرزه ومنه الآية : « وقالوا لا تندرُنْ آلهتكم ولا تندرُنْ ودا ولا سواعاً » ولم يقل : لا تندرُنْ لا آلهتكم .

وقوله : « لانفرزه رؤوس الناس » ، قول مدهش لانه امر لا يجمله أصغر طلبة المدارس فان الذين يعرفون الفرنسية مثلاً يقرأون في معجم لاروس الصغير الذي بأيدي الطلبة ما هذا معناه : « الدهن جوهر دسم سهل ذوبانه ويكون في الانسان والحيوان . ودهن الحيوان صرفاً كان ام غير صرف ، يتخذ لطبخ الاطعمة ودهن ادوات الآلات . الى نحو ذلك . وقد يكون الدهن في النبات (ويسمى زيتاً الخ) وقد يكون في المعدن (ومنه النفط الخ) » ام كلام المعجم الصغير المطبوع في سنة ١٩٣٨ ومن يشك يطالعها في GRAISSE .

(٣) كلام لامعنى له . والصواب « لان الدهن هو الزيت » والزيت لانفرزه الرؤوس .

(٤) قوله : « ومن العجب » كلام لا يتسق بسابقه ولا يلاحقه . وكان عليه ان يقول

« فن العجب » والفاء هنا سببية . فيكون معناها : « فلهذا السبب ، من العجب ان يجوز »

(٥) لا ارى سبب كتابة LANE هكذا : (لاين) فان الانجائز يلفظونها (اين) بفتحة ممال

بها الى الكسر كما يلفظ العوام (بيت) حينما يقولون مثلاً : (بيت لحم) . ولهذا يكتبها الافرنج

BETHLEHEM وكما ان العرب يكتبونها (بيت لحم) لا (بايت لحم) كذلك يحسن ان

تكتب LANE (لين) لا (لاين) لان هذا العلم ينطق به لو كتبناه باحرف فرنسية هكذا

LENE . فاما ان يكتبها (لان) وتقرأ (لين) كما يكتبون (سام) وهى (سيم) اى SEM

واما (لين) .

(٦) قوله : « لما حصل له هذا الوهم » قول غريب يكاد يكون هندياً او صينياً او بابانيا

او بلغة لاتصل اليه افهامنا أو لم نسمع بها . أفلو قال : « لما وهم هذا الوهم » او « لما وقع

في خلد هذا الوهم » او « لما سها هذا السهو » او « لما وقع في صدره هذا الوهم » الى

مضاهى هذه التعابير وهى اكثر من ان تحصى او تحصر . أما كان احسن ؟

كما ذكرت في المقالة الاولى ولا يمكن غيره^(١) وكما ذكرت في مقتطفي ابريل ويونيو^(٢) سنة ١٩٣٦ التي قبل السنة الماضية^(٣).

فاذا اراد الواحد أن يقول الدهن فليقل أنها عامية أو مولدة^(٤) امنأ للعثار فلا

(١) قوله : « ولا يمكن غيره » كلام يدل على ان صاحبه متشبع من نفسه . فبأي سلطة يحكم هذا الحكم المطلق . والائمة اللغويون الاقدمون لم ينطقوا بالبتة بمثل هذا الكلام الجازم ؟ فاذا كان الدهن لم يرد بمعنى الدسم الذي يكون في الحيوان والانسان . فكيف يفسر لنا ما ورد في اللسان في مادة (ودك) : « وفي حديث الاضاحي . ويحملون منها الودك هو دسم اللحم » ودهنه « الذي يستخرج منه » ؟ انتج حضرته ام تتبع مؤول الحديث ومن سبقه وجميع سكان البلاد العربية اللسان ؟

(٢) قوله . « في مقتطفي ابريل ويونيو » قول مخالف للحقيقة ، لاننا نعلم ويعلم كل قارىء ان المقتطف يصدر مرة في الشهر لا مرتين : فكان يجب عليه ان يقول : « في مقتطف ابريل ويونيو » فيكون معنى المعطوف : ومقتطف يونيو . اما لو كانت المجلة تصدر مرتين في الشهر ، فكان القول صحيحاً . والا كيف يكون قوله لو كان المقتطف يصدر مرتين في الشهر ؟ وهناك وجه آخر للقول وهو : في مقتطف ابريل ومقتطف يونيو . على ان كلامه كما ذكره يجوز لكن على ضعف ، وهو من تعبير المولدين لا الفصحاء الصميم .

(٣) لم نفهم هذه العبارة . فحاضرة المعارض يكتب في ابريل من سنة ١٩٣٨ ، ولاجرم ان يونيو سنة ١٩٣٦ هو قبل السنة الماضية اى ١٩٣٧ ، افتكون سنة ١٩٣٦ في غير وقت ، حتى يقول : « التي قبل السنة الماضية ؟ » هذا كلام مطلم ، لانصل الى كنهه ولا نفهم وجه هذا التأكيد القريب في بابيه ولا التعبير عنه بهذه الصورة .

(٤) لانزى ولا يرى احد ان « الدهن بهذا اللفظ وهذا المعنى عامية ولا انها مولدة ، اذ اننا وجدناها في عهد سابق للمسيح حين معارضتنا اياها باليونانية δῆμος démos فالحرف اليونانى H كثيراً ما يقابل حرفاً محذوفاً ولاسيا حرفاً حلقياً وهو هنا يقابل الهاء واما الميم في آخر اليونانية ، فيقابلة نون في لساننا وميم ايضاً . ويقاله هنا نون . وهذا ليس عجيباً فان هذه المعاقبة ترى في العربية نفسها فيقال المدى والندى (الغاية) والبنام والبنان . وقال الازهرى في القمن والقعم : العرب تعاقب الميم والنون في حروف كثيرة لقرب كحرف جيمهما مثل الايتم والايتم للحية والغيسم والغيسن للسحاب ولا أنكر ان يكون القمسن والقعم من (اللسان في قمن) ونقله صاحب التاج ولم يعززه إلى صاحبه ومن هذا التعاقب الرساطون واصله ROSATUM والماطران واصله MARTYRIUM وقالوا بالعكس فام وهي بالرومية PANIS وقال اليونان μαῖρα MAIRA وμαῖρα (mairè) ومعناها عندهم الكوكب الاكبر والشمرى البمانية من كواكب السماء ، وهي تنظر الى « النيسرة » واذا خففتها قلت : « النيسرة » . فتكون كاليونانية بقلب الميم نوناً

يصطدم الدهن بكتب اللغة^(١) والآية الكريمة . أما الدهن والشحم فكما ذكرت في صدر هذه المقالة والتي قبلها . ثم ان الدهن والشحم لم يردا في القرآن الكريم إلا في آيتين فقط وقد ذكرتهما . عرفت ذلك من فهرست فلوجل اشتراه^(٢) لي وأنا في بغداد الاب أنستاس . « اه كلام الكتاب

وكان أول اهتدائنا الى معنى الدهن الحقيقي والاصلي بمعارضتنا إياها باليونانية التي ذكرناها في الحاشية هنا فكتبنا في مقتطف يوليو سنة ١٩٣٨ (أي المجلد ٩٣ : ١٠٥) : « هذا المعنى [الاصلي] سبق معناه الآخر الفرعي أي الزيت بمعنى ما يستخرج من الأنبته ، إذ ورد بالمعنى الاول في الالياذة في ٣٢ : ٥٠١ و ٢٣ : ٧٥٠ الى غيرها من المواطن . والعدد الاول يشير الى رقم القصيدة بموجب ترتيبها ، والرقم الثاني الى رقم البيت بحسب ترتيبه . وجاء أيضاً في الاودسة في ١٤ : ٤٢٨ إلى مواطن عدة أخرى . وكذلك في هسيودس الاسكري المتوفى بين ٩٠٠ و ٨٠٠ ق م ، في قصيدته الموسومة بثوغونية في البيت ٨٣٨ ، الى غير هؤلاء الشعراء ، والكتبة ، والمؤرخين اليونانيين ، بما يضيّق المقام عن ايراد شواهدهم . وذلك « قبل الميلاد » .

وأما الدهن بمعنى الزيت ، فكان في أوائل النصرانية ، وقبيل الاسلام ، فحصر العرب معنى الدهن بما ماع من الشحم . أو بما يستخرج عصرًا من بعض الأنبته الدهنية أو الدسمة ، وعليه : كان العود الى الدهن بمعنى الشحم أحمد ، وهو الوجه الأوجه والأشبه . والأصل أحق أن يتبع ، لأنه إذا جاز لنا أن نتخذ الفرع حجة لنا ، فيحجة أولى أن تتبع الأصل . ويزيدنا إثباتًا لذلك وأخذًا به : استعمال جميع الناطقين بالضاد

(١) هذا تعبير عامي ركيك . والصواب : لا يصطدم الدهن وكتب اللغة قال في اللسان التصادم : التزاحم . والرجلان يعدوان فيتصادمان اي يصادرم هذا ذاك وذاك هذا والجيشان يتصادمان . قال الازهرى : واصطدام السفينتين : اذا ضربت كل واحدة صاحبتها ، اذا مرّتا فوق الماء بحمولتهما . والسفينتان في البحر تصادمان وتصطدمان : اذا ضرب بعضهما بعضاً . والفارسان يتصادمان ايضاً « اه

(٢) لم نفهم سر ذكر مشتراه لفهرس فلوجل في مقالة يتكلم فيها على الدهن . وله مثل هذه الاستطرادات ما يدفع القارئ الى الحيرة في ما يفكر بامرّه .

في الربوع العربية اللسان ، بلا شاذٍ ، ومن أقدم العهد . ولا يُهمُّنا إنكار المساكين لهذا الشيوخ والتعميم « ثم قلنا :

« قد قلنا سابقاً : ان [الدهن] العربية تنظر الى اليونانية (المتقطف ٩٢ : ٦٤) ومعنى ذلك أنها تشبهها ، وليس معناه : أن اليونانية هي من العربية ، ولا ان العربية هي من اليونانية ، كما يتوهَّمُ بعضهم . ولما لم يكن عندنا كلام مدوّن يرتقي عهدهُ إلى ما قبل الميلاد ، بخلاف ما عند الاغريق ، نضطر الى النظر في هذه اللغة اليونانية في الالفاظ المشابهة لألفاظنا ، في ما ورد في مدوناتهم لمعرفة قدمها عندنا ؛ وعند استشارة كتبهم وَجَدنا أنَّ اول معنى للدهن هو الشحم الجامد .

« وهكذا كان في لغتنا ، ولو كان عندنا من المدونات القديمة ، كما نرى منها عند الهلنِيِّين ، لوجدنا أول معنى كان للدهن هو الشحم الجامد ، ثم انتقلوا به الى المعنى الثاني ، أي الى الدُهْن السائل والايهالة ، وبالحالة التي يكون عليها ، وهو في الجِسْمِ » أه المطلوب من ايراده هنا .

وقد اهتمدنا الى معاني مئآتٍ من الالفاظ غير البينة في المعاجم ، بأخذنا هذا الاسلوب اللغوي ، أي بمارضة الفاظنا بألفاظهم ، فكانت النتيجة من أعظم ما يحلم به فقهاء هذه اللغة المبيّنة .

فعرفنا ان (القُنْسَطِيط) هي خمرة معروفة عند الأقدمين ، لا (شجرة) كما وردت في جميع كتب اللغة (راجع مقالتنا في جريدة الاهرام الصادرة في ٣/٩/٣٧) وأصلها في اليونانية (Konyzites oinos) (Κονυξίτης οἶνος)

وقد حار علماء الطير في عصرنا هذا من معرفة اسم الطائر المسمى عند الفرنسيين CYGNE والانكليزية SWAN فمنهم من نقله الى بجمع وهم الاكثرون . وهذا خطأ لأن البجع هو pélican بالفرنسية و PELICAN بالانكليزية . ومنهم من نقله الى

(أزْدَف) وأول من ذكرها مطبوعة في كتاب هو بقطر صاحب المعجم الفرنسي العربي وهي غير موجودة في العربية ، إنما هي تصحيف : (أوردق) أو (أوردك) بالتركية ومعناها البطة ويطاؤها بعضهم على البجع سهواً . فنقلها عن بقطر أصحاب المعاجم الفرنسية إلى العربية . - ومنهم من قال انه (الفون) وهذا غير معروف في لغة الضاد ، وأظن ان الاصل الحقيقي هو (القوق) أو (القيق) بقافين بينهما واو او ياء فصَحَّف وهو ينظر الى اليونانية κύκνος KYKNOS ويظن علماءهم ان اليونانية مشتقة من الاصل KAN ومعناه : رَنّ وصَمَع وصَلَع . ونحن لا نرى هذا الرأي بل نظن انه مقلوب (يقق) أي أبيض . وهذا الطائر معروف بلونه الابيض الناصع ، ويقال فيه (قوق) ، و (قيق) ، و (يقق) . (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٩) وهذا الكتاب ص ٤٨

ولا نريد أن نتبسط في البحث هذا لاتساعه فهو كالبحر الخضمّ فاجتزأنا بالاشارة اليه فقط .

٢٨ . شروط الأخذ من لغة

أول شروط الأخذ :

اتصال الأمة الواحدة بالأمة الثانية ، أي ان الأمة الاخذة كلمتها من الامة الثانية المتبسة منها الكلمة ان تتصل بها ، وقد يكون هذا الاتصال بالجوار ، أو المتاجرة ، أو المعاملة ، أو المصادقة ، أو المكتابة ، أو المطالعة ، وهتان الصلتان من مزايا هذا العصر . فان لم يكن ثمّ اتصال ، فلا أخذ . ونحن نذكر لك بعض الشواهد العصرية . فالفوتغرافية والتلغراف والتلفون وما أشبه هذه الكلم المصرية هي يونانية الاصل ، لكن لا نستطيع أن نقول اننا اقتبسناها من اليونان ، بل من أبناء الغرب كالفرنسيين ، والانكليز ، والاطاليين ، والالمان مثلاً . وهؤلاء وضعوا الكلمة نخباً من اليونانية ، أو من اللاتينية ، فهم اقتبسوها من كتب الهلنّيين لا منهم مباشرة . وهذه مسألة لا بد من الاحتفاظ بها ، لكي لا ينخدع الكاتب بما ينقله عن الغير أو يدعي بأنه مقتبس من الامة الفلانية : إذ يكون خاطئاً في مدّعاة .

الشرط الثاني :

لا يشترط في الأخذ أن تأتي الكلمة في العربية مطابقة « كل المطابقة » للكلمة الواردة في اللغة المأخوذة منها ؛ بل قد يجوز أن يكون أُخِذَ منها بعض معناها ؛ أو أن العرب تصرفت في معناها بعد نقلهم إياها إلى لغتهم ، وربما صحفتها أيضاً . فالقرطاس مثلاً يونانية من (ὁ) χαρτης, ου (khartès,ou) ومعناها الورقة من الكاغد، فالسلف ثلثوها ، مع انها في الاصل مفتوحة ثم نقلوها الى قرطس كجمر وقِرطس كدرهم ، وقالوا من معانيها : « الجمل الآدم أو الجارية البيضاء المديدة القامة ، والصحيفة من أي شيء كانت ، وكل أديم يُنصب للفضال ، والناقاة القتيبة ، وبرد^(١) مِصْرِيّ . ودابة قرطاسية لا يخالط يياضها شية . ورمي فقرطس : اصاب القرطاس . وتقرطس : هلك . » (القاموس)

فأنت ترى من هذا ان المعاني تعددت وكلها مبنية على التوسع في البياض ، لأن

(١) كذا ورد في القاموس ولسان العرب . ولعل سبب هذه التسمية بياض ذلك البرد كالباطي مثلاً ، وقد اشتهرت ببياضها الناصع ورقتها وكانت من كتان . لكن يحتمل أيضاً ان تكون الكلمة تصحيف «البردي المصري» وبردى مصر مشهور بحسنه وهو يكاد يكون أبيض ، اى انه آدم الآسوف كالجمل المذكور آنفاً . وقد كتب ابن النديم في فهرسته (ص ٢١ من طبعة الافرنج) : كتب اهل مصر في القرطاس المصري . ويعمل من قصب البردى . وقيل : اول من عمله يوسف النبي عليه السلام . ا هـ فالقرطاس هنا بمعنى البابيرس او الفافيرس PAPYRUS ومنه اشتق الافرنج كلتهم PAPIER والقرطاس يسمى باللاتينية CHARTA ويراد به البردى المِصْرِيّ ومنه قولهم : CHARTAM TEXERE اى نسج البردى او فضده وبرد من ذلك : صنع ورقاً . وقيل ذلك لان الاقدمين كانوا يتخذون ورقهم او كاغدهم او قرطاسهم من تنضيد قشر البردى المصرى دون غيره . ولهذا وجدنا الصواب هنا البردى المصري ، لا البرد . اللهم الا ان يقال ان البرد هنا جمع بردى كما قالوا في جمع تركى وكردى ورومى ترك وكرد وروم وضموا الباء إشفاقاً من اللبس . لاننا لو فتحنا بَاء البرد جاءنا البرد وهو غير مرغوب فيه في هذا الموطن . زد على ذلك ان CHARTA اللاتينية معناها البردى نفسه اى النبات الذى يتخذ منه القرطاس . فأبينا في رد المعنى الى اصله لا غبار عليه .

اللون الغالب على الكاغِد هو البياض . وكان الأولون ينصبون للنضال قطعة قرطاس ، لتظهر ظهوراً بيناً للرامي ، فسُمِّي الغرض قرطاساً . وإذا أُصيب الغرض مُزق ، فانتقل المعنى الى من يصيبه سهم القدر أو الموت فيقتله . وعلى هذا الوجه تُرى مِثاتٌ من الكلمِ المعربة جاريةً هذا المجرى .

الشرط الثالث :

ليس من الضروريّ أن تعرب الكلمة لحاجة الناس اليها أو الى معناها . كما ذهب كثير من اللغويين ، إذ يظنون : ان الكلمة الفلانية غير معربة لأن الناطقين بالضاد لم يحتاجوا اليها ، إذ معنيها موجود في بلادهم ، أو لأن في لغتهم ما يُغنيهم عنها ، أو لعدم احتياجهم اليها . الى ما ضاهى هذه الاسباب . لكن السلف نطقوا بألفاظ دخيلة كانوا في غنى عنها ، وانما تكلموا بها لأنهم ، أرادوا ذلك ، أو حاولوا أن يكلموا من يفهم تلك الكلمة ولا يفهم غيرها ، أو أرادوا أن يطلعوا السامع انهم يعرفون معاني بعض الكلم العجمية ، أو لأنّ اللفظة الدخيلة طبعت في النفس طابعاً لا تؤدي اليه مفردتنا ، إذ إن حروفهم غير حروفنا ، ونبرتهم غير نبرتنا ، والاشتقاق من اصولهم غير الاشتقاق من اصولنا ، وشعورنا بتلك الدخيلات غير شعورنا بألفاظنا الضادية ، الى غير هذه الأمور المتعددة .

فقد جاء في لسان العرب في مادة (س و ر) : « وفي حديث جابر بن عبد الله الانصاريّ : ان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال لاصحابه : قوموا ، فقد صنع جابر « سُوراً » . - قال ابو العباس : وانما يراد من هذا أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تكلم بالفارسية ، صنع سُوراً أي طعاماً ، دعا الناس اليه « ١٥ » .

فقد كان يستطيع الرسول أن يقول : صنع طعاماً ، او صنع ضيافة ، او وليمة . او أدب مادبةً ، الى غيرها من المفردات التي تعدّ بالعشرات ، لكنّه عدل عنها كلها ، لأن (سُوراً) الفارسية ، طبعت في النفس طابعاً لا يشعربه أو لا يُحسّ به ، اذا قيل غيرها .

ومثل ذلك ما نقله المذكور من كلام امير المؤمنين فقد ذكر في تركيب (قلن) ما هذا نقله: « الازهري: روي عن علي، عليه السلام، أنه سأل شريحا عن امرأة طلقت، فذكرت انها حاضت ثلاث حيض في شهر واحد. فقال شريح: ان شهد ثلاث نسوة من بطانة أهلها، أنها كانت تحيض قبل أن طلقت في كل شهر كذلك، فالقول قولها. فقال علي: « قالون ». قال غير واحد من أهل العلم: قالون بالرومية معناها: أصبت... » وذكر هناك مثل هذه الكلمة ونسبها الى عبد الله بن عمر وفسرها برجل صالح. »

قلنا: وقالون كلمة يونانية καλός, ἦ, ον (kalos, è, on) ومعناها: حسن وصالح وجيد الى آخر ما ضاهى هذه الالفاظ، وتقال على الناس وعلى غير الناس.

الشرط الرابع:

يعرف الدخيل في لغتنا بكثرة أحرفه، وبأنه لا يمت الى أصل عربي بما يوجهه وضعة، واشتقاقه، وصيغته، ولهذا تكثر فيه اللغات، أي اختلافات الكلمة الواحدة بأوجه شتى. هذا من باب الأغلبية، إذ قد تكون الكلمة دخيلة وهي ثلاثية، أو قد تؤوّل الدخيلة بما يوجه اشتقاقها، وإن لم يرد فيها لغات، لكن كلامنا يقع على غالب ما جاء في هذا الباب. وإلا فقد ورد ما يخالفه والحكم على الغالب.

فقد عرّبت τὸ κῆτος εὖρος-ους (kètos) بأوجه شتى فقالوا ما هذا بعضه: القاطوس، والعاطوس، والقيطس، والغاطوس، والفاغوس، والقطأ، وحوت الحيض. ولا نريد أن نثبت محل ورودها لثلا يسوقنا الكلام إلى أبعد ما نؤيناه من طبتنا. مع ان السلف كانوا في غنى عن هذه الكلمات، لأن عندهم « الحوت » وهو ينظر إلى الكلمة اليونانية نفسها لأن K تقابل الحاء في لغتنا في أغلب الاحيان فتدبر.

وعرّبوا φάλαινα (BALAENA) بما يأتي: البال، والوال، والفال، والأوال، والأفال، والشال، والآل، والوالي، والاول، والاولك، والواك، وأكبال، والبالام.

وقد ذكرنا في كتابنا (أغلاط اللغويين الاقدمين) مواطن ورود هذه الكلم ،
فلترجع من ص ٢٦٨ الى آخر ص ٢٧٤ . وكان العرب تسميها « جمل البحر » .
فهذه اللغات الثلاث عشرة لا تتصل بأصل عربي ، يوجّه هذه التسمية ؛ وهذا الباب
أوسع مما أن تُعيّن حدوده فالوقوف عند هذا الأفق أوفق وآمن .

الشرط الخامس :

ان العرب عند تعريبهم الكلمة قد يتحكمون في تعيين معانيها على ما يهون ،
من غير أن يحق للاعاجم أو لبعض المنتظمين ان يردوهم عن قصدهم ويقولوا لهم :
أخطأتم في المعنى ، لأن هذا المعنى ليس في الأصل ، أو أن يقولوا لهم : أخطأتم في
افراغ الكلمة الدخيلة بهذا القالب ، الذي يُذكره الاجانب على الناطقين بالضاد .
فكل ذلك مما حركات لا معنى لها .

مثال ذلك : الأوقيانوس ، وهو باليونانية (ὀκεανός οὐ)
فان أبناء يعرب لما أرادوا معنى « البحر المحيط » عَرَّبُوهُ بصورة « الأوقيانوس » ،
أو « الأوقيانس » ، أو « الأقيانس » أو « الأقيانوس » ، وقصروه بصورة
« القاموس » . - ثم صَحَّفُوهُ قليلاً فقالوا : « الإِفْرِيدُوس » . وقد وردت في
كُتُب أوصاف البلدان . قال فريتغ إنها تصحيف « الاقيانوس » ، وهو عندهم
بحر محيط بالأرض ؛ إلا أن السُّنَنَ لا تجري فيه ، لأنَّ حواشي الأرض هناك ،
مكفوفة كفت الثياب « ١٠٠ » .

وقصروه قَصراً آخر بصورة « قَيْس » وزان زَيْتَب وأرادوا به البحر الثالث
من أنجر الارض السبعة ^(١) . ذكره صاحب قصص الانبياء محمد بن عبد الله الكسائي
(طبع ليدن في ص ٩)

(١) اشهر البحار عندهم سبعة وهي : الاول بَيْطَطَش واكثرهم يسمونه نيطش وهو البحر
الذي يسمى اليوم الاسود . - والثاني : الاصم وهو بحر الروم او البحر المتوسط . وهو

وصحفوهُ بصورة « عَقِيُونَ » وزان كِدْيُونَ « وقالوا عليه : بحر من الريح تحت العرش ، فيه ملائكة من ريح ، معهم رِماح من ريح ، ناظرين الى العرش تسبيحهم : سُبْحَانَ رَبِّنا الأعلى » راجع محيط المحيط في (ع ق ي و ن) .

الشرط السادس :

لاحقاً لأحدٍ ان يعترض على ابناءً عدنان ، ان يتخذوا اسماً مفرداً يضعونهُ هم ، وقد استلوه من لفظٍ مجموع دخيل . مثال ذلك : النَبْر لِبَيْتِ التاجر الذي يُنْضِد فيه المتاع ، فانهُ مفرد أنبار ، وأنْبار تعريب اليونانية (EMPORION) ἐμπόριον .
بمعناه .

والفِرْدَوْس للْبُسْتان ، فان جمعهُ فِرَادِيس . وفراديس تعريب اليونانية
ὁ παράδεισος, ου PARADEISOS واليونانية من الزندية بَيْرِدايزا .

والقَرَمِيد مفرد القراميد . وهذه مأخوذة من اليونانية κερამίς, ίδος (keramis, idos) .

والقَرْن بمعنى الوقت من الزمان هو من قرون (KHRONOS) ὁ χρόνος .

والكَرَّ بمعنى عشرة ملايين هو مفرد الكرور المعرب من الهندية كرور وتلفظ CROR .

والدَرَب دُرُوب واصلهُ في اليونانية (thurōm [ata,ou]) θυρώμ [ατα,ων]

الذى يسميه بعضهم البحر « الابيض » المتوسط . والبحر الابيض بحر آخر غير بحر الروم . -
والثالث هو قَسِينَس هذا الذى ذكرناه وسمى كذلك لعظمه - والرابع الساكن وهو المشهور بالهادىء أو الباسيفيك أو الباسيفيكي . والياء لزيادة في الصفة كما في دَوَّار ودَوَّاري ، وأحر وأحري . - والخامس المُغَلَّب وهو بحر الهند لانه يفضي إلى هذه الديار المعروفة بغناها وأمواها - والسادس السُوْرَس بتشديد النون المكسورة هو الاتلنتي أو الاتلنتيكي وهو الذى سماه بعضهم الاطلنسي وهو وهم قبيح شنيع - والسابع الباكى الذى ينتهي بباب المنذب ، باب البسكاء والمويل . وقد كثرت أسماء هذا البحر واختلفت بين (بحر سوف) و (بحر إساف) و (بحر القلزم) و (البحر الاحمر) وهو المشهور اليوم وعليه المعتمد في كتب المدارس والجرائد ، لكن العرب الاقدمين لم تعرفه ، بل عرفت بحر القلزم ، وقبل ذلك البحر الباكى وبحر سوف أو بحر إساف ، فاحفظه تصب ان شاء الله

وفي المائة الثامنة عشرة من الميلاد ، دخل في كلامنا العَرِش او القَرِش على يد
الترك باختلاطنا بهم ، وهم اقتبسوه من الالمان ، من غروشن أي GROSCHEN
وهكذا يُقال عن الفاظٍ أُخر ، جاءتنا عن هذه السبيل ، او عن سبيل أخرى ،
فجرّد السلف من اللفظ المجموع مفرداً ، والناظر اليه يظنُّ الخلاف والاصل ما ذكرناه .

الشرط السابع :

لا اعتراض على أبناء مُضَرَ اذا قطعوا الكلمة قِطْعَتَيْنِ صدرأً وعجزاً ، فيحتفظون
بصدرها ويلقون عجزها - او يحتفظون بعجزها ويلقون صدرها ، او يحتفظون بكلِّ
من صدرها وعجزها ويعينون لكلِّ من هذين الجزئين معنىً مستقلاً بذاته .

مثال الاحتفاظ بالصدر . نَشَأَ سَتِجَ فانهم قطعوا الكلمة جزئين فقالوا « نَشَأَ »
او « نَشَاءَ » ورموا « سَتِجَ » . - وقالوا في هَزَارَدَسْتَان « هَزَار » والقوا
« دَسْتَان » . وقالوا في « دَبْكَ پاي » « الديك » أي الاثنية وفي σαρκοφάγος
الشَرَجَع .

ومثال الثاني : خَرَدَ اذِي فانهم نبذوا « خَر » واحتفظوا ب « دَاذِي » . -
وقالوا في « اذريطوس » : « الطُوس » . وقالوا في « نابَهْرَة » : « البَهْرَج » .

ومثال الثالث : « اُدْرَه قَيْلَة » وهي من ὑδροκλήτης 'hydrokèlè'
فقالوا : « اُدْرَة » ، و « قِيَاة » . وكل منهما يعني الفتق في إحدى الخصىين
(راجع القاموس) .

الشرط الثامن :

أن لا يحكم الباحث على ان اللفظة الفلانية هي تعريب الكلمة الأجنبية الفلانية
لمجرد مجانسة او مشابهة بين الاثنتين . فلا يحق له ان يقول مثلاً ان الجليد تعريب
GELIDUS اللاتينية وهي كالعريسة مبنى ومعنى . لأن الرومية من فعل GELARE

والضادية من « جَلَدٌ » وبين الفعلين فرق يَبَيِّنُ، فالمشابهة عرضية ومن باب المصادفة لا غير .

ولا يقال ان العُتْلُ وهو الغليظ الجافي من اليونانية (athêlus) أي غير الخنث فان المشابهة ظاهرة لا غير . وأما الاصول فمتباعدة بعضها عن بعض .
واننا نكتفي هنا بهذه الشروط ، مذخرين كلاماً أطول في كتابنا الموسوم بـ « المعرِّبات وفوائدها » .

٢٩ . الحَرْبُ بين الكلم العربيَّة والغربيَّة

أ . مدخل البحث

يحارب قوم قومًا ليزلهُ ، ويحتاح بلادهُ ، مياهاةً ، أو توسعًا في الديار التي يفتتحها . ويُعَارِكُ بيتٌ بيتًا ، تشقيماً للضعائن ، أو انتقاماً بينهما من اهانات وسخائم ، ذلت بها جماعة ، ورفعت رأسها طائفة أخرى .

ويقع القتال في أعضاء البيت الواحد ، دفاعاً عن عرضٍ ، أو عن حقوق صادقة ، أو كاذبة ، حقيقية أو وهمية ، لكن الخصم يمتقدها مُذِلَّةً له ؛ فينهض استرداداً لحقوقه الضائعة ، واستعادةً لما اخذ منه عنوةً .

لا بل قد يقع الخصام في المرء نفسه ، محاولاً كبح نفسه السفلى الأمانة بالسوء ، ليكون النصر لنفسه العليا . ولذا قيل : اعدى عدو لك نفسك التي بين جنبيك . ولهذا السبب عينه يُعَدُّ الصُّرَعَةَ (بضم ففتح) أعظم رجل في الخنق ، لأنه يغلب نفسه عند الغضب ويقهرها ، وهو أكبر نصير يفوز به المرء ، إذا تمكن من البلوغ اليه .

فالحرب - على ما تَرَى - معروفة بين الاقوام والبيوت والنفوس . وللكلم
في كل لسان حرب عوان أيضاً ، فالحدیثة ، الشديدة القوی ، تصرع الهرمة ، وتقلها ،
وتميتها . وفي لغتنا شيء كَثُرَ من الالفاظ الصرعی المیتة ؛ أما اذا كان في الكلام
القدیمة قوة ، وخفة ، ورشاقة ، وتدفق حياة ، وحسن أسلوب ، وعذوبة جرس ، فانها
تقاوم كل لفظ يحاول زحزحتها عن مكانها ، ولو كانت قدیمة هرمة .

ب . أی الكلام لا تموت

وفي جميع اللغی ، حروف قدیمة لا تموت ، ولن تموت ، ولو مضت أو تمضي عليها
ألوف القرون ، لما فيها من ضروب المناعة والمكافحة ، على ما أشرنا اليه ؛ فانك اذا
راجعت مثلاً بعض الاصول اليونانية واللاتينية والعبرية والعربية والإریمیة ، ترى
فيها الفاظاً جمةً ، تُعدُّ بالألوف ، وهي حية إلى هذا اليوم ، وإلى ما يشاء الله ؛ مع انه
قام بجانبها لغة يونانية حديثة ، وعدة فروع من اللاتينية ، كالإيطالية والفرنسية
والاسبانية . وكذلك في العبرية والعربية والنبطية ، فقد داهمتها كلم عامية ودخيلة ؛
إلا ان الفصحى منها ، والسائغة ، والعذبة فيها ، بقيت على ما كانت ؛ فانتقلت كلها إلى
الحديث الوضع منهن ، باختلاف يسير الى اللغات البنات الحديثات ، هازئة بالكلم
التي حاولت أن تقلها ، فلم ترجع عنها بطائل ، للأسباب المنیعة التي میزتها عن سواها ،
وهي التي أشرنا اليها فوُرق هذا .

والآن يحاول « مجمع اللغة العربية الملكي » قتل بعض الكلام التي تسربت إلى
السان المبین ، متدفقةً من لغی الاجانب ، والدخلاء ، والعوام ، ساعياً الى قتلها ،
ودفنها ، واحياء غيرها في مكانها ، اما بنشر الممات ، بل الهامد منها قبل مشاتٍ من
السنين ، واما بوضع الفاظٍ يشتقها من الاصول المینة ، متبعماً فيها قواعد السلف ،
وضوابطهم ، واحكامهم التي جروا عليها في سابق العهد ، في مثل العلوم ، والفنون ،
والصنائع التي نشأت بعد الاسلام .

ج . سقم تعليل بهذا الصدد

ويدعي بعض الاعضاء المحترمين ان الوضع الجديد لا يؤثر في ابناء هذا العصر الذي نشأ على فساد اللغة ، فاستعذب الكلام الفاسد ؛ انما يظهر امره في الاجيال الآتية من أبنائنا الذين في أصلاب آبائهم اليوم .

فجواباً عن ذلك تقول : ان الالفاظ الحديثة ، ان لم تجمع في نفسها المزايا التي تخلدها ، فانها تكون من قبيل المخلوقات المشوّهة الشاذّة ، النادرة عن سنن الطبيعة ، فانها لا تولد إلا لتموت ، ولا تُوضَع ، إلا لتكون أعظم دليل على اثبات هذه الحقيقة ، وهي : « لا يُعمَّر ولا يُخلَّد في الكون ، إلا من أُوتيَ مزايا الخلود دون غيرهم » .

وكذلك يقال عن الكلم ، فكل كلمة عربية غريبة في اصولها ، أو صيغتها ، أو تركيبها ، أو ثقيلة الاستعمال على اللسان ، أو على السمع ، أو على الذوق ، أو شذيفة الأحرف ، فانها تُولدُ لموت ، لا للحياة ، ولا للتعمير ، فكيف للخلود ؟

ونحن نبين هذه الحقيقة ، بسرّد طائفة من الكلم التي وصات الينا من السلف ، ولم يُفِذها ادوية اطباء اللغة ، ولا معالجتهم إياها بالمقويات ، ولا بالعوقات ، ولا بالمصول ، ولا . . . ولا . . . ولا . . . لأنها عبرت وغبرت مع من ادبر ، ولم يبق منها إلا سوء الذكري والعقبى !

د . مقابلة بين الألفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة

أحسن دليل على ما بينناه الى الآن ، المعارضة بين الكلم الحية الخالدة ، وبين المائة البائدة ، فانها تطبع في ذهننا حقيقة لا يمحوها كل رأيٍ يخالف رأينا ، ولو دعموه بكل أخذة ، أو رُقبة ، أو طِلسم .

(١) هذه كلمة (بأذِنجان) ، فليس في العربي لفظة أفشى انتشاراً فيه ، ولا

أعرفَ منها . وقد جاءتنا من جيراننا الفُرس الاقدمين ، فحاول السلف مراراً خنقها

ووأدها، وهي في مهدها، فما زادوها إلا تعميماً، وانتشاراً، وبتاً بين كل ناطق بالضاد. وعضواً من أن يقضوا عليها القضاء المبرم، زادوها حياةً، ونشاطاً، وسرياناً، وانتشاراً بين الناس. لا بل عمد بعضهم الى عمل في منتهى القسوة: انهم لم يثبتوها في معاجمهم، ليلجئوا الجميع الى عدّها من حوشي اللفظ، أو من العربي المستهجن. ولهذا لا تجدها في القاموس، ولا في تاج العروس، ولا في المصباح، ولا في مختاره، ولا في اساس البلاغة، ولا في كثيرٍ من كتب متون اللغة، خوفاً من أن ينبشها أحدهم، ويميدها الى الوجود.

ومن الغريب انهم لم يخطأوا لأنفسهم كل الاحتياط، لأنهم لما ذكروا ما يقابلها في العربية الميينة، شرحوه بقولهم: «الباذنجان» فجاء علمهم هذا خداجاً مضحكاً. والآن اذهب بنفسك الى العراق، ومنه الى سورية، وفلسطين، ولبنان، فديار وادي النيل، فطرابلس، فإسودان، فلبوة، فالجزائر، فالغرب الأقصى، فالى جميع الربع التي ينطق أهلها بلسان معدّ وعدنان، فانك لا تسمع إلا (الباذنجان)، ولا يعرفون المغد، ولا الوغد، ولا الحدق، او الحدق، ولا الحيصل ولا الكهكب أو الكهكب أو القهقب، ولا الأنب، ولا الشرجبان، ولا الأنفحة، ولا... ولا... ولا سواها.

(٢) المسك: وليس الباذنجان وحده هو الذي نال هذا التفوق على سائر اخوته، بل ثم عشرات من الألفاظ، وربما مئات منها، شاع دخيلها، ونسي أصلها. أو ذاع دخيلها، ونسي سواها من كلام المتفصحين. هذه كلمة (المسك)، فانها انتقلت من الفارسية الى لغتنا، ومنها الى ما يقارب جميع لغات العالم المتحضّر، مع ان في لغتنا الفصحى ما يقوم مقامه، وهو (المشوم). وهل يمكن أن يقوم مقامه حقيقةً. أفلا يصعب علينا أن نعبر عن قولنا: «مسك» بمعنى «طيبه بالمسك». وهذا دواء مسك، وثياب ممسكة؟ وكيف يُعبر عن قوله: «ختاه مسك»؟

(٣) وهل بَلَّغَكَ الخبر ان (البورق) هو (الحُكَّاك) وزان غُرَاب ؟

(٤) وعوام مصر يعرفون (الجنائني) ، والعراقيون يعرفون (البَنَوَان) أو

(البَغَوَانَجِي) أو (البَاغَبَان) وكان فصحاء العهد العباسي يقولون في هذا المعنى :

(البُسْتَانَبَان)^(١) . اما (التاجي) ، بالحاء المهملة ، وهو الصحيح الفصيح ، فيجمله

ابرع اللغويين ، وابصر فقائهم .

(٥) وكلنا يعرف (التَرَجِسَ) ، هذه الزهرة التي تشبه بها العيون الساحرة

للالباب ، وما مناً من يعرف انها (القَهَة) . (راجع اللسان في قها .) والقَهْدُ والعَبْرُ .

(٦) ومن يعلم أن (للاِسْفِيْدَاج) الفارسية كأختها السابقة ، عربية وأن هذه

العربية هي (الغُمْنَة) .

(٧) وعلماء الطبيعيات والكيمياء يعرفون معرفة دقيقة (البَلُّورَ) وهي يونانية،

لكن لم أر أديباً منهم ذكره باسم (المَهَا) ، وهو اسمه الفصيح ، ولا جمعه (المَهَوَات)

أو (المَهِيَّات) ، مع أنه من متين اللفظ وقديمه .

(٨) والأطباء جميعهم ، قدماؤهم وأحدثهم ، يذكرون في تأليفهم

(الجَوَارِشَ) أو (الجَوَارِشَنَ) ، ولكنني لم أعر على من ذكره باسمه العربي

(الهَاضُوم) أو (القَمِيحَة) أو (القَمْحَة) ، بل نراها مدوّنة في معاجم اللغة فقط .

(٩) ومن غريب الاتفاق ، أن (الفَنَج) الفارسي اصطاد (الطَّرَق) العربي ،

ثم هجم عليه فخنقه وقتله ، ويكاد يبديه .

(١) بضم الباء الموحدة التحتية ، واسكان السين ، وفتح التاء ، يليها الف فنون ساكنة ،

فباء تحتية بواحدة فألف فنون . وقد وهم طابع اللسان ، أو ناشره في مادة (تيج) ، إذ فسّر

التاجي بقوله (البستانيان) أي بياء مشتاق تحتية بعد النون الاولى . والصواب بياء موحدة تحتية كما

ذكرناه . والسكامة فارسية مركبة من (بستان) أي حديقة ، و (بان) أي حافظ او حارس او خادم .

فيكون معناه خادم البستان ، كما قال المجد في مادة (تحو) وغلط اللسان بذكر التاجي في (تيج) . فهذا وهم ثانٍ من ابن مكرم .

(١٠) وأظن أنك سمعت بـ (الْوَزِينَج) ، ان لم تأكله وَتَسْتَبْطُهُ ، لكنك لم تسمع أبداً بمرادفه (الفَلْدَخ^(١)) ، فانها أثقل من (الشَنْدُخ) ، وقد وُئِدَ حالمًا وُلِدَ .
(١١) ولعلك أمرت خادِمَكَ أن يشتري لك من الحَلَوَانِيَّ شَيْئًا من (الفَالُوذِج) أو (الفَالُوذِج) ؛ لكن هل فكرت أن يشتري لك شَيْئًا من (المَلُوص) أو (المُزْعَزَع) أو (المُزْعَفَر) أو (الأمص) أو (الأواص) أو (المِرْطَرَاط) أو (السِرْطَرَاط) الى أخواتها وكلها تعني الفارسية الأولى ؟

(١٢) الناس يعرفون (المِرْدَاسَنَج) ولا سيما العراقيون ، ولو قلت لهم : هاتوا لي قليلاً من (المِرْبِخ) لضحكوا منك ، لأن المِرْبِخ هو هذا النجم من الخنّس .
(١٣) وإخال أن الجميع يعرفون (الجُوالِق) . وأمّا (الجَشِير) ، أو (اللَدّ) ، أو (البيد) ، وما ضاهاها ، فلا يعرفها إلا اللغويون .
(١٤) والحياطات العرييات يعرفن (الدِّخْرِيص) وهنّ لا يعرفن (البِنِيقَة) ولا (السُّبِجَة) ، ولا (السعيدة) ، ولا (اللبنة) .

(١٥) وربما ذهبت مراراً الى حديقة الحيوانات وشاهدت فيها حيواناً كبيراً ضخماً ، قيل لك إنه (الفيل) ، ولم يقل لك أحد انه (الزَنْدِيل) ، ولا (الكَلْمُوم) .
(١٦) وتسمع كل يوم بـ (التَرِيَّاق) ، ولربّما سمعت به مراراً في اليوم الواحد . لكن هل قيل لك إنه (المسوس) ؟

(١٧) وتقرأ كل يوم في الجرائد كلاماً على (القنّاة) و (القنّوات) و (القنّية) و (التُرْعَة) و (التُرْع) . وكلها الفاظ دخيلة . أما (الطِبع) وهو بكسر الطاء ، ووجهها (الطُبوع) . فليست معروفة إلا في دواوين اللغة . قال الأزهرى صاحب التهذيب :

(١) ذكر (الفلدخ) لسان العرب ولم يذكرها غيره . والذي عندنا أنها (الفَلْدَج) فصحت ونقل معناها إلى اللوزنج . اما القاموس فذكر الفلدج وقال انه الفالودج ونظن ان هذا هو الصواب لا ما قاله ابن مكرم .

« أما الأنهار التي شقها الله تعالى في الأرض شقاً ، مثل دجلة والفرات والنيل وما أشبهها ، فإنها لا تُسمى (طُبوعاً) ، وإنما (الطُبوع) : الأنهار التي أحدثها بنو آدم ، واحتفروها لمراقفتهم » (اللسان) .

(١٨) والاطباء وعلماء التشريح يعرفون (الأور) أو (المعى الأور) ؛ لكن يعرفون فصحاها (الميرغة) ، فاسألهم ، فلعلمهم واقفون عليها ، ولا سيما من تفرغ منهم لِحُوشي اللفظ .

(١٩) وشباننا الفلاسكيون يكلمونك على (النيزك) ومشتقاته ، وكذلك الرياضيون من أبنائنا ؛ لكن يعرفون عربيتها أيضاً وهي (الميزاق) ؟
(٢٠) إلا أني إخال أن علماء النبات والصيدلة والشجارين والأطباء وطلبهم لا يعرفون (البُحدق ^(١)) أبداً ، وإذا قلت لهم هو (بزرقطونا) ، قالوا لك حالاً : هذا هو المشهور . أما ذاك فهجور .

(٢١) ولا أظنُّ كبيراً ، ولا صغيراً ، ولا غنياً ، ولا فقيراً ، ولا رجلاً ، ولا امرأة .
يجهل (العُرْبون) ، حتى أصغر الباعة . أما (المسكَّان) العربي الفصيح ، فلا يعرفه أحدٌ . ولليوناني (عُرْبون) لغاتٌ عدة في لساننا بخلاف (العُرْبان) بالضم فليس فيها إلا لغة واحدة . فقبيل في (العُرْبون) : (العُرْبون) محرّكة ، وتبدل العين همزة فيقال (الأُرْبون) و (الأُرْبان) و (الأُرْبون) . وربما قالت العامة (الرَعْبون) . وبعض الفصحاء يحذفون الحرف الأول فيقولون (الربون) . وجاء في الحديث أيضاً (الرَبان) بياءً مثناة بعد الراء . فال يونانيات على اختلاف لغاتها عرفها الناس ؛ وأما العربية ، فهي (المسكَّان) ، فلا يعرفها إلا القليل من الأهالي .

(١) البُحدق ، كـمُصنّفـر ، كما في القاموس ، وهو بدالٍ مهملة وقاف في الآخر . وفي محيط المحيط البُحدقُ بدالٍ معجمة وقاف في الآخر ، نقلاً عن فريتغ . وجاء بـُحدقُ ، بخاءٍ معجمة ، ودالٍ مهملة ، وقاف ، في لسان العرب . وأما الشارح والمزهر ، فذكرها كما في القاموس وهي الرواية المشهورة . ووأما فريتغ فانه مصحف الالفاظ العربية .

ودونك الآن جدولاً يحوي الأعجيبات الحية والعربيات المنسية ، ما لم نذكره

قبيل هذا :

عجيبات معروفة او مشهورة	عربيات منسية او مجهولة
١ - فرند السيف	: سيفسقة السيف
٢ - الفرزدق	: المشنق أو العجور
٣ - الساقور أو الصاقور	: المقرع
٤ - المنجنيق	: الخطار
٥ - السوسن	: الرفيف
٦ - الصندوق (يونانية)	: الصوان
٧ - الاسفاناخ	: الرحي
٨ - المرزنجوش أو المرذقوش	: العترة
٩ - الجوذر	: القهد
١٠ - الأستاذ	: المخرج
١١ - الزرفين	: اللز
١٢ - الإفستين	: العبد
١٣ - الشاذروان	: الجذر
١٤ - الألماس	: السامور
١٥ - الكشونا	: الزخموك
١٦ - الأبقليس (مجهول في العراق)	: الجري (معروف في العراق)
١٧ - العذيبوط	: الثت والشموت
١٨ - البخشيش	: الحلوان
١٩ - الكيمخت	: الزرغب

عربيات منسية او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
: اللانِطَةُ أو السَّارِيَّةُ	٢٠ - الأَسْطُوَانَةُ
: الشَّقْرَةُ	٢١ - الزَّنَجْفَرُ أو السِّنْجَرُفُ
: الثُّقُوءَةُ	٢٢ - السُّكْرُجَةُ
: السُّكْمَةُ (والقُبَّةُ غلط بهذا المعنى)	٢٣ - البُرَيْطَةُ
: الزَّاعَةُ والذَّيْشُونُ	٢٤ - الشَّرْطَةُ (يونانية)
: الإِطَارُ	٢٥ - البِرْوَازُ
: السَّمِشَلُ	٢٦ - الفِيلُ (فارسية)
: القُدُومُ	٢٧ - البَلْطَةُ
: النَقْدَةُ	٢٨ - السُّكْرُويَا
: الجَلُوزُ	٢٩ - البُنْدُقُ
: التَّقْدَةُ	٣٠ - السُّكْرُورَةُ
: الدَّوَارَةُ	٣١ - البِرْجَارُ أو البِرْكَارُ أو البِيرْكَارُ
: السُّلْخَمَةُ	٣٢ - الأَتْقَدَانُ وَالإِئْتِقَدَانُ
: الحُرَّيْحُ	٣٣ - التَّلْمِيذُ
: اللَمَاعَةُ	٣٤ - الهِنْدِيَاءُ (يونانية)
: المَسُوسُ	٣٥ - البَادِرْزَهْرُ أو الفَادِرْزَهْرُ
: الرُوقُ	٣٦ - الفُسْطَاطُ (يونانية)
: الرَاوُوقُ	٣٧ - البَاطِيَةُ أو النَاجُودُ
: البِيَهَنُ	٣٨ - الذَّنْسِتْرُكُ
: الدَّسِيْعَةُ	٣٩ - الدَّنْسُكْرَةُ
: الهِمْلُ	٤٠ - البُرْجُدُ
: الجَنَّةُ	٤١ - الفِرْدَوْسُ أو البُسْتَانُ

- عجميات معروفة او مشهورة
عربيات منسية او مجهولة
- ٤٣ - القَرش أو الكَوْسَج : الأَحْم :
٤٣ - الدِفْلَى : الحَيَيْن :
٤٤ - الكَمَافِطُس : العَرَصَف :
٤٥ - الهَيُولَى (يونانية) : المادَّة :
٤٦ - الأُتْرَج : العُرْف أو المُنْكَ :
٤٧ - البَيْرَق : العَلَم أو الرَايَة :
٤٨ - السراي أو السَّرَايَة : الصَّرْح :
٤٩ - البَلَان : الحَمَّام :
٥٠ - الطاولَة (سورية) أو الترابيزة (مصرية) أو المَبْز (عراقية) : النَّضْد .
(والمنضدة خطأ لا وجود لها في الفصح)
- ٥١ - البَاسَابُرْط : الجَوَاز :
٥٢ - البُوسَطَة : البريد :
٥٣ - البَيْرَة : الجِجَعَة أو المِزْر :
٥٤ - قنّاة أو ترعة : طَبِيع :
٥٥ - جنزير (سورية) أو زنجيل (عراقية) : سِلْسِلَة :
٥٦ - جَوْرَب : مِسْمَاة :
٥٧ - خِلْقِين : مِرْجَل :
٥٨ - دَفتر : كُرْأَسَة :
٥٩ - سادّه أو سَازَج : بسيط :
٦٠ - سَرْدِين : عَرَم :
٦١ - اقليد أو مقلاد (يونانية) : مفتاح :

عربيات منسوبة او مجهولة	اعجميات معروفة او مشهورة
: دَلَالٌ	٦٢ - سِمَسَارٌ
: حُسَاءٌ	٦٣ - شُورِبَةٌ
: وَاهِفٌ أَوْ وَافِهٌ أَوْ وَاقِفٌ	٦٤ - قَدَلَفَتْ
: كَخَلَاءٌ أَوْ حُمَيْرَاءٌ أَوْ رَجُلِ الْحَمَامَةِ	٦٥ - شِنْجَارٌ
: قِمِيعٌ	٦٦ - كُشْتَبَانٌ
: عَجَلَةٌ	٦٧ - كَرُوسَةٌ
: مَعْلَمٌ	٦٨ - مِلْفَانٌ
: الشِّمَشَادُ أَوْ الشِّمَشَارُ	٦٩ - البَقْسُ أَوْ البِقْسِيْسُ
: المِشْمَعَةُ	٧٠ - الشَّمْعَدَانُ

ولو أردنا أن نجري في هذه الحلبّة ، لذهبنا بعيداً ، وأحرّجنا الصدور ، فنجتري بهذا القدر ، ادعائاً لرأينا ، وهو : أن الحرب قد تقع بين الألفاظ ، فيصرع بعضها بعضاً ، وربما تغلب الدخيل على الصميم من كلام العرب . وما ذلك إلا لما أودع صدر الأعجمي من الحِفَّةِ ، والرِّشَاقَةِ ، والشَّيْبَةِ لفصيح الكلام العربي ، ومادّته ، ووزنه .

٣٠ . اى الدخيل الحديث يقتل واياه يُسْتَحْيَا ؟

ان خِيفَةَ الكلمة الاعجمية ، ورشاقها ، ووزنها العربي ، وشبه مادتها للمادة العربية ، يخوّها قوةً ومناعةً ، ويكسبها جمالاً ويلبسها ثياباً عربية ، يجعل جميع الناطقين بالضاد ، يرحّبون بها كل الترحيب ، ويحلّونها أعظم محلّ ، ولا يتوهّمون ابداً انها عجميّة ، ولهذا يحتفظون بها ويذخرونها لجميع حاجتهم ، فيصبح محاولة قتلها من المحال ، لأن وراءها دولة اعجمية قوية ، هي دولة الاستعمال كل يوم ، ودولة المال والمالين ، ودولة الصفات العربية التي ذكرناها .

فمن الكلم المرّبة حديثاً، والتي يحسن أن يُسْتَحْيَا بعضها ويقبل بعضها ، ما يأتي:
(البَنْك) لهذا المحل الذي يُتَاجَرُ فِيهِ ، اي يدفع فيه اموال لمن يريد الانتفاع
بها ، او يقبض فيه اموال ، بموجب فائدة ، او برّاً مقرر .

(التَلْفُون) بشرط وزنه ورتباً عربياً ، اي كحَزُون ، لا (تَلْفُون) الذي لا وزن
لهُ في صميم لغة الضاد ، او ان يقال (تَيْلُون) كحَيْزُون . او (هَاتِف) ، فانها كلمة
لا بأس بها .

(البُرْصَة) وزان العُرْفَة ، لا (بُورْصَة) ، بواوٍ بعد الباء ، التي لا قياس لها
في لغتنا .

(الغَرَامُوفُون) أو (الجَرَامُوفُون) تقبل ، لغرابتها وقبح وزنها . ويقال في مكانها
(الحَاكِي) .

ويقال (التَرَام) كسحاب ، لا (ترامواي) ، لبعديها عن اوزان العرب ،
ومألوف ألفاظهم ، وقد اثبتتها مجمع اللغة العربية الملكي .

ويقال (الراد) ، لا (الراديو) لمخالفتها الاصول العربية ، وهي تؤدي أحسن
تأدية عمل هذه الآلة ، فانها « ترد » على مسامع الحاضرين ما ينطق به المتكلم .
ونبقي (المذْبَاع) (للمكروفون) ، اي للآلة التي يتكلم بين يديها الخطيب ، لنفشر
صوته وتبثّه . (فالراد) يردّدهُ في كل نادٍ ووادٍ .

ويقال (البَيَان) تعريباً للبيانو ، الغريب الوزن ، فهو كآلة التي تبين وتفصح
عماً يقع في النفس من أنواع حرركاتها الباطنة .

ويستعج مثل (مِصْرُوْلُوجِيَّة) ، لتركبها من افرنجية وعربية ، وهو أقبح ما جاء
من هذا القبيل . وكذلك (أَشُورُوْلُوجِيَّة) و (سُورُيُولُوجِيَّة) ويقال في مكانها : علم
المِصْرِيَّات ، وعلم الاشوريات ، وعلم السُورِيَّات . وقد وقع مثل ذلك التركيب القبيح .

في عهد سقوط العربية ، أي في عهد المماليك ، فقالوا : الدُويدَار ، والعلمَدَار ،
والجَامَدَار ، ونحوها (١) .

وينبذ مثل فوتغراف (٢) ، وفونغراف (٣) ، وتلغراف (٤) ، وتلغزة (٥) ،
وفسَلجة (٦) ، وفيزيَاء (٧) لقبجها وشناعتها وفضاعتها .

مَهْرَصَة الفِصَل

يؤخذ مما سردناه في هذا الفصل : ان في العربية الفاظاً دخيلةً ، قاومت العصور
والبلاد ، والعباد ، واهل العناد ، باقيةً على حالها ؛ مع ما هناك من المترادفات العربية ،
التي كان يمكن ان تقوم مقامها ، لكن ذلك لم يقع ، لأن الاعجميَّات التي اندستت
في لغتنا ، كانت شاكية السلاح ، مقاومة لأعدائها العربيات بخفة لفظها ، واحرفها ،

(١) اغلب هذه الالفاظ مركب من كلمة عربية او معربة ، هي الصدر ، وكلمة (دار) وهي
العجز . وكلمها كلم لا يتعدى عددها العشرين ، وهناك الفاظ صدرها كلمة عربية او معربة ،
وعجزها (دان) مثل قَلَمَدَان ، وشَمَعَدَان ، وبُخُورَدَان ، وسُكَّرَدَان . وكلمها
الفاظ لم تنش إلا في ذالك الوقت المنحط ، ولم يُدَوِّنْهَا ارباب المعاجم الفصحى ، بل اشار اليها
التاج ، او قل : اشار الى بعضها السيد مرتضى ، شارح القاموس . وقال انها مولدة او طامية .
راجع مثلاً مقاله في مادة (سكز)

(٢) الفوتغراف : التصوير بالضوء

(٣) الفونغراف : آلة تلتقط الصوت وتلفظه ، فهي (اللاقطه) . وقد عاندي احد الجهلة فقال :
لا فرق بين الفونغراف والفونغراف سوى نقطة واحدة ، وهي كلاشي . فاذا ينعتُ مثل
هذا الرجل ؟

(٤) التلغراف : آلة يتصل بها الانسان بمن يُريد ، واكثر ما يكون ذلك بالة برقية ، ولهذا
سُمِّيَتْ (المُبْرَقَة) والفعل (ابرق) والخبر (بَرْقِيَّة) .

(٥) وضعها من فسد ذوقه العربي ناقلاً الافرنجية (تَلْفِزِيُون) اي Télévision وهي
(المُبَاصِرَة) في العربية . قال الجوهري في صحاحه : «باعتُرُهُ : إذا اشرفتَ تنظر اليه
من بعيد» ام . فيكون المصدر المباشرة وهو معنى الكلمة الافرنجية .

(٦) الفَسَلَجَة تعريب قبيح للفسيولوجية PHYSIOLOGIE . وهي علم مَظَاهِر الحَيَاة

او علم الخَلِقة

(٧) مسخ شنيع لعلم الطبيعيات PHYSIQUE

ورشاقة وزنها ولطافتها ، ومضارعة مادتها للمادة العربية : وكفاها ذلك لتقاوم ضراثره وكل معارٍ لها . ولهذا تُخَلَّدُ بهذه الاسماحة الفاتكة ، مادام هنالك عربي ناطق بالضاد (١) .

٣١ . موت كَلِيمٍ عربيٍّ وزواله واندراسه

قال ابن فارس اللغوي الشهير : « اعلم أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها ، وان الذي جاء من العرب ، « قليل من كثير » وان كثيراً من الكلم ، ذهب بذهاب أصله ، (راجع مقدمة تاج العروس ص ٧)

وقال المجد الفيروزبادي : في مقدمته : « ولما رأيت إقبال الناس على صحاح الجوهري ، وهو جدير بذلك ، غير أنه فاتته نصف اللغة ، أو أكثر ؛ أما بإهمال المادة ، أو بترك المعاني الغريبة النادرة » ثم قال : « قال شيخنا : وصرح هذا النقل يدل على أنه جمع اللغة كلها ، وأحاط بأسرها ، وهذا أمر متعذر لا يمكن لاحد من الآحاد ، إلا الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام » .

وقال الشارح (ص ٢٦) : « فاذا عرفت ذلك ، ظهر لك ان ادعاء المصنف (اي المجد) حصر الفوات بالنصف ، أو الثلثين في غير محله ، لأن اللغة ليس يُنال مُنتهأها ، فلا يُعرف لها نصف ولا ثُلث ؛ ثم ان الجوهري ما ادعى الاحاطة ، ولا سُمِّي كتابه « البحر » ولا « القاموس » ؛ وانما التزم أن يورد فيه الصحيح عنده ، فلا يلزمه كل الصحيح ، ولا الصحيح عند غيره ، ولا غير الصحيح ، وهو ظاهر » .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان ، في مادة (يمامة) في كلامه على الزرقاء :

(١) ما حَلَّ ويحلُّ في اللغة المبينة ، يرى مثله في اللغات القديمة والحديثة من لُغَى البشر ، فهي اذن سُنَّةٌ جارية في وجهها بل سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله محويلاً .

« ولما نزل بجديس ما نزل ، قالت لهم زرقاء اليمامة : كيف رأيتم قولي ؟ - وأنشأت تقول :

خذوا خذوا خذوا خذركم ، يا قوم ينفعكم ، فليس ما قد أرى «مِلْ الأَمْرِ» مُحْتَقَر
لاني أرى شجراً من خلفها بشرٌ ، لأمرٍ اجتمع الأَقوام والشجر
وهي من آيات ركيكة » ٥١ .

وقال السيد مرتضى في تركيب (ع ي ر) : « قال الحرث بن حازمة البشكري :
زعموا أن كلَّ من ضرب العيِّ - رَ مَوَالٍ لها ، وأنى الولاء
هكذا انشده الصاغاني . وفي اللسان : مَوَالٍ « لنا » . ويروى الولاء بالكسر .
وقد اختلف في معنى « العيِّ » في هذا البيت اختلافاً كثيراً ، حتى حكى الأزهري
عن ابي عمرو بن العلاء أنه قال : « مات من كان يُحْسِنُ تفسير بيت الحرث بن
حازمة . . . وها أنا أجمع لك ما تشئت من أقوالهم في الكُتُب ، لئلاَّ يخلو هذا الكتاب
[أي التهذيب] عن هذه الفائدة : فويل . . . (وذكر هنا عشرة أقوال ، لا تُرى
مجموعة في سفر واحد) ٥١ .

وقد نقل الينا بعض الرواة آيات شعر عن مرثد بن سعد ، وقد كان في زعمهم
في أيام النبي هُود (وهود عاش على ما قال ابو الفداء وابن الاثير وجمهرة من مؤرخي
العرب بعد نوح ، وقبل ابراهيم الخليل . وأنت تعلم ان ابراهيم عاش سنة ٢٠١٦ قبل
المسيح ، فيكون بلغنا شعر ، لم يبلغ الى جميع أم الارض ما يماثلهُ قدماً ؛ ولا يرى
المحققون صحة هذه الرواية ، والعرب في بدء أمرها كانوا رُحَلًا في ذلك العهد وليس
لهم من وسائل الرواية ما يضمن لنا صحتها .

وروى لنا المسعودي شعراً لِرَجُلٍ كان في عهد النبي صالح . ونُقِلَ لنا من كلام
الحارث بن مُضاض الأصغر الجهمي ما دوَّنه المسعودي في مروه .

وجاءنا كلام وأشعار من يعرب بن قحطان نفسه ، وعاد بن عُوَصٍ وعمود بن
عابر ، وسائر رؤوس الامم والقبائل العربية البائدة . وقد ذكر كل ذلك المسعودي

في كتابه المشار إليه هنا . وذكر لنا كلاماً وشعراً عربياً ، من أيام النبي بَرَخِيَاءَ ، ومن يطالع المروج ، يقع على كلام وشعر ، من كل عصر من عصور العربية .

بل أغرب من هذا وذاك ، ما ورد إلينا من نظم آدم أبي البشر . ولا جرم ان اهل النقد لا يلتفتون الى هذه الاقوال ، ويمدونها ملفقة من أولها الى آخرها ، إلا انه يؤخذ منها أن لغة الضاد قديمة . يشهد على ذلك (سِفْرُ أَيُّوبِ) فان كثيرين من العلماء يذهبون الى ان صاحبةً وضعه بلغته العربية ، إذ فيه عبارات ، وتشبيهات ، ومجازات ، واستعارات ، لا تُعرف إلا في العربية . فلا شك انه نُقِلَ من اللغة العربية الى العبرية وبقيت في النقل اصول اللغة ، ومبانيها ، وصيغها على أصلها ، او يكاد .

ولا يزال مثل هذا الكلام الغريب ، الذي لا يعرف معناه اليوم أحد ، مجهولاً لا يهتدي اليه أوسع اللغويين ووقوفاً على العربية . ويسمى مثل هذا الكلام (العُقَيْي) أو (و العُقَيْي) . قال ابن منكرم في (ع ق م) : «كلام عُقَيْي : قديم ، قد دَرَسَ . عن ثعالب . - والعُقَيْي من الكلام : غريبُ الغريب . والعُقَيْي . كلام عُقَيْي لا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . ويقال : إنه كَمَا لِمِ بَعْقَيْي الكلام ، وعُقَيْي الكلام ، وهو غامض الكلام الذي لا يعرفه الناس . وهو مثل النوادر . وقال ابو عمرو : سألت رجلاً من هُذَيْل عن حَرْفٍ غريب . فقال : هذا كلام عُقَيْي ، يعني انه من كلام الجاهلية ، لا يُعرف اليوم . وقيل : عُقَيْي الكلام ، اي قديم الكلام . وكلام عُقَيْي وعُقَيْي [اي بضمّ الاول وكسره] اي غامض » ١٠١ .

فُعُقَيْي الكلام ، ناشئٌ من قراع الكلام بعضها لبعض ، ولولا هذا القراع لما مات بعضها وعاش البعض الآخر ، وهو هذا الواصل إلينا . أما المنقرض فلا يعلمه إلا الله ، ولعله أكثر مما وصل إلينا منه .

٣٢. امثلة من الألفاظ المائة او البائدة

يَبِينُ ان الفَظاً جَمَّةٌ ، لا يعرف عددها إلا الله ، ماتت من هذه الالفه لعدم تدوينها ، او لموت المتكلمين بها ، او لأنها لم تناسب البيئة التي تغيرت بتغير الاحوال والمعيشة ، على ان هناك شيئاً يدل على بعض تلك المنقرضات . ونحن نذكر هنا ما نظنهُ زال واضمحَلَّ ، وأبقى له أثراً ضئيلاً . مثال ذلك :

١ . فِدِيعَ . قول في القاموس : الفَدِيعُ ، محرَكةٌ : اعوجاجُ الرُشخِ من اليدِ او الرِجْلِ ، حَتَّى يَنْقَلِبَ الكِفْأُ او القَدَمُ الى اِنْسِيَّهَا ، او هو المَشْيُ على ظَهْرِ القَدَمِ ، او ارتفاعُ اخْمَصِ القَدَمِ ، حَتَّى لو وطِئَ الأَفْدَعُ عَصْفوراً ما آذاهُ . أو هو عَوَجٌ في المفاصلِ ، كأنها قَدْ زَالَتْ عن مواضعِها ، واكثرُ ما يكونُ في الارساغِ خَلَقَةً ، أو زَيْغٌ بينَ القَدَمِ وبينَ عَظْمِ الساقِ . ومنهُ حديث ابنِ عُمرَ : « أن يهودَ خَيْبَرَ دفعوه من بيت ، ففَدِعتْ قَدَمُهُ . - وفي البعير أن تَرَاهُ يَطَأُ على أُمِّ قِرْدَانِهِ ، فَيَشْخَصُ صَدْرُ خَنَّهُ . جَمَلٌ أَفْدَعُ ، وناقَةٌ فَدَعَاءُ . والفَدِيعُ : أن تجعلهُ أَفْدَعُ . » اه

والمعهود في الافعال الدالة على عيب أو مرض أن تجيء على صيغة المجهول ، أو على وزن فَرِحَ وتُشْتَقُّ من اسماء الاعضاء نفسها . كقوله البعير - على المجهول - أصابه القُلاب فهو مَمْلُوب . والقُلاب : داء للبعير يشتكي منه قلبه ، يُمِيتُهُ من يومِهِ . وكبِدِ فلان - على المجهول - شكَا كبدهُ فهو مكبود .

وفدِ فلان على المجهول - فأدأ ، وفَدِدتُ كَفَرِحَ - فأدأ بالتحرريك : شكَا فؤادهُ او وَجِعَ فؤادهُ وأشباه ذلك كثيرة لا تخفى على الباحث .

وعليه يكون اشتقاقُ (فِدِيع) من كلمة تدلُّ على الرِجْلِ ، او القَدَمِ ، وهي (الفَدِيع) بضمِّ الفاءِ أو كسرِها . وهي موجودة في لغات كثيرة ، باسقاط حرف الحلق منها . فهي باللاتينية PES, PEDIS وباليونانية πούς ποδός وبالهندية

الفصحى pāda-s أو pad,pād ، وبالقوطبية fōtu-s ، وبالانكليزية FOOT وبالالمانية FUSS.

ودونك كلمة ثانية هي (الفقع) ففي هذه المادة معانٍ مختلفة ، نأخصها لك من القاموس : ففَعَّ لونهُ : اشتدت صفرتُهُ ، أو خلصت و صفت . وفَقَعَ الشيءُ : احمرَّ . وفَقَعَ الاديم : سَحَّرَهُ . وتفاقت عيناهُ : ابيضَّتَا . واحمرُّ فَاِقِعْ او اصفرُّ فَاِقِعْ ، أي شديد مشبع اللون . ورجلُ فُفَاعٌ (وهو غير منصرف لانه معدول عن فاقع ، ووزنه وزن فُعَلٍ بزيادة الالف) اي احمر . واحمرُّ أو اصفرُّ فُفَاعِيٌّ أي شديد ، والفقيع : الابيض من الحمام . وابيضُّ فُفِيعٌ اي شديد البياض . والفقع : البياض الرخوة من السمكة . والجمع فِقَعَةٌ كقنبلة . والفقع كالفقع : للسمكة المذكورة . والفقيع : الرجل الاحمر . والافقع : الشديد البياض . والمفقعَة : طائر اسود واصل ذنبه ابيض . ا ه تلخيصاً .

فالعنى السائد في هذه الالفاظ لا يخرج عن احمر واصفر وابيض . فالاحمر عند السلف يدلّ على كل من الاصفر والايض . يقولون : رجلٌ ابيضٌ ، كما يقولون رجلٌ احمرٌ .

ويسمون الذهب اصفر ، كما يسمونه احمر . وثمّ أدلة لا تُحصى على ان هذه الالوان الثلاثة قد تتبادل عند الاقدمين من أبناء الضاد :

فلا جرم أنهم كانوا يسمون مادة حمراء ، موجودة في الطبيعة ، حتى جاز لهم أن يستعملوا مشتقاتها المعاني المذكورة ، وهي مفقودة اليوم في اللغة ، لكنها موجودة في اليونانية وهي (φύκος εὐς-οὐς (τό) (phukos) وباللاتينية FUCUS وهو نبت بحري ، تُسْتَخْرَج منه الحُمْرَة أو العُمْرَة ، وهي ما يُصْبَغُ به الوجه بالاحمر . واستعار ابن البيطار اسم هذا النبات من اليونانية وسمّاهُ (الفوقس) ، بقافين ، فأخطأ ، والصواب الفوقس ، بفاءً مضمومة ، يليها واو ساكنة ، فقف مضمومة فسين ، ولو درى أن الكلمة

اليونانية نفسها سامية الاصل ، كما اقرّ بذلك علماء الغرب من الواقفين على أصول الكلام ، لقال (الفُقع) ، لأنك لو حذفتَ من الهلنّية السين ، وهي من علامات الاعراب عندهم ، لبقى (فوقو) فالواو الاولى عوض الضم . لانه يُصوّر عندهم بهذه الصورة ، والثانية هي عوض العين ، واليمين حرف حلقي يسقط في كلامهم ، ليكون الحاصل : (الفُقع) .

واليك مثلاً ثالثاً : جاء في اللغة : « القَرَمُ ، مُحَرَكَةٌ ، شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ » .
 وورد في تركيب عرن : « العَرِينُ : اللَّحْمُ . والعَرَنُ ، مُحَرَكَةٌ ، اللحم المطبوخ .
 وأعرَنَ : دام على اكل اللحم » . (ملخص عن القاموس) .

وعندنا ان القَرَمَ ، وهو على وزن فَعَلْ ، يدل على عيب ، كالعَرَجِ والحَوْلِ ، والقبَلِ . والعيب يشتق من اسم يؤخذ منه العيب . والاسم الاصل هنا « القَرَمُ » :
 بفتح فسكون ، وهو اللحم . والكلمة تنظر الى اللاتينية CARO, CARNIS وهو اللحم .
 وما العَرَنُ إلا لغة في القرم . أبدلت فيها الميم نوناً والقاف عيناً . وابدال الميم نوناً كثير في كلامهم (راجع المزهرة طبعة بولاق ١ : ٢٢٢ و ٢٢٥) - وكذلك ابدال القاف عيناً .

فقد قالوا : القُصْبُ : العُصْبُ ، وهو القوي الصُّبُ . - وَعَبَا الثياب يَعْباها ، مثل قباها يقباها - وطوَّعت له نفسه تطويماً ، مثل طوَّقت له نفسه تطويماً ، أي رخصت له وسهَّلت . إلى آخر ما هناك .

ولا تتعجب إذا وقع إبدالان في حرفي الكلمة الواحدة ، فقد جاء في اللسان في مادة (عرف) في نحو آخرها ما هذا نقله : « وأما قوله أنشده يعقوب في البدل » :
 وما كُنْتُ مِمَّنْ « عَرَفَ » الشرَّيينهم ، ولا حينَ جَدِّ الجِدِّ مِمَّنْ تَعَبًا ؛
 فليس « عَرَفَ » فيه [أي في هذا البيت] من هذا الباب [أي من مادة عرف يعرف] ؛
 إنما أراد « أَرَتْ » فأبدل الألف لمكان الهمزة عيناً ، وأبدل الثاء فاءً » انتهى .

فأنت ترى من هذا البيت أن الشاعر كان في مندوحة عن استعمال « عَرَفَ » بمعنى « أَرَثَ » لأن الوزن واحد ، والمعنى واحد ، لكن « عَرَفَ » كانت لغة قومه ، فلم يحد عنها . ومثُلُ وقوع إبدال حرفين في الكلمة الواحدة كثيرة ، وقد جمعنا منها شيئاً غير قليل . وبهذه الإشارة بحجزة .

ومن لغات « قَرَمَ » : « قَطَمَ » . قال اللغويون : قَطَمَ الرَّجُلُ : اشْتَهَى اللَّحْمَ أَوْ غَيْرَهُ . وَالقَطَائِيَّ وَيَضُمُّ : الصَّمْرُ ، أَو اللَّحْمُ مِنْهُ كَالقَطَامِ : كَسَحَابٍ ، فَأَنْتَ تَرَى أَنَّ مَعْنَى « اللَّحْمِ » مَلَاظِمٌ لِهَذَا التَّرْكِيْبِ وَهُوَ أَمْرٌ عَجِيبٌ غَرِيبٌ . وَكُلُّ هَذَا الْاِخْتِلَافِ حَاصِلٌ ، عَنِ اِخْتِلَافِ الْقِبَالِ الْمَبْتُوْثَةِ فِي دِيَارِ الْعَرَبِ .

ومن الكلام المات : الجَدَفَ محرّكةً : قال في اللسان : « العَدَفُ » من الشراب : ما لم يُغَطَّ . وفي حديث عُمرَ رضي الله عنه ، حين سأل الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ الْجِنُّ اسْتَهْوَتْهُ : مَا كَانَ طَعَامُهُمْ ؟ قال : الفُولُ ، وما لم يُذْكَرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ . قال : فما كان شرابهم ؟ - قال : العَدَفُ . وتفسيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَا لَا يُغَطِّي مِنَ الشَّرَابِ . قال أبو عمرو : العَدَفُ ، لم أسمعه إلا في هذا الحديث . وما جاءَ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ ؛ وَلَكِنْ ذَهَبَ مِنْ كَانِ يَعْرِفُهُ ، وَيَتَكَلَّمُ بِهِ ، كما قد ذهب من كلامهم شيءٌ كثيرٌ اه كلام ابن مكرم .

قلنا : الذي يبدو لنا أن الجَدَفَ هنا فعلٌ بمعنى مفعول ، كما قالوا : النَّفْضُ وَالقَبْضُ وَالْهَدْمُ بمعنى المنفوض والمقبوض والمهدوم . ولما كان معنى الجَدَفِ المجدوف غطاؤه أي المرمي غطاؤه ، كان معناه المكشوف أو الذي لا غطاء عليه .

ومن قبيل المات البائد ، الذي لا ذكر له في الأسفار التي بأيدينا : « البَرَمُ » ، بالتحريك . قال الفيروزابادي : البَرَمُ حَبُّ الْعِنْبِ ، إِذَا كَانَ مِثْلَ رَوْسِ الذَّرِّ . وقد أَبْرَمَ السَّكْرَمُ . اه .

قلنا : قوله : مثل رؤوس الذَّرَّيُوجِب أن يكون (البرَّمُ) في معناه الأوَّل :
الذَّرَّ ثمَّ شَبَّه به حبَّ العنب ، لأن لا بُدَّ من أن يكون للمشَبَّه أصل موجودٌ في أصل
المشَبَّه به . اذن البرَّم : الذَّرَّ كما في اليونانية . μύρμηξ, ηκος (myrmex, ekos)

وهو باللاتينية FORMICA وبالهندية الفُصْحَى vavrà-h, VAMRI (VARMA-I)
والبِيرَمُّ في العربية : البِرْطِيلُ أي الحجر الطويل الصُّلب خِلْقَةً ، يُنْقَرُ به الرَّحَى .
والكلمة اليونانية تعني الصخرة التي يُعْطِيهَا المَاء . فبين اللفظين والمعنيين تقاربٌ ونسبٌ .
ومن المات البائد : الزُّهر بضم النون واسكان الهاء وفي الآخر رَأَى بمعنى الضيَاء
ومنها النَّهَارُ . وهو ما تَظْهَر فيه الشمس من ساعات اليوم . ولم ينطق به العرب ، بل
قالوا في مكانه « النور » .

وقالوا « الرُّكْبَة » وكان الحق أن يقال « البُرْكَه » لأنهم اشتقوا منها « بَرَكٌ »
ولم يقولوا « رَكَب » بهذا المعنى لثلاثاً يَخْتَلِطُ بمعنى اعتلاءً ظهر الحيوان .
والبحث واسع لا تحويه المجلدات . فكيف هذه الصَّفَحَات . ولا سيما أن
العرب اختلطوا بأقدم الأمم وامتزجوا بهم امتزاج الراح بالماء القراح ، فأعاروهم شيئاً
كثيراً من ألفاظهم ، وأخذوا منهم أيضاً الفاظِغاً لا يستقل عددها . واتصاهم
بالمصريين ، والحبشة ، والفلسطينيين ، والفنقيين . والأشوريين ، والفرس ، وغيرهم ،
أمر غير مجهول اليوم . وقد بقي من لسان كل قوم شيءٌ بمنزلة الذكرى . فنعمت هذه
الذكرى !

٣٣ . ما يُعَمَّر ولا يموت في هذه اللغة

بلغت هذه اللغة عمراً ، يجوز أن نسميها (الكهولة) ، وهو العمر الذي تكتمل فيه
قوى الحى الداخلية والخارجية ، فيتمكن صاحبها من أن يدفع بها أعداء حياته ، من
أي جنس كانوا ، ومن أي طبقة .

فلقد مرّت مئات من السنين على هذه اللغة ، وبلغ المتكلمون بها كل غاية ومدى ، حتى لم يبق لهم إلا أمر واحد ، هو الاحتفاظ بما وقع في أيديهم ، وأن لا يُساء التصرف فيه ، وإن كان قد مات من هذه اللغة شيء لا يُقدّر في سابق العهد ، فلقد وقع في أوان كانت العوامل ضعيفة وغير مضطلة بما عهد إليها . أما بعد هذا الحين ؛ فإن اللغة أصبحت في حريز حريز من القوة والمناعة ومقارعة أعدائها ، مالا يُخاف عليها البوار .

وأهمّ ما يُعرّف في هذه اللسان : أصول الكلام ، وتراكيب حروفها ، وأوزانها أو صيغها . ونحن نقول كلمة على كل فصل من هذه الفصول .

٣٤ . أصول الكلام وتراكيب حروفها

بنيّاً في صدر هذا الكتاب ، أنّ أول ما وُضعت عليه أصول هذه اللغة ، كان يتقوم من حرفين ، ثم كُسيح بحرفٍ ثالثٍ للتثبت من تحقيق لفظ الحرف الثاني من الكلمة . ومنذ ذالك الحين ، بُنيت كل لفظاً عربيّةً على ثلاثة أحرف ، وأصبحت لها كالاتّافي ، وعليها أُحكِمَ وضع أصولها ، وما زيد على ذلك القدر من الأحرف ، أُلحق بها لغاياتٍ شتى ، يذكرها علماء العربية في مطاوي مباحثهم .

وقد وضع ابن فارس معجماً بديعاً سماه (المقاييس) وذكر لكل مادة ما يتعلق بها من المزايا والخصائص ، ولم يذكر مادة واحدة إلا نبّه عليها أنها تفيد كذا وكذا . فقد قال مثلاً في تركيب (دل ك) بعد أن ذكر ما فيها من مختلف الألفاظ المشتقة منها : « إن لله في كل شيء سرّاً ولطيفةً . وقد تأملت هذا الباب ، يعني باب الدال مع اللام ، من أوله إلى آخره ، فلا تُرى الدال مؤتلفة مع اللام ، إلاّ وهي تدلّ على حركةٍ ومحيي ، وذهاب وزوالٍ من مكانٍ إلى مكانٍ » .

وقال صاحب العين : « اعلم أنّ تقاليد هذه المادة (مادة م ل ك) كلها مستعملة . وهي : (م ل ك) و (م ك ل) و (ك م ل) و (ك ل م) و (ل م ك)

و (ل م ك) . « قال الامام فخر الدين بعد أن وقف على هذه الكلمة : « تعاليتها الستة تفيد القوة والشدة . خمسة منها معتبرة وواحد ضائع ، يعني (ل م ك) . قال صاحب القاموس في البصائر : « وهذا غريب منه ، لأن المادة الضائعة عنده ، معتبرة معروفة عند أهل اللغة . ثم ساق النقل عن العُباب ما قيل في (الملك) ، قال : فاذن الستة مستعملة ، معطية معنى القوة والشدة . (وراجع أيضاً تاج العروس في (م ل ك) . »

وقال السيد مرتضى في الأصل (ن ف د) : « نقل شيخنا عن الزمخشري في الكشف أنه لو استقرى أحدُ الألفاظ التي فاؤها نون ، وعينها فاء ، لوجدها دالة على معنى الذهاب والخروج . وقاله غيره . » اه

وقد ذكر الصاغاني في آخر تركيب (ق ن ع) : « والتركيب يدل على الاقبال على الشيء ، ثم تختلف معانيه مع اتفاق القياس ، وعلى استدارة في شيء . وقد شذَّ عن هذا التركيب « الاقناع » : ارتفاع ضرع الشاة ليس فيه تصوُّب . وقد يمكن أن يجعل هذا أصلاً ثالثاً ويحتج فيه بقوله تعالى : ومُهَطَّعِينَ مَفْعِي رُؤُوسِهِمْ . - قال أهل التفسير أي رافعي رؤوسهم . (راجع تكملة الصحاح للساغاني في قنع) .

قال الاب أنستاس ماريّ الكيرمليّ : نحن لا نرى في هذا التركيب شاذاً لان الاقناع هنا لارتفاع ضرع الشاة إشارة الى هيئته القنع والذي يتخذ القنع يرفعه صُعداً حين النفخ فيه ، فتكون الاشارة اليه في ارتفاع الضرع من « أحسن الاشارات وأبينها » . وقال الصاغاني في مادة (س ل ط) : « والتركيب يدلُّ على القوة والقهر والغلبة . وقد شذَّ عنه « السليط » للدُّهن » اه .

قلنا : ونحن لا نرى هنا شاذاً ، بل داخلاً في حيز المادة : لأنَّ السليط بمعنى الدهن يحتاج لعصره الى قوة وقهر . إذن فلا شذوذ .

وفي العُباب في ترجمة (عرض) : « العين والراء والضاد ، تكثر فروعها ، وهي مع كثرتها ترجع الى أصل واحد وهو (العرَض) الذي يخالف الطول . ومن حَقَّقَ النظر ودقَّقه ، علم صحة ذلك » اه

وقد انتبه جمهور اللغويين الى أصول الكلم وما بينها من المعاني ، على أنهم لم يذهبوا في كل منها على ذلك الاشتراك الظاهر لكل ذي عينين ، إِمَّا لوضوح الأمر ، واما لأنهم لم يروا فيه عظيم فائدة ، واما لأسباب نجهلها . وقد سبق جميع أصحاب المعاجم الليث بن نصر بن سيّار الخراساني في كتابه (العين) ، المنسوب وهما الى الخليل بن احمد الفراهيديّ ، فانه نبه في صدر كل ترجمة ما يشعر ان في التركيب الفلاني ، المعنى الفلاني ، وان لم يصرّح به تصریحاً بيّناً . نراه يقول مثلاً : « باب العين مع الباء : عبا . عبو . عيب . وعب . بوع . بوعو . بيع . عاب . مستعملات . لكن اللغوي الذي وضع معجمه مبنيّاً على المواد ، واحدة واحدة ، وذ كر مالكل مادة من المعنى الخاصّ بها هو ابن فارس ، فان سفره الجليل ، الذي لا يمكن أن يقوم هو (المقاييس) الذي يجد فيه الباحث كل ما يتناه من خصائص الأصول وتراكيبها الأصلية .

ولقد انتبه لغويو العرب ، قبل لغويي أهل الغرب ، الى هذه الفكرة البديعة ، والآن ترى غير أبناء الضاد ، يشيرون في معاجهم المطولة ، الباحثة عن الاصول ، الى أصل المادة ، بقولهم : وهذا الأصل يفيد كذا . واذا عارضت هذه الاصول بأصولنا يفتح بين يديك باب واسع يكشف لك جنّات فيحاً من المعاني ، تصطفق أوراقها ، وتفرّد أطيّارها ، وتصطبّخ أمواها ، وتمرح ظباؤها ، كأنك في نعيم مقيم . أشير في ذلك مثلاً الى المعجم اليوناني الفرنسيّ لصاحبه أناتول بايي واسمه بالفرنسية :

M. R. A. BAILLY.— Dic. Grec— Français, rédigé avec le concours de M. E. Egger. ix édition.— Librairie Hachette. Paris.

فقد عقد في آخر ديوانه باباً بديعاً ، وسمه : « فهرس الاصول الواردة في المعجم مع ذكر أهم الالفاظ المتصلة بها » وقد وقع في ٢٦ صفحة وكل صفحة منها منشطة الى ثلاثة أسطر . وذ كر فيها أصل الكلمة بالحرف اليوناني ، مع ترجمته ، وعدد بعض المفردات اليونانية مع تفسيرها الى الفرنسية ، فجاء هذا الباب من أنفس الابواب . ونحن نقل الى القارى ثلاثة من أصوله ، لا أكثر ليتضح الأمر بوجهه الصبيح ونهجه البديع .

ذكر في ص ٢٢٠٣ هذه الأصول GAL, GEL, d'ou Glè وقال معناها être CLAIR أي وضوح و BRILLER أي تلاماً ، ثم أدم قوله هذا بأكثر من عشرين مفردة . فهذا الأصل يقابله عندنا (جلا) ويشترك معه (جهر) في بعض معانيه ، كما سترى :

وجلا السيف والمرأة جلوأ وجلاءً : صفاهما

وَجَلَأَ البَصَرَ بالكحل : رَوَّقَهُ .

وَجَلَأَ عن فلان الأمر : كَشَفَهُ .

وَجَلَأَ لي الخَبْرُ : وَضَحَ .

وَجَلَأَ العروسَ على بعلمها : جَلِوَةٌ (مثلثة) وِجِلَاءٌ : عرضها عليه مَجْلُوَةٌ . --

وجلاها زوجها وصيفةً أو غيرها : أعطاه إياها في وقت العرض والزفاف .

وَجَلَى الرجلُ يَجْلَى جَلَىً : انحسر مقدم شعره ، أو نصف الرأس ، أو هو دون

الصلع فهو أَجَلَى .

ويشتق من هذا الثلاثي ، مزيدات عدة وأسماء مختلفة ، لو ذكرناها لتمدّى

قدرها المائة . فانظر هذا الاتفاق بين اليونانية والعربية !

وذكر GAR وقال هذا الاصل يفيد السَّقَعُ والصُّرَاخُ والصُّيَاخُ .

قلنا : وعندنا نحن بهذا المعنى جَارٌ وجهر . فمن الأوّل :

جَارٌ الى الله يَجَارُ جَارًا وَجُورًا : رفع صوته بالدعاء اليه ، وتَصَرَّعَ واستغاث

وجَارَ الثورُ : صاح . وجَارَ النباتُ : طال ، كأنه بذها به الى السماء يصرخ اليها .

وجَارَتِ الارضُ : طال نباتها . وَجَيْرَ الرجلُ يَجَارُ جَارًا . غَصَّ في صدره . - وفي

هذا الاصل مشتقات عديدة يتدبَّرها الباحث في دواوين اللغة اذا أراد التوسع في

البحث .

ومن الثاني :

جَهَرَ الامرُ بِجَهْرٍ جَهْرًا وَجِهَارًا : عَلَنَ .

وَجَهَرَ الكَلَامَ وَبَالِکَلَامٍ : أَعْلَنَهُ .

وَجَهَرَ الصَّوْتُ : أَعْلَاهُ .

وَجَهَرَ القَوْمَ : اسْتَكْتَرَهُمْ حِينَ رَأَاهُمْ .

وَجَهَرَ الارضَ : سَلَکَهَا مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ .

وَجَهَرَ الرَّجُلُ : رَأَاهُ بِلا حِجَابٍ ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَعَظَمَ فِي عَيْنَيْهِ .

وَجَهَرَ السِّقَاءُ : مَخَضَهُ .

وَجَهَرَ الشَّيْءُ : كَشَفَهُ وَحَزَرَهُ .

وَجَهَرَ البِئْرُ نَقَّاهَا وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الحِمَاءِ ، أَوْ نَزَحَهَا ، أَوْ بَلَغَ المَاءَ . قَالَ الاخْفَشُ :

تَقُولُ العَرَبُ : جَهَرْتُ الرَّكِيَّةَ : إِذَا كَانَ مَأْوَاهَا قَدْ غَطَّى الطِّينَ ، فَنَقَّيْتُ ذَلِكَ حَتَّى يَظْهَرَ المَاءُ وَيَصْفُو .

وَجَهَرَ الرَّجُلُ فَلانًا عَظْمَهُ .

وَجَهَرَ بالقَوْلِ : رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ .

وَجَهَرَ بِالبَّسْمَلَةِ : نَطَقَ بِهَا وَاضِحًا وَبَصَوْتٍ عَالٍ ، عِنْدَ فَاتِحَةِ الصَّلَاةِ .

وَجَهَرَتِ الشَّمْسُ المُسَافِرَ : أَسْدَرَتْ عَيْنَهُ .

وَجَهَرَ الشَّيْءُ فَلانًا : رَاعَهُ جِمالَهُ وَهَيْئَتَهُ .

وَجَهَرَ القَوْمُ القَوْمَ : صَبَّحُوهُمْ عَلَى غِرَّةٍ .

وَجَهَرَتِ العَيْنُ نَجْهَرُ كَفَرِحَ : لَمْ تُبْصِرْ فِي الشَّمْسِ .

وَجَهَرَ الرَّجُلُ بِجَهْرٍ ، بِضَمِّ الهَاءِ ماضِيًا وَمضارعًا ، جِهَارَةً فَخَمَّ بَيْنَ عَيْنَيْ الرَّائِي .

وَجَهَرَ الصَّوْتُ بِجَهْرٍ ، بِالضَّمِّ أَيْضًا ماضِيًا وَمضارعًا : ارْتَفَعَ .

وَلَوْ أَرَدْنَا التَّبَسُّطَ فِي هَذَا الاصلِ ، لَبَعَدْنَا فِي شِقْتِنَا . وَالمادَّةُ واسِعَةٌ جَدًّا ، تَقَعُ

مشتقاتها مِنْ أفعالٍ وَأَسْمَاءٍ ، فِي صَفْحَاتٍ عِدَّةٍ ، يَشْتَرِكُ فِيهَا مَعْنِيانِ :

الجللاء والصوت كما قلنا في أول مادة (جلا).

ومن الاصول التي ذكرها العلامة اللغويّ (باي) : GEM وقال : « يغلب على معناها : الامتلاء والسكثرة والحمل » . قلنا : ويقابلها عندنا : جم . من ذلك ما جاء في كتب لغتنا :

جمّ الماء وغيره يُجمُّ ويجمُّ (بالضم وبالكسر) جموماً : كثر واجتمع .
وجمّت البئرُ : تراجع ماؤها .

وجمّ الفرسُ : ترك الضراب ، فتجمع ماؤه في صلبه .

وجمّ قدوم الغائب : دنا وحان .

وجمّ الجوادُ جمًّا وجمامًا ايضًا : ترك فلم يُركب ، فعفا من تعبهِ .
وجمّ العظمُ : كثر لحمه .

وجمّ الكيلَ يجمُّه ويجمُّه (بالضم والكسر) جمًّا وجمامًا (وهذه مثلثة

الجيم) : كاله الى راس المكيال .

وجمّ الماءُ : تركه يجتمع .

وجمّ المكيالُ : ملأه الى راسه طفاقًا .

وأما فروع هذا الاصل ، فشيءٌ كثيرٌ ، ولا بد من مراجعة الأمّهات للوقوف عليها .

وقد سردنا هنا ثلاثة شواهد من أصول اللغوي الفرنسي (باي) وفي مكننتنا

أن توسّع في هذا البحث توسعًا ، لا يقوم به حقّ قيامه ، إلا سيفرضخّم . ويظهر

ظهوراً بارزاً أن اصول الهلانيّة والاصول المضريّة متفقة . وهو أمر غريب ولسوء

الحظّ ، لم ينبّه عليه أحدٌ ، لذهاب أغلب أرباب اللغة ان لا مناسبة بين لغتنا ولغتهم ،

وهو قول فائل ينجلي فساده من اول تبصّر لهذا البحث .

٣٥ . اوزان العربية وصيغها

نريد بأوزان العربية ، او موازينها : ابواب الافعال من ثلاثية ومزيد فيها . -
ونريد بصيغها : اوزان الاسماء ، من مشتقة وغير مشتقة ، وميزنا بين اللفظين
والمعنيين ، أمناً للبس ، وإلا فلا فرق بينهما . ولهذا لم نقيّد نفسنا بهما كل التقييد ، بل
تساهلنا فيهما أحياناً .

فأما اوزان العربية ، فمن أبدع ما ورد فيها ، وهي من الغنى بحيث يجد فيها
الباحث ما يجزّاهُ عن النحت والتركيب وتكثير الالفاظ والشروح ، حتى انك لا تجد
ما يضارعها في سائر الألسنة ، ولو كانت سامية الاصل . نعم ، انك ترى في العبرية
والارمية شيئاً يشبه هذه الاوزان ، لكنك لا تجد لها كلها ، بل بعضاً منها ، وهي دون
العربية عدداً . فالعربية سبقت اخواتها كلهن ، وبزّهن بزاً ! ولكل وزن من تلك
الاوزان ، مزية خاصة به ؛ وربما اجتمعت فيه عدة مزايا ، وربما أيضاً اشتركت
مزايا هذا الوزن ، مع مزايا الوزن الآخر .

خذُ مثلاً الوزن (فاعل) ففيه من المزايا ما يدهشك :

١ . فتأتي (فاعلتُ للمشاركة) تقول : شاركتُهُ ، وقاتلتهُ . ودارستهُ ، وقاومتهُ
وجاورتهُ ، وقاولتهُ .

٢ . وتأتي فاعلتُ بمعنى فعلتُ وأفعلتُ . تقول : قاتلهم الله ، اي قتلهم الله .
وعافك الله اي أعفأك . وعاقبتُ فلاناً ، وداينتُ الرجلَ أي أدتُهُ . وشارفتُ بمعنى
اشرفتُ . وباعدتهُ بمعنى أبعدتهُ . وجاوزتهُ بمعنى جُزتهُ . وعاليتُ رَحلي على الناقة
أي أعليتهُ .

٣ . وتأتي فاعلتُ من واحدٍ بغير معنى المشاركة ، ولا بمعنى فعلتُ ولا افعلتُ

كقولك : سافرتُ ، وظهرتُ ، وناولتُ ، وضاعفتُ ، وسابقتُهُ ، وحرابتُهُ ، فلم يسابقتني ولم يحاربتني .

٤ . (وتأتي فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ بلا فرق) كقولك : ضَاعَفْتُ بمعنى ضَمَمْتُ ، وباعدتُ وبعَدْتُ ، وناَعَمْتُ ونَعَمْتُ . ويقال : امرأةٌ مُناعمَةٌ ومُنعمَةٌ . وربما وَرَدْتُ فاعلتُ بمعنى فَعَلْتُ في اصل ولا ترى فيه فَعَلْتُ . تقول : فلان ضَاعَلَ شخصه أَي صَغَّرَهُ ولا تقول : ضَا لَهُ .

٥ . (وتأتي فاعلتُ للمباراة والمغالبة) تقول : شاعرتُهُ مشاعرةً فشعرتهُ ، أي غالبتهُ في الشعر ، فكنتُ أشعر منه . - وتقول : فاضاني فلان ففَضَلْتُهُ أَي باراني في الفضل ، فكنتُ أفضل منه . ومثلهُ : جاودني فجَدْتُهُ . وعَارَني فَعَزَزْتُهُ أَي غالبني فغلبتُهُ . وضم العين في مثل هذا مُطْرَد في المضارع وليس في كل شيءٍ يُقال : فاعلني ففعلتهُ ، بل في ما يقبل المغالبة (راجع ما قاله صاحب اللسان في مادة (عزز) .

٦ . (وتأتي فاعل بمعنى تفاعل) ومنه قول اللغويين ضَاعَلَ شَخْصَهُ وتَضَاعَلَ أَي صَغَّرَهُ .

والتوسع في هذا البحث وأشباهه ، خاصٌ بكتبِ الصرف ، فارجع إليها ان شئت .

وأما الصيغ العربية ،

فهي أوسع ميداناً من الاوزان ، ولا نظن انَّ في العالم لغةً تعددت فيها الصيغ كما تعددت في لغتنا ، ففي لغات الغرب مثلاً ، ولا سيما الحديثة منها ، ترى صيغاً للتصغير والتكبير ، للتحيب والتحقير ، للتقريب والتبعيد ، للتجديد والتعتيق ، الى أشباه هذه الفكر ، ونظن ان أغلبها صيغت على أمثلة لغة عدنان . اما ان هناك صيغاً خاصةً ، ولكل صيغة مزية خاصة بها دون غيرها ، فهذا لا يرى إلا في هذه اللسان البديعة .

فعمدنا صيغٌ تمتاز بيمان خاصة - هذا عدا الصيغ التي قررها النحاة في تصانيفهم -
 فهناك : فُعَال ، وفِعَال ، وفَعَّال .
 فُعَالَةٌ ، وفِعَالَةٌ ، وفَعَّالَةٌ .
 فُعَالٌ ، وفِعَالٌ ، وفَعَّالٌ .
 فُعَالَةٌ ، وفِعَالَةٌ ، وفَعَّالَةٌ .
 فُعَلَةٌ ، وفِعَلَةٌ ، وفَعَّلَةٌ .
 فُعِلٌّ ، وفِعِلٌّ ، وفَعَّلٌ .
 فُعْلَانٌ ، وفِعْلَانٌ ، وفَعَّلَانٌ ، وفَعْلَانٌ .

فَعْمَلٌ ، وفَعْمَلَانٌ ، الى غيرها وهي كثيرة . ونحن نذكر هنا بعض الشواهد
 للإلمام فقط ، والاشارة الخفيفة الى ما هناك من دقائق المعنى .

فالفرق مثلاً بين العَلَاة (بالفتح) ، والعَلَاة (بالكسر) هو على ما قال في
 الكليات : « العَلَاة بالكسر ، هي علاقة السَّوْط والقَوْس ونحوها . وبالفتح :
 عِلَاة الْحَبِّ والخصومة ونحوها . - فالمتوح يُستعمل في الامور الذهنية ، والمكسور
 في الامور الخارجية . والعَلَاة ايضاً هي اتصال ما بين المعنى الحقيقي والمجازي ، وذلك
 معتبر بحسب قوة الاتصال . ويتصور ذلك الاتصال من وجوه خمسة : الاشتراك
 في شكل - والاشترك في صفة - وكون المستعمل فيه ، أعني المعنى المجازي على
 الصفة التي يكون اللفظ حقيقة فيها - وكون المستعمل فيه - أصلاً غالباً الى الصفة التي
 هي المعنى الحقيقي - والمجاورة .

« فالاولان يُسميان مستعاراً ، وما عداها مجازاً مرسلًا . ووجه المجاورة
 يعمُّ الامور المذكورة . قال صاحب الاحكام ، بعد ما عدَّ الوجوه الخمسة ، وجميع
 جهات التجوُّز ، وان تعددت ، غير خارجة عما ذكرناه . » ا هـ .

قال صاحب هذا الكتاب : الفعالة ، بالكسر ، تدلّ في أغلب الاحيان على

الصناعة كالخِزَانة ، والزراعة ، والمساحة ، والنجارة ، والحِدادة ، والحراطة ، والحِمالَة ،
والنجارة ، والسقاية ، الى نظائرها .

وتدلّ أيضاً على الآلة ، والأداة ، فكأنّها تأنث الفعل الدالّ بنفسه على
الآلة أو ما يشبهها ، كالخِزَام ، والنِطاق ، والبِساط ، واللباس ، والمِقاط ، والشِكال ،
والرِّباط ، والعِقال ، ونحوها .

وأما نظائر الفِعْلة فكلاّ داوّة ، والحِداجَة ، والحِزَانة ، والرِّحالة ، والجِبارَة ،
والضِبارَة ، والعِضادة ، والكِنَانة ، والقِلادَة ، والحِمالَة ، والرِّفادَة ، (الحِرْقة يُرْفَدُ بها
الجرح وغيره) والسقاية ، (للإِنَاء الذي يُسقى به) الى آخر ما ذكره من هذا
القبيل . بيدّ أن الأمثلة الواردة بالهَاءِ أقلُّ بكثير من المثل الخالية منها . على ان
ما ذكرناه كافٍ لإثبات ما نقول ، وان لم يذهب اليه إلى هذا اليوم ، أحد من
النحاة أو اللغويين ، إلا ان الحقيقة لا تخفى على المتدبّر .

فَعْمَلٌ

من الصفات الدالة على ان صاحبها يمتاز بكثرة ما يتصف به ، ما جاء منها على
فَعْمَلٌ كَعِظْمَطْم ، وَعَنْطَنْط ، وَعَشْمَشْم ، وَعَرْمَرْم ، وَعَفْرَفْرَة ، ودَمَخْمَخ ، وهَجْمَجْم ،
وَحَوْرَوْر ، وعِرْكُك ، وَعَشْنَشْش ، وَحَوْلَوْل ، وَشَمَقْمَق ، وَعَقَنْقَل ، وَصَمَخْمَخ ،
وعَصَبَصَب ، وسَمَمَمَع . وهي مركبة أو منحوتة من تكرار الوصف الثلاثي فقولهم :
رجل عَنَطَنْط كقولهم رجل عَنِطْ عَنِطْ ، لكنّ عَنِطْ لم يسمع به ، فاجتزأوا بقولهم
عَنْطَنْط أي عظيم الطول أو يتن الطول ولا سيما بين طول العنق . ويراد بفَعْمَلٌ ،
المبالغة في الوصف ، عظيماً كان ذلك الوصف أم صغيراً ، فان كان عظيماً ، فهو أعظم
ما يكون من جنسه وان كان صغيراً ، فهو أصغر ما يكون من جنسه . ويمتاز مع ذلك
بشيء خاصّ يبلغ به النهاية .

فقولك : رجل سَمَمَمَع ، تريد به رجلاً « صغير الرأس والجنتّة داهية غاية ما يكون

(التهذيب) وقول القاموس : « الصغير الراس أو اللحية والداهية » . غير صحيح
 وفي اللسان : « الصغير الراس والجملة الداهية » صحيح ، موافق لما في التهذيب .
 والازهريُّ أعظمُ حجةٍ في اللغة ، يتضاءلُ بجانبه سائرُ أرباب المعاجم . وقد غلط
 أيضاً كل من نقل عن القاموس كالمعلم بطرس البستاني في محيط المحيط ، والشرتوني ،
 في أقرب الموارد ، والشيخ عبد الله البستاني في البستان^(١) فقد نقل جميعهم عبارة
 القاموس فقالوا : السَّمْعَمُ : الصغير الراس ، او اللحية ، والداهية . على ان (البستان)
 مسخها فأساء في التعبير كل الاساءة فقال : « السَّمْعَمُ : الذئب الخفيف السريع
 و - الصغير اللحية و - الداهية » (كذا)

وقال ابن بري : شاهدهُ قول الشاعر :

كَانَ فِيهِ وَرَلاً سَمْعَمًا

وقيل : هو الخفيف اللحم ، السريع العمل ، الخيٲ ، اللَّبِقُ ، طالَ او قَصُرَ .
 وقيل : هو المتكسِّمُ الماضي . وهو فَعْمَلٌ . « (راجع أمالي الشَّيخ ابن بري في
 ترجمة سمع في نحو آخرها) .

وقد اختلف العلماء في تعليل هذا الوزن . فمنهم من جعل أصله : الاحرف
 الثلاثة الاولى ، ثم كسبت بحرفين في عجزها ، من جنس الحرفين الاخيرين من صدر
 الكلمة . وهذا رأي الليث ، صاحب كتاب العين ، فقد قال في تركيب (ع ن ط)
 في كلامه على العنطنط : « اشتقاقه من عنط ، وليكنه اُرْدِفَ بحرفَيْنِ في عَجْزِهِ » .
 وذهب الفراء الى انه مشتق من الفعل ، فقد قال في عَصَبَصَب : « هو مشتق

(١) اني احدث كل باحث من الاعتماد على (البستان) فان صاحبه حاول مراراً ان يخفي
 نقله من الكتب التي كانت بين يديه ، فلولى المعاني لياً ، وأفسد التعبير عنها باشنع صورة ،
 وكفى الباحث ان يمرض بين مادة من مواد (البستان) بما يقابلها في القاموس ، او لسان العرب
 لتكشف له الحمازي ، والنظائم ، والشنائع . واحسن عمل يأتيه طابعو المعجم المذكور ان
 يجمعوا نسخه ويحرقوها إحراقاً لا يبق من رمادها اثرٌ في الارض كلها .

من قولك عَصَبْتُ الشيءَ : اذا شدتهُ . « قال الازهري : وليس ذلك بمعروفٍ ،
انما هو مأخوذ من قولك : عَصَبَ القومَ امرٌ يعصِبُهُمْ عَصَبًا : اذا صَمَّهم ، واشتدَّ
عليهم (راجع التهذيب في عصب) .

على ان الازهري نفسه ذهب مذهباً آخر في مادة أخرى تشبه اشتقاقها هذا
الاشتقاق فقال في التكملة : « بحر عَطَمَطَمْ وِعَطَامِطُ : كثير الماء ، كثير الاتطام ،
اذا تلاطمت امواجهُ . والغَطْمَطَةُ : التظام الامواج . وجمعهُ عَطَامِطُ . وَعَطَامِطُهُ
كثيرةٌ : اصوات امواجهِ اذا تلاطمت . وذلك انك تسمع نعمةً شبيهةً عَطُ ،
ونعمةً شبيهةً مَطُ ، ولم يبلغ ان يكونَ بَيْنَهُما فصيحاً كذلك ، غير انه اشبهُ به منه
بغيرِهِ ، فلو ضَاعَفْتَ واحدةً من النعمَتَيْنِ ، قلت : « غَطَطَطُ » ، اوقات : « مَطَمَطُ » ،
لم يكن في ذلك دليلٌ على حكاية الصوتين ؛ فلما اَلَّفْتَ بَيْنَهُما ، فقلت : غَطَمَطُ ،
استوعب المعنى ، فصار بمعنى المضاعف ، فتمَّ وحسُنَ « اه كلام ابي منصور .

وذهب ثعلب الى نحو ما ذهب اليه ابن مُظَفَّرٍ فقد جاء في اللسان في (صحح)
ما هذا نصُّهُ : « قال ثعلب : راس صَحْمَحٍ أي اصْلَحُ ، غليظٌ ، شديدٌ . وهو
فَعْمَلٌ ، كرَّر فيه العين واللام . »

وهناك رأي آخر هو رأي ابن جِنِّيٍ فقد قال في (صحمصح) : « الحاء الاولى من
صَحْمَحٍ زائدة ، وذلك انها فاصلة بين العينين . والعينان متى اجتمعتا في كلمة واحدة ،
مفصولاً بينهما ، فلا يكون الحرف الفاصل بينهما إلا زائداً نحو عَوْتَلٍ ، وَعَقْتَلٍ ،
وسَلَامٍ ، وَحَفَيْفِدٍ (١) . وقد ثبت أن العين الاولى هي الزائدة ، فثبت إذاً أن الميم

(١) هكذا هو في الاصل . ولا وجود لحفيد في المعاجم العربية التي بايدينا ولعل الصواب
هو حَفَيْفِدٌ . وهو المدون في المعاجم . على ان سياق الكلام يوجب ان يكون حَفَيْفِدٌ
ياءً مشابةً بعد الفاء لان ابن جني ، ذكر اربعة شواهد : في الاول منها يرى الحرف الثالث او اوفي
الثاني حرفاً صحيحاً ، وفي الثالث الفاء ، فيجب ان يكون الحرف الثالث من الشاهد الرابع ياء
ولهذا تكون روايته بالياء صحيحة وعدم وجودها في المعاجم ، لا يثني وجودها في كلام العرب
لاسباب ان ابن جني هو من الحجج الثقات الاثبات . اذن حفيد صحیح بمعنى حَفَيْفِدٌ

والحاء الأولين في صَمَحَمَحَها الزائدتان . والميم والحاء الاخيرتين هما الاصليتان .
فاعرف ذلك « ا . ه .

فيتضح من هذا ان حُدَّاقِ الصِنَاعَةِ اختلفوا في اشتقاق هذا الوزن ، والرأيه
الاصح عندنا ، انه منحوت من نعتين متجانسين وضعاً واشتقاقاً ، وانما فعلوا ذلك
تبليغاً في الوصف واطارة الى أصل الاشتقاق .

واذا مُدَّ فَعَلَمَلْ ، فقيل فَعَلَمَلْ ، اختلفت فيه الآراء اختلافاً جديداً ، فمنهم من
جعله فَعَلَمَلًا بالتحريك . ومنهم من قال : الفَعَلَمَلُ بالكسر هو الفصيح . ومنهم من
لم يُبَدِّ رأياً في تفضيل وزن على وزن ، كأنه يُجَبِّزُ الاثنين ، أو يُغَلِّبُ السماع على
القياس ، وهو الرأي الراجح عندنا ، المقبول ، المعقول .

قال ابو منصور في تهذيبه : « السِرْطَرَاطُ ، بالكسر ، لغة جيِّدة لها نظائر مثل
جِبَلِبَابٍ (١) ، وَسِجِلَّاطٍ (٢) ؛ وأما سَرَطَرَاطٍ [بالتحريك] فلا أعرف له نظيراً (٣) .
فقيل للمالوذج : « سِرْطَرَاطُ ، ففكرت فيهِ الرَاءُ والطَاءُ تبليغاً في وصفه واستلذاً
لآكاهُ إياهُ ، إذا سَرَطُهُ واساغهُ في حنقه . . . والسِرْطَرَاطُ فَعِلَمَلٌ من السرط الذي
هو البلع » ا . ه .

(١) في اللسان المطبوع في بولاق في مادة (س ر ط) ، جِبَلِبَابٍ بجم مكسورة في الاول
والصواب ما ذكرناه إذ لا وجود لهذه الكلمة . ولاشك في ان الغلط واقع من الناشر لكثرة
سمعه (الجلاية) و (الجَلَّاب) و (الجلباب) وعدم سماعه الجِبَلِبَابِ ، بالحاء المهملة المكسورة
(٢) هذا كلام غريب ينطق به امام اثمة لغويي العرب ابو منصور الازهرى . فسرطراط
وحلبلاب وزنهما فِعِلَمَلٌ . وَسِجِلَّاطٌ وزنه فِعِلَّالٌ ، فابن ذانك من ذاك ؟ . ومع ذلك
أنا لا نتقل الا ما يجرى في التهذيب وهو كذلك في اللسان ، فسبحان من لا يسهو .

(٣) وهذا غريب ما نطق به الازهرى مع انك تراه يذكر في معجمهِ الشَّرَقَرِاقِ
نقلاً عن (العين) . فقال في (شرق) في نحو آخر المادة : « اللبث : الشَّقِرَاقُ والشَّرَقَرِاقُ
لقتان : طائر يكون في ارض الحرم ، في منابت النخيل كقَدَرِ الرُّبْدِهُدُ مرقط بحمرة
وخضرة وياض وسوادٍ » فكيف نسي هذا ؟

وأما ورود فعَلَمَال بالتحريك فغير مجهول ، فقد ذكر أرباب اللغة من لغات الشِّقْرَاقِ : الشِّقْرَاقِ ، بالكسر ، والشِّقْرَاقِ ، بالتحريك ، ولم يَقْبَحُوا هذه اللغة . - على أن كسر الاولين أكثر وروداً . فقد قالوا مثلاً شِنَقْنَاق ، وهي بكسرتين ، وهو رئيس الجنِّ والداهية .

ولم يذكر له لغة التحريك .

يبد أنه يعترض على هذا ، ان وزن شِنَقْنَاق فِعْلَال ، لا فِعْلَمَال . ونظائر فِعْلَال ومقلوبة فِعْلَال معروفة كسِنَقْنَاق وسِقِنَطَار .

ويقارب هذه الاوزان (فِعْلَال) كسِنَجَلَّاط وسِقِلَّاط وسِنِمَّار^(١) .

وكذلك فِعْلَال ، كسِنَجَلَّاط ذكره القاموس ولسان العرب في (سجلاط) .

وقد أطلنا الكلام على هذه الاوزان الغريبة ، لأن أغلب النحاة لم يذكروها . والذين ذكروها ، أقلوا الكلام عليها ، إما لندرتها ، وإما لغرابتها ، وإما لما فيها من العراقل في البناء والصيغة . والصيغ في لغتنا تعد بالثلاث .

٣٦ . اتفاق اصول العربية مع اللغات الياقثية

اتفاق أصول الساميات أمرٌ لا يبهره صبيان الكتاتيب ، ولهذا لم تتعرض له . إنما الاختلاف ، بل أعظم الاختلاف هو في اتفاق الساميات والياقثيات ، أهو واقع أم لا ؟ .

(١) اصل سِنِمَّار ، بمعنى القمر ، « سِن مَاء » وكلاهما بمعنى القمر ، الاول إِرَمِي والثاني فارسي . ثم مُزَجَّجًا وقلبت الهاء راء على لغةٍ لبعضهم .

ومثل هذا المزج لم يكن مجهولاً عندهم . فقد قالوا (القباطاق) (راجع المغرب للطبرزي) والاصل : « القبا : الطاق » أى أن القباء هو الطاق .

والقبا فارسية والطاق عربية من اصل رومي ، وقالوا : شقائق النعمان . وشقائق عربية والنُعمان (او أنْعَمَان) يونانية ، بمعنى الشقائق للزهرة الحمراء المعروفة وهناك غير ما ذكرناه من هذه الكلم . فبهذه الامثال الثلاثة مجزأة ، اذ هي من باب التركيز .

فأغلب فقهاء اللغات على أن لا نَسَبَ بينهما البتة . وهذا رأي أغلب المتعصبين لقوميتهم تعصباً أعمى ، إذ لا يريدون أن يكون أدنى صلةٍ بين بني سام وبني يافث . وبعضهم يرى أن هناك بعض الصلة ، وهذا رأي بعض العلماء الساميين ، الذين أتقنوا العبرية ، ودرسوا اللغى اليافثية ، والألمانية ، والانكليزية ، والروسية ، فوجدوا مُشابهاتٍ بينها وبين اليافثيات . فذكروا أن هناك ألفاظاً أخذت من الساميات ، ولا سيما من العبرية . وأشهر من ذهب الى هذا الرأي (موس أرنولت) أي :

MUSS-ARNOLT.— On Semitic Words in Greek and Latin. (Transactions of the American Philological Association. VOL. XX. III. 1892.

والظاهر من اسم هذا المحقق أي موس أرنولت ، أنه يهودي ، أو من أصل يهودي ، لأن (موس) مقطوع من (موسى) وما بقي من اسمه هو كالرداء يليقه على نفسه ليخفي أصله .

والثاني هو (لاوي) LEWY وهو يهودي صرف بلانزاع . واسم كتابه :

DIE Semitischen Fremdwörter in Griechischen. Berlin 1895.

على أننا نصرح للجميع ، أننا لم نستفد من هذين الكتابين ولا من غيرهما ، لأننا لا نفهم كلمة من الألمانية .

ثانياً ، لعدم وجود هذين التأليفين بين يدينا .

ثالثاً ، أننا عرفناها من معجم أميل بوازاق اللغوي البلجيكي أي :

EMILE BOISACQ. — Dic. Etymologique de la Langue Grecque.—2e EDIT. PARIS. 1923.

الاشترك اللغوي واضح في مئات من الألفاظ مما يدل على أن الحقيقة لا تنكر ، ولا سيما اذا أخذ الباحث بمبدأنا وهو : أن كل كلمة مركبة من هجاء واحدٍ أو هجاءين ، لا بد من أن يكون لها مقابل في اليافثيات ، وهو المبدأ الذي جاهرنا به ، وأنكره علينا مجاناً وبلا أدنى تدبر ، من يدعي الوقوف على اللغات الغربية والعربية ، ولمسل ذلك الوقوف هو « على الرأس لا على الرجلين » . ونحن نذكر الآن بعض الشواهد :

١ . العُصْفُورُ

هو اسم لكل طائر صغير الجنة يكثر الصغير . وقد قال بعضهم انه ممي كذلك لأنه لما أُدخِل الجنة (عصا) الله و (فرّ) (راجع تاج العروس في طيفيشل) . على أن اشتقاقه من (الصغير) واضح لا يحتاج الى دليل . وصُغِرَ على وزن (فُعُول) فقيل (أصفور) أي (عُصفور) .

ووزن (فُعُول) أو (أَفْعُول) معروف في العربية وان لم يصرحوا به في مهارقهم . من ذلك (الحُتْرُوش) : للصغير الجسم - (والزُّغُول) للخبيف من الرجال والطفل - والمُمُول للميل الصغير الذي يكتحل به - (والأُمُول) للدوية صغيرة تكون في الرمل تشبه العظاءة . الى نظائرها .

والعصفور بالأرمية (صَفْرًا) ويضيفونه الى كثير من الألفاظ فيكون عندهم مامعناه: القبّرة - والبُلبُل أو الهزار - والسَمَرَمَر - وعصفور الغاب الى آخر ما عندهم . - وللانكليز كلمة تقرب من كلمتنا وهي SPARROW (وتلفظ سِپَارَو) أي العُصفُور . قال وَبَسْتَر: هو بالانكليزية القديمة SPARWE وبالانكليزية السكسونية SPEARWA قال : وأصاها يتصل بالجرمانية العالية القديمة SPARO وبالجرمانية SPERLING وبالأسنندية SPORR والهولندية SPURRE,SPURV والأسوجية SPARF والقوطية SPARWA . ومن المحتمل أن يكون الأصل مأخوذاً من معنى المرتعش والمرتعذ وانه يتصل بالانكليزية SPURN ومعناها نضح أي ضرب برجله .

على أن الأصل الذي أشرنا إليه هو أقرب الى طبيعة العصفور . وهو باللاتينية PASSER وبالفرنسية PASSEREAU وباليونانية στρουθός (STROUTHOS) (أي ستروثس) وبين الأصل اليوناني (ستر) ، أو (صتر) ، أو (صفر) ، العرييات مجانسة لا تخفى على السامع . فان بعض الأعْرَاب كانوا ينطقون بالناء المثناة فاءً ،

وبالعكس كالنبيت والنفيت ، ومنهم من كان يجعل الماء المثلثة فاءً ، وبالعكس ، فيقولون : الحثالة والحفالة ، وثلغ رأسه وقلعته ، والاثام والافام .

فترى من هذه المقابلة ما يدّش كل متدبر . ومن ذلك :

٢ . الترعّة .

الترعة : الباب (اللغويون جميعاً) . وهو بالأرمية (ترعًا) ، بمعناه ، وهو مشتق عندهم من (ترع) أي شقّ ونقب وفتح ، وهو بالصائبية أو المندائية (ترأ) ، لأن أرباب هذه اللغة يسقطون منها الحرف الحلقى ، وهو بالعبرية (ترع) ، وبالفارسية (دَر) ، ومنها اللفظة التركية المركبة من الفارسية والعربية (دَر سَعَادَت) أي (باب السعادة) وهم يريدون بها (إستانبول) ، أو (القُسطنطينية) ، وبالانكليزية DOOR ، قال وبستر : وبالانكليزية القديمة القديمة DORE, DURE وبالانكليزية السكسونية DURU ، والأصل يتصل بالسكسونية القديمة DURA, DUR والهولندية DEUR ، والجرمانية العالية القديمة TURI ، والباب الكبير TOR ، والجرمانية THOR, THUR ، والإسكندنافية DYRR ، والدنيركية DOR ، والأسوجية DORR ، والقوطية DAUR ، والثوانية DURVS ، والروسية DVERE واللاتينية FORES واليونانية THURA ، والهندية الفصحى DUR, DVARA . فهل بعد هذا من يشك في أن اللغات تتلاقى في بعض الألفاظ كما يتلاقى الأصدقاء بعضهم مع بعض ؟

٣ . العِدّة

العِدّة ، بالكسر : الماء الجاري الذي له مادة لا تنقطع كاء العين (القاموس) وهو باللاتينية UNDA . باقحام نون أي N بين العين والذال . ومثل هذا كانت تفعل العرب . فانهم كانوا يقولون (الحنظ) في (الحظ) ^(١) الى أمثالها وهي لا تعد . على أن اليونان أسقطوها من كلامهم وعوضوا عنها براء في الآخر فقالوا ὕδατος ، ὕδωρ

(١) قال ابن منظور في مادة (حفظ) من ديوانه ما هذا إعادة نصي : « من العرب من يقول : « حَسَنُظ » وليس ذلك بمقصود ، إنما هو غُتَّةٌ تَلَحَّحُهم في الدُّشْدُد ، بدليل أن هؤلاء إذا جموا ، قالوا حظوظ قال الأزهرى : « وناس » من اهل حمص بقولون

(hydôr, hydatos) وتلفظ (عِدْر) وفي الاضافة يحذفون منها الراء، فيقولون :
عِدَاتُس، مما يدل على أن الراء عارية فيها . وقد كان للناطقين بالضاد مثل زيادة هذه
الراء في الآخر ، فقالوا : بِحَثْرِ الشَّيْءِ في بحثه ، وفَجَّرَ الشَّيْءِ في فجَّه ، والبَّتْر في
البت ، وهو القَطْع . إلى نظائرها .

و « العِدَّ » بالهندية الفصحى (عُدَان) أي udan وبالاضافة udn-ah والأصل
udan وهذه اللفظة يجانسها عندنا العِدَان : كسحاب ، وهو ساحل البحر وحافة النهر،
و hydôr اليونانية نقلت الى water الانكليزية . ومن أراد أن يرى أخواتها في اللغات
السكسونية فليراجع هذه اللفظة ، فإنه يرى لغاتها المختلفة في (وبستر) ، كما فعلنا في
(الترعة) و (العصفور) فهذه المعارضة يظهر ، في لغتنا من الفضل العظيم والأصل
الحقيقي ، لأنه مبني على هجاء واحد ، لا غير ، على ما تقدم القول . وقد أسلفنا
الكلام : أن أقدم كلمة في اللغات أقربها الى الهجاء الواحد . وهذا ما يتحقق هنا
كل التحقق .

ونزيد على ما تقدم أن الكلمة اليونانية hydôr تبتدى بحرف عليه علامة تدل
على أن ذلك الحرف يقابله في الألسنة السامية حرف حلقى كالهجرة أو الهاء ، أو
الحاء ، أو العين أو الخاء . ولما كانت كلمتهم تلك تعني « العِدَّ » الماء الجاري ، وأيضاً
البحر ، قالت العرب في هذا المعنى الاخير (خُصَّارَة) بالضم وفي الآخر هاء وبلا
(آل) لانه علم للبحر ، واللفظ يكاد يكون واحداً في العربية ، لولا أن للعرب الحاء
والضاد . فن لا يعجب من هذه المجانسة العجيبة ؟

« حنظ » فاذا جمعوا ، رجعوا الى المخطوط ، وتلك النون عندهم غنة ، ولكنهم يجعلونها
اصلية ، وأما يجري هذا اللفظ على ألسنتهم في المشدد ، نحو الرز ، يقولون « رُشز » ونحو
« أترُجَّة » يقولون أترُنجَة . ككلام الازهري وابن مكرم .
قال الائب استناس ماري الكرملى : ونحن لاحظناه في غير المشدد ايضاً كقولهم :
العنسل في المسئل ، وهي الناقة السريعة . والجُنُصَم في الجيصم وهو الضخم الجبين
والوسط . وقالوا القنطار وهو طرأء لعود البخور . قال ابن دريد في جهرته :
« فَنَعْمَال من القَطْر : طرأء لعود البخور . . . والقَطْر هو عود البخور . والعَرْتَدل
كالعَرْدل وهو الصُلب الشديد . - ونقف عند هذا الحد اشفاقاً على القارئ لكي
لا يَحْرَج صدره .

ويقرب من (خُضارة) علماً للبحر : (الخِضْرِم) والأصل واحد ، إلا أنه أُزْدِفَ بالميم ، وهم كثيراً ما يزيدونها مبالغةً لما يقصد منه . قال في القاموس : « الخِضْرِم ، كزبرج ، البئر الكثيرة الماء ، والبحر العظمم .

وَيُشْبِه (الخِضْرِم) : العُدَارِم وهو الماء الكثير .

والليونان كلمة تقارب الأصل hydôr وهو HYDRA,AS ويريدون بها ضرباً من الحيات يأوي الى الماء .

وقد اشتهر بهذا الاسم HYDRA LERNAIA وهو حية كان لها أسبعة أُرُوس ، وكان كلما قطع منها رأس نبت في مكانه رأسان ، ولهم مثل مأخوذ من هذا اللفظ ، معناه : « قَطَعَ هُدْرَةَ » يضر بونه لمن يُقَارِع مَصَاعِب لا تنتهي «

وكان الاقدمون من مُعَرَّبِي صدر الاسلام ، ترجوا هذه الكلمة « بالشجاع » ، قال في القاموس : « الشجاع كغراب وكتاب : الحية ، أو الذكر منها ، أو ضرب منها صغير والجمع شجيمان ، بالكسر والضم » اه .

وعدم ثبوتهم من حقيقة هذه الحية ناشيء من وجودها في الماء . على أن في لغتنا كلمة تضاهاي أصول (هُدْرًا) وهي (العُدَار) ونسب اليها صاحب القاموس رواية مصحفة الاحرف ، أصلها هو هذا على ما نرى : « دَابَّةٌ تُلْكِع الناس [أي تنكزهم] باليمن ، ولِنَسَقَتَهَا (أي لسعتها) دود » ، والمثل العربي مبني على هذا التصحيف الوارد منذ أقدم الازمنة . وليعذرنا القراء عن إيرادِه وإنما نسبوها الى اليمن ، لان هذه الربوع عندهم بلاد العجائب ، فلقد نسبوا اليها (النَسْنَس) ، (والمَقْسَس) ، أو (القوقيس) ، الى غير ذلك من الغرائب ، وشواذ الخلق ، وشذاذ الخلق .

ومن الاصول العربية الشبيهة باليونانية hydôr « العَدْر » . قال المجد : العَدْر المطر الشديد الكثير ، وَيُضَمُّ : عَدْر المِكان كفَرِحَ ، واعْتَدَرَ : كثر ماؤه . . .

والعدّار . الملاح . . . وعندّ المطرُ فهو مُعندِرٌ : اشتدّ . واعتدّر المكان : ابتلّ من المطر « اه وكل ذلك موافق لما في الاصل اليوناني .

على أننا نلاحظ شيئاً وهو قولهم العدّار هو الملاح . فكما أن (الملاح) منسوب الى البخر « الملح » . (والبخّار) الى البخر ، ووجب أن يكون هناك لفظ مُمات هو (العدر) بمعنى البحر ، حتى يؤخذ منه العدرّ للبخّار ، وإلما جاز أن يقال العدّار : الملاح .

ومما يضارع العدرّ العضرس ، فليس فيه سوى تفخيم الدال وزيادة السين في الآخر . وهو من الامور المألوفة عندهم . « والعضرسُ : كجعفر . . . البرد ، والماء البارد العذب ، والتلج ، والورق يُصْبِحُ عليه الندى ، أو اللازقة بالحجارة الناقعة في الماء ، وعُشبُ أشهب الخضرّة يحتمل الندى شديداً ، ويكسر كالعضارس ، بالضم في الكلّ وجمعه بالفتح « اه . ففي هذا كلة معنى الماء ، وهو أصل معنى اليونانية أيضاً مع فروعها المختلفة . فلا جرم أن الاصل واحد ، وان يحاول بعضهم انكاره على غير جدوى .

وهناك مشابهات آخر لالفاظ لا تخصى ، وكلها متصل بهذا الاصل أي (العدّ) ، وقد حلّت به الغيرة باختلاف لغى القبائل ، كالوادي والودي .

والعذب (كحذر) وهو المطحلب من الماء .

والعذي : للزرع الذي لا يسقيه إلا المطر .

وَوَذَعَ الماء . سال . والواذع : الممين ؛ وكل ماء جرى على صفاة .

وَوَذَفَ الشحمُ ، وغيره يذِفُ وَذَفًا : سال بسيل سيلاً .

وَوَدَكَ الشيءُ : بَلَّهُ وَتَقَّهُ .

وَوَذَفَ الشحمَ كَوَذَفَ ، بالمهملة والمعجمة على السواء .

واهدودرّ المطر اهديداراً : انصب وانهمر .

وَوَدَّنَ الشَّيْءَ يَدْنُهُ ، وَدَنًا ، وَوَدَانًا ، وَوَدَانًا ، فَهُوَ مَوْدُونٌ ، وَوَدِينٌ أَيْ مَنَعُوعٌ ، فَانْدَنَ .
إلى غير هَذِهِ المَعَانِي ، وَالمَشَابِهَاتِ . وَالمَقَارِبَاتِ ، وَكُلُّهَا نَاشِئَةٌ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ،
هُوَ (العِدَّ) الَّذِي وَضِعَ عَلَى أَسْطِ وَجْهِهِ أَمَّا أَنْ يَنْطِقَ بِهِ المَتَكَلِّمُونَ ، وَمَا بَقِيَ
فَفُرُوعٌ وَفُرُوقٌ ، اِخْتَلَفَتْ بِاِخْتِلَافِ القَبَائِلِ ، أَوْ بِاِخْتِلَافِ النِّاسِ الَّذِينَ جَاوَرَهُمْ بَنُو مُضَرَ

٤ . الأَبَاءُ

الأَبَاءُ : الأَجْمَةُ مِنَ القَصْبِ ، وَالمَجْعُ ، أَبَاءٌ (اللِّسَانُ فِي أَبَا) وَقَالَ فِي (أَبِي) :
الأَبَاءُ : البَرْدِيَّةُ . وَقِيلَ : الأَجْمَةُ . وَقِيلَ : هِيَ مِنَ الحَلْفَاءِ خَاصَّةً . قَالَ بَنُ جَنِّي :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ يَشْتَقُّ الأَبَاءُ مِنْ أَيْتٍ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الأَجْمَةَ تَمْتَنِعُ وَتَأْتِي عَلَى سَالِكِهَا .
فَأَصْلُهَا عِنْدَهُ أَبَايَةٌ ، ثُمَّ عُمِلَ فِيهَا مَا عُمِلَ فِي عِبَايَةِ وَصَلَايَةِ وَعِظَايَةِ ، حَتَّى صِرْنَا
عِبَاءً وَصَلَاءً وَعِظَاءً ، فِي قَوْلٍ مِنْ هَمْزٍ وَمِنْ لَمْ يَهْمِزُ أَخْرَجَهُنَّ عَلَى أَصُولِهِنَّ ، وَهُوَ
القِيَاسُ القَوِيُّ . قَالَ أَبُو الحَسَنِ : وَكَمَا قِيلَ لَهَا أَجْمَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَمَ الطَّعَامُ : كَرِهَهُ .
وَالأَبَاءُ بِالفَتْحِ وَالمَدِّ : القَصْبُ . وَيُقَالُ : هُوَ أَجْمَةٌ الحَلْفَاءُ وَالقَصْبُ خَاصَّةً . . . « اه
فَأَصْلُ التَّرْكِيبِ (أَبَا) لَا غَيْرَ . فَضَعَفَهَا الأَرَمِيُّونَ فَقَالُوا : (أَبُوبَا) وَيُرِيدُونَ
بِهَا الأَنْبُوبَ أَيْ مَا بَيْنَ عَقْدَةٍ وَعَقْدَةٍ مِنَ القِصْبَةِ أَوْ كُلِّ مَجُوفٍ مُدَوَّرٍ . ثُمَّ تَوَسَّعُوا فِي
الكَلِمَةِ وَالمَعْنَى فَقَالُوا (أَبُوبَتَا) أَيْ الأَنْبُوبَةُ وَالقِصْبَةُ .

عَلَى أَنَّ المَعْنَى الأَصْلِيَّ لِلأَبَاءِ ، هُوَ البَرْدِيُّ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ اللُّغَوِيُّونَ الأَقْدَمُونَ ،
يُثْبِتُ ذَلِكَ اللفْظَ اليُونَانِي وَهُوَ πᾰπῦρος (PAPHYRUS) فَانَّهُ يَعْنِي البَرْدِيَّ الَّذِي
كَانَ يُكْتَبُ عَلَيْهِ . وَهُمَ لَا يَدْرُونَ أَصْلَ الكَلِمَةِ ، وَلَا أَوَّلَ مِنْ اسْتِعْمَالِهَا ، وَيَصْعبُ
أَنْ يَعْرِفَ ذَلِكَ . يَبْدُو أَنَّ المَهْجَاءَ الأَوَّلَ مِنْ PAPHYRUS تَضْعِيفٌ لِلثَّانِي فَالأَصْلُ (بَرُّ
أَيْ PYR) وَهَذَا يَنْظَرُ إِلَى أَوَّلِ هِجَاؤِ (البَرْدِيَّ) العَرَبِيَّةِ أَيْضًا وَالمَعْنَى وَاحِدٌ .

وَإِذَا بَحِثْتَ فِي اللُّغَةِ عَنْ هَذَا المَهْجَاءِ أَوْ هَذَا الأَصْلِ الأَوَّلِ (بَرُّ) أَوْ (فَرُّ) تَرَاهُ

يدلّ على الرقة والدقة والخفة . فقد قالوا في مركبات (بر) : بَرَى العود والقلم
والقدح وغيرها : يبريه بَرِيًّا : نَحْمَهُ . وابتراه كبراهُ .

وَبَرَاهُ السفر يبريه بَرِيًّا : هَزَلَهُ (عن اللحياني في اللسان) .

والبُرَّة : حَلْقَةٌ من فضةٍ او صُفْرٍ تجعل في أنف الناقة ، اذا كانت « دقيقة »
معطوفة الطرفين . (اللسان) .

والبَرَى ايضاً : التراب ولا سيما الدقيق منه ومنه في الدعاء على الانسان : « بفيه
البَرَى » كما يقال « بفيه التراب » .

وقال في القاموس في (ب و ر) : البُورِيُّ ، والبُورِيَّة ، والبُورِيَاءُ : والباريُّ ،
والبَارِيَاءُ ، والبارِيَّة : الحَصِيرُ المَنْسُوجُ . « ا ه . وقالوا : انها من الفارسية وهو غير
بعيد . وقد اتصل العرب بالفرس ، فربما أخذوها منهم ، لكنهم لم يتصلوا مباشرة
بغيرهم ليقال انهم اقتبسوها من غير الفرس . والذين يزعمون ، يجهلون سُنَنَ اقتباس
الالفاظ . والمشهور في العراق ان البواري تتخذ من القصب ، والقصب يكثر في
وادي الرافدين (راجع ما كتبناه في لغة العرب في ٧ : ٣٣٤ و ٣٣٥ وفي ٦ : ٧٨٢
و ٩ : ٢٢٥ الى مواطن اخر) .

والفارسية (بوري) من أصل عربي محض هو (برع) او (يرع) او (ورع)
ومنها البراعة للقصب ، ولأن البواري تتخذ من القصب ، على ما أسلفنا القول . ولما لم
يكن للفُرس ، ومن كان من أصلٍ يافثي ، حرف العين ، عَوَّضوا عنه بحرف عليل كما
هو مألوف عادتهم .

وأما مركبات (فر) فمعروفة ايضاً للدلالة على الدقة والصغر والخفة ، كما رأيناه
في (بر) فقد قال البُصْرَاءُ في الاصول العربية : إنَّ الفُرَّارَ : ولد النعجة ، والماعزة ،
والبقرة الوحشية ، أو هي الحِرْفَانُ والحُمْلَانُ . وكذلك الفَرِيرُ والفَرُورُ . والفُرْفُورُ
والفُرْفُورُ والفُرَافِرُ . ولو أردنا السير في هذا الوادي المتشعب الاطراف لأرهبنا القارىء
عُسْرًا على غير طائل ولا جدوى .

وتتبع هذه الاصول العربية ومعارضتها بالاصول الياثبية أمر متسع الاكتناف ولا يمكن تحقيقه إلا بمئات من الصفحات ، إن لم يكن بالألوف ، ولهذا نعدل عنه للمعالجة بحث آخر .

٣٧ . تكامل^(١) العربية بوجوهها المختلفة أو اکتهاها .

أ . توضیح

المراد بـ « تكامل اللغة أو اکتهاها » قلب أحرف تركيبها ، وافادة معنى جديد في كل تغیر منها ، وسهولة الاشتقاق من ذلك القلب مع استساغته ، فيكون مع هذا القلب الجديد ، معنى جديد ، واشتقاق جديد ، في جميع الأوجه . وقد يكون قلب ولا يكون سائغاً ، فلا يشتق منه شيء ، لأن ذوق العربي لا يستسيغه ، ويأبى أن يبقيه على لسانه لغرابته ، أو لشناعته ، فينبذه عنه نبذاً قصياً ، لا ندم فيه ولا سدم .

مثال ذلك قولك : (مدح) (٢) فاشتق منه : مدحهُ ، ومدحهُ ، وامتحهُ ، والمدح ، والمدح ، والأمدوحة ، والمدح .

فاذا قلبته قلت : (حمد) . ومنه : حمده ، وحمد الله ، وأحمد الرجل ، وحمد به ، والحمد ، والحمد ، والحمد ، والحمد ، والحمد النار

(١) انكر بعض المتكدرين وجود « تكامل » ، نعم ، انه غير موجود (في كتب او دواوين اللغة . ثم ماذا ؟ . هل عدم وروده في تلك المعاجم دليل على عدم وجوده في اللغة ؟ - كلا . لان القياس لا يعمه ولان السماع يؤيده قال المرعي :

وقد سار ذكره في البلاد ، فمن لهم باخفاء شمس ضوؤها « يتكامل »
وفي لسان العرب في مادة (ذرو) : « ذرو من قول ، اي طرف منه ولم « يتكامل » اه .
(٢) (مدح) لانظيره عند الروم ، انما عندهم (لدح) وسقوط الماء معروف عندهم

فلم يبق في لسانهم منها إلا LAUDA [RE]

(الشَّرْفُ) ، إذْ لم يكنْ فرق عند قدامآ القبائل بين المهملة والمعجمة ، لأنَّ أحدها كانت لغة قوم ، والثانية لغة قوم آخرين .

ومن الكلمة اللاتينية ، تتركب عشرات من الكلام ، وكلها تفيده العلو ، والسُّمو والشرف ، والاشراف ، وكذلك نرى في لغتنا . (فالسَّرْفُ) بالسين المهملة على ما في كتبنا :

(السَّرْفُ) ضد القصد ، والإغفال ، والخطأ ، ومن الخمر صَرَواتها . والشرف ، ومنه الحديث : « لا ينتهبُ الرجلُ هبةً ذاتَ سَرَفٍ وهو مؤمنٌ » أي ذاتَ سَرَفٍ وقَدْرٍ كبير . ورُوي بالشين والمعنى واحد .

و (سَرَفَتِ) الأُمُّ ولدها : أفسدتهُ بسَرَفِ اللبن .

و (السَّرُوفُ) : الشديد العظيم . ومنه السروف ، وهو من أرواح السماء من زمرة الملائكة ، والكلمة مشتركة في العبرية وسائر اللغى السامية . وقد اختلف الحدائق في معناها ، إلا أن المعنى السامي مكانته العليا ، فلا تنفي آو يليهم المتباينة معنى التركيب الاصلي . ويقال في (سَرُوف) : (إسرَافيل) و (إسرَافين) باللام وبالنون . والسروف ينطق بها النصارى واليهود ، وأما اسرافيل واسرافين فينطق بها المسلمون على ما هو مشهور .

ويقال : ذهب الماءُ (سَرَفًا) محرَّكًا ، أي فاض من نواحيه .

و (الإِسْرَافُ) : التبذير ، أو ما أتفقَ في غير طاعةٍ .

واشتق الفيروزابادي (سيراف) ، وهي من مدن فارس من هذم المادة . ونحن لا نوافقهُ . وهذا قوله : سيراف كشيراز : بلدة بفارس ، أعظمُ فُرْضةٍ لهم ، كان بناؤهم بالسَّاج بتأنيقٍ « زائدٍ » . فهذا أشهر ما عرف من مادة (سرف) وذكرهُ أرباب كُتُب مُتُون اللغة .

وأما مادة (شرف) فأغزر اشتقاقًا من سرف ، من ذلك :

(الشَّرْفُ) بالتحريك وهو : العلو ، والمكان العالي ، والمجد . أو لا يكون

إلا بالأباء ، أو علوُ النسب ، ومن البعير سَنَامُهُ . والإِشْفَاءُ على خَطَرٍ ، من خيرٍ أو شرٍّ . وجبلٌ قُرْبَ جبلِ شُرَيْفٍ . وشُرَيْفٌ أعلى جبلٍ ببلاد العرب . وهناك عدة مواضع سميت بشرفٍ ، لعلوها على ما جاورها .

و (شُرْفٌ) ككُرْمٍ فهو شريف اليوم ، وشارف عن قليل ، أي سيصير شريفاً . والجمع : شُرَفَاءُ ، وأشرف وأشرفٌ ، محرَّكَةً .

ومنها : الشارف ، والشارفة ، والشرفاء ، والشرف ، والشوارف ، ومنكبٌ أشرف ، واذن شرفاء ، وشُرْفَةُ القَصْرِ ، وشُرْفَةُ المَالِ ، وشُرْفَاتُ الفَرَسِ ، وناقَةُ شُرَافِيَّةٍ ، والشُرَافِيّ من الثياب ، وأشرفُ الإنسان ، والشرياف ، ومشارف الأرض ، وأشرفَ المرَبَا ، وشرفه ، وشارفه ، وتشرف ، واستشرفه حَقَّهُ ، الى غيرها ، وكها تدل على ان المادة من صميم العربية ومن مُصَاصِهَا . ولكل ذلك مقابلات في لغة الرومان .

وأما اليونان : فيقابل مادة (سرف) أو (شرف) (ὑπερ , ὑπέρ (HYPER) ومعناها معنى اللاتينية المتقدم ذكرها بلافرق ، ويتركب منها عشرات ، بل مئات من الالفاظ .

وهي بالهندية الفصحى UPARI وبالزندية UPARI وبالفارسية القديمة « أُوْپَارِي » . ومثل هذه الكلم أو ما يجانسها يُرى في سائر اللسانة السكسونية ؛ مما يدل على اتفاق غريب في جميع اللغات . وهي كلها لا تبتدىء بالسين إلا ما كان في العربية أو في اللاتينية أو ما تفرع منهما . فهذه ملاحظة دقيقة يجدر بالباحث أن يحفظ بها . أي ان اللاتينية والمُضَرَّبَةَ تبتدئان كَلِمَتَهَا بالسين (وبالعربية بالسين أو بالشين أيضاً ، ولو كان للرومان شين معجمة ، لجاروا سلفنا بأخذهم الحرفين المتماثلين) وأما سائر اللغات فتبتدئها بحرف عليل من هذين الحرفين Y أو U وما تفرع من الارلندية هو بالفاء أي F .

وقد قلنا مراراً: أن الكلم اليونانية ، أو اللاتينية ، المبتدئة بحرف من أحرف العلة عندهم ، تنظر الى مثلها في العربية ، ويكون الحرف الأول وفي لغتنا حرف حلق في أغلب الأحيان ، أي الهمزة ، أو الهاء ، أو الخاء ، أو الحاء ، أو العين ، أو الغين ، إذ لا وجود لهذه الحلقيات في لغتهم ، وإن وجدت في سابق العهد بنوع مبهم في اليونانية ، ثم سقطت مع توالي الدهور . فاذا عرفنا هذه الحقيقة اللغوية ، اتضح لنا أن ما يقابل اليونانية HYPER هو (عفر) وبالقلب (عرف) . والحق يقال اننا إذا أنعمنا النظر في مشتقات هتين المادتين ، نرى فيهما ما يفيد العلو والارتفاع .

من ذلك مشتقات ما ورد في (عفر) : العفر بالفتح : ظاهر التراب (أي وجه الأرض ، أو ما كان « على » وجه الأرض) . ومنه قولهم : كلام لا عفر فيه ، أي لا عويص فيه ، فكأن معناه « بين » على « وجهه أو ظاهره . وقالوا العفر بالتحريك ، ظاهر التراب ، ووجه الأرض ، ويطلق من باب التوسع على التراب نفسه . - والعفر أيضاً : السهام وهو شيء دقيق كأدق ما يكون من خيط الابريسم يطير في الهواء لا سيما في أيام الحر . ويسمى أيضاً بمخاط الشيطان والفرنسيون يسمونه بما معناه « خيط العذراء FIL DE LA VIERGE » .

و (العفرى) من الديك : ريش عنقه . ومن الانسان شعر القفا . ومن الدابة : شعر الناصية ، والشعرات النابتة في وسط رأس الانسان .

و (العفر) الحبيث المنكر ، الذي يفوق سواه بكامله ، وضبطه لنفسه ، وقوته ، والنافذ في الأمر ، المبالغ فيه مع دهاء . كل هذا مأخوذ من معنى العلو والتفوق . ومثل هذا المعنى أو يكاد ترى في العفري ، والعفرين ، والعفررة ، والعفرنى ، والعفرناة ، والعفرنية ، والعفرية ، والعفريت .

و (العفير) : لحم مجفف « على » الرمل في الشمس .

و (العفيرة) ما يدخرجه الجمل « على » الأرض .

و (الأعفر) من الأطباء : ما يعلوا بياضه حمرة .

و (الْيَمْفُورُ) : ظبيٌ بلونِ الترابِ [أي وجه الأرض أو ما علاها] ، أو عامٌّ ،
وتُضَمُّ الياءُ ، والخِشْفُ . هذا معظم ما يقال في هذه المادة .

وإذا قلبنا (العفر) قلباً مكانياً ، وقلنا (العرف) ، نَشَأُ عندنا ما يأتي :

(العُرْفُ) : مَوْجُ البحر ، وهو ما « تعالى » وارتفع من مائه عند هبوب
الرياح . و (العُرْفُ) أيضاً شعر عنق الفرس ، أي الشعر النبات « على » محدّب رقبته
و (العرف) أيضاً لحمه مستطيلة في « أعلى » رأس الديك . و (العُرْفُ) أيضاً : الرمل
والمكان « المرتفعان » . و (العُرْفُ) من الرملة : « ظهرها » المُشْرِفُ .

و (العُرْفَاءُ) : الضبع ، لكثرة الشَّعْرِ الذي يعلو رقبته . وناقه (عُرْفَاءُ) أي
سنامها صار لها كالعُرْفُ أو صار على عنقها مثل العرف .

و (العروفة) و (العريف) العالم بالشيء . وائتاء في الأول للمبالغة كأن العالم
بالشيء يشرف « عليه » ويعلو سائر الناس بوقوفه « على » موطن أو مقام « أعلى » من
أمكنة الخلق عامةً و (العريف) : رئيس القوم .

و (الأعراف جمع عُرْفُ) وهو على ما في القاموس : سور بين الجنة والنار ،
ومن الرياح أعاليها . وفي اللسان : « وجبل أُعْرَفُ ، لهُ كالعرف . وعُرْفُ الأرضِ :
ما ارتفع منها . والجمع أعراف . وأعراف الرياح والسحاب : أوائلها وأعاليها . واحدها
عُرْفُ . وحزن أعراف : مرتفع . والأعراف : الحُرْثُ^(١) الذي يكون على الفُلْجَانِ^(٢)
والقَوَائِدِ^(٣) » اه .

هذا هو اكتمال العربية ، فهل من قائل ان في سائر اللغات مثله ؟ - اللهم لا .
فان هذه المحاسن والبدائع لا ترى إلا في لغة اسماعيل بن ابراهيم خليل الله . ولا
عجب بعد هذا اذا رأينا اتصالها بأخواتها أو بنسبياتها ، لأنها مفتاح كل مُغَلَقٍ مُبْهِمٍ .

(١) كندا في الاصل . والذي في التهذيب : الحرف بقاء في الاخر ، اي الطرف المحدد من
الفلجان واعلاما (٢) الفلجان هكذا ورد بنون في الآخر والصواب هنا : الفلجان بالتحريك
وبتاء في الآخر أي المزارع . وان كان للفلجان هنا بعض الوجه (٣) القوائد جمع قائد
وهو كل مستطيل من أرض أو جبل على وجه الارض .

وانك لترى مثل هذه القرُبي بين هذه اللغة واللغى اليافثية ، في كل لفظ تراهُ فيها ، أي ذلك اللفظ المركب من هجاءٍ أو هجاءين . وربما لا يتضح معنى الأجمعية إلا بالالتجاء الى هذه اللسان الحية . وعندى من هذا القبيل الفاظ جمة . ولو دونتها لمئات مجلدات من هذا الحجم والقدر . وأنا أذكر هنا شاهداً واحداً ليكون مثالاً لما أريد أن أثبته .

هذه اليونانية : (IKRION) ἰκρίον معناها خشبة ، أو عود طويل مستعرض أو ذاهب في العرض ، وعود الشراع أو الدقل . ثم أطلقوه على بنايةٍ من خشب ، والمنصة والأرض المفروشة بالخشب والمتسَمطة ، والسأوقية في السفينة ، والمقاعد في المسارح . وقد اختلف فقهاؤهم في اللغة على أصل الكلمة ، الذي أخرج لهم هذه المعاني مما ذكرناه ، ومما لم نذكره ، فان الاستاذ بوازاق طعن في كل ما ذكر له من تلك الأصول . وأما أ . بابي ، فلم يجزم بأصل ، ولم يعن على بال الجميع ، ما ورد في العربية .

فعدنا ان (إقريون) ، اذا جرّدناها من زوائدها : الياء والنون أي IN يبقى بيدنا (قريو) ، الذي يوافقهُ في لساننا (قري) ، أو (قريّة) ، في التأنيث . والقريّة - على ما في القاموس ، « كغنيّة : العصا ، وأعوادٌ فيها فرسٌ يُجعلُ فيها رأسُ عود البيت . وعودُ الشراع الذي في عُرْضِهِ من أعلاه ، أو في أعلى الهودج » . قلنا : وهذه كلها اسمها أيضاً في اليونانية (إقريون) ، فهي مشتقة من القرى أو القرى وهو الجمع ، فانه لا يخفى وجوده في جميع هذه المعاني ، التي عدناها . فهذا هو فضل هذه اللغة . ونحن لا نريد أن نطلق العنان في هذه الحيلة ، لكي لا نُخرج الصدور ، ونشير البرم في النفوس .

ب. المشابهة هي غير الاشتقاق ، وقد تدعو الى الاشتباه مرة ،
والى التجانس مرة أخرى* .

بما أوقع كثيرين في مهاوي الأضاليل ، وساق جماعاتٍ من مشاهير العلماء الى
وهاد الاوهام ، المشابهة بين اللفظ والفاظ . فان أصابوها قالوا : هذه من تلك . وما
هناك على الحقيقة الا شُبُهاتٌ ، وظواهر كاذبة ، وقد قال ابن جنيّ في هذا الموضوع
ما هذا صورته :

« ليس سلمانٌ من سلمى ، كسكرانٍ من سكرى . ألا ترى أن فعلاًن الذي
يقابله فعلى ، انما بابه الصفة ، كغضبان ، وغضبي ، وعطشان وعطشى ؛ وليس سلمان
وسلمى بصفتين ولا نكرتين ، وانما سلمان من سلمى كقحطان من قحطى ، وليلان
من ليلى ، غير أنهما من لفظ واحدٍ فتلافياً في عرض اللغة من غير قصد ، ولا إيتار
لتقاؤدهما . ألا ترى أنك لا تقول : هذا رجل سلمان ، ولا هذه امرأة سلمى ، كما
تقول : هذا رجلٌ سكرانٌ ، وهذه امرأة سكرى ؛ وهذا رجل غضبان ، وهذه امرأة
غضبي ؟ وكذلك لو جاء في العلم ليلان ، لسكان من ليلى كسلمان من سلمى » اه كلامه
وأحسن دليل على أن التشابه في الظاهر لا يدل على الاشتقاق ، ان السلف
أدخل في كلامه شيئاً من كلام الأعاجم وصاغوه صيغة واحدة مع أن الاصول في
كلام الأجانب مختلفة عن أصولنا . مثال ذلك :

(التُّرُور) قال المجد الفيروزبادي : « التُّرُور : الجِلْوَاز وطائر » اه . فاذا كان بمعنى
الجِلْوَاز فهو من اللاتينية TORTOR, ORIS المأخوذ من TORTARE وهذامن TORQUERE
أي أدار على نفسه ، وأمال ولوى ، وألوى وأحنى ، وعذَّب . فيكون معنى التُّرُور للجِلْوَاز :
المعذَّب في أصل معناه الموضوع له في اول الأمر . وقد صحفه الغويون بصور تختلف بين
تُرُور (بناءً مثلثين ، وزان عَصْفُور الشهير) وتورور ، (بمشاة فوقية فهمة) ، ويورور
(بمشاة تحتية فهمة) والأُتُور ولعلّ هناك غيرها ونحن نجهلها ، والمادة اللاتينية التي

أخذت منها (الترنور) يقابلها عندنا : (طَرَقَ يَطْرُقُ طَرَقًا) اي ضرب ، او بطرقةٍ او صكت وكل ذلك يوافق ما في العجمية . ويقابلها في اليونانية τρέπω .

وأما (الترنور) بالمعنى الثاني اي بمعنى « طائر » فأول عيب هذا التعريف ، انهم لم يُحلّوا لنا هذا الطائر ، ولا قدره ، ولا شكله ، ولا جنسه . فيصعب على الباحث ان يعرف حقيقته لولا وقوفه على لفظته الأعجمية وهي TURTUR ومعناها « الصلصل » ونظن ان كلاً من (ترنور) و (صلصل) مأخوذ من حكاية صوت هذا الطائر المحبوب من الجميع . فبعضهم خيل اليهم انه يقول (ترنور) وآخرون انه يقول (صلصل) كما ان العراقيين يتوهمون انه يقول : (كوكوكوكوكوك) ، والحقيقة ان لكل جنس من اجناس هذه الصلاصل ، حكاية صوت تختلف عن حكاية الجنس الآخر ، او الضرب الآخر ، واسمها بالفرنسية TOURTERELLE وبالانكليزية TURTLE-DOVE وبالالمانية TURTELTAUBE وبالارمنية TATRAK .

ومن الغريب ، ان اللسان مع ضخامته لم يذكر (الترنور) بل (الصلصل) فقط . ومن هذا القبيل (البال) ولها معان عدة ، منها : « الخاطر ، والحوت العظيم ، والمر ، الذي يُعمل به في أرض الزرع ، وبهآء (أي الباله) ، القارورة ، والجراب ، ووعاء الطيب . » اه عن القاموس .

(فبال) بمعنى الخاطر عربي صرف .

و (البال) بمعنى الحوت العظيم ، ينظر الى BALAENA اللاتينية أو φάλαινα الهلنسية .

و (البال) بمعنى المر ، قديم في اللغة الفارسية ، ولعلها من لغة بابلية قديمة (١) .

(١) ان وجود كلمة في لغة ، لا يدل على انها من تلك اللغة ، إنما تكون منها إذا كان في اصولها ما يوجه للفظ معنى ، ويؤيده اشتقاقاً . وليس في مادة (ب ا ل) او (ب ي ل) او (ب و ل) معنى للرفع ، او الجمع ، او الحفر ، او القلب ، او نحوها . ولهذا عدت دخيلة في الفصحى . وكذلك يقال على (المر) بفتح الميم وشد الراء ، فليس في مادته ما يوجه سبب وصفه ولا علة اشتقاقه . فليحفظ ، لان هذه الملاحظة دقيقة النظر عظيمة الخطر .

وهي باللاتينية PALA وقد ذكرها اللغوي الألماني أ. والدى A. WALDE أصولاً غريبة . فلتراجع عند الاحتياج إليها .

وأما (البالة) بهاء في الآخر ، بمعنى القارورة فتنظر الى الاغريقية φιάλη وقد نقلها الرومان الى PHIALA ويقال فيها أيضاً بالاغريقية φιάλη قال بوزاق العلامة الباجكي : ان معناها الاول كان القدر ، و بَرْنِيَّة الموتى ، ثم نُقِلَ بعد العهد الهومري الى معنى القارورة .

و (البالة) بمعنى الجِرَاب تنظر الى اليونانية πήρα ومنها الرومية PERA . قال بوزاق : الاصل المجهول . قلنا : البال بمعنى الجراب ووعاء الطيب تنظر الى الفارسية (بِبَالَه) بِبَاءً مثانة نحتية مكسورة ، يليها ياء مثانة نحتية ساكنة فلام مفتوحة ، فهَاءٌ ساكنة .

فلا جرم أن في لغتنا مئات من الحروف لا تكون فيها المشابهة مأخوذة من الاشتقاق ، بل من أصل آخر . وأحسن دليل بين أيدينا (الاضداد) ، فانك ترى المشابهة والمجانسة بين اللفظين ، لكن المعنى قد يختلف ، فيكون بضد ما يرى في الظاهر .

وقد يقع عكس هذا الامر ، أي قد يقع بعض الاختلاف في الصورة الظاهرة ، الا أن في المعاني تقارباً وتدانياً وتلامساً وتماسكاً . وذلك لتجانس يرى في الحروف .

ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى .

قد قلنا ان المشابهة بين الألفاظ ، رُبماً باعدت المعاني بعضها عن بعض ، حتى غدا الواحد ضيداً للآخر ؛ لكن قد تقع المشابهة في اللفظ والمعنى لتجانس الحروف بعضها لبعض . وقد اتبته الاقدمون لذلك وذكروها في تأليفهم وأسفارهم . قال السيد الزبيدي في شرحه لمادة (ف ل ح) : « الفَلَحُ الشَّقُّ والقَطْع . قال شيخنا : الفلح وما يشاركه كالغلق ، والفلد ، والفلد ، ونحو ذلك ، يدل على الشق والفتح ، كما في الكشاف .

وَصَرَحَ بِهِ الرَّابِعُ وَغَيْرُهُ . وَهُوَ بِنَاءٌ عَلَى مَا عَلَيْهِ قَدَمَاءُ أَهْلِ اللُّغَةِ مِنْ أَنَّ الْمَشَارَكَةَ فِي أَكْثَرِ الْحُرُوفِ اشْتِقَاقٌ يَدُورُ عَلَيْهِ مَعْنَى الْمَادَّةِ ، فَيَتَّحِدُ أَصْلُ مَعْنَاهَا وَيَتَغَايِرُ فِي بَعْضِ الْوُجُوهِ ، كَمَا هُوَ صَنِيعُ صَاحِبِ التَّمْهِيدِ وَالْعَيْنِ وَغَيْرِهَا . « اه .

وَمِنْ قَبِيلِ التَّشَابُهِ بَيْنَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى قَوْلُهُمْ : الْمُحَّ ، بَضْمِ الْمِيمِ وَشِدِّ الْخَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُوَ الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيَقْرَبُ مِنْهُ لَفْظًا بِزِيَادَةِ طَفِيفَةِ قَوْلِهِمْ : مَخْتٌ (وَتَقْلَبُ) فَيُقَالُ (حَتَمٌ) وَتَبْدَلُ الْمِيمُ بَاءً فَيُقَالُ : (بَحَّتْ . وَمَخَّتْ ، إِذَا فُجِّمَ : قِيلَ مَخَضٌ ، وَيَزَادُ عَلَى بَحَّتْ حُرْفَانِ فَيُقَالُ : بِحْرِيَّتْ ، ثُمَّ يَزَادُ فِيهِ حَرْفٌ وَيُقَالُ حَنْبَرِيَّتْ . وَتَقْلَبُ مِيمٌ مَحْتٌ لَا مَاءً ، فَيُقَالُ لَحَّتْ ، أَوْ تَقْلَبُ نُونًا فَيُقَالُ : نَخَّتْ . وَيَقَعُ قَلْبٌ وَابْدَالٌ فِي لَحَّتْ فَيُقَالُ حَتَدٌ . وَلَمْ يَخْرُجْ فِي كُلِّ هَذَا عَنِ مَعْنَى الْخَالِصِ . زِدْ عَلَى ذَلِكَ : تَحَمَّتْ لَوْنُهُ أَيَّ صَارَ خَالِصًا .

وَيُقَالُ فِي مَحَّ : مَصٌّ وَمِنْهُ الْمُصَاصُ الَّذِي هُوَ خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ . وَمِثْلُهُ الْمُصَاصِصُ وَيُقَالُ فِي الْمُصَاصِ : الْمُضَاضُ أَيضًا أَيَّ بِالضَّادِ .

وَيُقَارَبُ (مَصٌّ) مَخْرَجًا (نَصٌّ) وَمِنْهُ : النَّاصِحُ وَالنَّاصِعُ وَالنَّاطِعُ وَالْمَاطِعُ وَالنَّاعِجُ . وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ ، مَعَ بَعْضِ تَخْصِيبَاتٍ وَضُمَّتْ بَعْدَ التَّعْمِيمِ بِأَزْمَانٍ مُتَطَاوِلَةٍ . وَيُقَالُ فِي مَحَّ : فُجَّ وَكُجَّ .

وَيُكَسَّرُ (مَصٌّ) فَيَصِيرُ (صَمٌّ) وَمِنْهُ الصَّمِيمُ وَالصَّهِيمُ وَكُلُّهَا بِمَعْنَى الْخَالِصِ . وَمِنْ الْغَرِيبِ أَنَّ الْخَالِصَ نَفْسَهُ يُقَابَلُهُ عِنْدَ الْيُونَانِ مَبْنًى وَمَعْنَى $\chi\acute{\alpha}\lambda\iota\varsigma, \iota\kappa\omicron\varsigma$ (KHALIS, IKOS) وَيُرِيدُونَ بِهِ الْحَمْرُ الْخَالِصَ ؛ لَكِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْهُمْ أَصُولُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ . افْظَلْمَهُمْ إِنْ قُلْنَا أَنَّهَا عَرَبِيَّةٌ مَخْضَةٌ . قَالَ بُوَازِقٌ : « وَمِثْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ $\kappa\acute{\alpha}\lambda\iota\theta\omicron\varsigma$ (KALITHOS) ، لَكِنَّهُ بِوُجُودِ θ (TH) فِي هَذِهِ اللُّغَةِ الْمَقْدُونِيَّةِ صَعُوبَةٌ » .

— قُلْنَا : أَنَا لَا نَجِدُ صَعُوبَةً ، لِأَنَّ الْحَرْفَ الْيُونَانِيَّ الْمَذْكُورَ يُقَابَلُهُ فِي لُغَتِنَا الطَّاءُ أَوْ الثَّاءُ ، وَكِلْتَا اللَّغَتَيْنِ مَعْرُوفَةٌ فِي لِسَانِنَا . فَإِنْ كَانَتْ تَقَابِلُ الطَّاءِ فَجَاءَ عِنْدَنَا :

ويقاربها كثرة ، بل ربما زادت عليها بكثير ، ماورد في مادة (جمع) ، ودونها (جمل) في عدد فروعها وشعبها ، لكنها جهة العدد وقوته أيضاً . ومن المواد العجيبة الفروع مادة (جمد) و (جمر) و (جمس) .

وهناك الزيادة على الثلاثي زيادة تشبه الاصلية ، غير الزيادات الاشتقاقية المعهودة ، بل زيادات معنوية ، من رباعية ، وخماسية ، مثل الجَمَهْرَة ، والجُمهور ، والجُمُور ، والجَمُعد ، والجُمُورَة ، والجُمُعة ، والجُمُعة . الى غيرها وهي لا تحصى كثيرة . وقد تقلاب (جم) فتصير (مج) وينشأ منها الفاظ عدة منها : مجدت الابل تمجدُ تمجداً ومُجوداً : وقعت في مرعى كثير ، او نالت من الخلى قريباً من الشبع . ومجدت مجيداً وأمجدهُ إجماداً : عظمتُ واثني عليه ، ونسبته الى المجد . ومجرت الشاة مجراً : عظم ولدها في بطنها فهي مُمَجِرَةٌ . ومثل مجرت : أمجرت . ومجمع فلان مجمماً أكل التمر اليابس باللبن معاً ، او : اكل التمر وشرب عليه اللبن . ومجلت يده تمجلُ مجلاً ومجولاً ، ومجلت تمجل مجلاً : نفطت من العمل ، فمريت . والحافر نكبتهُ الحجارة ، فبريء وصلب . أو المجل : ان يكون بين الجسد واللحم ماءً من كثرة العمل . او المجلة : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من اثر العمل . ومجن الشيء يمجُنُ مجوناً : صلب وغلظ .

أمثلة ما يثبتدىء بالحلم والدين للدلالة على الجمع ايضاً

يجوز لك ان تنظر الى (الجمع) نظرتين ، فاما ان تعتبر الحرفين الاولين من (الجمع) اصلين ثم زيدت عليهما العين ، واما ان تعتبر الجيم في الاول زائدة والحرفين التاليين اصلين . فيكون بين يديك (جم) في الاول ، و (مع) في الثاني ، وكلاهما يفيد الجمع .

وامثلة ما جاء في اوله (مع) قليل لان الناس تستعمل العين في الكلام ، ولهذا نزعها الغرييون من كلامهم نزعاً باتا لا عودة اليها . ومع ذلك فعندنا الفاظ تبتدىء بالحرفين المذكورين كقولهم :

مَعَثَ الشَّيْءُ يَمَعُثُهُ مَعَثًا : دَلِكُهُ ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بِجَمْعِ أَجْزَائِهِ نَحْتِ الْبَدَنِ .

مَعَجَجَ يَمَعَجُ مَعَجًا : أَسْرَعُ فِي السَّيْرِ وَيَكُونُ بِجَمْعِ قَوَاهُ .

مَعَدَ الشَّيْءُ يَمَعِدُهُ مَعَدًا : اخْتَلَسَهُ . وَالْجَمْعُ فِيهِ ظَاهِرٌ .

مَعَزَ الشَّيْءُ يَمَعَزُ مَعَزًا : صَابَ فَهُوَ مَعِزٌّ وَمَاعِزٌ ، وَالرَّجُلُ كَثُرَتْ مَعْرَاهُ .

مَعَسَ الشَّيْءُ : يَمَعِسُهُ مَعَسًا : دَلِكُهُ دَلِكًا شَدِيدًا .

مَعَشَ الشَّيْءُ : يَمَعِشُهُ مَعَشًا : دَلِكُهُ دَلِكًا رَفِيقًا .

مَعَصَ الرَّجُلُ يَمَعِصُ مَعَصًا : كَانَ بِهِ مَعَصٌ . وَالْمَعَصُ : التَّوَالُّفُ فِي عَصَبِ الرَّجُلِ ،

كَأَنَّهُ يَقْصُرُ عَصَبُهُ فَتَتَوَوَّجُ قَدَمُهُ ، ثُمَّ يُسَوِّيهِ بِيَدِهِ ، أَوْ خَاصًّا بِالرَّجْلِ ، وَوَجِعٌ فِي

العصب من كثرة المشي .

مَعَكَ الشَّيْءُ فِي التَّرَابِ يَمَكُّهُ مَعَكًا : دَلِكُهُ بِهِ ، أَوْ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ التَّرَابِ .

وَابِلٌ مَعَكِي : كَثِيرَةٌ . وَالْمَعَكَاةُ : الْإِبِلُ الْغَلَاظُ السَّمَانُ .

مَعَكُوكَاءُ . يُقَالُ : وَقَعُوا فِي مَعَكُوكَاءٍ ، وَبِضْمٍ ، أَيِ فِي غُبَارٍ وَجَلْبَةٍ وَشَرٍّ .

وَمَعَكُوكَةُ الْمَاءِ : كَثْرَتُهُ .

مَعَلَّ الشَّيْءُ يَمَعِلُهُ مَعَلًّا : اخْتَطَفَهُ وَاخْتَلَسَهُ . وَفُلَانٌ : أَسْرَعُ فِي سَيْرِهِ .

الْمَعَلَّطُ : الرَّجُلُ الشَّدِيدُ .

مَمَعَعَ فُلَانٌ : أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِ « مَعَّ » وَمَمَعَعَ الْقَوْمُ : قَاتَلُوا شَدِيدًا . - وَالْمَاعِمُ

الْحُرُوبِ ، وَالْفِتَنِ ، وَالْعِظَائِمِ ، وَمِيلَ بَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ ، وَتَظَاهَرَهُمْ ، وَتَحَزَّبَهُمْ

أَحْزَابًا لَوْ قَوَعَ الْعَصْبِيَّةُ . قَالَ فِي النِّهَايَةِ : وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَهْلِكْ أُمَّتِي ، حَتَّى

يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ ، وَالتَّمَايِزُ ، وَالْمَاعِمُ » وَهِيَ شِدَّةُ الْحَرْبِ ، وَالْجِدَّةُ فِي الْقِتَالِ . -

وَالْمَعَمَعُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي أَمْرُهَا مُجْمَعٌ ، لَا تَعْطِي أَحَدًا مِنْ مَالِهَا شَيْئًا .

مَعَنَّ الْفَرَسُ مَعَنًا . تَبَاعَدَ فِي عُدُوهِ . وَمَعَنَّ النَّبْتُ يَمَعَنَّ مَعَنًا : رَوِيَ وَبَلَغَ .

وهذه الامثلة كافية للدلالة على ان مُركَّبَات (مع) تنفيذ معنى الاجتماع ، وكفى بها دليلاً .

وقد تقلب (مع) فتصير (عم) فيتولد منها الفاظ جمة . من ذلك :

عَمَتِ الصَّوْفَ يَعمِتُهُ عَمَتًا : لَفَهُ مُستدبراً ليجعل في اليَدِ فَيُعزَل .

عَمَجَ الرَّجُلُ يَعمِجُ عَمَجًا : اسرع في السير وسبح في الماء .

عَمَدَ السَّقْفَ يَعمِدُهُ عَمَدًا : اقامَهُ بِعمادٍ ودعْمه . وهو عَمِدُ الثرى : كثير

المعروف .

عَمَرَ المَنْزِلُ بَاهَاهُ يَعمُرُ عَمْرًا : كَانِ مَسْكُونًا بِهِمْ . والمَسْكَانُ اِهْلَاهُ : سَكْنُوهُ

واقاموا به . وعَمَرَ فلان الدار : بناها . وعَمَرَ الرَّجُلُ ، يَعمُرُ وَيَعمُرُ عَمْرًا وَعُمْرًا

وَعَمَارَةً بَقِيَ زَمَانًا طَوِيلًا . وعَمَرَ اللهُ مَنزِلَ فلانِ عِمَارَةً : جَعَلَهُ آهْلًا . وعمر المَالُ

عِمَارَةً : صار عامراً ، اي كثيراً وافراً . وهذه المادة واسعة الآفاق ، منبسطة الميادين .

واغلب مافي معانيها وفروعها : الجمع ، والكثرة ، والوفرة ، وما ضاهاها .

عَمِسَ يَومُنَا : يَعمَسُ ، وَعَمَسَ يَعمَسُ عَمَسًا وَعَمَسًا وَعُمُوسًا وَعَمَاسَةً : اشتدَّ

واسودَّ واطْلَمَ . وعامس فلان فلانًا : ساترُهُ ولم يجاهرهُ بالعداوة .

عَمَعَمَ الرَّجُلُ : كَثُرَ جَبِيشُهُ بَعْدَ قَلَّةٍ .

عَمِلَ الرَّجُلُ يَعمَلُ عَمَلًا : مَهَنَ ، وَصَنَعَ ، وَفَعَلَ . وفي الكلبيات لابي البقاء : العمل

يعم افعال القلوب والجوارح . و« عَمِلَ » ، لما كان مع امتداد زمان ، نحو : « يعملون

لَهُ مَايشاء » . و« فَعَلَ » بخلافِهِ ، نحو : « المَ تَرَ كيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِاصْحَابِ الفيلِ » .

والعَمَلُ لا يُقالُ إلا فيما كان عن فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ . ولهذا قُرِنَ بالعالم ، حتى قال بعض

الادباءَ : قُبَ لفظ « العمل » عن لفظِ « العِلْمِ » تنبيهًا على انه من مقتضاه . -

والتركيب واسع المدى والفضاء .

عَمَّاسٌ فِي السَّيْرِ عَمَّاسَةٌ : اسرع .

قَرَّبَ عَمَلِيصَ : شديد مُتَعَب .

العَمَلَّطُ ، بفتح العين والميم ، وتشديد اللام المفتوحة ، والعَمَلِّطُ بالضم ، وتشديد

الميم المفتوحة ، وكسر اللام : الشديد القويّ على السفر .

عمّ . هذه المادة واسعة كثيرة الشعب والمشتقات وكلها تدل على الجمع . فقد

قالوا : عمّ الشيءُ يَعُمُّ عُمُومًا : شمل الجماعة ، فهو عامٌّ . وكذا المطرُ الارضَ اي شملها .

وعمّ القومُ بالعطية : شملهم . وعمّ رأسهُ عَمًّا ، على صيغة المجهول ، لُقِّتْ عليه العمامة .

الى آخر ما هناك . ولا حاجة لنا للتبسُّط في هذا التركيب اكثر من هذا .

والعمهوجُ والعمَاهِجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا ، والاخضر الملتفّ من النبات .

والعمهُوجُ : الممتلئ لحمًا وشحمًا .

العميِّدَرُ : الغلام الناعم البدن الكثير المال .

العميِّشَلُ من كل شيء : البطيء لعظمه وترهله ، والضحيم الشديد العريض .

والعميِّشَلَةُ : النافاة الجسيمة .



٣٨ . تذييل في أصل الحواريّ

في سنة ١٨٨٤ ، كنا قد قرأنا مقالة في إحدى الصحف العربية ، يقول فيها صاحبها انه طالع كتاباً في الالمانية يذهب صاحبه الى أن (الحواريّ) من أصل حبشيّ معناه (الرسول) ، والناقل يستحسن هذا الرأي ، ويفضّلهُ على ما ذهب اليه لغويو العرب القائلون بأنه من مادة عربية ، وان اختلفوا في تأويل اللفظة . فكتبنا حينئذٍ مقالاً في السنة نفسها ، ونشرناه في إحدى الجرائد ، ولا نتذكرُ أ كان ذلك في (الجوائب) ، أم (البشير) ، أم (الجنان) ، أم في جريدة أخرى ، إذ كل ذلك بعيد عنا اليوم ، ولا يبدو لنا إلا كالسواد البعيد عن البصر ، ويصعب علينا التثبت منه ، وكان ذلك في ريعان الشباب . وهذا ماخصه : لا يمكن أن العرب أخذوا هذا اللفظ عن الحبش ، لأسباب ذكرناها في وقتها ، إلا أننا نتذكر منها اليوم شيئاً . ونظن ان الأب لويس شيخو اليسوعي ، او غيره أخذ بهذا الرأي ، أي برأي ان الحواريّ مأخوذ من الحبشية ، ونحن لانوافق على هذا الرأي لأسباب . منها :

١ . إن النصرانية اتصلت بالعرب قبل أن تتصل بالحبشان . ودليلنا على ذلك ذهاب القديس بولس الى موطن من مواطن العرب ؛ ولا جرم انه وعظ الناس وبشرهم بالمسيح .

٢ . بعد أن حل الروح القدس على الرسل وأخذوا يبشرون بالسيّد يسوع ، كان هناك أناس يسمعونهم يتكلمون بالسنتهم وكان بينهم عرب .

٣ . اذا قابلنا بين قدام العربية والحبشية لم نجد هذه أقدم من تلك ، وليس لنا أدنى دليل على ذلك .

٤ . ان الحبش تلقوا أصول النصرانية عن قديس ما كان يحسن إلا اليونانية ، وأغلب المصطلحات الدينية الموجودة في الحبشية ، يونانية الاصل . وفي الكلمة (الحواريّ) حاء ، وهو غير موجود في الهلنّية إلا مبدأياً .

هـ . ان أصول الكلم الحبشية والعربية تكاد تكون واحدة بتغيير طفيف لا يُعتد به ، فلماذا يُعزى ذلك المعنى الى الحبشية ولا يُعزى الى المصرية وهي أولى به ؟

فهذه أدلة تبين استحسان الاصل العربي ، وتستعجن الاصل الحبشي ، لكنها ليست بالجازمة الجزم اليه . ولهذا يحسن بنا أن ندرس المسألة درساً لغوياً وهو الحكم في هذا الامر . وقبل أن تأتي بما عندنا من هذا القبيل ، أردنا أن نجد الذكري بأول من ذهب الى حبشية اللفظ ، وفي أي وقت كان ، وكيف أولت الكلمة . فالتجأنا إلى علم ثلاثة من كبار المستشرقين الغربيين أصدقائنا وهم : الدكتور فيشر ، والدكتور لتمان ، وهما المانيان ، والاستاذ ميكلائنجلو وهو ايطالي . فاستفتينا كل واحد منهم بكتاب خاص ، وكتبنا اليهم رأينا في أن الكلمة من أصل عربي ، نُقل الى اليونانية ، ومن اليونانية الى الحبشية (الجعزية) . ودونك مُعظم جواب الدكتور أ . فيشر :

« أول من ذهب الى أن الحوارية من أصل حبشي ، هو العلامة الالماني الجليل (لودلف) LUDOLF ، في نحو آخر المائة السابعة عشرة للميلاد ، إذ قال إنها من (حَوَارِيَا) ومعناها الرسول أو الفَيْجِج MESSAGER . وأظن أن جميع المستعربين تابعوا رأيه . والاصل (حار ، حور) معناه (ذهب) وهو فعل مألوف في الجعزية . والاصل الذي تشير اليه بديع كجميع الاصول التي تذكرها . وأظن أنا أيضاً أن أصل الحوارية سامي أيضاً .

وقد نشر ث . نولدي في كتابه الموسوم :

NEUE BEITRAEGE ZUR SEMITISCHEN SPRACHWISSENSCHAFT

(STRASBURG . 1910) فصلاً ذكر فيه الالفاظ المستعارة من الحبشية . وبينهنَّ

الحوارية . ولعلك تراجعها في كتابه في ص ٤٨ . وتجد الكتاب في حجرتي التي أشتغل فيها في مجمع اللغة ، ومعاوني يُسرّ باطلاعك عليها أ . فيشر « اه .

A.FISCHER

ودونك الآن ما جاء في جواب الدكتور أنو لتمان :

« تلقيت كتابك المؤرخ في ٨ ايار (مايو) فأسرع بجوابي اليك :

« ان الكلمة الحبشية «حَوَارِي» و « حَوَارِيًّا » تعني : مسافر، ومَشَاء، وسَاعٍ و« حَوَارِيًّا » أيضاً هي الكلمة المألوفة للرسول . وكان لودلف أول من عارض هذه الكلمة بالحواريّ العربية وذلك في المائة السابعة عشرة . وآخر من قال بهذا الاصل هو على ظني الاستاذ نولدكي في كتابه :

Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft. P.48

وقد ذكر نولدكي طائفة من الكلم الحبشية المعربة (من ص ٤٦ - ٥٩) ولا شك في ان كثيراً من الكلم الحبشية أخذت من اليونانية والعربية .

هذا، وأتوقع ان صححتك حسنة، واهنتك بهذا السعي الذي لا يعرف الملل حباً

انو لتمان

للعلم

ENNO LITTMANN

توبنجن في ١٦ مايو ١٩٣٨ .

وهذا جواب الاستاذ ميكالانجيلو غو يدي .

رومة في ٢ حزيران (يونيو) ١٩٣٨ .

أبدأ كلامي بأن أعتذر اليك لتأخري بالجواب ، ولنبيابي عن رومة . ثم أقول :

ان أول من ذهب الى أن (حَوَارِيّ) تعود الى أصل حبشي هو لودلف . ومعناه الرسول . ونولدكي في كتابه *Neue Beitræge zur Semitischen Sprachwissenschaft.* (Strasburg. 1910. P. 48.)

توسع في هذه الفكرة . ولا أظن أن والذي تعرض لهذا الموضوع ، فإنه لم يذكر كلمة عنه في كتابه (ديار العرب في الجاهلية) ، ولا في (مباحث القاهرة) على ما أتذكر .

وأرى أن الاصل الذي ذكره لودلف ونلدكي، هو الحق ولا سيما لما بين (حار)

العربية والحبشية من المشابهة . أما انها من *ἰερεύς* فاني أقر لك بأنني غير مقتنع بها .

ميكالانجيلو غو يدي

وفي الختام . . .

MICHELANGELO GUIDI

فهذه هي الأجوبة الثلاثة، التي تلقيناها من الأصدقاء المحترمين من الواقفين على اللغة الحبشية (الجمزية). ونحن الآن نبدي رأينا في اننا غير محتاجين الى هذه اللغة. وأول كل شيء، ان العلماء القائلين بحبشية (الحواري)، ذهبوا الى انها مأخوذة من مادة (ح ار) أو (ح ور) ومعناها: ذهب، أو راح وجاء. وهذا موجود في العربية في الفعل المذكور. فقد قالوا:

(المحارة) وهي المكان الذي يحور أو يحار فيه أي يذهب أو يجآ فيه. وقالوا:
(المحور) وهي الحديدية التي تدور عليها البكرة ذهاباً وإياباً.

وقالوا: طَحَنَتْ فَمَا (أحارت) شيئاً أي ما ردت شيئاً من الدقيق. والاسم منه (الحور). ومعلوم ان الطحن لا يكون إلا بحركة يذهب بها البرّ ويجي، حتى يحصل الدقيق من تلك الحركة. على ان في مادة (ح ور) معنى مقدساً.

فالأحور عند العرب: كوكب، أو هو المشتري، والعقل (القاموس) ومعلوم أن المشتري هو ربّ السماء، أو سيد أهل السماء، عند أصحاب الخرافات اليونانية والرومانية وربما كان ذلك أيضاً عند قدماء العرب، ثم اطلقه أبناء اسماعيل على العقل لأنه أقدس ما في المرء، ويحكم على جميع قواه الباطنية والخارجية.

و(الحائر) و(الحيراء): كزبلأ وهو من المواطن المقدسة، منذ أقدم العهد عند البابليين. وهو كذلك إلى عهدنا هذا عند الإمامية الشيعة.

و(الحيرة) من مدن العراق المقدسة منذ قديم الزمان أيضاً. ويدعي الآرميون انها من (حيرتا) في لغتهم أي الحظيرة. وقولتهم هذه مبنية على مجانسة في اللفظ. ومك خدعت المجانسة علماء وائمة!.

و(الحير): شبه الحظيرة أو الحمي. وانت أدري مني، بأن الحمي هو كل ما يحميه الرجل، ويعتبره العرب اعتبار النصارى الشيء المقدس. ولهذا جاء في

الحديث : « لا حِمَى إِلَّا لله ورسوله » وكانت الأحبار والاحماء في عهد الأقبال تسمى (محاجر) ومفردها مَحَجِر كَمَجْلِس ، أو مَحَجِر كَمَنْبَر . ويؤخذ من اشتقاقها ، انها كانت ممنوعة على الناس ومحفوظة للأقبال كما لو كانت مقدسة .

وقالوا : لا آتِيهِ (حَبْرِيَّ الدَّهْر) ، مشددة الآخر ، وتكسر الحاء ، و (حَبْرِيَّ دَهْر) ، ساكنة الآخر ، وتُنْصَبُ مُخَفَّفَةٌ [أي حَبْرِيَّ دَهْر] ، و (حَارِيَّ دَهْر) ، و (حَبْرَ دَهْر) ، كَمَنْبَر ، أي مُدَّة الدَّهْر « اه (القاموس) .

وانتَ خَبِيرٌ أَنْ الدَّهْرَ مُقَدَّسٌ فِي نَظَرِ الحَنَفَاءِ . فقد جاء في لسان العرب في مادة (ده ر) : « فاما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا تَسْبُوا الدَّهْرَ ، فان الله هو الدَّهْرُ » . فمعناه : ان ما أصابك من الدهر ، فالله فاعله ، ليس الدهر . فاذا شتمت به الدهر ، فكأنك أردت به الله . الجوهري : لأنهم كانوا يُضَيِّفُونَ النوازل إلى الدهر ، ف قيل لهم : لا تَسْبُوا فاعِلَ ذلك بكم ، فان ذلك هو الله تعالى « . اه المراد من نقله .

إذن معنى قول الناطقين بالضاد : لا آتِيهِ حَبْرِيَّ الدهر (وسائر لغاتها) لا آتِيهِ ما دام هناك شيء مقدَّسًا ، أو مَحْمِيًّا ، أو مدافعًا عنه .

ولا فرق بين (ح و ر) و (ح ي ر) لان الواو والياء تبددان . ولأن اصل التركيب هو (ح ر) . وقد قلب الحاء خاء معجمة . ومنه (خَيْر) كل شيء بمعنى (حُر) كل شيء أي أَصْلَحُهُ .

كما أن الحاء قد قلبت جيمًا ، والمعنى يبقى على أصله الذي وضع عليه في أول الامر . فأصل (جَيْرُون) و (جَرَابُلُس) : (حَيْرُون) و (حَرَابُلُس) أي الهيكل المقدس والمدينة المقدسة . ونحو ذلك وقع في الفرنسية فان العالم الروماني HIERONYMUS صار JEROME فأين هير ونس من جيروم ؟

وقد تكسع المادة الاولى ، أي (ح ر) بهم ، فينشأ منها (الحَرْمُ) و(الحَرَام) ومعناها المكان المقدس .

وقد تصدّر المادة الأولى المذكورة بسين ، فينشأ منها (السِحْر) وكان الكهنة الأقدمون يزاولون السحر في معابدهم ، ومناسكهم ، فكانت كلمة (السَّاحِر) و(الكاهِن) ، مترادفتين عند بعض الأقباط . فالجحوس كانوا عند الفرس كهنةً ، وعلماء ، ومنجمين ، وسحرة ، ومعالجين للعلوم الغامضة على العوام .

وربما صدرت المادة (ح ر) بالنون فقالوا : (النِخْر) والتعليل الذي ذكره اللغويون لا يقنع الطفل ، فكيف الرجل والكهل . فقد قالوا : « النِخْر والنخري ، بكسرهما : الحاذق ، الماهر ، العاقل ، المجرب ، المتين ، الفطن ، البصير بكل شيء ؛ لأنه » ينحر العلم نحرًا . « (القاموس)

وربما جعلت الحاء قافاً أو عيناً . فقد قالوا : (حَيْدُ حُور) ، أو (قُور) أو (عُور) ، وهو جبل باليمن فيه كهف يتعلم فيه السحر (القاموس في حور) وأنت تدري ان الحيد هو المكان الشاخص في الجبل كأنه جناح ، أو كل نتوء في جبل . فالظاهر أنه كان في ذلك الحيد كهفٌ ، يختلف إليه بعضهم ليتدبروا السحر ، فالحور جمع حائر ، اسم فاعل من حار يحور ، وهم الذين كانوا يرزحون ويعتدون للأمور الخفية أو الغامضة . وسائر التصحيفات من (قُور) و(عُور) هي من نتاج لغاتهم بموجب قبائلهم . وإذا اختلفت الكلمة في لغاتها ، دلّت على قدمها ، وتعاورها بينهم .

أما اذا اعتبرت المادة الاصلية في الحوارية (ح ر) : على ما يجب أن تكون كل كلمة في أول وضعها ، ثم حشيت (واوا) كما تقدم . أو حشيت (ياء) من باب التناوب . فهذا أيضاً تقره العربية . فقد ورد في اللغة : حار الماء : تردّد ، أي راح وجاء . وما الماء هنا إلا للتشليل والتنظير . ووظيفة الرسول التردّد أي الذهاب والجيء . فالعربية تؤدي الى المعنى المطلوب أحسن من الحبشية بكثير . فلينصف الباحث .

ومعلوم أنك إن قدّرتَ الاصل (حور) ، فهو والـ (حبر) شيء واحد وهذا واضح جليّ في لغة اليونان ، فانهم يقرأون الباء واواً . وكذلك الفرس . فانهم يكتبون مثلاً (آب) ويقرأونها (آو) ، يكتبون (زهاب) ويقرأونها (زهاو) ، وهي اسم مدينة في ايران . ومنها اسم الزهاويّ . وكذلك كان الأمر عند بعض قبائل العرب ، فانهم كانوا يجمعون الباء واواً وكان آخرون يعكسون الأمر . مثال ذلك : البؤرة والوؤرة ، لموقد النار ، والشعوذة والشعبذة ، لأخذ كالسحر ، والواشق كالباشق ، وجارية بكباكة ووكواكة ، والبزمة والوزمة من الطعام . وقال ابو سعيد : يقال ماله حَبْرٌ ولا حَوْرٌ ، الى غيرها وهي كثيرة .

وعلى هذا المبدأ (يكون) الحبر من (الحور) وقد جاء الحبر في لغتنا بعدة معان منها ، ما ذكرها صاحب لسان العرب : « ابن سيده . . . الحبر والحبر : العالم ، ذمياً كان ، أو مسلماً ، بعد أن يكون من أهل الكتاب . . . وسأل عبد الله بن سلام كعباً عن الحبر . فقال : هو الرجل الصالح . وجمعة : أخبار وحُبور . . . قال ابو عبيد : وأما الاحبار والرهبان ، فان الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول « حَبْر » ، وبعضهم يقول : « حِبْر » . وقال الفراء : انما هو حِبْرٌ ، بالكسر ، وهو أفصح ، لانه يجمع على أفعال ، دون فَعْل . ويقال ذلك للعالم . وانما قيل « كَعْبٌ الحِبْرُ » لمكان هذا الحبر الذي يكتب به ؛ وذلك لانه كان صاحب كُتُبٍ . قال : وقال الاصمعي : لا أدري أهو الحِبْرُ أو الحَبْرُ للرجل العالم . قال ابو عبيد : والذي عندي : أنه الحبر ، بالفتح ، ومعناه العالم بتحبير الكلام ، والعلم ، وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم بالفتح .

« وكان ابو الهيثم يقول : واحد الاحبار : حَبْرٌ [بالفتح] لا غير ، وينكر الحِبْرُ [بالكسر] ، وقال ابن الاعرابي : حِبْرٌ وحَبْرٌ للعالم . ومثله : بَزْرٌ وبَزْرٌ ، وسِحْفٌ

وسَجَف . الجوهري : الحَبْرُ والحَبْرُ : واحد أحبار اليهود . وبالكسر أفصح . ورجل حَبْرٍ نَبْرٌ . وقال الشَّمَاخ :

كَمَا خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِبَيْمِينِهِ حَبْرٌ ثُمَّ عَرَّضَ اسْطُرًّا

رواهُ الرواةُ بالفتح لا غير . قال ابو عبيد : هو الحَبْرُ ، بالفتح . ومعناهُ العالمُ بتحبير الكلام . وفي الحديث : سُمِّيتِ سورة المائدة المائدة وسورة الاحبار ، لقوله تعالى : فيها يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا ، والربانيون والاحبارُ ، وهم العلماءُ ، جمع حَبْرٍ وحَبْرٍ ، بالكسر والفتح .

« وكان يقال لابن عباس الحَبْرُ والبَحْرُ ، لعلمه . » اه المقصود من ايراده وقد توخينا ايراد النصوص على طولها لما فيها من الفوائد الجليلة ، إذ تبني عليه حقائق بديعة .
ففي مادة (ح ب ر) من الإِرمِيَّة : (حَبْرٌ) ومعناها : أخذ تأخيداً ، وسَحَرٌ سَحْرًا ، وورقي رقيقًا ، وعَزَمٌ تعزيمًا . وعندهم (حَبَّارًا) العرَّافُ والمؤخِّذُ والساحِرُ والعرَّافُ والحوَّاءُ والرقَّاءُ والمعزِّمُ . ومثل المعاني العربية يرى في العبرية .

على أن المعنى الحقيقي الاول للحبر ، هو العالمُ الرباني ، أو القدسي أو القسيس ، بموجب عبارتنا النصرانية ، او السكاهن بحسب التعبير العام عند غير النصارى .

ومنه اخذت اليونانية ἱερεύς, ἕως (hierous, eos) . والدليل على ان اليونانية من العربية : ان الهلنّية تبتدىء بحرفٍ عليه علامة حرف حلقٍ ، اي علامة تفخيم ، وبالفرنسية ESPRIT RUDE ، ثم ان معنى العربية والاغريقية واحد . وإن قيل لنا كيف أن اليونان أخذوا اللفظة عن العرب ؟ ، نقول لا عجب ، ألم يأخذوا الفاظًا يقرّ الهلنّيون إقراراً صريحاً بأنهم أخذوها من الناطقين بالضاد كالبنان ، والسَّنَا ، والمُرِّ ، وغيرها ، فهذه من تلك .

زد على ذلك ان لليونانيين كلمة تعني البازي او الصقر وهي (HIERAX , AKOS)

εραξ, ανος وهي (الحُرّ) بالعربية بضم الحاء وتشديد الراء، فكأن هذا الاختلاف الموجود عند اليونانيين ناشئ من الاختلاف الموجود عند بني مُضَر (راجع معجم بوزاق باليونانية ومعجم الفيروزآبادي، ترّ العَجَب)، فهل بعد هذا الدليل، دليل أقوى؟ .

والذي حمل العرب على ان يَرَوْا في (الحبر) : العالم بتجبير الكلام، انهم خلطوا بين (الحبر) للمداد . وبين (الحبر) للعالم الرباني، بيد أن نتيجة الوهم ليست عظيمة . - ومنهم من رأى مجانسةً بين (الحبر) و (البحر) بل رأى قلباً فيهما، وهو غير صحيح هنا، اذ لا حاجة لنا اليه . ثم ان راء (الحبر) أبدلت لاماً ف قيل (الحَبْر) والمعنى واحد ولهذا كانت (الحبر) بالكسر أفصح من الحَبْر بالفتح .

بقي انا قلنا : ان كل كلمة ثلاثية لا بُدَّ من ان تُردَّ الى لفظ ثنائي الحرف . و (حور) ، او (حبر) ، ترد الى (حر) ، ثم يُضَعَّف فيقال (حرّ) ، ومنه (الحرّ) في الشرع وهو : « خلوص حُكْمِي يظهر في الآدمي ، لاتقطاع حق الغير عنه » ، (عن جامع الرموز) .

فالحرّ ، او الحرورِيَّة ، او الحرورَة ، او الحرار ، أو الحرِّيَّة هي أتمن شيء في الانسان ؛ ومن تمَّ هي أقدس شيء فيه ، اذ شينان يميزانه عن سائر الخلق كله : العقل والحرية ، فاذا عدم المرء احدهما ، لم يبق له تلك القيمة التي تعلي شأنه .

والحرية ، كما تعلم نتيجة العقل وثمرته ، ولا سيما ثمرة العقل السليم الصحيح . فتكون الحرية حينئذ شيئاً مقدساً . وتجدر تحقيق ذلك في مشتقات هذه المادة . قال اللغويون : « حرّ الولد : افرزه لطاعة الله ، وخدمة المسجد . ومنه في سورة آل عمران : « ربّ اني نذرت لك ما في بطني محرراً ، فتقبل مني » . قيل : مُعْتَمِلاً لخدمته ، لا أشغله بشيء ، او مُخْلِصاً للعبادة .

ومن هذه المادة : حرّ فلان يَحَرُّ حرِّيَّةً : كان حرّ الاصل . والحرُّ عندهم : « الكريم وخيار كل شيء والفعل الحسن » وهو افضل ما يوصف به الانسان وافضل

ما يوصف به الشيء . ولا عجب بعد هذا ، إذا أطلق على القسيس ، وهو في نظرهم احسن رجل عندهم .

ولهذا جاءت الكلمة اليونانية ἱερεὺς، ἕως بمعنى الكاهن أو القسيس عند اليهود ، ثم بمعنى الكاهن الاكبر ، ثم بمعنى كاهن ؛ او خادم البلية ، فخدّام او كاهن الفضيلة ، فالكاهن الاكبر ، وفي عهد النصرانية جاءت بمعنى المطران والحواريّ .

فهذا تاريخ تنقل هذه الكلمة ، فمن شاء ان يتبع الحق . فهذا هو ، ومن شاء المكابرة ، فليبق مصرّاً على رأيه ، ووادي الضلال فسيح واسع .

اما الحواريّ ، على ما ذكره المفسرون واللغويون ، فبني على انهم اشتقوه من مادة (ح و ر) ، فاختلفوا فيها . على ان صاحب اللسان قال : « واصل التحوير في اللغة ، من حَارِيحُورٌ وهو الرجوع . والتحوير : الترجيع » اه . - قلنا : والرجوع والترجيع من صفات الرسول ، اذ لا بُدُّ له من الرجوع الى ارباب الشؤون مراراً ، لابرامها ، وإحكامها . فالحواريّ أصله الحوَار .

و (الحوَار) من صيغ المبالغة بمعنى (الحائر) ، وزادوا الياء في الآخر ، مبالغة في الصفة ، ثم نقل الى الاسمية . كما قالوا الشَنَاح والشَنَاحِيّ أي الطويل . وقالوا فرس شَنَاصٌ وشَنَاصِيّ أي طويل نشيط . (فالحواريّ) لفظ عربيّ فصيح صحيح ، لا رائحة للمجمة فيه . وقد بينّا أن معناه الأصلي هو المتردد في الذهاب والاياب ، والمقدّس النفس ، الطاهرها ، كما هو شأن كل رسول ، أو الأبيض القلب النقيّة ، وكل ذلك من صفات الرسول ، الصادق الايمان ، والعامل به .

فاذا كان هناك من يذهب الى خلاف مذهبنا اليه ، ويقول بعجمتها ويصرّ على رأيه فلا يكون حينئذٍ إلا من اليونانية ἱερεὺς وهو الكاهن أي القسيس والخبير والاسقف ، وقد أخذ العرب من المهنيين الفاظاً دينية نصرانية مثل المطران والاسقف والبطريرك والانجيل الى نظائرها . على أننا ننكر ذلك كل الانكار . أما أنها من

الحبشية ، فهذا بعيد . وإذا كان هناك بعض المجانسة ، فالحبشة أخذوها من العرب لا العكس ، لأن صلة العرب بالمسيحيين الأولين كانت في صدر النصرانية . ففي الأصحاح الثاني من أعمال الرسل ما يبين هذه الحقيقة . وقد قال بولس الرسول في الأصحاح الاول من رسالته الى أهل غلاطية أنه ذهب الى الديار العربية ثم عاد الى دمشق . ونظن أن وجوده هناك لم يكن عبثاً . فأين هذه الحقائق من خرافات بعضهم ، إذ يقولون أن العرب اقتبسوا كلمة (الحواري) عند دخول الحبش بلاد اليمن وعن أهل نجران تلقاها عرب الحجاز (؟) . فهذه أقوال مريض مصاب بالهذيان . فليرحمه الرحمان ، وليعنه على قبول الحق والاذعان له كل الاذعان !

٣٩ . موجز هذا الكتاب

(وهو خطبة القيتها في المعهد الحديث في الاسكندرية في ٣ / ٣ / ١٩٣٨)

يا أشبال اللغة ، وفخر الوطن ،

دعاني رئيس « معهدكم الحديث « الوقور » أن أحاضركم في (اللغة العربية من حيث أنها تمهّد الشرق والغرب) ، فاعتذرت اليه ، بأني لم أعالج في حياتي إلا قليلاً المسائل التاريخية والأدبية ، إذ كان معظم اجتهادي ، في معارضة العربية بسائر اللغات ، لغات الأقسام التي احتك بهم العرب ، منذ أعرق القدم ، ولا سيما معارضتها بالأسنة اليونان ، والرومان ، والفرس ، والنبط . فوجدت أموراً لم تخطر ببال ؛ لأن ، لغتنا المبينة ، لم تُدرَس من هذا المنحى .

والسبب - على ما يُخيلُ الي - أن الناطقين بالضاد ، الذين أمعنوا في تدبّر لغتهم ، وتقليبها على مناح ووجوه شتى ، ازدروا بكل لسان سواها ، ظانين أنها فوق كل لغة ، ولا يمكن أن يدانها شيء من كلام البشر . فكان هذا الاعتزاز داعياً ، بل ناعياً ، كل تبخّر في معارضتها بسائر اللغى والأسنة . فأهمل هذا البحث بناتاً في جميع العصور ، حتى في عصر اعتزازها وازدهارها وتسئمتها صهوات المعالي .

أما المستشرقون ، - على اختلاف قومياتهم - فانهم أهملوا هذا الموضوع ومعالجته .
وقعدوا عنه ، بل أقول : ناموا عنه ولا نوم أهل الكهف ، وذلك بسببين على ما يبدو لي :

السبب الأول انهم اتقنوا الالسنه الغريية كل الانقان ، وعُنُوا بها عناية دونها
كل عناية ، بل عناية تُقَطِّعُ نياط من يحاول من الشرقيين أن يسابقتهم في هذا الميدان .
أما وقوفهم على أسرار الضادية ولطائفها ، واستجلاء مزاياها وخفاياها ، فهيات
هيئات ! ووصولهم الى مناط العيوق ، أقرب اليهم من البلوغ الى الاستبضاع من هذه
السوق ؛ بل أجرو فأقول : أنهم لو وقفوا أعمارهم كلها على هذه الغاية ، لما استطاعوا
اليها سبيلاً ؛ لان الدم الذي يجري في عروقهم ، غير الدم الذي يتدفق ويتسلسل في
عروق بني يعرب . فهذه علة لا يستهان بها .

والسبب الثاني انهم يتحامون كل التحامي أن يجمعوا بين أصول لغتنا وأصول
لغتهم ، عملاً بمبدأ لهم يُجَلِّونَهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيُضَعِّفُونَهُ فوق كل مبدأ ، أي أنهم
لا يَوَدُّونَ أبداً أن يقال أن بيننا وبينهم صلة رحم ، أو أشجعة بيئنة . فتكون ثمَّ
الطامة الكبرى ، والداهية الدهيآء على مايتوهمونهُ ، فظلموا أنفسهم ، وما ربكم بظلام
للبيد . ومع ذلك فقد قام بعضهم حيناً بعد حين ليعالج هذا الموضوع من هذا المنحى ،
فناهضهُ سائر إخوته من أهل البحث ، وتناولوه بألسنٍ حداد . فانقبع ولازم الصمت ،
فكرهَ غيرهُ أن يعودَ الى هذا الموضوع ، فنبذهُ جماعة المستشرقين . ومنذ ذلك
الحين ، وجوا وجوماً ، ولا يزالون واجبين ، واهلهم يقولون كذلك إلى ما شاء ربُّك
ربُّ العالمين .

والآن أعرض عليكم كيف وقع في صدري الاخذ بهذا البحث :

كنت في التاسعة عشرة من عمري ، حينما شرعت في تعلم اللاتينية ، وما كدت
أقف على أوائل أحكامها ، حتى شغفتُ بها كل الشغف ، وذلك لاني رأيتُ فيها

مشابهة ، بل عدة مشابهات للغة الفصحى ، وأنا أذكر المشابهة الاولى والكبرى التي أثرت في نفسي تأثيراً قصباً .

في الرومانية ، كما في اليونانية ، أوجهُ الاعراب ، أي الرفع والنصب والخفض ، وبصورة مألوفة جارية على الالسن : الضم والفتح والكسر ؛ بل ثمَّ ثلاثة أوجهٍ أُخرٍ ليست في فصاحتنا وهي : وجه المنادى ، ووجه المفعول لهُ ، ووجه المفعول بسببه . وهذه الأوجه تختلف في حالاتها عن حالات الأوجه العريضة الثلاثة التي تعرفونها . فدُهشتُ من هذه المعلومات وفروقها الدقيقة ، وقلت في نفسي : ان هذه اللغة لجدُّ جميلة . وتضارع العربية بحاسنها ، وأساليبها ، فلا درسناها ولو كلفني درسها عرق القربة .

والامر الثاني الذي عزز في صدري درسها ، اني وجدت فيها ما دفعني بعد ذلك الى التوغل فيه ، وهو : اني لاحظت ان اسم الجلالة في كلام أولئك القوم DEUS ، والحرف الاخير هو من زيادتهم ، ومن ملحقات علامات الاعراب عندهم ، فيكون الاصل الحقيقي DEU ، وهو يوافق كلمتنا (ضوء) ، ولو أردنا أن نكتب كلمتنا بأحرف رومانية ، فلانجد أحسن من هذا الرسم الصحيح . ونحن نعلم من التاريخ ، أن أمماً شتى عبدت ، أو ما زالت تمبد الى اليوم (الشمس) أو (الضوء الاعظم) وتسجد له . ومن هؤلاء العبداء : الصابئة ، والمجوس ، والثنوية ، والديانانية ، والمناوية ، ولم يعبدوا (الضوء) أو يعدُّوه إلهاً إلا لكونهم رأوا فيه ثلاثة أمور لا ترى في سواه ، وهي الحرارة والنور ، والقوة ، أي الحياة .

ولما كان هذا الضوء يحتفي عند حلول الظلمات أي أن الشمس قد تحتجب بالغيوم الكثيفة أو بالليل ، أقاموا لهُ صوراً وتمائيل اكراماً لهُ ، واقراراً لفضله ، وبأنه الإلهُ الاعظم اذ منه الحرارة والنور والقوة ، أي الحياة .

أما أولئك الذين اختارهم الله ليكونوا من عبادِهِ المقربين فإنه أوحى اليهم بالحق ، ولذا لا يرون في (الضوء) أو (النور) أو (الشمس) إلا صورة ضئيلة للرب المتعال ، الرب الذي لا يصل اليه الحسُّ من أي نوع كان ، إذ يترفع عنه لروحانيته المحضة ، التي لا تصفها الألسن ، بل لا يمكن أن تصفها ، وان كانت بليغة فصيحة .

فاسم الضوء اذن إلهماً هو باللاتينية DEUS وباليونانية θεός وبالفارسية (دِيُوْ) ، ولو عُرِضَتْ على أنظارنا جميع الالفاظ الواردة في جميع اللسنة ، لما رأينا بينها الا فرقاً زهيداً ، والاصل يبقى واحداً .

والامراتالث الذي ألقى في روعي حبّ هذه اللغة الرومانية ، اني رأيت في الوقت عينه كلمة ثانية تجانس العربية ، وهي DIES ، ومعناها النور والتهار ، والضياء . فاذا حذفنا منها الحرف الاخير ، أو حرف الاعراب عندهم ، وجدنا DIE أي ضياء ، وهي الكلمة العربية نفسها .

فاتضح لي من مقابلة هذين اللفظين في اللسانين المختلفين داراً ، وقوماً ، وأصلاً ، ونسباً ، أن هناك غير هذه الكلم تمجانس بينها وبين العربية . ولا بد من الامعان في البحث ، لينجلي الامر بوجهه الصريح . الا أن الامور مرهونة بأوقاتها . لانني كنت قد عقدت النية على السفر الى بيروت للدخول في كلية الآباء اليسوعيين لدرس اليونانية واللاتينية على معلم ، وليس على نفسي ، كما كنت أفعل ، إذ هذا الامر الاخير شاق وطويل الامد ، وفيه إضاعة الوقت . دع عنك اني لا أصل الى هدي في وصولي اليه على يد معلم ماهر خبير بصير .

فغادرت بغداد وكان عمري يومئذٍ عشرين سنة ، فبقيت في بيروت نحو ١٤ شهراً درست فيها اللغتين المؤتمتين (أي اللاتينية واليونانية) ثم سافرت الى بلجيكة ، فواليت فيها درسهما ، ومن بلجيكة الى جنوبي فرنسا ، فزاد حبي لها ، اذ انفتح لي فيها مهبوع واسع للتحقيق والتدقيق ، وألفت من انهماك حُجُب الاسرار ما زادني شغفًا بهما ، وأشبهت نفسي ذبالك الغني الذي يزداد حبه للمال كلما وجد ركازاً ، أو كنزاً دفيناً في الارض الجديدة التي اقتناها .

أما الكنز الدفين الذي وُقِّت للعثور عليه ولم أجده في كتاب ، ولم أسممه من أستاذ أياً كان ، فهو اني لاحظتُ هذا المبدأ وهو : كل كلمة ذات هِجَاء أو هِجَائِين في الرومية أو اليونانية ، ولم تكن من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل ، أو توقيفي ، فلا بدُّ من أن يكون لها مقابل في لغتنا المصْرِبَّة .

ولاحظوا هذا الأمر ، اني قلتُ : « كل كلمة ذات هجاءٍ واحدٍ (أي مقطع واحد) ، أو هجاءين (أي مقطعين) ؛ لأن اللفظ إذا زاد على هذا القدر يكون قد وقع في اللغتين المؤتمتتين نحت ، أي تركيب من كلمتين ، أو أكثر ، أي انه أخذ من هذه الكلمة شيء ومن تلك شيء ، وجعلت واحدة ، فهذا هو (النحت) أو (التركيب) .

وهذا النحت يتدفق يتدفق السيل الجارف في لغة كيكرون وديمستينس ؛ أما في لغة عدنان ، فانه قليل لا يمتدُّ به ، ولا يقوم منه قواعد ، ولا يصلح لأن يُجرى عليه جرّاً . والذي يرد في الفاظنا الكثيرة الاحرف ، ان زيادتها ، تدل على معانٍ خاصة بكل حرفٍ منها ، وهي معانٍ دقيقة ، تزيد المعنى الواحد معاني عدة جديدة ، لم تكن فيها قبل ذلك التوسيع ، الذي يسميه اللغويون (التفتيم) .

والملاحظة الثانية التي أجلب اليها نظركم هي أنني قلتُ : « ولم تكن تلك الكلمة من أصل منحوت ، بل من وضع أصيل » ، لأنها ان كانت مركبة الاصل ، فليس لها مقابل في لغتنا ، إذ خرجت عن القاعدة المطردة ، وصارت في حيزٍ آخر هو حيز العجمة الصرفة .

وقد ذكرت لكم كلمتين لاتينيتين ، وعارضتهما بأخرين عربيتين ، وبينت لكم تآخيهما . والآن أذكر لكم مثالين آخرين أحدهما من الاغريقية :

١ . الحُدَاء (أي الغنَاء) عند أبناء صولون ἠοδή (hōdē) وهي نفس الكلمة العربية ، إذا أُميل في لفظها . وهي تُضاف في لغتهم الى عدة أسماء ، فيقولون مثلاً : حُدَاء حِرْزَن أو حِدَادٍ ، وحُدَاء مَدِجٍ ، وحُدَاء اُنْشُودَة ، وحُدَاء حَرْبٍ ، وحُدَاء دِينٍ ، الى نظائرهن ، كما لا يخفى . ولاحظوا هذه المجانسة بين اليونانية والمدنانية . فالكلمتان لا تختلف الواحدة عن صاحبها بشيء البتة ؛ اللهم إلا بسقوط الحاء الحلقية من كلامهم ، على حد ما سقطت وتسقط أغلب تلك الاحرف من جميع لغات الغربيين .

وهذا الأمر يتن من الاعلام الشرقية القديمة الواردة في التوراة ، ونقلها الى لغات الغرب ، فان الحاء مثلاً سقطت من قولهم EVA ، أي حَوَاءَ ، و NOE ، أي نوح ، و BETHLEEM ، أي بَيْت لَحْمٍ ، و MESSIA أي المسيح، الى أشباهها ، وهي جملة كما لا يخفى على ذكائكم . ومثل هذا الحرف جرى في الحُدَاءَ . وأول ما وضع الحُدَاءَ كان للابل ، وهو أقرب الى طبيعة الحال .

قال الجوهري : « الحُدُو سوق الابل والغنَاء لها . ويقال : بينهم أُحْدِيَّةٌ وأُحْدُوَّةٌ ، أي نوع من الحُدَاءِ يُحْدُون به ، على ما نقله اللحياني . » ا ه . ومثل الحُدُو : الحُدَاءُ .

ووضَّع السلف هذه الكلمة لهذا المعنى أقرب الى السليمة ، لأن ابن الشرق الادنى ولِدوهو مُحاط بأنواع الحيوانات ، يأكل من لحومها ، ويشرب من ألبانها ، ويلبس من أوبرها ، ويستدفى بجوارها ، ويظعن على صهواتها ، ولا سيما اذا جاز رمال القفار ، فلا بد له من الابل ، إذ لا تعطش إلا قليلاً ، ثم اذا مات فهو بين جماعاتها . فكان اذن من طبع ابن البادية أن يكون أول غنائه للعيس ، فخصَّ حُدَاءَهُ بها ، وحسنًا عمل ، إذ قام بما لتلك الحيوانات من الحق الصريح على من يعتزُّ بها وينشأ بينها .

وأغرب من هذا وذلك : أن نفس الكلمة اليونانية تستعمل لنوع من الغنَاء ، يَتَعَنَّى به الساحِر في سِحْرِهِ ، أو النَفَّاثَات في العُقْد ؛ ثم أطلقوها على كل رُقِيَّة أو أُحْدَة أو سِحْر . - أما أبناء عدنان ، فانهم رأوا في هذا الخلط بين المعنيتين ، واللفظ واحد ، إجحافًا بالغة ، ففرَّقوا بين معنى ومعنى ، وجعلوا (الحُدَاء) لغنَاء الابل ، و (العوذة) للسِحْر . واللفظ في الاصل واحد .

فأنتم ترون أن اللفظتين الضاديتين لا يقابلهما إلا لفظة واحدة في الهومرية ، ولو حاولنا أن نقل بأحرف يونانية كلاً من (الحُدَاء) و (العوذة) ، لما استطعنا أن

نصورها بغير هذه الاحرف أي hōdè ، لخلو لغة الهلكنيين من الحاء والعين . ثم لاحظوا ان (الذلتا) أو (الدال) اليونانية هي في (الحداء) مهيمة ، وفي (العوذة) معجمة وهما لغتان من لغاتهم . فمنهم من يقول (ذال) بالمعجمة ، ومنهم من يقول (دال) بالهمزة الى يومنا هذا . وكذلك الامر جارٍ على هذا الوجه عند بعض العرب الى عهدنا هذا .

ولعلَّ أبناء هلاس رأوا هذا الامر عند العرب ، أي الفرق بين (الحداء) و (العوذة) ، فجاروهم هم أيضاً . فوضعوا لفظين مختلفين بعض الاختلاف ، فسماوا (الحداء) hōdè وسماوا (العوذة) أيضاً épōdè ، وان لم يندوا الكلمة الاولى hōdè ، فانظروا الى محاسن معارضة اللغتين السامية الكبرى أي العربية ، والياثية الكبرى أي اليونانية .

ولا بد لي من مثل ثانٍ أدعم به هذا الرأي ، وان كان عندي عشرات ، بل مئات من الشواهد :

عند بني هلاس كلمة هي Τυρός ومعناها الصبي القصيع الذي لا يشب ، ولا يكبر . وقد حار كبار علماءهم اللغويين ، من أقدمين ومحدثين ، في ردّها الى أصل يشابهها في المبنى والمعنى ، فلم يجدوا في جميع اللغات الغربية ، حتى في الهندية الفصحى (أي السنسكريتية) ، ما يجانسها ، فانقلبوا عن محمهم مقرّين بكل سلامة نية ، وبياض طوية ، انهم لم يهتدوا الى ما يقابلها . وما عرّضه بعض حُدّاق لغويّهم المحدثين ، مثل يوهانسن ، وضلمصن ، لا يعتمد عليه ، بل ليس بشيء ، ولم يستحسنه بصراؤهم .

أما نحن ، فاذا أخذنا بقاعدتنا في هذا البحث ، أي إذا حذفنا علامة الاعراب التي في لسانهم ، وهي OS وقمنا على (تنّ) وهي اللفظة العربية المقابلة للاغريقية أتمّ

مقابلة مبنئ ومعنى . قال ابن مكرم في لسانه : « التّن ، والتّين : الصبيّ الذي قصصه المرض فلا يشبّ ، وقد أتته المرض . [قال] ابوزيد : يقال : أتته المرضُ : اذا قصصه ، فلم يلحق بآتانه ، أي بأقرانه فهو لا يشبّ » ا ه :

فمن هذه المعارضة الوجيزة ، ترون خطورة هذا البحث ، وما ينشأ منه من الفوائد والعوائد الجليلة ، والوقوف على أسرار الالفاظ ، ومعانيها الاولى الاصلية ، وتشعبها ، واتصال بعضها بالبعض الآخر من سائر اللغى ، وهو درس لذيذ طريف ، لم يظأ أرضه البكر أحد من الانس ولا من الجن الى يومنا هذا . وبعبارة أخرى ، لم يعالج موضوعه أحد من العرب ، أو من أبناء الغرب ، وعسى أن يقوم من معهدكم من يُعنى بمثل هذه المباحث البديعة ، التي مع عمقها من جهة النفع المادي ، تزيد العقل نشاطاً . واللغة سمة ، والوطن شهرة ، والصلة بالام توثقاً ، والإمعان في الحقائق جراءة واكتشافاً ، وتوسعاً ، ولعل العقم المادي هو السبب الذي حال دون التبسط في هذا الموضوع ، ومعالجته معالجة صادقة .

والآن دعوني أروي لكم ما وقع لي من الأحداث ، بخصوص هذه المباحث اللغوية التي توخّيت مزاولتها :

كان يتردد إليّ في بغداد ، في سنة ١٩٣٥ ، في أوقات معينة ، وفي مكان عزلة ، أحد شبان الهنود النصارى ، من خريجي كليات اليسوعيين في كلكتة ، من ديار الهند ، وكان ممن أولعوا بدرس اللغات من حبة وميته ، ومقابلتها أو معارضتها بعضها ببعض ، وكان يباهي كل المباهاة بالهندية الفصحى (بالسنسكريتية) ، لأنها أم اللغات الغربية الآرية كلها قاطبة ، ولا سبأ أم اللغتين المؤتمتين : اليونانية واللاتينية .

وكان قد اطلع في المتطف ، والهلال ، ولغة العرب ، وغيرهن من المجالات والصحف على ما كنت كتبتّه في هذا المعنى ، أي « أن اللغة العربية أم اللغات » أو « مفتاح اللغات » ، فكان يضحك بملء شديقه من هذا الرأي ، ويعده في منتهى

السخافة ، وبسخر مني ، لأنني أنا أول القائل به . ويرى أن هذا الرأي ، رأي شرقي غير ناضج ، وهو لا يجد فيه سوى المبالغة والاغراق في الوصف ، والتعظيم للغة الضاد ليس إلا .

وكان مع ذلك متأثراً من قولي ، لأنه فعل في فكره فعل الصاعقة في جسمه ، وإن كان يُري أنه يستخفّ بهذه الفِكرى . فكان جاء الى بغداد في السنة التي أشرت اليها ، لاشغال تتعلق بشؤون والده ؛ ثم بحث عني حتى وجدني ، وزارني مراراً لا تُحصى ، وحاول أن يقنعني أن أعدل عن فكري الى رأيه ، فألفاني كالجلمود ، أو أصاب في وجهه ؛ وكان يقول لي ، ويعيد قوله مراراً : إن رأيك فائل ، أيها الأب المحترم ، لا يرضى به كل لغوي ، وأرجو منك أن تعدل عنه احتراماً لشخصك ، ولا جرم أنه لا يُعمر ، لضعفه ، وسقمه وعدم قبول العلماء له ، وقد رذله جماعة المستشرقين الذين قتلوا هذا الموضوع خُبراً وخُبراً ولا سبيل الى هدمه ، بل لا مطمع في الزيادة عليه قيد شعرة . - الى كلام طويل مُميل لا محل ليراده هنا ، لأن الشاب كان مفتوناً بمذاهب أهل الغرب وبأخبارهم ، كسائر أبناء الشرق ، حين يتصلون لأول مرة بأناس غير أناس وطنهم ، وبأفكار غير أفكار قومهم . لا بل ما كان يريد أن يسمع برأي جديد لم يذهب إليه الافرنج ، أو لم يقل به الافرنج ، أو لم ينص عليه الافرنج ، أو لم يمرّ بخاطر الافرنج ؛ فهو من عبدة الافرنج لا غير ، أصابوا أم أخطأوا ، ولا يريد أن يحاكمهم بأي شيء كان . وكان يقول : ليس أدنى صلة بين اللغة الضادية وأي لغة ياقية قديمة أم حديثة ، كالهندية الفصحى ، واليونانية ، واللاتينية ، والفارسية القديمة ، كالفهلوية ، والزندية ، والدريّة .

فقلت له : يا سيدي ، ان الحقيقة أئنة البحث . فان أنت اختلفت إليّ مراراً عدة ، فانك تعدل عن رأيك هذا الى رأيي ، وعن تصليبك في مخالفتك اياي ، وتقلب آخذاً بفكري ، من غير أن أمنعك من أن تشابع المستشرقين في بعض آرائهم الصائبة ، والتي أنا أوافق عليها أيضاً .

فكان يأتيني في مكان ناءٍ عن كل زائرٍ ، لا يدري به أحد . وكنا قد اتفقنا على الاجتماع فيه أياماً وساعاتٍ معلوماتٍ . فكنا نتجاذب أطراف الجدال في جوٍّ يسود فيه الهدوء ، والطمأنينة ، وحرية الفكر ، والقول ، وليس ثمَّ من يُزعجنا ، أو ما يُزعجنا .

ومن غريب أمر هذا الشاب المتورّ ، انه كان يأبى أن يزورني ، وأنا في الدير ، لاسبابٍ لم يبيح لي بها ؛ مع انه كان نصرانياً ديناً . فتركته وشأنه ، وجاريتُه في هواه : فكنا نجتمع في المكان القصيّ عن المدينة وأهلها ، وكان الحديث يجري بعض الايام ساعاتٍ طوالاً ، ونحن لا نشعر بانسلاها من أيدينا .

وكان صاحبي الشاب يحسن الهندية الفصحى ، والانكليزية ، كأنه أحد أبنائها ، ويكتب بها ، ويتكلم ، ويخطب بها بسهولة عظيمة ، وكذلك كان يتقن الفارسية وهي لغة أغلب علماء الهنود الذين يفرغون للعلوم والدروس العالية . وكذلك كان يحسن العربية ويحيدها كأنه أحد أبناء العرب ، إلا انه كان في لسانه شيء من اللكنة ، لا سيما في أحرف الحلق كالحاء ، والعين ، والقاف . ويشدو شيئاً من الالمانية ، واليونانية ، والرومية . وهو من بيت عريق في الشرف ، غنيّ ، ثريّ ، نبيل ، يمكنه من الدرس ، والتفرغ له ، من غير أن يخالف أوامر والده . فكان كلُّه للتخصّص في معارضة اللغات ، بعضها ببعض ، على الاساليب الحديثة العلمية ، الجارية في ديار الغرب ، في عهدنا هذا ، وعلى ما هو متعارف عند أهل البحث ، والامعان في التحقيق .

وفي أول بحثه معي ، كان يكاد يقتلني قتلاً ، لمخالفتي إياه في رأيه ، ومخالفته إياي في رأبي . فقلت له : لا يتمّ التحقيق بالغضب ، والتهور ، والتسرّع في الكلام ؛ ان الحق ينجلي لمن يمتاز بالصبر والجلد ، ولا يحتمر رأبي من مخالفته ، ولا يتهم منه ، بل يجده كل منا في إقناع صاحبه بالتي هي أحسن . فانكسرت حينئذٍ سورة غضبه ،

وزايلته حدته ، وأخذنا نتباحث في الهدوء ، والراحة ، والسكينة ، والوقار ، واحترام كل منا رأي صاحبه .

وفي مطاوي بحثه معي ، أظهرت له أن رأي حديث بلا شك ولا ريب ، لكنته قائم على قواعد راسخة لا تتزعزع ، وعلى أحكام هي وليدة سنن بينة واضحة المعالم . فإذا أخذ بها الباحث الصادق النية والطوية ، الخالي من كل غرض وسوء قصد ، ومن كل سبق في الوهم ، وروح المعادة ، أدت به مساعيه إلى أحسن النتائج ، وأبهجها للخاطر .

أما المستشرقون ، فانهم لا يريدون أن يكون بين العربية وبين لغاتهم أدنى صلة ، أو مجانسة ، أو ملابسة ، أو مشابهة ، خوفاً من أن يقال لهم ، أو أن تقول لهم نحن العرب : بيننا وبينكم ، يا قوم ، لحمة نسب قديم ، وصلة رحم ؛ وهو مما يتبرأون منه ، وينذونه من مسامعهم ، بل ينفضون ثيابهم عند سماع هذه الكلمات ، كأنها تدنسهم ، وتدنس ثيابهم ، بل لا يريدون أن يتصوروا مثل هذه الفكرة ، الهادمة لأبنيتهم المتصدعة المتشعبة ، تلك الأبنية التي أقاموها منذ أن وضع أسسها إمامهم الألماني الكبير مكس ملر .

ثم أخذت أسرد له ألفاظاً لا تحصى ، مؤيداً له إياها بالأدلة الناصحة ، والبراهين النيرة ، ومبيناً له أن هذه الكلمة العربية ، هي عين الكلم اليونانية ، أو اللاتينية . وأنا لم أذكر له سوى ما كان منها أحادي الهجاء ، أو ثنائياً لا غير ، ولم أتجاوز هذا التركيب ؛ لأنني أقف عند هذا الأفق من فقه اللغة ، ولا أذهب إلى أبعاد منه . وكنت قد نشرت بعض ذلك في الصحف والوضائع والمجلات .

وثابرننا على عقد مجالسنا زهاء ثمانية أشهر ، في جدل لا يخرج موضوعه عما توخيناه من البحث . وفي الآخر - ومن بعد أن بلغت روعي التراقي - ، وافقني على رأيي ؛ فلم يذهب سعيي سدى ، لأنه أصبح أحد كبار الدعاة إليه ، بكل إخلاص

وصدق نية ، وبذل نفس . فنشر في مجلة دياره الهندية ، وصحفها عدة مقالات ، أثبت فيها صحة هذا الرأي الحديث ، ودعا أهل وطنه الى الأخذ به ودراسة العربية الفصحى ، لأنها « أم اللغات ومفتاحها المحكم » والتي لا يستغني عنها من أراد التفرغ لمقابلة الألسنة بعضها ببعض ، والتوغل في حناياها ، وخفاياها ، وزواياها .

ورحل بعد ذلك الى ديار الغرب ، وجوّل تجويداً في فرنسة ، وأسبانية ، وإيطالية ، والمانية ، والنمسة ، وبلجكة ، وهولندة ، وانكلترة ، وجالس كثيرين من متقني اللغى الشرقية والغربية . فدافع عن رأيي أحسن دفاع ، بل دافع عن الحق والصدق ، وناصح عنه كأنه صاحب الرأي ، وواضعه ، ومبدعه ، وليس كالأخذ برأي رجل آخر سبقة ، اليه أو وضعه قبله .

وقد كانت كلمة المستشرقين أو أجوبتهم - على اختلاف قومياتهم وأغماهم وديارهم - لهذا الأديب الفاضل الهندي واحدة في المآل ، وان اختلفت في المبني . وهي : أننا لا نرى أدنى صلة بين العربية وسائر اللغات الياقمية ، ولا أدنى مناسبة بيننا وبين الناطقين بالضاد . فكان يجادلهم في الموضوع على حدّ ما كان يقارعني لما كان في بغداد ، لكنّه كان كمن يكلم الموتى ، لأنهم كانوا يصمّون آذانهم عن سماع أدلّته . وفي الآخر ، أشاروا عليه تصرّيحاً أو تلويحاً بأن يقطع عنهم زيارته إياهم ، أو ما يشبه هذه الاشارة ، بتصرفهم مع هذا الاديب الفاضل الكامل الآداب ، فعجب من آداب أولئك العلماء الأفاضل ، آداب لم يكن يتوقعها منهم .

لم أستغرب ما أخبرني به الاديب الهندي ، وقد عاملتني لجنة تحرير المجلة الخاصة بجمع اللغة العربية الملكي في مصر مثل هذه المعاملة ، بل أقسى منها ، مع آني أحد أعضائها .

فقد كنت أنشأت ثلاث مقالات ، موضوعها البحث في مقابلة العربية باللغتين المؤتمنين اليونانية واللاتينية ، ودفعتها الى رئيس لجنة التحرير ، فأطلّع عليها المستشرقين

أعضاء المجمع ، فلم يَقْرُوها ، وقالوا : هذا موضوع خياله أكثر من حقيقته ، أو ما يقارب هذا المعنى . فأعادها إليّ رئيس اللجنة وهو لم يقرأ منها كلمة واحدة ، وكذلك لم يفعل شيئاً المستشرقون ، إذ لم يقرؤا على كلمة واحدة منها ؛ بل اجتزأوا بمعرفة العناوين والموضوع ، فلم يستحسنوا شيئاً منها ؛ بل سخروا من البحث وذرلوه ، وهكذا نُحْكِمُ الأجناب في أمورنا جميعها ، ونسلطهم علينا وعلى لغتنا ، وندخلهم في صميم شؤوننا ، ولساننا ، وقوميتنا ، ونسلمهم قيادنا ، ثم نشكو أمرنا إلى الله وأنبيائه ورسله ، وتأسف ، وتتحسّر ، ونظعن بذا وذلك ، ونلقي الملامة على الناس ، وما اللوم والعتب إلا علينا نحن الضعفاء في كل شيء .

ثم إنني فرّقتُ تلك المقالات الثلاث على ثلاث ، من الصحف والمجلات ، وما انتشرت بين الأدباء والعلماء ، حتى جاءني رسائل عدة تستزيديني في البحث ، وتستحسن الموضوع ، وتلجّ عليّ بتابعته ، ونشره في كتاب قائم بنفسه ، ليستفيد منه أولو العرفان ، ومن لم يطالع ، أو لا يطالع الجرائد ، ولا الموقوتات .

فأين هذا الصنيع من إساءة المجمع إليّ ، وأنا أحد أعضائه ؟ فعلى من الملامة ؟ - أعلى الأعضاء العرب أم على المستشرقين ؟ - فعندي أن اللائمة على الأعضاء العرب ، أو أقلّ من أن تقع على لجنة المجلة ، ولا سيما على رئيسها ، إذ لم يفحص الأمر بنفسه ، ولا على يد أحد أعضاء لجنته ، ولا على استشارة أعضاء المجمع الموقر ، فحكّم على إهمال نشرها ، من استنزاز المستشرقين من معالجة هذا الموضوع - وكيف لا يشتمزّون منه وهم أصحاب الغرض فيه - . ولا يريدون البتة أن يمسه أحدٌ ، ولو من بعيد .

فلو كانوا مصيبين في رأيهم ، لأذنوا بنشرها ، ثم عمدوا إلى تزييفها ، أو تنفيذها ، فحينئذٍ نؤمن بعلمهم ، ووقوفهم على أسرار العربية ، ولكن لا حياة لمن تنادي ، بعد ان أسامنا أمورنا الخاصة بنا إلى أيدي الأجناب .

ولأأريد أن استرسل في الكلام أكثر من هذا ، وان كان المجال ذا سعة ؛
إلأن الموضوع جافّ يابس ، ناشف ، لمن لا يتفرّغ له ، ولهذا أقف عند هذا الحدّ ،
طالباً منكم العفو والصفح ، متوقّفاً مع كل ذلك أن يقوم بينكم من يحاول طرق الموضوع
ولو على سبيل الفضول والتبسّط في الآداب واللغة . وعسى أن لا يخيّب في مسعاه .

٤٠ . خاتمة

هذا آخر ما أردنا أن نكتبه في هذا الموضوع ، ونحن نتقبّل بصدر رَحب ،
وقلب شاكر ، كل تقدّ أو تهكّم يرسل به إلينا ، إذ السكّال لله وحده « !



تصحيح أغلاط

وقع عدة أغلاط في ضبط بعض الألفاظ ، ولا نريد أن نتعرّض لتصحيحها ،
اعتماداً على نباهة المطالع ، إذ لا نخفي على الشادّين في الادب ، فكيف على المعنّين
فيه ؟ - ونحن نعتذر إليهم على كل حال .

فهرس اول للفصول والمواد

صفحة

	كلمة لا بُدَّ منها	1
1	باسمِ العظيم	1
1	تصدير	1
1	نظرة عامة خاطفة في نشوء لغة قحطان	1
2	مصطلحات لغوية لا بُدَّ منها	2
4	أ . امثلة التصدير	4
5	ب . أمثلة الحشو	5
5	ج . امثلة الكسع أو التذليل	5
7	اتفاق وضع أبناء العرب مع وضع ابناء الغرب	7
9	ترتيب نشوء المفردات في أول وضعها	9
10	اثبات ما تقدم من كلام السلف	10
14	أوائل صيغ الفعل المزيّد أو أوائل أوزانه	14
	زيادة الاحرف على الأسماء	8
	موسّعات اللغة	9
	القلب	10
	الابدال	11
	اجتماع القلب والابدال في الكلمة الواحدة أو اجتماع قلبين فيها	12
20	أو ابدالين فيها	20
21	التصحيف	21
22	الاحتباء في التصحيف او الاحتباء	22

صفحة

- ١٥٠ . التصحيف الناشئ من تشابه رسم الحروف ٢٦
- ١٦٠ . التحريف ٢٩
- ١٧٠ . اجتماع التصحيف والتحريف معاً ٣٠
- ١٨٠ . اجتماع التصحيف والتحريف والقلب والابدال معاً في الكلمة الواحدة ٣٢
- ١٩٠ . المرَبّ أو الدخيل في العربية ٣٥
- ٢٠٠ . تصحيفات وتحرّيفات وتشويهاات المرَبّات ٤١
- ٢١٠ . تناظر العربية واليونانية ٥٠
- ٢٢٠ . تناظر اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧
- ٢٣٠ . تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة للعربية ٦٢
- ٢٤٠ . جواب على اعتراض بخصوص العربية الأولى والمتأخرة ٦٤
- ٢٥٠ . تناظر اللغات السامية والعربية ٦٧
- ٢٦٠ . تناظر اللغات السكسونية والعربية ٦٩
- ٢٧٠ . منافع معارضة العربية بغيرها من اللغات ٧٤
- ٢٨٠ . شروط الأخذ من لغةٍ ٧٩
- ٢٩٠ . الحرب بين الكلم العربية والغربية ٨٦
- مدخل البحث ٨٦
- أي الكلم لا تموت ٨٧
- سقم تعليل بهذا الصدد ٨٨
- مقابلة بين الالفاظ الحية الخالدة وبين المائة البائدة ٨٨
- ٣٠٠ . أي الدخيل الحديث يُقتل وأية يُستَحْيَا ٩٦
- خلاصة الفصل ٩٨
- ٣١٠ . موت كلم عربي وزواله واندراسته ٩٩
- ٣٢٠ . أمثلة من الالفاظ المائة أو البائدة ١٠٢
- ٣٣٠ . ما يُعمرُّ ولا يموت في هذه اللغة ١٠٦

صفحة

- ٣٤ . أصول الكلم وتراكيب حروفها ١٠٧
- ٣٥ . أوزان العربية وصيغها ١١٣
- ٣٦ . اتفاق الاصول العربية مع اللغات اليافنية ١٢٠
- ٣٧ . تكامل العربية بوجوهها المختلفة أو اكتماها ١٢٩
- أ . توضيح ١٢٩
- ب . المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى الاشتباه مرة
والى التجانس مرة أخرى ١٣٦
- ج . التشابه والتجانس في اللفظ والمعنى ١٣٨
- د . أمثلة ما يبتدىء بالجيم والميم للدلالة على الجمع ١٤٠
- هـ . أمثلة ما يبتدىء بالجيم والميم للدلالة على الجمع أيضاً ١٤١
- ٣٨ . تذييل في أصل الحَوَارِيّ ١٤٥
- ٣٩ . موجز هذا الكتاب ١٥٥
- ٤٠ . الخاتمة ١٦٨



فهرس نام بحوى أسماء الحیوانات الواردة فى هذا الكتاب

الاوردق ٧٩	الآل ٨٢
الاوردك ٧٩	ابوبراقش ٣٢
الاوک ٨٢	الاردف ٧٩
الاول ٨٣	الاعفر ١٣٣
الاول ٨٢	الافال ٨٢
البال ٨٢ و ٣٧	الايال ٨٢
البالام ٨٢	الأمول ١٢٢
البر ٣٢	الانتدان ٩٤
البعج ٧٨ و ٧٩ (١)	الانقليس ٩٣

(١) البَجَعُ

كثيراً ما خلط الكتاب ، والادباء ، والنقلة ، والمترجمون ، اسم هذا الطائر ، بما يشبهه بعض الشبه ، (بالفوق) - راجع ما حققناه هنا فى هذا الفهرس - او (اللَقْلَق) . ونحن نذكر هنا ما يتعلق بالبَجَع ، فاننا لم نجد من عرف حقيقة هذا الطائر إلا نفر القليل ، والسبب هو : ان اسمه يختلف باختلاف الديار العربية . فأهل الشام يُسمون (اللَقْلَق) (بجمعاً) [كذا] وعليه درج صاحب دائرة المعارف ، فانه وصف (البجع) وصفاً يوافق مرة (اللقلق) ، ومرة (البَجَع) . فجاء هذا الطائر فى تلك الدائرة ، يدور مع أصحاب البلاد المختلفة ، أو قل : جاء طائراً ، لا هو (البجع) ولا هو (اللَقْلَق) .

وأهل مصر الأقدمون يسمونه (الكي) بضم الكاف وتشديد الياء (راجع

ابن البيطار في (البَجَع) و (الحَوْصَل) وقد ذكر نقلتهُ الى الالمانية والفرنسية أنه هذا الطائر العظيم الحَوْصَلَة ، أي pelican وهذه التسمية الفرنسية مأخوذة من اللاتينية PELLICANUS أو PELECANUS وكناتها من اليونانية πελεκάν, avos المشتقة من (فَلَئْس) πελέκυσ أي القدوم . وعندنا أن الهلنّية فَلَئْس من العربية (الفلق) ، لأن العوام تزعم أن هذا الطائر الجليل ، يشق صدره شقاً ليطعم فراخه ، أو ليغذيها من دمه .

أما الحقيقة فان هذا الطائر يخرج غذاءً لأولاده - وهو اللبأ على ما سمّاهُ الجاحظ - من صدره ، على حدّ ما يفعلهُ بعض الطيور ؛ إلا ان هذا الامر يبدو أظهر في البجع ، لانه أكبر حجماً ، وحوصلتهُ بيّنة لكل ذي عينين ؛ فاطعام فراخه من لبأه أُبين للناظرين ، وأعظم تأثيراً في نفوسهم من سائر الطير .

والقول بأن (البجع) يُغذي أولادهُ من دمه ، كان شائعاً عند الاقدمين ، من الغربيين والشرقيين ، ولا سيما عند أبناء الفرون الوسطى ؛ ولا يزال ثمَّ اناس على هذه العقيدة إلى وقتنا هذا ، فان صاحب المعجم المسمّى (دليل الراغبين ، في لغة الأراميين) في الصفحة ٦٩٧ ، في الكلام على الطائر المسمّى بالارمية (ققّا) ما هذا نقلهُ بحروفه :

« ققّا : قيق . ابو زريق . بجمع . طائر مائي أبيض في صدره حُمرة ، يحب فراخه حباً شديداً ؛ فاذا مات أحدها ، يشق صدره ، ويرش عليه من دمه ، فيعيدهُ حياً . ولذا قد شُبّه به السيد المسيح » ا . ه .

ففي هذا الكلام عدة أوهام : الاول ، ان ليس في صدره حُمرة . - الثاني ، ان حبة فراخه كحبّ سائر الطير لفراخها . - الثالث ، لا يشق صدره ، بل يخرج اللبأ من صدره كما تفعل بعض الطير ، وانما ذهب العوام الى هذا الوهم ، لأن اسمه الارمي يشبه مادة (قاء بقي) العربية بمعنى القيء ، وهو إلقاء ما في الصدر (أو

(المعدة) من الطعام والشراب ، كأنه عند زرقه فراخه يخرج ما فيه لها . - الرابع ، اذا ماتت الفراخ فلا طمع في إحيائها ، بدم الأب ولا بسائر الادوية - الخامس ، ان القيق غير ابي زريق وهذا غير البجع .

فالارسية (ققاً) هي البجع دون سائر اللفظين ، وكذلك (القات) عند العبريين .

ومن أسماء البجع التي لم نذكرها في صدر هذا المقال : (العُلجوم) و (جَمَلُ المَاء) ، وقد وردت في بعض الكتب (حَمَلُ المَاء) بالحاء المهملة ، وهي غير صحيحة ، و (ابو جراب) و (السقاء) وزان شداد ، لحوصلته التي تشبه زق السقاء . وعوام أهل العراق يسمونه (نُعيج المَاء) .

وكان المصريون يُسمونه في سابق العهد (بجماً) و (كياً) وقد ذكر لي الاستاذ النابه مصطفى افندي جواد ، فكتب إلي في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ من باريس يقول لي : « قال في مسالك الابصار في حوادث سنة ٦٨٢ للهجرة : « وفيها ، رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون ، بجمماً بجهة العباسية بالبندق » ا ه . ثم قال الاستاذ المذكور ما هذا نصه :

« وقال مؤلف (تشریف الايام والعصور ، بسيرة الملك المنصور) في حوادث هذه السنة نفسها : « ذكّر خروج مولانا السلطان الملك الصالح ، والملك الاشرف ، للصيّد ، وصرع مولانا السلطان لِكِيّ مبارك . في رابع عشري شوال من هذه السنة خرج مولانا السلطان الملك الصالح ، وأخوه المتولي ، الملك الاشرف للصيّد . . . الى جهة العباسية . . . صرع مولانا السلطان الملك الصالح كياً مباركاً . » ا ه ما نقله لنا حضرة الاستاذ المصطفى .

فهذان اسمان مُختلفان لمسمّى واحد . وكانا معروفين في المائة السابعة في ديار مصر ، لهذا الطائر الضخم ، (الحوصل) ، فهما حريان بأن يقيدا لمعرفة لغة ذلك العصر .

وأما اشتقاق لفظ (البجع) نفسه فاما أن يكون من بَجَعَهُ ، أي قطعه بالسيف ، وهنا سيف الطائر منقاره ، لانه يُشَبَّه السيف حقيقة ، فيؤيد الرواية المشهورة من شق صدره لاطعام فراخه ؛ واما تصحيف مقصود قصداً عمداً ، « من بَجَعَهُ ، أي أوجعه ، لانه يُوجَع نفسه بعمله المذكور . وقد قالوا ان الفَجَع ان يُوجَعَ الانسانُ بشيء يَكْرُمُ عليه فَيُعَدَّمُهُ » (القاموس) فنصح أيضاً على هذا الطائر الرواية المذكورة . والله أعلم بالحقائق .

وأما (اللقلق) فطائر آخر معروف بالعراق بهذا الاسم حكاية لصوته . وأهل فلسطين ، ولا سيما في جهات حيفا ، والكرمل ، والناصره ، يسمونه (ابو سَعْد) بفتح السين ، وآخرون يصغرونه فيقولون (ابو سَعِيد) لكن باسكان السين وفتح العين ، وهم كثيراً ما يصغرون بعض الاسماء على الوجه المذكور . والقلق كان معروفاً عند عوام العراقيين في عهد العباسيين بـ (أَبِي حُدَيْبِج) وكان أهل الاندلس يسمونه (فَأَلْرَغَس) بالغين ، وفي كتاب مفردات ابن البيطار جاءت بالعين المهملة . وأهل شمالي افريقية يسمونه (البَلَّارِج) . وهذه الاسماء الثلاثة الاخيرة من اليونانية PELARGOS وليونان لفظة أخرى لهذا الطائر تشبه العربية وهي LOKALOS وهو بالفرنسية CIGOGNE وبالانكليزية STORK . وللعرب اسم طائر آخر هو اللغلق وهو غير اللقلق على ما حققناه ، بل أول من حققه بأدلة لا ترد الاستاذ الجليل مصطفى افندي جواد .

البرم (الدرّ بمعنى النمل) ١٠٥ و ١٠٦	جمل البحر ٨٣
البقرة الوحشية ١٢٨	الجندع ٣٩
البلبل ١٢٢	الجؤذر ٩٣
بنات الماء ٤٨	حوت الحبيض ٨٢
الترتور ١٣٦ و ١٣٧	الحشيف ١٣٤
العلب ٣٢	الذرة ١٠٥ و ١٠٦
الجرّي ٩٣	الذئب ٣٢ و ١١٧

العنفس ٢٨	السلحفاة ٩٤
العنْقَص ٢٨	السمر ١٢٢
العنْفُوسُ ٢٨	السوس ٣٩
العنْقُوصُ ٢٨	الشال ٨٢
الفاطوس ٨٢	الشجاع ١٢٥
الغَضُوفُ ٣١	الشرقاق ١١٩ و ١٢٠
الغَطْرِبُ ٣١	الشقراق ١١٩
الفاقوس ٨٢	الشمشل ٩٤
الفاق ٤٧ و ٤٨	الصقر ١٠٥
القال ٨٢	الصلصل ١٣٧
الْفُرَّارُ ١٢٨	الظرباء أو الظربان ٤٧
الفرور والفرفور والفرافر ١٢٨	العاطوس ٨٢
الفرور ١٢٨	العَبْقُسُ ٢٨
الفرير ١٢٨	العَبْقُصُ ٢٨
العَفَّسُ ١٢٥	العبقوس ٢٨
العَفِّيعُ ١٠٣	العَبْقُوسُ ٢٨
الفناة : البقرة ٢٥	العُدَّارُ ١٢٥
الفهد ٩٣	المسد ٣٢
الفون ٧٩	المصفور ١٢٢ و ١٢٣ وعصفور الغاب ١٢٢
الفيل ٩٤	العَطْرِيفُ ٣١
الفاطوس ٨٢	العَطْرِبُ ٣١
الفاق والفاقة ٤٨	العَمِثْلَةُ ١٤٤
القَبْرَةُ ١٢٢	العَنْقَصُ وَالْعَنْقَصَةُ ٢٨
القَطَّأُ ٨٢	العَنْقَصُ وَالْعَنْقَصَةُ ٢٨

١٧٩		القطايمي ١٠٥
القنذ ٣٣		القنبر ٣٣
(٢) القوق ٧٩ و ٤٨		phénix ١٧٧ و ١٧٨ هو القنيس

(٢) القوق

أغلب الادباء الذين كتبوا على هذا الطائر، لم يهتدوا الى حقيقته؛ ولا سيما النقلة الذين ترجوا التوراة، منذ أقدم العهد الى عصرنا هذا. وكذلك قُلُّ عن نقلة كتب الاعاجم الى لساننا الفصحى. فاتهم خلطوا بينه وبين (البجع)، وبينه وبين (اللقَّاق). ونحن نذكر هنا ما يتعلَّق بالقوق :

اننا قلنا في ص ٤٨ من هذا الكتاب ان (القوق) - ونزيد عليها هنا (القنيس) أو (القنوس) - هو نفس الطائر المسمى باليونانية KYKNOS، أو الرومية CYCNUS، أو الفرنسية CYGNE. وهو طائر من نبات الماء من القواطع وقد يكون من الاوابد، طويل العنق، عريض المنقار. والنوع المشهور منه، أبيض الريش، وبياضه يقق. ولهذا سمي أيضاً بالعريية (قيق)، مقلوب (يقق)، أي الابيض الناصع البياض. وقد اشتهر عند الغربيين بـ (قُوق مَنطُو) وهو (فِرَجِيل)، و(قوق كَمْبِرِي) وهو (فَنلُون) .

وقد عدل أغلب الكتاب من النقلة عن كتابة (القوقنيس)، بصورة (القنيس)، لمشابهته لاسم طائر آخر، لكنه خرافي: وهو (القنيس) أي phénix. وقد جاء عنه في تاج العروس ما هذا نصاب نصه:

« القنيس، كمنلس، أهمله الجماعة. قال الدميري في حياة الحيوان: هو طائر عظيم، بمنقاره اربعون رقبا، يصوت بكل الانغام والالخان العجيبة المطربة. يأتي الى راس جبل، فيجمع من الحطب ما شاء، ويقعد بنوح على نفسه اربعين يوماً،

ويجتمع اليه العالمُ يستمعون اليه ويتلذذون بحسن صوته ؛ ثم يصعد على الحطب ،
ويصفق بجناحيه ، فتندح منه نار ، ويحترق الحطب والطائر ، ويبقى رَمَاداً ،
فيتكوّن منه طائر مثله . ذكره ابن سينا في الشفاء والعهدة عليه .

« وقد ذكروه في شرح قوله : « والذي حارت البرية فيه » . بيت التلخيص ،
وشرحه في المطوّل وحواشيه ؛ وكأنّه سقط من نسخة شيخنا فنسب المصنف الى
القصور ، وهو كما نرى ، ثابت في سائر النسخ .

« وقال القزويني : « هو (قوقيس) ، ثم ذكر قصته بمثل ما ذكرها الدميري ،
وزاد : « فاذا سقط المطر على ذلك الرماد ، تولّد منه دود ، ثم تلبت له أجنحة ،
فيطير طيراً ، فيفعل كفعل الاول من الحك والاحترق » اه كلام الشارح .

قال الأب أنستاس ماريّ الكرمليّ : إني لم أجد في كتاب القزويني والدميري
إلا (القوقيس) وذكرنا القصة على ما يضاهاها الرواية المنقولة عن التاج .

وقد وردت (الفنقس) بصورة (بنجس) في كتاب البلدان ص ٢٠٧ من طبع
الافرنج . فالبنجس إذن ، هي أقدم صورة للكلمة (فنقس) لأن صاحب الكتاب
المذكور هو ابن الفقيه ، وقد أنشأ كتابه في سنة ١٨٩ هـ (أي ٩٠٢ للميلاد) .

وقد صحف أدباء الترك الاقدمون (الفنقس) أو (الفنقس) نقلاً عن بعض
كتاب العرب فقالوا : (قُنُوس) و (قُونُوس) و (قُونُوس) . راجع المعجم
التركي للمستشرق الفرنسي برييه دي مينار (وراجع أيضاً ما كتبناه في المشرق
(المجلة البيروتية) ٢ : ٩٢٦ (أي في سنة ١٨٩٩) .

و (القوق) يسميه الشاميون (وزعراقي) وهو واضح الخطأ . والمصريون
(التّم) . قال في صبح الأعشى : « التّم ، بفتح التاء وتشديد الميم : طائر في قدر
الإوز ، أبيض اللون ، وهو أعظم طيور الواجب ، وأرفعها قدرأ (٢ : ٦٤)

وقد وردت روايات أخر (للفقنس) ، باختلاف نسخ التأليف ، منها :

(القَوْقُوسُ) ، و (القَوْقِيسُ) ، (والفنفس) ، و (القُنُسُ) ، و (القُنُسُ) ، و (القَوْقُشُ) . والصحيح من هذه جميعها (القوق) ، و (القوقُنُسُ) ، و (القُنُسُ) .
 وأما بمعنى (القُنُسُ) ، فالصواب من اختلاف رواياته: (القُنُسُ) و (البَنْجُسُ) .
 وأما (القُنُسُ) خطأ ، وان كانت مشهورة ، بل أشهر من سائر اخواتها .

وكنا قد ذهبنا الى أن (القوق) هو (البجع) ، اعتماداً على ترجمة قديمة للتوراة ، نقلها سعيد بن يعقوب الفيومي ، المشهور عند الثريسين باسم سعديا المتوفى سنة ٩٤٣ للميلاد ، وتابعه في النقل جميع من تأثره من التراجم ، والنقلة .

والآية التي ورد فيها هذا اللفظ هي هذه : « شابهت قوق البرية ، صرتُ مثل بومة الأخربة » (المزمور ١٠١ الآية ٧) . فأراد الناقل بالقوق هنا (البجع) أو (الحوَصَل) وهو غير صحيح ، والسبب هو : أن هذه الآية الزبورية ، نقلها الشيوخ السبعون قبل المسيح بنحو مائتي سنة أو أكثر . وسموه باليونانية PELFKANOS (بَلْكَانُس) وهو بالعبرية (قَات) ، وزان سبب ، بهمزة في الوسط .

وقد أجمع أعظم فريق من علماء اللغات على أن (القَات) ، هذه ساقط كثيرين من المعرّبين الى هذا الوهم . وكنا نحن من الهاوين في هواته (راجع لغة العرب ٨ : ٣٥٨ الى ٣٦٠) أما الآن فنعدل عنه الى الحق ، تابعين فيه رأي الاستاذ الجليل (كولو نايّنو) - رحمه الله - على ما صرّح به في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق (١٠ : ٦٥ إلى ٧٦٠) .

ومن أسماء (القوق) التّم (راجع ما حققناه في مجلّتنا لغة العرب ٨ : ٣٦٠) .
 وأخذ الفرس مناً اسم القوق فقالوا : (قُو) و (غُو) ؛ والترك ، فقالوا : (قوغو)
 جامعين بين اللفظين الفارسيين ، أو أنهم صحّفوا (القوق) تصحيحاً يوافق لغتهم .
 وراجع أيضاً البجع في هذا الفهرس .

١١٩	الهُدُودُ	١٢٥	القوقيس
١٢٢	الهِزَارُ	٨٢	القيطس
٨٢	الواك	٧٩	البيق
٨٢	الوال	(٣)	اللغغ (٣)
٨٢	الوالي		القلق. وراجع البجع من هذا الفهرس (٤)
١٣٤	اليعفر	١٠٣	المُفَقَّة
٧٩	اليق	١٢٨	المَائِزَة
٣٤	يَهْرِف (اسم سبع ؟)	١٢٥	النسناس
		١٢٥	هُدْرًا

(٣) و (٤) اللغغ غير اللقلق

على ان الاقدمين من اللغويين كانوا يجعلون الواحد الآخر ، ولا يميزون بينهما ، اعتقاداً منهم ان ما كان بالعين لغة في القاف ، على ما ورد في كلامهم اكثر من أن يحصى . فقد قالوا مثلاً : سمعت نغية حقّ أو نغية حق ، وامتشقته كامتشقته ، وتزيغ وتزيق ، الى آخر ما عندهم . ونرى اليوم في أنحاء العراق وبعض مُدُن ديار ايران من لا يستطيع أن يلفظ (القاف) ، بل يقول دائماً (الغاف) فلا يمكنهم أن يقولوا (الحق) ، و (القرآن) ، و (القرابة) ، بل (الحنغ) ، و (القرآن) ، و (القرابة) وكل ذلك غريب . ولهذا كان رأينا مرة ان اللقلق هو اللغغ .

وفي حياة الحيوان : « اللغغ : طائر أعجمي طويل العنق ، وكنيته (ابو حُدْبِج) وعبر عنه الجوهري بالقاف ، وهو اسم اعجمي . قال : وربما قالوا : « اللغغ » وفي القاموس في لغغ . « اللغغ : طائر غير اللقلق » اه . وقال في لثق : « اللقلق طائر ، أو الأفصح اللقلاق . والجمع لَقَالِق . » اه .

وفي اللسان في لغغ : « اللغغ : طائر معروف . غيره : اللغغ طائر معروف . قال ابن دُرَيْد : لا أحسبه عريباً . » وقال في مادة (ل ق ق) : « اللَقَلَقُ وَاللَّقَلَقُ

طائر أعجمي ، طويل العنق ، يا كل الحيات . والجمع لقاتق ، وصوته اللققة ، وكذلك كل صوت في حركة واضطراب . « . ا . ه

« وفي محيط المحيط : « القلاق : طائر أعجمي نحو الاوزة ، طويل العنق ، وكنيته عند أهل العراق « ابو حُدَيْبِج) وربما قالوا اللغلق [كذا] ، وهو يا كل الحيات ، ويوصف بالفظنة والذكاء ، ومن ذكائه انه يتخذ له عَشَيْن ، يسكن في كل واحد منهما بعض السنة ، وانه اذا أحس بتغير الهواء ، عند حدوث الوباء ، ترك عشه وهرب من تلك الديار . « . ا . ه

على ان البصرَاء من علماء الحيوان من أبناء هذه اللغة ميّزوا بين اللقلق والغلق . فقد قال القلقشندي في صبحه (٢ : ٦٣) : « اللغلق : الثالث من طير الجليل أو طير الواجب . وهو دون الاوز في المقدار ، لونه كلون الاوز الحبشي الى السواد ، ابيض الجفن ، أصفر العين ، ويعرف بمصر بالعراقي ، ويأتي اليها في مبادىء طلوع زرعها ، في زمن إتيان الكراكي اليها . ومن شأنها أن يتقدمها واحد منها كالدليل لها ؛ ثم قد تكون صفاً واحداً ممتداً كالجبل ، ودليها في وسطها متقدم عليها بعض التقدم ؛ وقد يصف خلفه صفين ممتدين يلقبانه في زاوية حادة ، حتى يصير كأنه حرف جيم بلا عراقاة ، متساوية الطرفين .

« ومن خاصتها ، انها اذا كبرت ، حدث في يياض بطونها وصدورها نُقْطٌ سُودٌ . والفَرخ منها لا يعتره ذلك . « . ا . ه

كان رأينا في السابق ان اللغلق لغة في اللقلق ، متأثرين أقوال بعض اللغويين كما ذكرنا قبيل هذا . فكتبنا بذلك إلى الاستاذ الجليل المحقق المدقق مصطفى جواد ، وهو اليوم في باريس ، فكتب الينا منها في ٢٠ / ١ / ١٩٣٨ ما هذا نصه :

« . . . وأما اللغلق فليس بلغة في اللقلق ، كالذي ذكرت ، وانما هو طائر آخر ، اشتق اسمه من لقاقتيه . واللقلق هو السبيطر ، كما ذكرت لكم ، وليس بمالك الحزين . قال شارح ديوان المتنبي - وأظنه شمس الدين ابن الحَبَّاز الأربلي في قول المتنبي :

وملومة سيفية ربيعة ، تصيح الحصاص فيها صباح اللقاتق

ما صورته . . . « واللقاقُ جمع لَقَاقٍ ، وهو طائر يسكن العمران في أرض العراق ، وهو كثير في قرى العراق . . . وهو من طيور الجليل . والجليل أربعة عشر صنفاً . . . اوزة ، نمّر ، انيسة ، صَوْنُغ ، ارنوق [كذا ، لهاها غُرْنُوق] ، لغاغ ، كركي ، عَنَّاز ، مِرْزَم ، عقاب ، سبيطر ، وهو هذا اللقاق » اه . - ثم قال الاستاذ متمماً كلامه :
 « فهو لم يذكر كل هذا إلا ليؤكد ان اللقاق هو السبيطر [وغير اللغاغ] ثم ان الاوصاف تمنع أن يكون السبيطر غير اللقاق . ففي قصيدة الشاعر العامي عُمَرَ بنِ السِفْتِ ، الذي هرب من الامام الناصر لدين الله الى حلب ، وامتنع من الادعاء للامام - بعد وصفه (المرزم) في مَخْمَسِهِ :

وبعدهُ السَّبَيْطَرُ المَكْنَى ، ابيضهُ اَسودُ ما ذكرنا
 فيه لمن قد يَتَمَعَّى معنى ، مِغْرَزُهُ اَحْسَنُ ما وصَفْنَا

وقال شهاب الدين محمود الكاتب الحلي ، الشاعر المشهور في كتابه (حُسن التوشل ، الى صِناعة الترشل) في وصفه بعد المرزم :

« والتحق به سبيطر ، كأنه مُدْيَةٌ مُبَيْطِرٍ ، يَنْحَطُّ كَالسَّبِيلِ ، ويكرّ على الكواسر كالخيل ، ويجمع من لونه بين ضِدَّيْنِ ، يقبل بالنهار ، ويُدْبِرُ بالليل ، يتلوى في منقاره الايْمُ تَلَوِّي السَنَا في الغيم :

تراهُ في الجَوِّ مُمتدًّا وفي فِهِ ، من الافاعي شجاعُ ارقم ذَكَرُ
 كأنه قَوْسُ رامٍ عنقه يدها ، ورأسه رأسها والحية الوترُ

فهذا وصف اللقاق وصيدُه للحيات وطيرائه بها الى عَشِهِ « اه .

« ومن أعجب ما اوكد لكم به ذلك ، ما ورد في ديوان سبط التعاويذي . ونصه : (وقال في ناظرٍ يُلقَّبُ باللقاق ، وكان جماعة من خواصّ الخليفة ، - خلد الله ملكه ، - يخرجون الى معاملته للبرزة [أي للخُرْجة الى الصيد] بطريق الولع به :
 يا ابن عبد الحميد ، اني نصبح لك فاقبل نصيحتي ووصاتي :

أنتَ من جملةِ الجليلِ او ما زِلْ
فتخيشُ في طريقِ خراسا
تَ كثيرَ الاصحابِ والفلواتِ
نَ رُمَاةُ أكرمِ بهم من رُمَاةِ
وَمَحْرَزُ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهٍ
عِشَاءَ فِهِمْ وَوَجْهٍ عِدَاةِ
واعْتَصِمِ بِالْجِدَارِ لَا تَتَأَنَّ عَنْ
عُشْكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ
وتيقن ان السَّيْبَطَرَ لَا يُقْدُ
صَدُّ إِلَّا فِي مَهْمِهِ أَوْ فَلَاقِهِ
أو فدَعَهَا وَوَلَايَةً أَنْتَ فِيهَا
غَرَضًا لِلْمُهْمومِ وَالْآفَاتِ

يقول لهُ : يا فلان اللقلق ، أنتَ من الطير الجليل ، فكيف خرَجْتَ من أعالي
الجدران ، وفيها عُشُّكَ ، فمعرَّضتَ لأن تُرْمَى ، مع انك لو بقيت على الجدار ، لم يَجْزُ
للرامي رَمِيكَ ، لأن السَّيْبَطَرَ ، أي اللقلق ، أي إياك أعني ، لا يُعَدُّ صَيْدًا جليلاً ، إلا
إذا خرج الى المهمة والفلقة ، وأما وهو على الجدارِ ، فلا .

« وقال الشيخ الامام الفقيه الشافعي ، محمد بن اسماعيل بن ودعة المعروف بابن
البقال ، من أهل الظفرية ببغداد ، والمُعِيد في المدرسة النظامية ، المتوفى سنة ٥٨٨ ،
في كتابه (المقترح ، في المصطلح) ما نصهُ :

« وقد اشترطوا في الاعتداد بالسَّيْبَطَرِ ، أن يُصْرَعَ في موضع يكون بينه وبين
الجدران خمس مقامات . » - وقال في موضع آخر : « وأما موضع صرعه ، فاعلم أن
لا يشترط إلا في السَّيْبَطَرِ ، دون باقي الأصناف . فاشترط الرماة أن يكون بين موضع
صرعه وبين الجدران خمس مقامات فما زاد . . . وانما اشترطوا ذلك ، لأنه يتخذ
الجدران سَكَنًا . فاذا قَرَّبَ [الرامي] منه تَوَقَّفَ في الطيران توقُّفًا يصير به كالمساعد
لهُ ، لا كما إذا بُدِّ ، فانه يجذب في طلب مأواه ، بخلاف ما عدها من الطيور العتيق
اه . ثم قال الأستاذ المصطفى : أما اللعاغ فقد قال فيه عمرُ بن السِّفْتِ في محمِّسه :

والقهـمـقـريـات من اللعـاغِ ، والحزري حُبِّي اليه بالنبي

والجنن كالعسجدِ عند الصائغِ والقابُ من حُبِّي لهُ بفارغِ
وبعد ذا حسن المعاني اكتمل

يا حُسْنها تحنّ في صيَاحِها ، إن هبت النسمة في صباحها ،
حتى اذا ما نشرت جناحها عند حواشي الفيض في مراحها
هُناك يرتاح لها قلب البطل .

بقلته تُشبهُ طرف الرِّيمِ ، مُسوِّدَةً في غُنْجِها كاليمِ
في مشيها تخطُر كالعظيمِ ، « ان لَغَلَّتْ » في الصُّبحِ والنسيمِ
تهتف بالأسحار صوتاً لم يُمل .

طول الشِّتا تسكن في العِراقِ وفي الرِّبيعِ تعزم الفِراقِ
تقتلني في حُبها أشواقِي ، ثم يصير الدمع كالمهراقِ
إذا نأت عني وفي الحدِّ هَطَل .

وقال في قصيدة أخرى :

هل ذاك بالرقّ ، بالغويرِ ، أناراً ، أم أضرّموا بلوى المحصّبِ ناراً ؟
وصبا إلى البرزاتِ قلبٌ ككَلِّمًا ، طارت به خُزُرُ اللغائِغِ طاراً !

ف (اللغغ) يترك العراق في الربيع ويشتمو به ، وهو من بنات الماء ، وليس من طير العمران ، وليس في الجليل من طيور العمران سوى السبيطر أي اللقلق . ولذلك جعلوا الصيده المقبول الفتويّ شروطاً ، وقد تقدّم ذكرها « اه كلام الاستاذ مصطفى جواد المحقق . ونحن نشكر له هذه الافادات الجليلة التي لم ترد مجموعة في كتاب . وقد آثرنا درجها هنا افادة لعلماء الطير من أهل هذه اللغة ، لان الكتب التي ذكرها السرسور المحقق هي من مخطوطات خزانة الكتب الباريسية ، ولم ترد في مصنف مطبوع الى يومنا .

وفي هذا الكلام تحقيق بديع للسبيطر فضلاً عن اللقاي ، واللغغ ، وطير الجليل ،

ونزید القراء فائدة أننا سمعنا في أثناء إقامتنا على جبل المُحَرَّقَة، (وهو ذُوَابَة السِّكْرَمِلِ)، في سنة ١٩٢٤ - ١٩٢٥، كلمة اللُّغْلُغِ بضم اللامين كهذُهدُ.

وقد سبقنا فقلنا أنهم يسمون اللَقْلَقَ أو السَّبِيظَرَ (أبو سَعَد) بفتح السين والعين، أو (أبو سَعِيد) باسكان السين وكسر العين لا بفتحها، ولا يعرف الفتح الا القليلون .

وليس هنا مكان هذا المقال الطويل العريض، إنما دَوَّنَاهُ للاحتفاظ به، ورددنا على كثير من كتبوا في هذا الموضوع، وخطبوا فيه خبط عشواء، ولا نريد أن نسمي أحداً، فانهم في أغلاطهم الجريئة، ومما حكاهم الوقحة، ومجادلاتهم الفارغة، واحتقارهم للناس، غنى عن ذكرهم بأعيانهم .

فائدة في الطيور المُلقِمة

بقي علينا أن نذكر هنا فائدة لغوية، تتعلق بعلم الطيور وهي هذه :

ذكرنا في كلامنا على (البجع) انه يطعم فراخه والآن نقول أن هذه الطيور التي تفعل ذلك (كاللقق أو السبيطر، والحبارج)، والمصفور تُسَمَّى: (المُلقِمة)، بضم الميم، واسكان اللام، وكسر القاف وفتح الميم وفي الآخر هاء . وقد جاءت هذه اللفظة في لسان العرب مصحفة بصورة (الملمعة) في مادة (حبرج) قال : « ابن الاعرابي : الحبارج : من طير الماء » اه . فسألت السيد محمود السيد شكري الآكوسي عن معنى (الملقمة) فكتب إلي يقول : الملمعة تصحيف قبيح (للملقمة) وهي الطيور التي تُلَقِّمُ فراخها القاماً ولا تزقها زقاً . اه . قلنا يؤيد هذا الرأي ما قاله الجاحظ في كتاب (الحيوان) ذا كراً أقسام الطير، قال: « ومنها . . . والمشارك عندهم كالمصفور فإنه ليس ذي مخلب معقف، ولا منسر، وهو يلقط الحب، وهو مع هذا يصيد النحل، اذا طار، ويصيد الجراد، ويأكل اللحم، ولا يزق فراخه كما تزق الحمام، بل يلقمها كما تلقم السباع من الطير فراخها وأشباه المصافير من المشترك كثير » اه .

فهذه فوائد فرائد لا يستغني عن الوقوف عليها كاتب ولا عالم أياً كان .

فهرس ثالت للكتب والرسائل والصحف والمجملات من مطبوعة ومخطوطة

- الالوسي (السيد محمود) تفسيره للقرآن ٦١
 الاحاديث النبوية ٢١
 الاحكام (كتاب) ١١٥
 ادب الكاتب . شرحه ١٧
 اساس البلاغة للزمخشري ٢٩ و٢٣ و٨٩
 الاصول (كتاب) ٤٣
 أعمال الرسل (كتاب) ١٥٥
 أغلاط اللغويين الاقدمين والمحدثين .
 وهو كتاب لصاحب هذا التأليف ٨٣
 الافعال (كتاب) ١٩
 اقرب الموارد للشيخ سعيد الشرتوني ٢٥
 و ١١٧
 الالفاظ الفارسية في اللغة العربية ٦٦ و٦٧
 الالفاظ ٧٧
 امالي الشيخ ابن بري ١١٧
 الاهرام جريدة يومية مصرية ٧٨
 الاوذسة ٧٧
 الاوقيانوس (وهو ترجمة القاموس الى
 التركية) لصاحبه عاصم افندي ٢٣ و٢٤
 البستان . للشيخ عبد الله البستاني ٣٠ و١١٧
 البشير (جريدة) ١٤٥
 البصائر (كتاب) ١٠٨
 تاج العروس ، في شرح القاموس ، للسيد
 مرتضى الزبيدي وكثيراً ما نذكر اسم
 المؤلف بالشارح ، او السيد مرتضى ، او
 الزبيدي ، او صاحب التاج ٢ و١٣ و١٨
 و١٩ و٢٢ و٢٣ و٢٥ و٢٩ و٣٤ و٣٩ و٤٠
 و٤٥ و٥٢ و٧١ و٧٥ و٨٩ و٩٨ و٩٩ و١٠٨
 و١٢٢
 تفسير الالوسي للقرآن ٦١
 تفسير الطبري ٦١
 تكملة ابي منصور الازهري ٨ و١١٨ وهو
 صاحب التهذيب أيضاً
 تكملة الصحاح ١٠٨
 التنبيه على حدوث التصحيف ٢١
 التهذيب (معجم لغة) لصاحبه ابي
 منصور الازهري ١٥ و٢٦ و٣٦ و٤٤ و٤٥
 و٤٧ و٤٩ و٥٢ و٩١ و١٠٠ و١١٧ و١١٨
 و١١٩ و١٣٤ و١٣٩
 تُنَوُّغُونية . وهي قصيدة عامرة الايات
 بديعة الانشاء في مواليد الآلهة والمعبودات
 وقد نسبت وهما الى هسيودس وهي

- أحسن مصدر للوقوف على خرافات
اليونان في المعتقدات . وقد صنفت في
المائة التاسعة قبل المسيح - ٧٧
التوراة ١٦٠
- جامع الرموز (كتاب) ١٥٣
الجمهرة - لابن دُرَيْد - ١٧ و ١٩ و ٣٣ و ١٢٤
جمهرة اللغات (كتاب لنا مخطوط) ١٨
الجنان (جريدة) ١٤٥
الجوائب (جريدة) ١٤٥
حديث الإذفاء ١٤
» الأذنان ٢١
» الاستسقاء ٢٤
» الاضاحي ٧٦
» أفصح العرب ٧١
» جابر بن عبد الله الانصاري ٨١
» الحسن بن علي ٢٨
» الحيني ١٤٩
» الدهر ١٤٩
» السرف او السرف ١٣١
» سورة المائدة ١٥٢
» صه ١١
» في الضميرة ٥٤
» عروة بن مسعود ٣٤
» ابن عمر ١٠٢
» عمر ٣٤ و ١٠٥
- حديث قُسَّ ٤٦
» الكتاب ٧١
» المعامع ١٤٢
الحلييات ٢٧
حياة الحيوان الكبرى ٣١
ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧
ديوان الادب (للفارابي) ٣١
ديوان الشارح هو تاج العروس ١٧
رسالة تصحيفية منسوبة الى علي بن ابي
طالب ٢٣
سفر ايوب ١٠١
سورة آل عمران ١٥٣
» الاحبار ١٥٢
» المائدة ١٥٢
شرح أدب السكاتب ١٧
شرح القاموس أو ديوان شرحه وهو تاج
العروس ١٧ و ١٨ و ٣١ و ٣٢
الشمس والقمر (كتاب) ٢٨
الصاحبي ٣٥ (كتاب)
صحاح الجوهري ٩٩
الصيدنة (كتاب للبيروني) ٢٧
الطبيب (مجلة بيروتية) ١٢
الطبري (تفسيره) ٦١
العباب ٨ و ١٨
العَيْن . اول كتاب في متن اللغة العربية ،

الكليات لأبي البقاء ١٤٣
 لسان العرب ، للامام اللغوي أبي الفضل
 جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور
 الافريقي المصري الانصاري الخزرجي .
 فاذا قلنا (اللسان) من باب الاطلاق فهو
 هذا الديوان وربما قلنا: قال (أبو الفضل) ،
 أو (جمال الدين) ، أو (ابن مكرم) ، أو
 (ابن منظور) ، أو (الخزرجي) ، فراجع
 هذه الالفاظ أيضاً مع ما نذكره هنا .
 ٢ و ٨ و ١٣ و ١٤ و ١٧ الى ٢٠ و ٢٣
 و ٢٤ و ٢٦ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٧ و ٣٩
 و ٤٠ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٤ و ٥٢
 و ٥٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٨٠
 و ٨١ و ٩١ و ٩٢ و ٩٣ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٠٥
 و ١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٤
 و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥١ و ١٥٤ .
 لغة العرب . مجلة لنا . ككنا نصدرها في
 بغداد عاصمة العراق ، وعُمِرَت تسع سنوات
 فقط ، ظهرت قبل الحرب بثلاث سنوات
 وبضعة أشهر ، ثم عادت الى الظهور بعد
 الحرب ست سنوات - ٦٤ و ٧٩ و ١٢٨
 و ١٦٢ .
 اللغة العربية أم اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢
 ليس (كتاب) ٢٥
 مباحث القاهرة (كتاب) ١٤٧

وهو أول معجم صنف في لساننا . ونسب
 وهما الى الخليل بن احمد الفراهيدي .
 والصحيح انه من وضع الليث بن المظفر
 بن نصر بن سيار الخراساني ، وكان تلميذاً
 للخليل - ٣٦ و ٧ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
 و ١٣٩
 غريب القرآن ٢٤ و ٣
 فهرست الفاظ القرآن من وضع فلوجل ٧٧
 فهرست ابن النديم ٨٠
 القاموس ، من باب الاطلاق هو القاموس
 المحيط ، لمجد الدين الفيروزبادي ، ونشير
 اليه بقولنا مرة (القاموس) وأخرى :
 قال (المجد) . وطوراً : (الفيروزبادي)
 ٢ و ٨ و ١١ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥
 و ٢٦ و ٢٩ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩
 و ٤٣ و ٤٦ و ٤٧ و ٥١ و ٦٠ و ٦٩ و ٧٠
 و ٧١ و ٧٤ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٩ و ٩١ و ٩٢
 و ٩٨ و ٩٢ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٨
 و ١١٧ و ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٨
 و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٤٨ و ١٤٩
 و ١٥٠
 القرآن ٧٧ و ٧٥ و ٣٦ و ٣٥
 قصص الانبياء ٨٣
 كتاب الليث (هو كتاب العين) ٢٣
 الكشاف ١٠٨ و ١٣٨

- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي ٦٤ و ١٦٦
 محيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ٢٤
 و ٢٥ و ٢٦ و ٨٤ و ٩٢ و ١١٧
 مختار الصحاح ٨٩
 المخصص ٣٤
 مروج الذهب ١٠٠ و ١٠١
 المزهرة للسيوطي ١٦ و ٥٢ و ٩٢ و ١٠٤
 المصباح المنير ٢٩ و ٨٩
 المصنف (كتاب) ٣٦
 معجم بقطر ٧٩
 معجم الشارح هو تاج العروس ١٧
 معجم بوزاق . هو معجم يوناني فرنسي،
 لمؤلفة اميسل بوزاق اللاغوي البلجيكي ٦٤
 و ٩٩ و ١٢١ و ١٥٣ - وراجع عنوانه .
 باللغة الفرنسية في ص ١٢١
 معجم الفيروزآبادي ١٥٣ هو القاموس .
 اطلب القاموس أيضاً
 معجم لاتيني عربي . لنا . مخطوط ٨
 معجم لاروس ٦٠ و ٧٥
 معجم والدي ٦٤
 معجم وبستر وهو معجم انكليزي صرف
 ٧٢ و ٧٣ و ١٢٣ و ١٢٤ . وراجع (وبستر)
 معجم يوناني عربي . لنا . وهو مخطوط ٨
 معجم يوناني فرنسي لاناطول باي مع
 العنوان الافرنجي ١٠٩
 المعربات وفوائدها (كتاب لنا مخطوط) ٧٦
 المغرب ١٢٠
 مفتاح اللغات (مقالة للمؤلف) ١٦٢ و ١٦٦
 المقاييس ١٠٧ و ١٠٩
 المقطف ٣٣ و ٣٧ و ٦٤ و ٧٤ و ٧٥
 و ٧٧ و ٧٨ و ١٦٢ .
 نثار الازهار ٤٣
 النهاية لابن الأثير ٢٣ و ٤٦ و ١٤٢
 نهاية الأرب ٣٧ و ٣٨ و ٤٦
 الهلال ٦٤ و ١٦٢
 الوافي بالوفيات للصفدي ٢٤٢

فهرس رابع للمواضع من مدنه وبلاده وبحار وانهار وجبال واودية

الاعراف ١٣٤	آسية الصغرى ٦٦،٦٣
المانية ٦٦	آسية المتقدمة ٦٦،٦٣
أليس ٣٢	الأتلنتي أو الأتلنتيكي (البحر المحيط)
أمغيشا ٣٢	٨٤ - وقد عربّه كثيرون ، الأطلسي ،
الاناضول ٦٥ و٦٦	اعتقاداً منهم ، ان الكلمة الأفرنجية
الاندلس ٦٨	منسوبة الى جبال (اطلس) ، وهو وهم ،
انكلترة ١٦٦	لأن العرب لم تعرف جبال (أطلس)
ايران ٤٩ و٧	بل (جبال الدرّان) . وأما الأتلنتي فانه
ايطالية ١٦٦	منسوبٌ الى (أَتْلَنْدَة) أو (أَتْلَنْدَة)
باب السعادة ١٢٣	وهي جزيرة ابتلعها البحر في سابق العهد .
باب المنذب ٨٤	اجنادين ٣٧
الباسيفيك أو الباسيفيكي ٨٤	الأخائية : (الدولة) ٦٥
البحر الأبيض هو بحر في شمالي ديار	ايران ٧٠ هي بلاد ايران
روسية ، ويخطى من يسمي به بحر الروم ،	إساف (بحر) ٨٤
او البحر المتوسط ٨٤	اسبانية ١٦٦
البحر الاحمر ٨٤	استانبول ١٢٣
» الاسود ٨٣	الاسكندرية ٤٣ و١٥٥
» الاصم ٨٣	الأطلسي (المحيط) ٨٤ تعريب مخطوء
» الباكي ٨٤	فيه للمحيط الأتلنتي أو الأتلنتيكي ، وزيادة
بحر الروم هو البحر المتوسط ، وخطاً البحر	الياء هي للمبالغة في الوصف كقولهم احمر
الايض المتوسط ٣٩ و٦٣ و٨٣ و٨٤	واحمري ، دوّار ودوّاريّ

حبرون ١٤٩	بجر القانم (هو اليوم البحر الاحمر) ٨٤
خرسونيسة ثراقية ٤٨	البحر المتوسط ٨٤ و ٨٣
خَيْبَر (حصن قرب المدينة) ١٠٢	بجر الهند ٨٤
دِجَلَة ٩٢	البس ٣٣ و ٣٢
در سعادت ١٢٣	البصرة ٢٥
دمشق ١٥٥	بغداد، عاصمة العراق ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٣
ديار العرب في الجاهلية (كتاب) ١٤٧	١٦٦
ديار العرب بمعنى جزيرتهم ١٠٥	بلجكة ١٥٨ و ١٦٦
الديار العربية ١٥٥	بيت لحم ٧٥ و ١٦٠
الربوع العربية ٧٨	بيروت ١٥٨
رومة ١٤٧	بيطش (بجر) ٨٣
زهاب = زهاو ١٥١	تدمر ٢٨
السودان ٨٩ (بلاد)	تلّ العارضة ٦٥
سورية ٦٣ و ٦٦ و ٨٩	تيماء ١٥٢
سوف (بجر) ٨٤ هو (بجر إساف)	جرابلس ١٤٩
أيضاً .	الجزائر ٨٩
سيراف ١٣١	جزيرة العرب ٤٩ و ٦٢ و ٧٠
شرف (جبل) ١٣٢	حبرون ١٤٩
شُرَيْف (جبل) ١٣٢	الحائر (كربلا) ١٤٨
طرابلس ٨٩	الحجاز ١٥٥
العراق . وتسمى أيضاً بلاد ما بين النهرين	حرابلس ١٤٩
- ٢٤ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٣ و ٧٠	حصص ١٢٣
و ٨٩ و ١٣٨ و ١٤٨	حَيْدُ حُورٍ أَوْ قُورٍ أَوْ عُوْرٍ (جبل باليمن) ١٥٠
عرفة أو عرفات ٦١	الحبراء (كربلاء) ١٤٨
عقيون ٨٤	الحيرة (مدينة) ١٤٨

مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧	عُور ١٥٠
المدينة ١٣ و ٢٣	غلاطية ١٥٥
مصر ٦٣ و ١٦٦	فارس ٦٢ و ١٣١
المعهد الحديث ١٥٥	فحص البلوط ٦٨
المغرب الأقصى ٨٩	الفرات ٩٢
المغرب (البحر) ٨٤	فرنسة ١٥٨ و ١٦٦
المؤنس (البحر) ٨٤	فلسطين ٦٣ و ٨٩
ميننة ٦٦	قبادوقية ٦٥
نجران ١٥٥	قرطبة ٦٨
الشمسة ١٦٦	قسطنطينية ١٢٣
نيطش (بحر) ٨٣	قور ١٥٠
النيل (ديار واديه) ٨٩ و ٩٢	القيروان ٦٨
الهادي (المحيط) ٨٤	قبليقية ٦٥
هلاس ١٦١	قنس (بحر) ٨٣ و ٨٤
الهند ٦٣ و ١٦٢ و ١٦٦	كلكتة من (ديار الهند) ١٦٢
هولندا ١٦٦	كلية الآباء اليسوعيين في بيروت ١٥٨
وادي الرافدين ١٢٨	كلية الآباء اليسوعيين في كلكتة ١٦٢
اليامة ٩٩	كنعان (بلاد) ٦٥
البن ١٤ و ١٣ و ١٥٥	لبنان ٨٩
	لبوة ٨٩

- ابو الهيثم ١٥١ و ٣٩
 الأتيكيون ٥٥
 الايتيكية - (اللغة او الكلمة) ٥٩
 الاجانب ٨٣ واطلب أيضاً الاعاجم
 والعجم
 الاخفش ١١١
 أذّي شير . مطران سعرد على الكلدان
 ٦٧ و ٦٦
 ارباسيوس ٢٧
 ارطوبون (رجل) ٣٧
 الارلندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢
 ارم (بنو) ٦٧ و ٦٩
 الارمن ٦٣
 الارمنية (اللغة او الكلمة) ٥١ و ٦٠
 ١٣٧
 الارموي . ابو السناء ٢٦
 الارميين أو بنو ارم ١٢٧ و ١٤٨
 الارمية (اللغة أو الكلمة) ١٨ و ٢٨ و ٤٩
 و ٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٦٩ و ٨٧ و ١١٣ و ١٢٠
 و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٥٢
 ارنولت (موس) ١٢١
 اريان ٧٠
 الازهري . هو ابو منصور محمد بن محمد بن
 طلحة الأزهري صاحب كتاب
 (التهذيب) و (تكملة التهذيب)
- ابو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني ٢١
 ابو عبيد ٣٥ و ٤٠ و ٧١ و ١٥١ و ١٥٢
 ابو عبيدة ٤٨ و ٣٨
 ابو العلاء ٢٨
 ابو العلاء بن سليمان ٢٧
 ابو علي الفارسي ٢٧
 ابو عمر الزاهد ٢١ و ٢٥ و ٢٨
 ابو عمرو بن العلاء ١٤ و ١٩ و ٤٧ و ١٠٠
 و ١٠١ و ١٠٥
 ابو الفداء ١٠٠
 ابو الفضل جمال الدين هو ابن مكرم او
 ابن منظور ١٢ و ١٥ و ٢١
 ابو المجشّر ٣١
 ابو منصور هو محمد بن محمد بن طلحة
 الازهري الهروي اللغوي الامام الاشهر
 ٣٠ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٩ و ٥٤ و ١١٨ و ١١٩
 وهو صاحب التهذيب . وقد تتبع فيه
 مؤلفه صاحب (العين) ، الليث ، تلميذ
 الخليل ، وفنده مراراً لا تحصى بكلام
 خشن . ثم الف بعد ذلك (التكلمة)
 ذكر فيها ما فاتته في كتابه الاول
 التهذيب . وقد ذكرناه مراراً عديدة
 باسم الأزهري ، أو باسم صاحب
 التهذيب فراجعهما أيضاً في محلهما .
 ابو ميسرة عمرو بن شرحبيل ٣٦

- الاعجمية ١٣٦ - وراجع الاعاجم
والأجانب
الاعراب ١٢٢
أعراب المتفق ٥٨
الاغريقية (اللغة أو الكلمة) ١٣٨ و ٦٣
و ١٥٢ و ١٥٩
الافرنج ٤٩ و ١٦٣
الافرنجية (اللغة أو الكلمة) ٩٨
الامان ٦١ و ٧٩ و ٨٥
الالمانى ٤٦ و ١٦٥
الالمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٢ و ١٠٣
و ١٢١ و ١٢٣ و ١٣٧ و ١٤٥ و ١٦٤
الامامية ١٤٨
الاموي ٧١
الاميركيون ٧٢
الاندلسي ٦٨
أنستاس - الأب أنستاس ماري الكرمليني
صاحب هذا الكتاب ٣٥ و ٤٦ و ٧٥
و ٧٧ و ١٠٨ و ١٢٤
الانكليز ٥٢ و ٧٠ و ٧٩
الانكليزية (اللغة أو الكلمة) ٧٠ إلى
٧٣ و ٧٨ و ١٠٣ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٤
و ١٣٧ و ١٦٤
اوقليدس ٤٣
الايطالي ١٤٦
- ١١ و ١٧ و ٢٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٥
٤٦ و ٧٦ و ٨٢ و ٩١ و ١٠٠ و ١١٨ و ١١٩
و ١٢٣ و ١٢٤ - وقد ذكرناه أيضاً
بكنيته (أبي منصور) ، أو صاحب
(التهذيب) ، أو صاحب (التكملة)
فراجع هذه الاسماء وراجع التكملة أيضاً
الاسبانيون ٥٢ و ٦٦
الاسبانية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
استراطون المساكى ٤١
اسرائيل (بنو) ٦٧
الاسلام ٧٧ - صدره ١٢٥
الاسلندية (اللغة أو الكلمة) ٧١ إلى
٧٣ و ١٢٢ و ١٢٣
اسماعيل بن ابراهيم الخليل ١٠ و ٥٣
و ١٣٤ و ١٤٨
الاسوجية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٣
و ١٢٢ و ١٢٣
الاشوريون ٢٨ و ١٠٦
الاصفهاني . ابو عبد الله حمزة بن
الحسن ٢١
الاصمعي ٣ و ٣٨ و ١٥١
الاعاجم ٤٣ و ٨٣ و ١٣٦ و راجع الاجانب
والمعجم أيضاً
الاعجمي ٩٦ - معرفة ٤٧
الاعجمية ، أحرفها ٤١

بوسويه ٤٤	الايطاليون ٧٩
بوفون ٤٤	الايطالية (اللغة أو الكلمة) ٨٧
بولس (القديس) ١٥٥ و ١٤٥	ايوب وسِفْرُهُ ١٠١
بولس النبائي ٢٧	البابلية ١٣٧
البيروني ٢٦	البابليون ١٤٨
بيسويه ٤٤	باسيوه ٤٤
بيفون ٤٤	بافون ٤٤
البيوتية (اللغة أو الكلمة) ٥٣	الباھليون ٥٢
الترواديون ٦٥	بائي (أ.) ١٠٩ و ١١٢ و ١٣٥
التوزي ٤٠	البحرانيون ٢٠
تيم (بنو الله) بن ثعلبة ٢٠	البخاري ٢٤
ثعلب الغفوي ١٠١	البربري ٥٨
الثنوية ١٥٧	برخيا النبي ١٠١
ثمود بن عابر ١٠٠	البروسية ٥١
جابر بن عبد الله الانصاري ٨١	البيستاني . المعلم بطرس صاحب (محيط
جالينوس ٢٧	المحيط) ٢٤ و ٢٥ و ١١٧ - الشيخ
الجاهلية ١٠١	عبد الله صاحب (البستان) ١١٧
جديس ١٠٠	بسُوَه ٤٤
الجرمان ٧٠	بطليموس الاول ٤٣
الجرمانية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ٧٢	بفون ٤٤
الجرمنية (اللغة أو الكلمة) ١٢٣ و ١٢٢	بقطر (معجمه) ٧٩
الجعزية ١٤٦ و ١٤٧ و ١٤٨	بنو تيم الله بن ثعلبة ٢٠
الجليقي ٦٨	بنو سعد ٥٢
جمال الدين (ابو الفضل) هو ابن مكرم	بوزاق ٥١ و ٥٣ و ٥٥ و ١٢١ و ١٣٥ و ١٣٨
أو ابن منظور صاحب لسان العرب ٢١	و ١٣٩

الخليل بن احمد الفراهيدي ١٠٩
 الدينيركية (اللغة أو الكلمة) ٧٣ و ١٢٣
 ديسقور يدس وتكتب أيضاً ديسقور يدس
 بالمهلة والمعجمة ٢٧
 الديصانية ١٥٧
 ديمستينس ١٥٩
 ديوقطيانس ٣٨
 ذيسقور يدس هو ديسقور يدس ٢٧
 الراغب الاصبهاني ١٣٩
 ربيعة ٦٨
 الرسل ١٤٧ و ١٤٥
 الروح القدس ١٤٥
 الروسية (الكلمة أو اللغة) ١٢١ و ١٢٣
 الروم ٣٧ و ٤٤ و ١٢٩ -
 الرومان ٨ و ٣٧ و ٤٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٢
 و ١٣٢ و ١٣٨ و ١٥٥ - الرومانية (اللغة
 وهي اللاتينية أيضاً) ٦٤ و ١٤٨ و ١٥٧
 - الرومية هي كالرومانية واللاتينية ٣٦
 و ٣٨ و ٣٩ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥١
 و ٥٢ و ٨٢ و ٨٥ و ٨٧ و ١٣٨ و ١٦٤ .
 الرومي ١٢٠
 الزبيدي . هو السيد مرتضى صاحب تاج
 العروس وذكرناه أيضاً باسم (الشارح)
 و (السيد مرتضى) و (صاحب التاج)
 ١٩ و ٢٥ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٧٥

جواد . مصطفي ١٧٤ و ١٨١ الى ١٨٤
 الجوهري ٣١ و ٧٥ و ٩٩ و ١٤٩ و ١٥٢
 و ١٦٠
 جيروم (اسم رجل) ١٤٩
 الحارث (أو الحرث) بن حازمة ١٠٠
 الحارث بن مضاض وشعره ١٠٠
 الحبش ١٥٥
 الحبشة ١٠٦
 الحبشي ١٤٥
 الحبشية ١٠٥ و ١٤٥ الى ١٤٧ و ١٥٠
 حث ٦٥
 الحثيون ٦٥
 حثية (لغة) ٦٦
 الحرشي . عبد الله بن سبرة ٣٦ و ٣٧
 حمزة . ابو عبد الله حمزة بن الحسن
 الاصفهاني ٢١
 حمير ٦٨
 الحنفاء ١٤٩
 حواء (ام البشر) ١٦٠
 الخراساني ٦٨
 الخزرجي . ابو الفضل جمال الدين هو
 ابن منظور أو ابن مكرم ، صاحب
 لسان العرب ٢٧ و ٤٧ و ٤٨ و راجع
 أيضاً ابن مكرم وابن منظور
 الخطابي ٢١ و ٢٥ و ٣٤ و ٣٥

٥١ و ٦٧ و ١٦١ و ١٦٢ و
 سيويوه . إمام النحلة ١٣ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١
 السيوطي ١٥ و ٥٢
 الشارح . هوشارح القاموس السيد مرتضى
 الزبيدي - ١١ و ١٧ و ٢٠ و ٢٣ و ٣٩
 و ٤٠ و ٤٣ و ٩٢ و ٩٨ و ٩٩ - وذكرناه
 بعض الأحيان باسم السيد مرتضى ،
 وأحياناً باسم الزبيدي وصاحب التاج أو
 صاحب تاج العروس . فاطلب هذه
 الالفاظ أيضاً في مظانها
 الشرتوني . المعلم سعيد صاحب أقرب
 الموارد ٢٥ و ١١٧
 شرحبيل . أبو ميسرة عمرو بن - ٣٦
 شُرَيْح ٨٢
 الشعوية ٥٢ و ٦٣
 الشماخ ٤٧ و ١٥٢
 شمر اللاغوي ٣٢
 شيخو (الاب لويس اليسوعي) ١٤٥
 الشيعة ١٤٨
 الصابئية ١٢٣ و ١٥٧
 صاحب العين هو الليث ١٠٧
 الصاغاني ٨ و ٢٥ و ٢٦ و ٣٧ و ١٠٠ و ١٠٨
 صالح النبي ١٠٠
 الصفدي ٢٤
 صلصن ١٦١

و ١٣٨ و راجع سائر أسمائه وكذلك
 تاج العروس .
 الزجّاج ١٦
 زرقاء اليمامة ٩٩ و ١٠٠
 الزمخشري ٣٥ و ١٠٨
 الزندية (اللغة أو الكلمة) ١٣٢ و ١٦٣
 ساعدة بن جؤية ٣٣
 سام بن نوح ٧٥ بنوه ١٢١ - سامي ٧٣
 و ١٤٦ - السامية (اللغة أو الكلمة)
 ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ١١٣ و ١٢٠
 و ١٢٤ - السامية الكبرى (اللغة) هي
 العربية ١٦١ - الساميون أو بنو سام
 و ٦٣ و ٦٦ و ١٢١
 السجستاني . أبو بكر محمد بن عَزِيز - ٢٤
 أبو حاتم ٢٨
 الصريان ١٢ - السريانية (اللغة أو
 الكلمة) ١٢ و ٦٧ و ٦٨
 سعد (بنو) ٥٢ و ٧١
 السكسونية (اللغة أو الكلمة) ٦٩ الى
 ٧٤ و ١٢٢ الى ١٢٤ و ١٣٢
 سلمان ١٣٦
 سلمى ١٣٦
 سليمان بن عبد الملك ٢٣
 السنسكريتية . هي اللغة الهندية الفصحى
 وكثيراً ما سميناها بهذا الاسم العربي ٥٠

العرب ١٢ و ٢٠ و ٣٤ و ٣٥ و ٣٨ و ٤٠
 و ٤١ و ٤٣ و ٤٤ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٥٨
 و ٥٩ و ٦٠ و ٦٢ و ٦٧ و ٦٩ و ٧ و ٧١
 و ٧٣ و ٧٧ و ٨٣ و ٨٤ و ٩٦ و ١٠٠ و ١٠٥
 و ١٠٦ و ١٠٩ و ١١١ و ١٢٣ و ١٢٤
 و ١٢٨ و ١٤٠ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٢ و ١٥٣
 و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٦٤
 و ١٦٥ و ١٦٧ - كلام العرب ٣٨ -
 العربية ١٣ و ٢٨ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٧ و ٦٣
 و ٦٦ الى ٧٢ و ٧٨ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥
 و ٨٧ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦
 و ١١٣ و ١٢٠ و ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥
 و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٣٢ و ١٣٣ و ١٣٤
 و ١٣٥ و ١٤٠ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٢
 و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٨ و ١٥٩ و ١٦١
 و ١٦٦ و ١٦٧ - زعم أهلها ٣٥ و ٣٦
 العزيز أو عزراً أو عزره ٢٤
 عزيز ٢٤
 علي بن أبي طالب (الامام أمير المؤمنين) ٢١
 و ٢٣ و ٥٤ و ٨٢
 عمر بن حزم ٢٣
 عمرو بن شرحبيل . أبو ميسرة ٣٦
 عمرو بن العاص ٣٧
 عمرو بن معديكرب ٣٤
 الغريون ١٤٠ و ١٤١

صولون ١٥٩
 صيني ٧٥
 الضادية (اللغة) ١٦٣
 ضبَّار (علم كلب) ١٠
 الضحَّاك ٣٦
 الطبري ٥٤
 طلحة ٥٤
 عاد بن عوص ١٠٠
 عاصم افندي صاحب الاوقيانوس ٣٢
 عائشة أم المؤمنين ٢٥
 العباب (بنو) ٦٢
 عبد الله بن سبرة الحرشي ٣٦ و ٣٧
 عبد الله بن سلام ١٥١
 عبد الله بن عمر ٨٢
 العبرانيون ١٢ - العبرانية (اللغة أو
 الكلمة) ١٢ و ١٨ و ٦٨ و ١٥٢ -
 العبرية (اللغة أو الكلمة) ٤٩ و ٦٣
 و ٦٧ و ٨٧ و ١٠١ و ١١٣ و ١٢١
 و ١٢٣ و ١٥٢ - العبريون ٦٧
 عبيد بن نسطاس البكائي ٤٦
 المعجم أو الأعمجية أو الأعاجم ٣٦ و ٣٩ و ٤٠
 المعجمة ١٣٧
 عدنان ٣٥ و ٨٤ و ٨٩ و ١١٤ و ١٥٩ و ١٦٠
 العدنانية (اللغة) ٣٧ و ٢٤
 العراقيون ٩١

بأسماء مختلفة كالمجد أو صاحب القاموس	الفرطونية ٥٣
أو القاموس . فلترجع أيضاً هذه	غوليوس ٣٢
الألفاظ في مظانها	غويدي (ميكالانجلو) ١٤٦ و ١٤٧
فيشر: (الدكتور أ .) من مستشقي	الفارابي ٣١
الألمان المشاهير ١٤٦	الفارسي ١٢٠ (اللغة أو الكلمة)
القطبي ٤٨	٣٩ و ٤١ و ٤٩ و ٥٨ و ٦٢ و ٦٦ و ٦٧
قحطان ١٠ و ٥٠ و ١٣٦	٨٩ و ٩٠ و ٩١ و ٩٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٢
قحطى ١٣٦	١٣٧ و ١٣٨ و ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٤
قريش ١٣ و ١٤ و ٧١	الفرآء ٤٠ و ٥٢ و ١٥١
قزميرسكي ٣٢	قرجيل ٤٦
القليرة ٣٦	الفرس ٦٦ و ٦٧ و ٨٨ و ١٠٦ و ١٢٨
القوطية (اللغة أو الكلمة) ٧١ و ٧٢ و ٧٣	و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥
١٠٣ و ١٢٢ و ١٢٣	الفرنسية (اللغة أو الكلمة) ٨٧ و ١٠٩
القيرواني ٦٨	و ١٢٢ و ١٣٧ و ١٤٩ و ١٥٢ -
كراع ٢٧	الفرنسيون ٥٢ و ٧٨ و ٧٩ و ١٣٣
الكسائي (محمد بن عبد الله) ١٣ و ٧١ و ٨٣	فريتغ ٣٢ و ٩٢
كعب الاحبار ١٥١	الفريجيون ٦٣
كعب ٥٢	الفريسياني ٧٢
كلدانية ٦٧	الفاسطينيون ١٠٦
كنعانيون ٦٥	فلوجل ٧٧ و ٨٠
كيكرون ١٥٩	الفنيقيون ١٠٦
اللاب (رجل) ٣٧	الفهلوية ١٦٣
اللاتين ٥٨ و ٦٠ - اللاتينية (اللغة أو	الفيروزابادي ، هو محمد الدين صاحب
الكلمة) ٨ و ١٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١	القاموس المحيط ٤٠ و ٤٥ و ٤٦ و ٧٥
٦٣ و ٦٤ و ٧٢ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٥ و ٨٧	و ١٣١ و ١٣٦ و ١٥٣ وقد ذكرناه

المجد، أو المجد الفيروزآبادي، هو صاحب
القاموس المحيط محمد الدين وقد
ذكرناه أيضاً باسم صاحب القاموس أو
الفيروزآبادي، فراجعهما ٨ و ١٩ و ٢٠
و ٢٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٣ و ٤٥ و ٩١
و ٩٩ و ١٢٥
مجمع اللغة العربية الملكي ٨٧ و ٩٧ و ١٦٦
و ١٦٧
المجوس ٢٨ و ١٥٠ و ١٥٧
مُرْتَفَعِي. السيد، هو شارح القاموس
ونسمة بعض الأحيان الزبيدي أو
الشارح ١٢ و ٣٢ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٨
مرثد بن سعد وشعره ١٠٠
المستشرقون ١٤٦ و ١٥٦ و ١٦٣ و ١٦٥
و ١٦٦ و ١٦٧
المستعربون ١٤٦
المساهمون ١٣١
مسعود بن عمرو ٣٤
المسعودي ١٠٠
المسيح ٥١ و ٦٥ و ٦٩ و ٧٦ و ١٠٠ و ١٤٥
و ١٥٥ و ١٦٠
المسيحيون ٦٩
مسيلة ١٣
المصريون ١٠٦
مُضَرَّ ٦٨ و ٨٥ و ١٢٧ و ١٥٣

١٠٢ الى ١٠٦ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٠
و ١٣١ و ١٣٣ و ١٣٦ الى ١٤٠ و ١٥٦
الى ١٥٩ و ١٦٢ الى ١٦٦
اللاقونية ٥٣
لاوي ١٢١
لاين (الانكليزي) ٧٥
ليبد ٣٣
لتمان (الدكتور أنو) ١٤٦ و ١٤٧
اللتية (اللغة) ٥١
التوانية ٥١ و ٧٢
الحياني ١٠ و ١٦٠
لغة الضاد ٤١
لودلف المستشرق الألماني ١٤٦ و ١٤٧
الليث بن المظفر بن نصر بن سيّار الخراساني
صاحب كتاب العين المنسوب وهماً الى
الخليل بن احمد الفراهيدي ١١ و ٢٣
و ٢٥ و ٤٠ و ١٠٩ و ١١٧ و ١١٩
ليلان ١٣٦
لين (الانكليزي) ٧٥
المازني ٤٠
مالك بن سليمان ٣٢
المانوية ١٥٧
المبرّد ١١ و ٢٧
مجاهد ٣٢

الهلنية (اللغة أو الكلمة) ٥٧ و ٥٦ و ٥٥	المُضَرَّبَةُ (اللغة أو الكلمة) هي اللغة
١٥٢ و ١٤٥ و ١٣٧ و ٦١ و ٦٠ و ٥٨ و ٥١ و ٦٩	العربية ٥٠ و ٥١ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٩
الهلنليون ٧٨ و ٥٩ و ٥٤ و ٥١ و ٤٣ و ٨	١١٢ و ١٣٢ و ١٥٨
١٦١ و ١٥٢ و ١١٢ و ١٠٤ و ٧٩	المطرزي ٣٩ و ١٢٠
هميان ١٠	معاوية ٢٣
هندي ٧٥	معدّ ٨٩
الهندية ١٣٢ و ٥٩ و ٠٢	المعريّ ١٢٩
الهندية الاوربية ٦٧ و ٦٣	المقدونية ١٣٩
الهندية الفصحى هي السنسكريتية ٥٠	مُلرّ (مكس) ١٦٥
١٢٤ و ١٢٣ و ١٠٦ و ١٠٥ و ٦٧ و ٥١	المتفق ٥٨
١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤	المنداية ٦٧ و ١٢٣
الهنود ١٦٤ و ١٦٢ و ٦٧	المهدي ١٣
هود النبي ١٠٠	مِينِيَّة (لغة) ٦٦
الهولندية ١٢٣ و ٧٣ و ٧٢ و ١٢٢ و ١٢٣	الميلاد ٧٨
هيرونس (رجل) ١٤٩	النبط ١٥٥
والدي (أ.) ١٣٨	النبطية ٦٧ و ٨٧
وبستر ١٨ و ٧١ و ٧٢ و ١٢٣ و ١٢٤	نسطاس ٤٦
وراجع معجم وبستر في معجم	النصاري ٢٤ و ٤٦ و ٦٩ و ١٣١ و ١٤٨
وهب بن منبه ٣٦	١٥٢
ياباني ٧٥	النصرانية ٦٩ و ٧٧ و ١٤٥ و ١٥٢ و ١٥٥
اليازجي . الشيخ ابراهيم ٦٢	نوح ١٠٠ و ١٦٠
يافت (بنو) ١٢١	نولدكي (ث) المستشرق ١٤٦ و ١٤٧
يافي ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٥	هُدَيْل ١٠١
اليافية (اللغة أو الكلمة) ٥٠ و ١٢٠	هسيودس الاسكري ٧٧
١٢١ و ١٦٣ و ١٦٦	هُسَيْم ٢١

يونان واليونان ١٢٥ و ١٢٣ و ٦١ و ٣٩ و ٨
١٢٦ و ١٣٢ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣ و ١٥٥
اليوناني ١٤٠ و ١٣٩ و ٦٠ و ٥٨ و ٥٧ و ٥٥
اليونانية (اللغة أو الكلمة) ٢٧ و ١٨ و ٨
٥٩ و ٥٣ الى ٤٧ و ٤٣ و ٤١ و ٣٩ و ٢٨
٦٠ الى ٦٦ و ٧٢ و ٧٧ الى ٨٣ و ٨٦
الى ٩٢ و ١٠٢ الى ١٠٩ و ١٢٠ الى ١٢٧
١٣٠ و ١٣٣ و ١٣٥ و ١٤٥ الى ١٤٨
١٥٢ و ١٥٧ الى ١٦٦
اليونانيون ٧٩ و ٧٧ و ٥٥ و ٥٤
يوهانصن ١٦١

اليافنية الكبرى هي اليونانية ١٦١
اليافثيون ٧٣ و ٧١
ياقوت الحموي ٩٩
اليزيدي ٢٥
يسوع ١٤٥
يمرب بن قحطان ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٠ و ١٠٤ و ١٥٦
يعقوب هو ابن السكيت ٢٧
اليهود ١٥٢ و ١٣١ و ٦٩ و ٢٨ و ٢٤
يهود خير ١٠٢
يهودي ١٢١
يوشع ٢٧



فهرس سادس بحوى اللفاظ اللغوية والقواعد الصرفية والنحوية
 (ويعتبر فيها الحرف الزائراً للأصيل لتفسيريل العثور
 هبها لأول نظرة).

ابدال الآء فآء وبالعكس ١٠٤ و١٢٣	(١)
ابدال الجيم ضاداً وبالعكس ٥٣	الآء ١٨
ابدال الجيم قافاً وبالعكس ٤٨	آب : آو ١٥١
ابدال الجيم ياء وبالعكس ٥٨	أض بيض ٦٢
ابدال الحياء هآء وبالعكس ٦٨	الآفة بمعنى الطاعة ١٦
ابدال اللال المهملة ذالاً معجمة وبالعكس	الآل (حوت) ٨٢
٥٤ و٥٣	آن يئين ١٧
ابدال الرآء تآء وبالعكس ٣٥	آو : آب ١٥١
إبدال السين صاداً وبالعكس ٣٧ و٣٨	الأبءة ١٢٧
إبدال العين همزة وبالعكس ١٠٤	ابترأه ١٢٨
إبدال العين قافاً وبالعكس ١٠٤	الإبدال ١٨ و١٩
إبدال العين هآء وبالعكس ٦٨	الابدال والقلب واجتماعهما في الكلمة
إبدال الفآء بآء وبالعكس ١٢٣	الواحدة ٢٠
إبدال الفآء تآء وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة عيناً وبالعكس ١٠٤
إبدال القاف عيناً وبالعكس ١٠٤	إبدال الهمزة نوناً وبالعكس ٤٧
إبدال اللام دالاً وبالعكس ٣٤	إبدال الباء فآء وبالعكس ١٢٣
إبدال الميم نوناً وبالعكس ٤٥ و١٠٤	إبدال البآء واوآ وبالعكس ١٥١
إبدال النون همزة وبالعكس ٤٧	إبدال التآء رآء وبالعكس ٣٥

أَخْرَفُ الْحَلْقِ وَسُقُوطُهَا ١٣٣
 أَخْصَ مَنْ عِنْدَكَ مِنَ الْمُخْتَشِينَ ٢٣
 أَخْمَرُ وَأَخْمَرِي ٨٤
 الأَحْمَرُ: الذهب ١٠٣
 الأَخْوَرُ ١٤٨
 أَخْنَعُ ٢٣
 أَدَانَ ١١٣
 أَدْرَةٌ ٨٥
 أَدْرُهُ قَيْلَةٌ ٨٥
 أَدْفَأُ ١٤
 أَدْفَى ١٤
 الأَذْرِيطُوسُ ٢٦ و ٨٥
 إِذْنٌ ١٢ و ١٣ و ٧٠
 أَدْوَوَطٌ: أَدْوَوَطٌ ٥٤
 الأَرْبَانُ ٩٢
 أَرَبَطَعَشُ ٦٨
 الأَرْبُونُ ٩٢
 أَرَثَ ١٠٤ و ١٠٥
 الأَرْدَفُ ٧٩
 الأَرَطْبُونُ بمعنى الأَطْرَبُونُ ٣٧
 إِرْفَانُ الرَّجُلِ ٢٩
 الأَزْمَةُ ٢٠
 إِسْبَاطَعَشُ ٦٨
 الأُسْتَاذُ ٩٣
 اسْتِدَامَ ١٦

إِدْبَالُ النُّونِ لِمَا وَبِالعَكْسِ ٥١
 إِدْبَالُ النُّونِ مِثْلًا وَبِالعَكْسِ ١٠٤ و ٤٥
 إِدْبَالُ الوَاوِ بَاءً وَبِالعَكْسِ ١٥١
 أَبْرُقُ ٩٨
 أَبْعَدُ ١١٣
 إِبْعَنْتَى ١٧
 الأَبْلُ وَفَائِدَتُهَا ١٦٠
 أَبَّهَةٌ كُنْيَةٌ ٤٧
 الأَبْيَانُ ٣١
 الأَنْزُجُ ٩٥ و الأَنْزُجَةُ ١٢٤
 الأَنْزُورُ ١٣٦
 اتِّفَاقُ وَضْعِ العَرَبِ مَعَ وَضْعِ أبنَاءِ العَرَبِ ٧
 أَنَّنَهُ المَرَضُ ١٦٢
 الأَثْفِيَّةُ ٨٥
 الأَجَشُّ ٢٥
 أَجَمَ الطَّعَامُ ١٢٧
 الأَجَّةُ ١٢٧
 أَجْهَلُ مِنَ خَاصِي المُخْتَشِينَ ٢٢ و ٢٣
 الأَجُوفُ وَنَشْوَاهُ ٩ و ١٢ و ١٤
 أَحَارٌ يُجِيرُ ١٤٨
 الأَخْبَشُ ٢٥
 الأَخْتِبَاءُ فِي التَّصْحِيفِ أَوْ الأَخْتِبَاءُ ٢٢
 إِخْتَشَ = إِحْتَرَشَ ٣٥
 إِخْتَرَشَ = إِخْتَشَشَ ٣٥
 أُخْدِيَّةٌ وَأُخْدُوَّةٌ ١٦٠

الإضغند ٣٨	إِسْتَدْحَى ١٦
الإضغنت ٣٨	الْأُسْتُون ٥٨
الإضغيد ٣٨	أَسَدٌ أَسِيدٌ ١٧
الأضغور ١٢٢	إِسْرَافِيلُ وَإِسْرَافِيلِينَ ١٣١
الاصل ٣ - أصول العربية واتفاقها مع	إِسْرَائِيلُ ٦٨
اصول اللغات الياضية ١٢٠	الْأُسْطَاسُ : الحادي ٤٦
أَصِيلَالٌ : أُصَيْلَانٌ ٥٢	الْأُسْطُرُ لَابٌ ٣٧ و ٣٨
أَصِيلَانٌ . أُصَيْلَالٌ ٥٢	الْأُسْطُوانَةُ ٥٨ و ٩٤
الأضداد ١٣٨	الْأُسْطُوطُ (السوط) ٦٨
الأضوط = الأذوط ٥٤	الإِسْفَانَاخُ ٩٣
الإطار ٩٤	الإِسْفَنْطُ ٣٨
الأطربون ٣٦ و ٣٧	الإِسْفِيدَاجُ ٩٠
أَطْنَعَشٌ ٩٨	إِسْقَاطُ أَحْرَفِ الْحَلْقِ ١٢٣
أَطْطَاعَشٌ ٩٨	الإِسْكِيمُ ٦٩
أَطْيِبَةُ (ما) ٣٧	إِسْمَاعِيلُ ٦٨
إِعْبَتَقِي ١٧	أَشَافَ الرَّجُلُ ١٦
إِعْطَاةُ الناقَةِ ١٤٠	الإِسْمِينُ ٦٩
إِعْطَاةُ الناقَةِ ١٤٠	أَشْرَفٌ ١١٣
إِعْثَامٌ ١٦	أَشْفَى الرَّجُلُ ١٦
إِعْتَدَرَ ١٢٥ و ١٢٦	أَشُورُ لُوجِيَّةٌ ٩٧
الإعتراء ٦١	إِضْطَدَمَ ٧٧
الإعترار ٦١	الْأَضْطُرُّ لَابٌ ٣٧ و ٣٨
إعنى ١٦	الأضفر : الذهب ١٠٣
	الإضغند ٣٨

أَمَلَطَتِ النَّاقَةَ ١٤٠	أَعْفَى ١١٣
الْأُمْلُولُ ١٢٢	أَعْلَى ١١٣
الْأُنْبُ ٨٩	أَغْلَدَى ١٤٠
الْأَنْبَارُ ٨٤	الْأُغْمَةُ ١٤٠
أَبْضُ ١٧	الْأَعُورُ (مَعَى) ٩٢
الْأَنْبُوبُ ١٢٧	أَغْلَاطُ الْكِتَابِ ١٦٨
اِتِّاقُ الشَّيْءِ ١٦	الْإِفَالُ (حُوت) ٨٢
اِتَّقَى الشَّيْءَ ١٦	إِفْرِيدُوسُ ٨٣
أَنْخَعُ ٢٣	الْإَفْرُزُ ١٩
أَنْخَفَضُ ٢٠	الْإِفْسَنْتَيْنِ ٩٣
أَنْخَى ٢٣	أَفْعُولٌ ١٢٢
أَنْضَبَ الْقَوْسَ ١٧	إِقْلِيدُ ٩٥
أَنْعَمَانَ ١٢٠	إِقْلِيدِسُ بِمَعْنَى الشَّمْسِ (?) ١٤٣
الْإِنْفَحَةُ ٨٩	الْأَقْيَانُوسُ ٦٣
الْأَنْقِدَانُ وَالْإِنْقِدَانُ ٩٤	الْأَقْيَانُوسُ ٨٣
الْأَنْفَاقُ : دَهْنُ الزَّيْتُونِ ٤٧ وَ ٤٨ وَ ٤٩	الْأَكْمَةُ ١٤٠
إِنْقَضَ ١٥	الْأَكْيَالُ (حُوت) ٨٢
الْإِقْلِيلِسُ ٩٣	الْأَفْرُ ١٩
انْهَفَتْ ٢٠	إِكْلَنْدَى ١٤٠
أَنَى يَا نِي ١٧	المَلَسُ ٩٣
الْأَنْيْسُ وَالْأَنْيْسَةُ ٤٥ وَ ٤٦	أَلُوكُ صِدْقُ ٢٠
إِهْدُودَرَّ ١٢٦	أَمَلَصَتِ النَّاقَةَ ١٤٠

الباشق ١٥١	أَهْرَاهُ البرد ١٩
البَادِرْزَهْرُ ٩٤	الأوال (حوت) ٨٢
البازي والبازيِّي ١٥٢	أَوْحْفَةُ : أَوْضْفَةُ ٥٣
الباسابِرْطُ ٩٥	الأُورْدُقُ ٧٩
البَاطِيَةُ ٩٤	الأُورْدُكُ ٧٩
باع ٧٢ و ١٤٠	أَوْزَانُ العَرَبِيَّةِ وَصَيِّغُهَا ١١٣
باعد ١١٣ و ١١٤	أَوْضْفَةُ أَوْجْفَةُ ٥٣
الباعوث ٦٩	أَوْقَةُ ١٨
البَاغْبَانُ ٩٠	الأُوقِيَانُسُ ٨٣
الباعوث غلط في الباعوث ٦٩	الأُوقِيَانُوسُ ٨٣
باك كباع ٧٣ و ١٤٠	الأُوكُ (حوت) ٨٢
البال (حوت) ٨٢ و ١٣٧ و ١٣٨	الأُوكَلُ (حوت) ٨٢
البالام (حوت) ٩٢	أَيْضًا ٦٢
البالة ١٣٧ و ١٣٨	أَيْطَبَةُ (ما) ١٧
البان ٤٩ و ٥٢ و ١٥٢ - دهنة ٤٩ و ٥٢	إِيلْيُوسُ : الشمس ٤٣
بان (كاسمة فارسية بمعنى خادم) ٩٠	الأيئد وَالْأَيْنُ ٧٦
البائدة أو المائة من الألفاظ ١٠٢	
بتّ وبتّر ١٢٤	
البِتِّيَّ ٢٤	
الْبَجَعُ ٧٨ و ٧٩ و ١٧٢ وما يليها	
الْبَحْتُ ١٣٩	
بجث وبعثر ١٢٤	
الْبَحَّارُ ١٢٦	
الْبُخْدُقُ ٩٢	
	(ب)
	الباب ١٨
	البَابِيْرُسُ ٨٠
	بَاحٌ بِالْأَمْرِ يَبُوحُ ٢٨
	بَاذِنَجَانُ ٨٨ و ٨٩
	بَارَاهُ ١١٤

البُرْشَان ٦٩	البحذف خطأ في البحدق ٩٢
البرقية ٩٠	البحر كالحبر ١٥٢ و ١٥٣
برك ١٠٦	الأبْحَرُ السبعة ٨٣ و ٨٤
البركار ٩٤	البحرِيت ٣٩
الْبُرْكَه ١٠٦	الْبُحْدُق ٩٢
الْبُرِّيَّة ١٣	البحوردان ٩٨
بَرْنَاسَاء ٦٩	الْبَحْشِيش ٩٣
بَرْنَسَاء ٦٩	البرجَار ٩٤
بَرْنَشَاء ٦٩	الْبُرْجُد ٩٤
الْبُرْنِيطَة ٩٤	الْبُرْصَة ٩٧
الْبُرُوَاز ٩٤	برع ١٢٨
بَرَى العود ١٢٨	البرم ومشتقاته ١٠٥ و ١٠٦
الْبُرُّ وَالْبُرُّ ٣٠	الْبُرَّة ١٢٨
بُرُّ قَطُونَا ٩٢	الْبَرَى ١٢٨
الْبِسْتَان ٨٤ و ٩٤	بِفِيهِ الْبَرَى ١٢٨
الْبُسْتَانِيَان ٩٠	البريد ٩٥
الْبَسِيط ٩٥	الْبُرُّ وَالْبُرُّ ١٥١
بَشِقَ ٢٤ و ٢٥	الْبُرْمَة ٢٠ و ١٥١
بَشِكَّ ٢٤	« بر » وما يتركب منها ١٢٨
الْبُصْر ١٧	البراح ٢٨
بَعْدَ ١١٤	بِرَاقِش (أبو) ٣٣
بَعْنَقَاء (عُقَاب) ١٧	الْبُرْدُ وَالْبُرْدِي ٨٠ - وَالْبُرْدِيَّ
الْبَغَادَة : الْبَغْدَادِيُون ٢٤	وَالْبُرْدِيَّة ٢٧

البُوح بمعنى النفس ٢٨	البَغْوَان ٩٠ أو البغوانجي
بُوح ٢٨	البَقَس ٤٩ و ٩٦
بُوحى ٢٨	البَقْسِيس ٩٦
البُورِصَة ٩٧	بُقَعَة (جارية) ١٧
البُورِق ٩٠	بَكْبَاكَة (جارية) ١٥١
البُورَة ١٥١	بَلْ للأضراب ٥٢
البُورِيّ والبُورِيَّة والبُورِيَاء والبَارِيّ	البَلَان البنان ٥٢ و ٥١
والبَارِيَاء والبَارِيَّة ١٢٨	البَلَان ٩٥
البُوسَطَة ٩٥	البَلْبِل ١٢٢
البُوق ٢١	البَلْطَة ٩٤
بُوقٌ وَضُوقٌ ٥٣	البَلْعَس ٢٠
البُونَة : الضوونَة ٥٣	البَلُور ٩٠
البِيَان لآلِيا نو ٩٧	البَلُوطَة ٥١ و ٥٢
بِيَد (صفة) ٧٠	بَن بمعنى بَلْ ٥٢
بِيَدٌ أَنْ ٧٠ و ٧١	البَنَان ٥١
البَيْرَم ١٠٦	البَنَج ٢١
بِيردايزا ٨٤	البِنْدُق ٩٤
البَيْرِق ٩٥	البِنَك ٩٧
البيرة ٩٥	البِنِيّ ١٤
البِيعة ٦٥ و ٦٩	البِنِيَّة ٩١
البِيَسْكَار ٩٤	بِهْرَج ٨٥
بيله (فارسية) البِيَهَن ٩٤	البُورُوقُ : الضوُوقُ ٥٣
البَيْل : الضنَّيْل ٥٣	بُوح ٢٧

التركيب بمعنى مادة الكلمة ٣ - التركيب

بمعنى النحت ١٥٩

ترم ٤

الترباق ٩١

ترعزت السن ١٩

تسْفَطُ الدَّنَّ الحُرَّ تشريها ٣٨

التشابهُ والتجانس في اللفظ والمعنى ١٣٨

الى ١٤٤

التصنيف ٢١ -

التصنيف في العربية شيء كُشِّرَ ٢٢ -

التصنيف الناشئ من رسم الحروف ٢٦ -

التصنيف والتحريف واجتماعهما معاً ٣٠ -

التصنيف والتحريف والقلب والابدال

في الكلمة الواحدة ٣٢

تصنيفات المعربات وتحريفاتها

وتشويهاها ٤١

تصنيفية . رسالة تصنيفية منسوبة

الى أمير المؤمنين ٢٣

التصدير ٣

التصدير وأمثله ٤

تضائل ١١٤

تعاؤب الميم والنون ٧٦ وراجع الابدال

تعوق ١٨

التفسيح ١ و ٣ و ١٥٩

تفعل تفعلأ ١٥ وضعه

(ت)

تأبَّد: تأبَّل ٣٤

تأبَّل: تأبَّد ٣٤

التَّاحِيَّ ٩٠

التامر: ذوتمر ٥٨

تَبَادُلُ الضَّادِ وَالجِيمِ وَرَاجِعُ الْإِبْدَالِ ٥٣

تَأَوَّقَ ١٨

تَبَرَّقَطَ ١٧

التَّبْيِيرَ ١٥

تجويف المدغم ١٢

التحريف ٢٩

تَحَمَّتَ ١٣٩

التخاريب ٢٣

تَحَبَّجَبَ ١٤

تخفيف الهمز ١٤

التذليل وأمثله ٥

التراييزة ٩٥

الترام لا الترامواي ٩٧

التُرْتُورُ ١٣٦ و ١٣٧

الترجمة ٣

تَرَعرَعَتِ السِّنُّ ١٩

التَّرْعَةُ ج الترع ٩١ و ٩٥ و ١٢٣ و ١٣٤

التنور ١٥	التقدة ٩٤
التوراة ٦٨	تقرطَب ١٧
التورور ١٣٦	تقضض ١٥
التوسيع ٣ و ١٥٩	تقضى ١٥
التيلفون ٩٧	تكامَل ١٢٩ - تكامل العربية بوجوهها
	المختلفة أو اكتهاها ١٢٩
﴿ ث ﴾	التأفراف ٧٩ و ٩٨
الثاء في اليونانية ١٤٠ و ٣٩	التلفزة ٩٨ : التلفزيون (قبح هذه اللفظة)
ثاب يثوب ٦٢	هي المبصرة ٩٨
الثالوث ٦٩	التلفون ٧٩ و ٨٧
الثبيرة كالصبرة ١٤٠	التلميذ ٩٤
ثت ٩٣	التليفون (قبيحة) ٩٧
الثرور ١٣٦	تمسكن ٤٠
الثقوة ٦٤	تمطط ١٥
ثلثدا (ثلاثة دنابير) ٦٨	تمطى ١٥
ثلغ رأسه ١٢٣	التن ١٦١ و ١٦٢
ثم (حرف عطف) ٦٢	تناظر العربية واليونانية ٥٠ - تناظر
تمطعش ٦٨	اللاتينية (الرومية) والعربية ٥٧ -
الثموت ٩٣	تناظر الفارسية واللغات المندثرة القديمة
﴿ ج ﴾	للعربية ٦٢ - تناظر اللغات السامية
جاده ١١٤	والعربية ٦٧ - تناظر اللغات السكسونية
جار عن ١٩	والعربية ٦٩ -

الجِسْر ٥٤ و ٥٣	جَازٍ يَجُوزُ ١١٣
الجِشِير ٩١	جَارٌ وَمَشْتَقَاتُهَا ١١١
جِضْمٌ ١٢٤	جَاضَ عَنِ ١٩
جِضْمٌ وَقَصَمَ ٤٨	الجَال ٢٣
جعل النَّاءَ فَاءً وبالعكس ١٢٣ - جعل	الجَامِدَارُ ٩٨
الجيمَ قافًا وبالعكس ٤٨ - وراجع الابدال	الجَاه ١٧
ففيه ما لم يذكروا هنا	جَاوَدَهُ ١١٤
الجمعة ٩٥	جَاوَرَ ١١٣
الجَلَّابِيَّة ١١٩	جَاوَزَ ١١٣
جَلَا وَمَشْتَقَاتُهَا ١١٠ و ١١٢	جَبَدٌ وَجَذَبَ ١٧
الجَلَاب ١١٩	جَبْرَائِيلَ ٦٨
الجَلِيب ١١٩	الجَبْرُوتُ ٦٩
الجَلِيبَاب ١١٩	جَدَّ وَقَدَّ ٤٨
الجَلِيبَاب ١١٩	جَدَعَ أَنْفَهُ ٣٢
الجَلْبَانَةُ ٣٠ - الجَلْبَانَةُ والجَلْبَانَةُ ٣٠	الجَدَفُ ١٠٥
جَلَدَ بِمَعْنَى جَمَدَ ٨٦	جَدَّ يَلْتَهُ (يعمل على) ٣٢
الجَلَوَازُ ١٣٦ و ١٣٧	جَدَبٌ وَجَبَدَ ١٧
الجَلَوُزُ ٩٤	الجَذْرُ بِمَعْنَى الشَّاذِرِوَانِ ٩٣
الجَلِيدُ ٨٥	الجَذْمُورُ ٣٦
الجُثُورَةُ ١٤١	الجَرَامُوفُونَ: الحَاكِي ٩٧
جم ومركباتها ١٤١	جَرَحَ الشَّهَادَةَ وَضَرَحَهَا ٥٣
جد ومركباتها ١٤١	جُرْبَانٌ وَجُرْبَانُ الثَّوْبِ ٣٠
جر ومركباتها ١٤١	الجِرْسُ بِمَعْنَى الاَصْلِ ٢١
جس ومركباتها ١٤١	جَرَمَ ٤
	الجِرِّي ٩٣

الجَوَزَب ٩٥
 الجيم والعين في بدء الكلم للدلالة على
 الجمع ١٤١ - الجيم والميم في بدء الكلم
 للدلالة على الجمع ١٤٠
 ﴿ ح ﴾
 الحَاء وسقوطها ٧٣
 حار (الحبشية) ١٤٦ إلى ١٤٨
 حاريجور ١٤٦ و١٤٧ و١٥٠ و١٥١
 حَارَبَ ١١٤
 الحَايِكِي ٩٧
 الحَال ٢٩
 الحَايِرُجُ حُورٌ ١٥٠
 الحُبُّ (بالتثنية) ٣٠
 حَبَّارًا (الارمية) ١٥٢
 حَبْرٌ والحِبرُ والحِبرُ ١٥١ الى ١٥٣
 حَبْرٌ (الارمية) ١٥٢
 الحَبْرَبْرُ ١٥١
 الحَبْلُ : الحِبرُ ١٥٣
 الحَبِين ٩٥
 الحَتْدُ ١٣٩
 الحُثْرُوش ١٢٢
 حُتْسُ . حُرْشُ ٣٥
 الحِثْفُ ٢٠
 الحِثَالَةُ ١٢٣
 حِثْحَاتُ (سير) ١٤٠

جمل البحر ٨٣
 الجمهرة ١٤١
 جمع ومركباتها ١٤٠ و١٤١
 الجمعد ١٤١
 الجمعة ١٤١
 الجمعور ١٤١
 جمل ومركباتها ١٤١
 الجُمُهورُ ١٤١
 الجُنَانِي ٩٠
 الجُنْثُ ٢١
 الجُنْدُوعُ ٣٩
 الجُنزِيرُ ٩٥
 الجنس ٢١ و٢٢
 الجُنْضُ ١٢٤
 جنق تجنيقًا ٤٠
 الجنَّةُ ٩٤
 جهر ومشتقاتها ١١٠ و١١١
 جَهَنَّمَ ٦٨
 جواب على اعتراض بخصوص العربية
 الاولى والمتأخرة ٦٤
 الجَوَارِشُ والجوارِشُن ٩٠
 الجواز ٩٥
 الجَوَالِقُ ٩١
 الجُوذَرُ ٩٣

حَرَى بمعنى حَرَجَ ٥٨	حجا ٨
الحِسَاءُ ٩٦	حَدَّ . كَحَدَّ النِّسْطَاسُ ٤٦
الحِشْوُ وأمثلته ٥٣	الحُدَاءُ بمعنى الغِنَاءِ وأنواعه عند اليونانيين
حَصَّ ٧٣	١٦١ و ١٦٠ و ١٥٩
الحِصْبُ ١٥	حدم ومشتقاته ١٣٠
حَصْحَاصُ (سَيْر) ١٤٠	الحَدَقُ ٨٩
الحِصْحَصُ ١٤٠	حدو . كَحَدَّو النِّسْطَاسُ ٤٦
الحِضْبُ ٢٠ و ٢٣	الحَدُو ١٦٠
الحُضْدُ والحُضْدُ : الحُضُّضُ ٥٤	الحَدَقُ ٨٩
الحُضُّضُ : الحُضْدُ والحُضْدُ ٥٤	حذو . كَحَدَّو النِّسْطَاسُ ٤٦
الحِضْفُ ٢٠	الحُرَّ (طائر) ١٥٣
الحِطَّ ١٢٣ و ١٢٤	حرأو حرر ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣
الحِفَالَةُ ١٢٣	الحُرَّ والحُرِّيَّةُ والحُرُورَةُ والحَرَارَةُ
الحَفِيفُ ١٧	والحُرُورِيَّةُ ١٥٤ و ١٥٣
الحَفِيفَةُ ١١٨	حُرٌّ يَحْرُّ حِرِّيَّةً - والحُرُّ ١٥٣
الحَفِيفِدُ ١١٨	الحِرَامُ ١٥٠
الحُكَاكُ ٩٠	الحَرْبُ بين الكَلِمِ العَرَبِيَّةِ والغَرِيبِيَّةِ ٨٦
الحَلَقُ . أحرف الحلق وسقوطها من اللغة	حَرَّرَ الولدَ تَحْرِيرًا ١٥٣
الْمُنْدَائِيَّةُ (الصَّابِيَّةُ) ٦٧ - هذه	حُرِّشَ : حُتِّشَ ٣٥
الأحرف الحلقية غير موجودة في اللغات	حرف . وضع الكلمة على ثلاثة أحرف ٢
اليابانية ٧٢ - سقوطها من اللغات	- أحرف الحلق وسقوطها من لغات أهل
المذكورة ١٠٤ و ١٥٩ الى ١٦١ -	الغرب . راجع الحلق بازاء هذه المادة
أحرف الحلق في اليونانية ١٢٤ و ١٥٢	الحِرَمُ ١٥٠
حَفَّ ١٧	حسَّ ٧٣

(خ)

الخاية ١٣	الحفت ٢٠
خاتمة الكتاب ١٦٨	الحَبْلَب ١١٩
الخال ٢٣	الحلوان ٩٣
الخالص ١٣٩ و ١٤٠	الحمام ٩٥
خاف يخاف ١٢	حد ومشتقاته ١٢٩ و ١٣٠
خَبَبَ ١٥ و ١٤	الحَمِي ١٤٨ و ١٤٩
خَبَّخَبَ ١٥ و ١٤	الحُمَيْرَاءَ ٩٦
الخُرْدَاذِي ٨٥	الحُنْبَرِيَت ١٣٩
خرم ٤	الحُنْج ٢٢
الخَرِيْب ٩٤	الحنظ ١٢٣
الخَضْب ٢٣	الحوَار ١٥٤ - الحوَارِيَّ وأصلها وبمحت طويل فيها وقع في عشر صفحات ١٤٥
خُضَارَة ١٢٤ و ١٢٥	الحوت وحوت الحويض ٨٢
الخِضْرِم ١٢٥	حور ١٤٦ إلى ١٤٩ و ١٥١ - الحُور
الخِضْف ٢٠	(اسم) ١٤٨ و ١٥١ - الحُور جمع
الخِطَّار ٩٣	حائر ١٥٠
الخَلْقِيْن ٩٥	الحُوْرُوْر ١١٦ و ١٥١
الخَنْجَرِيْر : الخَنْجَرِيْر ٤٥	الحوْف ٢٢
خَسَطَمَش ٦٨	الحوْلُوْل ١١٦
الخُنْي ٧٠	الحَيْد ١٥٠
الخَنْجَرِيْر : الخَنْجَرِيْر ٤٥	الحَبِر ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٣
الخَنْدَرِيْس ، خمر ٣٩ - حِنْطَة خَنْدَرِيْس ٣٩	حَبِرِيَّ الدهر ، وحَبِرِيَّ دهر ، وحَبِرِيَّ دهر ، وحَارِيَّ دهر ، وحَبِر دهر ١٤٩
	الحِيصَل : الباذنجان ٨٩

الدَّادُ ١٨	الْحَنْدَلِيس ٢٠
الدِّرَاع ٥٦	خُنْدَه رِيش ٣٩ (فارسية)
الدَّرَب ٨٤	خَنْقَه ٢٠
الدَّرْس. الضَّرْس ٥٤	الْحَبِير ١٣٩
درع ودرِّع ٥٥ و ٥٤	الْحَيْشُوم ٢٢
الدُّرُوب ٨٤	الدَّادِي ٨٥
الدَّسَكْرَة ٩٤	
الدَّسِيعَة ٩٤	(د)
دَفَّ ١٤	دار (كاسعة فارسية) ٩٨
دَفَأ ١٤	دَارَسَ ١١٣
الدَّفْتَر ٩٥	دَافَأ ١٤
دفع ٣	دَافِي ١٤
الدِّفْلَى ٩٥	الدال وزياتها ٣٩ - الدال واللام
دَقَّ ١٢	وتبادلها ٣٤ - الدال والذال عند
الدَّلَال ٩٦	اليونان ٥٥
الدَّلْعَس ٢٠	دان كلمة فارسية ٢٥
الدَّلْمَك ٢٠	دَايَن ١١٣
ذلك وتراكيبها ١٠٧	دحم ومشتقاته ١٣٠
دمج ومشتقاتها ١٣٠	الدَّخْرِيس ٩١
الدَّمْحَمَج ١١٦	دَخَلَ البَيْت ٣٤
دمس الظلام والاهاب ٢٢	الدخيل أو المعرَّب في العربية ٣٥
الدُّمَس ٢٢	الدخيل . أي الدخيل الحديث يقتل وأيه
الدَّمَس ٢٢	يُسْتَحْيَا ٩٦

والزيت « انتهى . فهل من معاند أو
مكابر بمد هذا ؟ اللهم نعم ، ذبالك
المُشْمَخِر

الدهن والذُهنة وادَّهن والمدَّهن ٧٤
٧٨ و ٧٧ و ٧٦ و ٧٥

دوار ودوَّاري (دهر) ٨٤
الدوَّارة ٩٤

الدوِّيدار ٩٨
ديجماً (حرف يوناني) ٦١

ديك وديك پاي ٨٥
دَيَو (الاله) ١٥٨

﴿ ذ ﴾

ذَامَ يذيم ١٢

ذَامَ يذَامُ ١٢

الذبيح للذبح خطأ ٦٩

ذبحه ٢٠

الذبيح الذبيون ٩٤

الذراع ٥٦

ذرع ٥٤ و ٥٥

الذرو ١٢٩

الذرية ١٣

ذعطة كضعطة ٥٤

الذلتا تلفظ ذالاً ودالاً ١٦١

ذمَّ يذم ١٢

الدَّمَةُ ١٨

الذَّنح ٦٩

الذَّهر والكلام عليه ١٤٩

الذُّهن : كل مادة دسمة ، حيوانية كانت ،

أم نباتية ، أم معدنية . فاما ان الدهن

يدل على مادة تستخرج من النبات ،

أو من المعدن ، فلا جدال ولا نقاش .

واما انه يدل على مادة تستخرج من

الحيوان ، فقد أنكرها بعض المتطفلين

على آداب العرب ولقنهم ، مع شهرتها

في العالم العربي كله منذ أقدم الزمن .

فقد قال اللغويون مثلاً : « تخرطَ

الطائر تخرطاً : أخذ الدهن من

زمكاهُ » (اللسان) وعبارة القاموس :

« من مُدَّهْنِه بزمكاهُ » فهذا دليل

واضح على ان للطائر مدُهْنًا . وأن هذا

المدَّهن في زمكاهُ . وليس هناك نبات

ولا زيت نبات ، اللهم إلا في مُخَيَّلَة

المتعجرف .

وقالوا أيضاً : « الصُّصْلُ والصُّصْلَة

والصُّصْلَة : البقية من الدُّهن والزيت »

(اللسان) فلو كان الدهن هو الزيت

لما فرَّق بين الاثنين - وفي القاموس :

الصُّصْلَة والصُّصْلَة والصُّصْل بضمهما :

بقية الماء في الغدير وكذا من الدُّهن

الرِّخْوَة ٣٩	الذَّمَّة ١٨
رَدَّ ٧	ذَنْ لُغَةٌ فِي إِذْنِ ١٢ و ١٣ و ٧٠
رَدَم ٥	الذَّيْل ١٧
الرُّزَّ ١٢٤	
الرَّزْمَةُ ٢٠	﴿ ر ر ﴾
رَزَّةُ الْقَوْمِ ١٩	الرَّاءُ وابدالها لاماً ١٥٣ - الرَّاءُ . التذييل
الرَّسَاطُونُ ٧٦	بها ١٢٣ و ١٢٤
رَسْم ٥	الراد لا الراديو ٩٧
رَسْمُ الْحُرُوفِ . التَّصْحِيفُ النَّاشِئُ مِنْهُ ٢٦	رَاعِب (سِيل) ١٨
رَسْمُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا تُسَبِّبُ مِنْ	الرَّاوُوقُ ٩٤
الْأَوْهَامِ ٤٢	الرَّايَةُ ٢٣ و ٩٥
الرَّسُولُ ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧	الرَّبَّانِيُّونَ ١٥٢ و ١٥٣
رَشْم ٥	الرَّبْرَقُ ٢٨
رَضَبَ ١٧	رَبَضَ ١٧
رَضِم ٥	الرَّبُونُ ٩٢
الرُّغْبُونُ ٩٢	رَتَجَ وَرَتَقَ ٤٨
رَعَنَّكَ ٢٠	رَتَّقَ وَرَتَّجَ ٤٨
رِغْم ٥	رَتَم ٥
رِغْمُهُ أَوْ رِغْمَ أَنْفُهُ ٣٢	الرَّجَا وَالرَّجَاءُ ٨
رِغَنَّكَ ٢٠	رَجَلُ الْحَمَامَةِ ٩٦
رِفَّ بَرِفٌ رَفًّا وَرَفِيمًا ١٩	رَجَم ٥
الرَّفْنُ ٢٩	الرَّحَى ٩٣ (الاسفاناخ)
الرَّفِيفُ ٩٣	الرِّخْو ٣٩
رَقْم ٥	

الرُّخْمُوكُ ٩٣	الرُّكْبَةُ ١٠٦
زَرَاعٌ ومشتقاتها ٥٧ و ٥٨	رُكْمٌ ٥
الرُّزْغَبُ ٩٣	رُمٌّ ٤
الرُّزْفِينُ ٩٣	الرُّمَّةُ ٤
زَرَّةُ القَوْمِ ١٩	رَمِيَّةُ الحَرِّ ١٨
الرُّغْلُولُ ١٢٢	الرُّنْزُ فِي الرُّزِّ ١٢٤
زَفٌّ يَزِفُّ زَفًّا وَزَفِيًّا ١٩	الرَّهْدَانَةُ. الرَّهْدَانَةُ ٥٢
زَلٌّ ١٢	الرَّهْدَانَةُ كَالرَّهْدَانَةِ ٥٢
زَمِيَّةُ الحَرِّ ١٨	الرَّوْقُ ٩٤
الرَّزْمَةُ ١٨	الرَّيَانُ ٩٢
الرَّزَجْفَرُ ٩٤	رَجَحَ أَي رَجَحَ ٥٨
الرَّزْجِيلُ كَالرَّزْجِيلِ ٤٧	الرَّيْرُقُ ٢٨
الرَّزْجِيلُ ٩٥	الرَّيْزِي فِي الرِّزِّ ١٢
الرَّزْدَبِيلُ ٩١	الرَّيْزِقُ ٢٨
زيادة الأحراف على الاسماء ١٥	الرَّوْمِيَّةُ والعَرَبِيَّةُ وتناظرهما ٥٧
الرَّيْتُ ٧٤ و ٧٥ و ٧٧	
الرَّيْتُونُ ودهنه ٤٩	﴿ ز ﴾
الرَّزْجِيلُ كَالرَّزْجِيلِ ٤٧	بِزَأْبِجِهِ (أخذه) ٢٠
الرَّيْرُقُ فِي الرِّزِّ ١٢	بِزَأْبِرِهِ (أخذه) ٢٠
	الرَّزَاعَةُ ٩٤
﴿ س ﴾	رَازِبٌ (سَيْلٌ) ١٨
سَابِقٌ يَسَابِقُ ١١٤	رَازِلٌ ١٢
سَاتَةٌ ٢٠	بِزَأْبِجِهِ (أخذه) ٢٠

السراي السراية ٩٥	الساحر ١٥٠ - الساحر وغناؤه ١٦٠
سَرَبَ الماء والرجل ٦٧	ساده (فارسية) ٩٥
سُرُوح (مِشِيَّة) ١٩	السادج ٩٥
السرددين ٩٥	السارية ٥٨
السِرطراط ٩١ و ١١٩	سَافَرَ يُسَافِرُ ١١٤
السرف ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١	الساقور ٩٣
السُرُوف ١٣١	السامور ٩٣
سَطَطَش ٦٨	السببت ٢٠
السعيدة ٩١	السُبُجَّة ٩١
سِفْسِقَةَ السيف ٩٣	السُبُوت : السُبُور ٣٥
السفيط ٣٨	السُبُور : السُبُوت ٣٥
سَقَعَ وَسَجَعَ ٤٨	سُجِّح (مِشِيَّة) ١٩
السِقْلَاط والسجلاط ٤٨ و ١٢٠	سَجَّعَ وَسَقَعَ ٤٨
السِقنطار ١٢٠	سِجْجَف وَسَجْجَف ١٥١
سقوط أحرف الحلق من اللغات اليافثية والصائبية راجع الحلق	سِجْجَلَّاط ٤٨ و ١١٩ و ١٢٠
السكران والسكري ١٣٦	السِخْر ١٥٠
السُكْرُجَّة ٩٤	السَحْرَة (الشجيرة) ٦٨
السُكْرُذَان ٩٨	سَحَطَهُ ٢٠
السُلَاق ٦٩	سُدْفَة الليل ١٧
السؤالم ١١٨	السُدُول : السُدُون ٥٢ و ٥١
السُحْفَاة ٩٤	السَرَاب ٦٧
السلس ١٨	السَرَام ٦٧
	السَرَاة : الظهر ٥٨

الشاذِرُونَ ٩٣	السَّلسِلَةُ ٩٥
الشَّارِفُ ١١٣	سَلَطَ وَتَرَ كَيْهًا ١٠٨
شَارَكَ ١١٣	السَّيْلِيحُ ٦٩
شَاعَرَ ١١٤	السُّمِّمَ (بِالثَّلَاثِ) ٣٠
شَا كَيْتَهُ (يَعْمَلُ عَلَيَّ) ٣٢	سَمَا ٢٠
شَاكِي السِّلَاحِ ١٦	السَّمَرُزْمَرُ ١٢٢
الشال (حوت) ٨٢	السِّمْسَارُ ٩٦
شَاهِي البَصْرِ ١٦	السَّمْعَمَعُ ١١٦ و ١١٧
شَايَهُ البَصْرِ ١٦	سَمَقٌ ٢٠
شَائِكُ السِّلَاحِ ١٦	السِّمَالِجُ ٦٩
الشَّبَثُ ٢٠	سِينٌ : (القمر) ١٢٠
الشُّبُكَانُ ١٧	السَّنَا (نبات) ١٥٢
الشُّبُورُ ٢١	السِّنْجَرَفُ ٩٤
الشَّبِينُ ٦٩	السِّنْجِلَاطُ ١٢٠
الشَّجَاعُ (حِيَّة) ١٢٥	السِّنْخُ ٢١
شَحَطَهُ ٢٠	السِّنْقَطَارُ ١٢٠
الشَّخْمُ ٧٦، ٧٧ و ٧٨	سِينِمَارٌ ١٢٠
شَرَجَ ٥٨	السَّوَّافُ ٢٩
الشَّرْجُبَانُ ٨٩	سُور (طعام) ٨١
الشَّرْطَةُ ٩٤	سُورِيُولُوجِيَّةٌ (قَبِيحٌ هَذِهِ الكَلِمَةُ) ٩٧
شروط الاخذ من لغة ٧٩	السَّوَسَنُ ٩٣
الشَّرْفُ ومشتقاته ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢	
الشَّرْفَرَاقُ ١١٩ و ١٢٠	
شَرَمَ ٤	

{ ش }

الشَّيْنُ ونقلها الى لغات الفَرَّيِّينَ ٧٣

الشَّناصِ والشَّناصِي ١٥٤	شَرْهَبَةٌ (عجوز) ١٧
الشَّنجَار ٩٦	الشَّسْمَعِن ٥٦
الشُّنْدُخ ٩١	الشَّعْبِدَّة ١٥١
الشَّمَقَاتِق ١٢٠	شَعْرَهُ ١١٤
شَهْبَرَةٌ (عجوز) ١٧	شَعْرَبُهُ ١٩
شَوَاعِي (جاءت الخيل) ١٦	الشَّعْوَذَةُ ١٥١
شَوَائِع (جاءت الخيل) ١٦	الشَّغْرِيَّة ١٩
الشُّود ٢٠	شَغْرَبُهُ ١٩
الشُّورَبَةُ ٩٦	الشَّغْرِيَّة ١٩
الشَّيْح ٣٨	الشَّقَاتِقِ وشَقَاتِقِ النُّعْمَانِ ١٢٠
(ص)	الشَّقْرَاقِ ١١٩ و ١٢٠
صَارَ يَصُور ٩	الشَّقْرَةُ ٩٤
صَافٍ ١٤٠	الشُّكْبَانِ ١٧
الصَّاقُور ٩٣	الشَّمَّاسِ ٦٩
الصُّبْرُ ١٧ - الصُّبْرَةُ ١٤٠	شُمُخ ٢٠
الصَّدُوقِي ٦٨	الشَّمْسِ ١٥٧
صَرَّ يَصِر ١٠ و ٩	الشَّمِشَاذِ ٩٦
الصَّرَاح ١٤٠	الشَّمْعَدَانِ ٩٦ و ٩٨
صرار الليل ٩	الشَّمِشَارِ ٩٦
الصَّرْح ٩٥	الشَّمِشَلِ ٩٤
الصَّرْح (الخالص) ١٤٠	الشَّمَقَمَقِ ١١٦
الصَّرْد ١٤٠	الشَّنَاحِ والشَّنَاحِي ١٥٤

﴿ ض ﴾

ضَاعِل ١٦٤
 ضَاعَف ١١٤
 ضَرَبَ ٣
 الضِدُّ والاضْدَاد ١٣٨
 ضَرَحَ الشهادة وَجَرَحَهَا ٥٣
 الضِرْسُ: الدِرْس ٥٤
 ضَمَّ ٣
 ضَعَفَ ١١٤
 ضَعَطُهُ كدحطُهُ ٥٤
 ضَمَّرَ البناءَ ٥٤
 الضوءُ الاله ١٥٧ و١٥٨
 الضَوْضُؤُ: البؤبؤُ ٥٣
 الضَمِيرَةُ ٥٣
 ضَوْؤُلٌ مِثْلُ بؤؤُل ٥٣
 الضَوَّنةُ: كالبونة ٥٣
 الضياءُ ١٥٨
 الضَيْفَنُ ٥٦
 الضَّئِيلُ كالبئيل ٥٣

﴿ ط ﴾

الطاوُ في اليونانية ١٣٩ و١٤٠
 الطاوِلَةُ ٩٥

صَرَصَرَ يُصْرِصِرُ ١٠٩٩

صَرَمَ ٤
 الصُّرْعَةُ ٨٦
 مَصْرِفٌ ١٤٠
 صَرَفُهُ عَنْ كذا وَطَرَفُهُ ١٤٠
 صَرَى يُصْرِي ٩
 الصَّرِيحُ ١٤٠
 الصُّعْبُورُ ١٧
 الصُّعْرُوبُ ١٧
 الصَّفِيرُ ١٢٢
 الصَّقْرُ ١٥٢
 الصلاةُ والصلاةُ ١٢٧
 الصُّائِلُ ١٣٧
 الصَّمَمَخَمَخُ ١١٦ و١١٨ و١١٩
 الصَّمِيمُ ١٣٩
 الصُّنْدُوقُ ٩٣
 صَنَعَ وَرَفًا ٨٠
 صَهَّ ١١ - صَهَّ القومُ ١١
 صَهْصَهَ بالقومِ ١١
 الصَّهْبِيمُ ١٣٩
 الصِّوانُ ٩٣
 صيغٌ مختلفةٌ لمعانٍ مختلفةٍ ١١٤ الى ١٢٠

عاقب ١١٣
 عَالِي يُعَالِي ١١٣
 عَائِقُ وَعَاقٍ (عاقبي) ١٦
 عَبَا وَتَرَ كَيْبَهَا ١٠٩
 الْعِبَاءَةُ وَالْعِبَايَةُ ١٢٧
 الْعِبْقَسُ ٢٨
 الْعِبْقَصُ ٢٨
 الْعِبْقُوسُ ٢٨
 الْعِبْقُوصُ ٢٨
 الْعِبْدُ (نبت) ٩٣ و ٣٨
 الْعَبَلُ ١٤٠
 الْعَبِيرُ ٩٠
 عَبْنَقَاةُ (عقاب) ١٧
 الْعَتَاهِيَةُ ٣٥ و ٣٤
 الْعَيْتَرَةُ ٩٣
 الْعَتَلُ ٨٦
 الْعَثْوَيْلُ ١١٨
 عَعَى يَعِثِي ١٦
 الْعِجْلَةُ ٩٦
 الْعِجْجُورُ ٩٣
 الْمَدَّةُ ١٢٣ و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٧
 الْمُدَارُ: دَابَّةٌ خِرَافِيَّةٌ ١٢٥

طَانَهُ اللهُ عَلَى الْخَيْزِرِ وَطَامَهُ ٤٥
 الطَّبِيعُ وَالْمَجْمَعُ طُبُوعٌ ٩١ و ٩٢ و ٩٥
 طَرْفَهُ عَنْ كَذَا ١٤٠
 الطَّرِيقُ ٩٠
 طَرَّقَ يَطْرُقُ طَرْقًا ١٣٧
 طَسَاطَعَشُ ٦٨
 الطَّقَيْشَلُ ١٢٢
 طَاطَعَشُ ٦٨
 الطُّوسُ ٢٦ و ٨٥
 الطَّيْبُوتُ أَوْ الطَّيْبُوتُ ٦٩

﴿ ظ ﴾

ظَاهِرَ ١١٤
 الظَّرْبَاءُ: كَالظَّرْبَانِ ٤٧
 وَالظَّرْبَانُ كَالظَّرْبَاءِ ٤٧
 الظَّرْوَرِيُّ ٢٥

﴿ ع ﴾

عَاثُ يَعِثُ ١٦
 عَازَهُ ١١٤
 الْعَاطُوسُ (حوت) ٨٢
 عَاقِي ١١٣
 عَاقٍ (عاقبي عاق) ١٦

- الحرب بين الفاظها وألفاظ اللغات
الدخيلة ٨٦ - أي من ألفاظها يُجَدَّد
وأي منها يموت ٨٨ - موت بعض من
الفاظها ٩٩ - أمثلة من الفاظها المائة أو
البائدة المضمحلة تمام الاضمحلال ١٠٢
- ما يُعمَّرُ لا يموت في هذه اللغة ١٠٤
- أوزان الفاظها ١١٣ - اصول الكلم
وتراكيب حروفها ١٠٧ - اتفاق
الاصول العربية مع اللغات الياقينية ١٢٠
- تكامل العربية بوجوهها المختلفة
واكتها لها ١٢٩

العَرْدَل ١٢٤

عرض وتراكيبها ١٠٨

العُرْف (الترج) ٩٥

عَرَفَةٌ أو عَرَفَات ٦١

عَرَفَ أي أَرَثَ ١٠٤ و ١٠٥

العَرَكَرُك ١١٦

العَرَم ٩٥ و ٩٤

العَرَمَرَم ١١٦

العرن ومشتقاته ١٠٤

العَرَنْدَل ١٢٤

عُرُوضه (طوى الثوب على) ١٩

عري (م) ٥٩

العَدَّار : المَلَّاح ١٢٦

العَدَّان ١٢٤

عَدِرِ المِكان ١٢٥

العَدْر ١٢٥ و ١٢٦

العَدْسُ : العَاسُ ٣٤

العَدْب ١٢٦

العَدْي ١٢٦

العَدِيَّوْط : العَضِيَّوْط ٩٣ و ٥٤

عَرَّةٌ يَعْرُهُ ٦٠ و ٥٩

العَرَّة ٦١

عَرَاهُ يَعْرُوهُ ٦١ و ٦٠ و ٥٩

عَرَاهُ يَعْرِيهِ ٦٠

العَرَا ٣٥

العَرَاء ٣٥

العَرَاهِيَّة ٣٤ و ٣٥

العَرْبَان ٩٢

العَرْبُون ٩٢

العَرَبِيَّة واليونانية وتناظرهما ٥٠ - العربية

واللاتينية ٥٧ - العربية والفارسية

واللغات المندثرة ٦٢ - العربية

والساميات ٦٧ - العربية والسكسونية

٦٩ - معارضتها بغيرها من اللغات ٧٤

العُقْبَانُ ٢٨	العُرُقِيصَاءُ ٥٦
عُقَقٌ (مَاءٌ) ١٧	العُرُقِيصَانَةُ ٥٦
عَقَقَ السَّهْمَ والعِقَّةَ والعِيقَةَ ٥١	عَزَهُ ١١٤
العُقْبِيَّ ١٠١	عَزَهُ يَعْزُهُ فَهُوَ عَزِيهِ ٣٥
العُقْبِيَّ ١٠١	العَسَدُ: البَيْبُرُ ٣٣
العُقْنَقَصَةُ ٢٨	عَسَلَ يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسَلَانًا ٣٣ و ٣٤
العُقْنَصُ ٢٨	عَسِيلٌ (رَجُلٌ) ٣٤
عُقْبَابَةٌ (عُقَابٌ) ١٧	عَسَلٌ ١٢٤
العُقْنَقَلُ ١١٦ و ١١٨	عَصَبَ الْقَوْمِ أَمْرٌ ١١٨
عُقْيُونٌ ٨٣	العَصَبُصَبُ ١١٦ و ١١٧ و ١١٨
العَلَسُ: العَدَسُ ٣٤	عَصَفٌ ٩٥
العَلَمُ بِمَعْنَى الرَّايَةِ ٩٥	العُصْفُورُ ١٢٢ - عُصْفُورٌ (الغَابُ) ١٢٢
عِلْمُ الْأَشْوَريَاتِ ٩٧ - عِلْمُ الطَّبِيعِيَّاتِ ٩٨	هُوَ غَيْرُ عَصْفُورِ الشُّوكِ
عِلْمُ الحِلْفَةِ ٩٨ - عِلْمُ السُّورِيَّاتِ ٩٧	العُضَارِسُ ١٢٦
عِلْمُ المِصْرِيَّاتِ ٩٧ - عِلْمُ مِظَاهِرِ	العُضْرِسُ ١٢٦
الحَيَاةِ ٩٨	العُضْبُوطُ: العِنْدِيوْتُوطُ ٥٤
العِلْمُ الدَّارُ ٩٨	العُطْرِفُ ٣١
عُلُوجٌ صِدْقٌ ٢٠	العُطْشَانُ والعَطْشَى ١٣٦
عَمٌّ وَهِيَ يَتْرَكِبُ مِنْهَا ١٤٣ و ١٤٤	العِظَاءَةُ والعِظَايَةُ ١٢٧
عَمْتُ ١٤٣	العِظْرِبُ ٣١
عَمِجٌ ١٤٣	عَفْرٌ وَمِشْتَقَاتُهَا ١٣٣ و ١٣٤
عَمْدٌ ١٤٣	العَمْرَفَرَةُ ١١٦
عَمْرٌ. مَا يَعْمَرُ وَلَا يَمُوتُ فِي العَرَبِيَّةِ ١٠٦	

العُوذَة ١٦٠ و ١٦١	عمر ١٤٣
العَوْطَب ١٧	عمس ١٤٣
عَوَّق ١٨	عمم ١٤٣
العَيْرَ ومعانيه ١٠٠	عمل ١٤٣
العين . خلوات الغريبين من هذا	عماس ١٤٤
الحرف وتقله الى أحرف ١٤٠ - العين	العَمَاطُ ١٤٤
غير موجودة في لغات الغريبين ١٢٨	العَمِيص ١٤٤
- العين وتقلها بين الاحرف ٧٣ و ٧٢	العَمِيج والمعَاهِج ١٤٤
العَيْب ٦٨	العَمِيثَل ١٤٤
﴿ غ ﴾	العَمِيدَر ١٤٤
الغاطوس (حوت) ٨٢	عَنَب الثعلب ٢٨
غَالِبَةٌ ١١٤	عَنْدَرُ المطر ١٢٦
الغُدَارِم ١٢٥	العَنْسَل ١٢٤
غذذت منه وعضضت ٥٤	العَنْشَش ١١٦
غرم ٤ - الغرام ٤	العَنْصَرَة ٦٩
الغَرَامُوفُون (اللافظة) ٩٧	العَنْطَنْط ١١٦
غروره (طَوَى الثوب على) ١٩	العَنْفَس ٢٨
الغَرِش ٨٥ - غَرُوشَن ٨٥	العَنْفُوس ٢٨
الغريم ٤	العَنْقَص ٢٨
الغشمشم ١١٦	العنقوص ٢٨
عضضت منه وعضذت ٥٤	العِنَاك ١٧
الغَضْبَان والغَضْبِي ١٣٦	العِنَاك ٢١
	العَوْبَط ١٧

الغَالُودُ وَالغَالُودُج ١١٩ و ٩١	الغَضُوف ٣١
الغَالُودِق ٤٨	الغَطَامَط ١١٨
الغَام ٧٦	الغَطْمَطَم ١١٦ و ١١٨
فَأَمَّ الكَلِمَةُ تَفْتِيئاً ٣ و ٥	الغَطْمَطَةَ ١١٨
فَجَّجَّ وَفَجَّرَ ١٢٤	غَلِبَهُ ١١٤
فَجَّرَ ١٢٤	غَمَّ ١٨
فَجَّحَّ ١٧	الغُمْنَةُ ٩٠
الْفَجِّح ٢٠	الغَوْفَر ٢٠
الْفَجِّحِج ١٧	الغِيم : الغين ٧٦ و ٤٥
الْفَجْح ٩٠	الغَيْن : الغيم ٧٦ و ٤٥
فَدَع وَمَشْتَقَاتُهُ ١٠٢ و ١٠٣	
الْفَرَادِيس ٨٤	﴿ ف ﴾
الْفَرَار ١٢٨	الْقَادِرَ زَهْر ٩٤
الْفَرْدَوَس ٨٤ و ٩٤	الْفَارِسِيَّة تَنَاظَرُهَا لِلْعَرَبِيَّة وَاللُّغَاتِ الْقَدِيمَةِ
الْفَرَزْدَق ٩٣	الْمُنْدَرَةُ ٦٢
الْفَرَزُوم ٢٣	فَاضِلَ ١١٤
الْفَرْفَر وَالْفَرَاغ وَالْفَرْفُور ١٢٨	فَاعِل وَمَعَانِيهِ ١١٣
الْفَرْفُور ١٢٨	فَاعِلٍ لِلنَّسْبَةِ ٥٨
الْفُرُور ١٢٨	الْفَاعُوس (حَوْت) ٨٢
فَرِنْدُ السِّيف ٩٣	الْفَاعُوس (حَوْت) ٨٢
الْفَرِير ١٢٨	الْفَافِيرِس (الْبَرْدِي) ٨٠
الْفَرِيرِيسِي ٦٩	الْفَاق ٤٧ و ٤٩
	الْفَال (حَوْت) ٨٢

الفِلْدَخ ٩١	الفُسْطَاط ٩٤
الفِلِيز ٢٣	الفَسْلَجَة (قبح هذه الكلمة) ٩٨
فَلَنَغ راسُهُ ١٢٣	الفُسْيُولُوجِيَّة ٩٨
الفَلِق ١٣٨	فَضَاهُ ١١٤
الفَنَاء ٢٥	فِعَالٌ وَمَعَانِيهَا ١١٦
فَعْمَالٌ ١٢٠	فِعَالَةٌ الْمَفْتُوحَةُ وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦
الفُوقِ ٤٧ و ٤٨	فِعَالَةٌ الْمَكْسُورَةُ وَمَعَانِيهَا ١١٥ و ١١٦
الفُوتُغْرَاف ٩٨	فَعْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ١٠٥
الفُوتُغْرَافِيَّة ٧٩	الفِعْلُ الْمَزِيدُ وَأَوَّلُ أَوْزَانِهِ ١٤
الفُوقِ وَمَعَانِيهَا ٤٧ و ٤٨	فَعْلٌ تَفْعِيلًا وَوَضْعُهُ ١٥
الفُوقَةِ وَمَعَانِيهَا ٤٧ و ٤٨	فَعْلٌ تَفْعِيلًا مِنَ الْمُضَاعَفِ ١٤
الفُوقُسُ ١٠٣	فَعْمَالٌ ١١٩ و ١٢٠
النُّونُ (الفُوقِ) ٧٩	فَعْمَالٌ وَمَعَانِيهِ ١١٦
الفِيَاق ٤٨	فَعْمَالٌ يُفْعَلُ وَوَضْعُهُ ١٥
الفِيَزِيَا (قبح هذه اللفظة) ٩٨	فَعْمَالٌ ١٢٢
الفِيَقِ ٤٧ و ٤٨	فَعْمَلٌ ٣٩
الفِيَلِ ٩١ و ٩٤	الفَقْعُ وَمَشْتَقَاتُهَا ١٠٣ و ١٠٤
	الفَعْمُ ٣٩
	الفَقْنَسُ ١٢٥
﴿ ق ﴾	فَلَحٌ وَمَعَانِيهَا ١٣٨
القَاءُ بِمَعْنَى الآقَةِ أَي الطَّاعَةِ ١٦	الفَلْدُ ١٣٨
قَانِلٌ ١١٣	الفَلْدِجُ ٩١
اقْطُوسُ (حوت) ٨٢	

القُرْطَاسُ (مثلة) ومعانيها العديدة ٨١ و ٨٠	قاف الأثر ١٦
قَرَطْسٌ وقَرَطُسٌ ٨٠ و ٨١	القاق والفاقة ٤٨
قَرَطَعَنَةٌ ٥٦	قالون ٨٢
القَرَعُ ١٨	القاموس ٨٣
القرم ومشتقاته ١٠٤ و ١٠٥	قاول ١١٣
القَرْنُ ٨٤ - القُرُونُ ٨٤	القَبَاءُ ١٢٠
القَرَبَةُ ٢٢	القَبَاطِقُ ١٢٠
القري والقريبة ١٣٥	القباطي ٨٠
القريح ١٤٠	القُبَيْرَةُ ١٢٢
قَسَّ الأبل يقسها قسًا ٢٢	القُبُسُ ٢١
القَسَّ ٢٢	القُبُضُ ١٠٥
قَسْبَرُهُ ٣٢	القُبُعُ ٢١
القَسَّةُ ٢٢	قُبُعَةٌ (جارية) ١٧
القشعر ٢٠	القُبُعَةُ ٩٤
القَصَبُ ١٢٨	القُبُعُ ٢١
قَضَمَ وَجَضَمَ ٤٨	القُبُعُ ٢١
القَطَّاءُ (حوت) ٨٢	القُبُعُ ١٣٩
القَطْرَبُ ٣١	قَدَّ وَجَدَّ ٤٨
قَطَعَ أَنفَهُ ٣٢	القُدُومُ ٩٤
قَطَعْنَ ٥٦	القَرَا ١٨
قَطَمَ ومشتقاته ١٠٥	القَرَبَةُ ٢٢
القَطْنُ ٥٦	القَرَزُومُ ٢٣
القَطْنُ ٥٦	القَرَشُ ٨٥ و ٩٥

القناة والجمع قنوات وقني ٩١ و ٩٥

القنبر ٣٣

القندلفت ٩٦

القنُس ٢١

القنسطيط ٧٨

القنص ٢١

القنطار ١٢٤

القنطريس ٢٥

قنع وترا كيبها ١٠٨

القنُو ٢١

القنُذ ٣٣

القنهد ٩٥ و ٩٣

القنهب ٨٩

القنهة ٢٩ و ٩٥

القنوق والقنوقة ٤٨ و ٧٩

القنوقس ١٥٣

القنوقيس ١٢٥

القنيطس (حوت) ٨٢

القنيق ٤٨ و ٧٩

القنيل ج أقيال ١٤٩

القنيلة ٨٥

قنيس (اسم بحر) ٨٣ و ٨٤

قَمَّ (مآء) ١٧

القَمَسَر ٢٥

القَمَم كالمَقَم ٤٥ و ٧٦

قَعْنَبَاة (عقاب) ١٧

قفا الأثر ١٦

القَفَز ٩

القُلَاب ١٥٢

القَلَابِيَة ٦٩

القلب وأنواعه ١٦ و ١٩ - المقلوب وكثرتة

في لغة العرب ١٦ - القلب الذي

لا يستحيل بالانعكاس ١٧ و ١٨ -

القلب والابدال : اجتماعهما في الكلمة

الواحدة ٢٥ - قلب الضاد ذالاً مهملة ٥٤

- قلب الضاد ذالاً معجمة ٥٤ - قلب

اللام نوناً وبالعكس ٥١ - وراجع أيضاً

الابدال وجمل الحرف الفلاني كذا .

القَلَد ١٣٨

القَلِز ٢٣

القَلَمْدَان ٩٨

القَلِيَة ٦٩

القَمْحَة ٩٥

قَم ٩٦

القَمِيْحَة ٩٥

الكَشُوثَا ٩٣

كَعَّ يَكْع ١٢

الكَلْثُوم ٩١

كَلَبٌ كَلَب ١٧

الكلم والكلمة - كيفية معرفة أصلها الاول

١٣٧ - الكلم الخالدة المعرَّة التي لا تموت

٨٧ - أصولها وتراكيب حروفها ١٠٧

كُم (اللاتينية)

الكَمَافِطُس ٩٥

الكَمَّة ٩٤

الكَنْسِيح ٢١

الكَنْع ١٧ و ٢١

الكَنْسِيَّة ٦٩

الكَهْكَب ٦٩

الكَهْم ٨٩

الكَهْنُوت ٦٩

الكَوْب ١٥

الكَوْسَج ٩٥

الكَيْمَخْت

﴿ ل ﴾

اللايْن ٥٨

اللاتينية والعربية وتناظرهما ٥٧

﴿ ك ﴾

الكاسع ٣

كَاعَ يَكَاع ١٢

الكاهن ١٥٠

كَبَدَ ١٠٢

الكَيْبِس ٢١

الكَشِكِث ١٤٠

الكَحْج ١٣٩

الكَحْلَاء ٩٦

الكَرَّ ٨٤

الكَرَّاسَة ٩٥

الكَرْبِقِ وَالكَرْبِج ٤٨

الكَرْج ٦٩

الكَرْس ٢١

الكَرُّور جمع كَرَّ ٨٤

الكَرُّوسَة ٩٦

الكَرُّوْيَا ٩٤

الكَزْبِرَة ٩٤

كسر فلان الجيش ٣١

الكَسْعِ وَأَمْثَلُهُ ٥٣

الكَشْتَبَان ٩٦

كَشَمَرَ أَفْه ٣١ و ٣٢

اللائظة (هي الغراموفون القابل واللائظة	اللائظة ٩٤
هي الغراموفون المرّد (٩٨	
اللابّ واللابّ واللابّ واللابّ ٣٠ و ٣٩	
اللَّبَّة واللَّبَّة واللَّبَّة واللَّبَّة ٣٠	
للنِّنة ٩١	
للبيّة ٣٠	
لتم ٣	
الثَّام ١٢٣	
لثِق ٢٥	
لتم ٣	
اللبيد ٩١	
اللَّخت ١٣٩	
لخم ٣	
اللُّخم (سمكة) ٩٥	
لدم ٣	
اللزُّ ٩٣	
لطم ٣	
الماعّة ٩٤	
المائون ٢٢	
لعلك ٢٠	
اللُّغْدود ٢٢	
اللُّغنون ٢٢	
الغلام ١٢٣	
لفظة (كل كلمة أو لفظة ذات هجاء أو	
هجاءين أصيلة الوضع لها مقابل في	
العربية) ١٥٨ و ١٥٩	
لكز ٣	
لكم ٣	
لمز ٦	
اللمص ٩١	
الأواص ٩١	
الأوزينج ٩١	
(م)	
ماء السنور ١٨	
المادة ٣ و ٩٥	
المأص ١٨	
المأطرون ٧٦	
الماطع ١٣٩	
ماغ السنور ١٨	
مأ مآت الشاة ١١	
الماموس والماموسة ٤٤ و ٤٥ و ٤٦	
المائوسة ٤٥ و ٤٦	
ماه (القمر) ١٢٠	
المباصرة ٩٨	
المُبرقة ٩٨	

المُخَنَّث ٧٠	المبعنق ١٧
مدَّ يمدُّ ٢	المُنْتَك ٩٥
مدح ٣	المُتَبَخِّج : المربَّخ ٣٥
مدح ومشتقاته ١٢٩	المُتَهَمِس ٢٢
المُدْخَس ٢٢	المثال الواوي ١٠
المدغمس ٢٢	المثال اليايى ١٠
المدغمس ٢٢	المثلثات في العربية ٣٠
المدهمس ٢٢	ميج ومركباتها ١٤١
المُدِّيَاع : المِكْرُوفُون ٩٧	المجاز المرسل ١١٥
المُرَّ (نبات) ١٥٢	مجد ومشتقاتها ١٤١
المُرْجَل ٩٥	مجر ومشتقاتها ١٤١
المُرْدَاسَنَج ٩١	مجمع ومشتقاتها ١٤١
المُرْدَقُوش ٩٣	مجل ومشتقاتها ١٤١
المُرْزَنْجُوش ٩٣	مجن ١٤١
المُرْط ٢٣	مَجْنُوقٌ مَنَجْنِيقًا ٤٠ و ٤١
المُرْطَرَاط ٩١	المح ونظائره ١٣٩
المُرْبِخ ٩١	المحارة ١٤٨
المُرْبِخ كالمُتَبَخِّج ٣٥	المُخْت ونظائره ١٣٩
المُرْز ٩٥	مُحَجَّرَج مَحَاجر ١٤٩
المُرْزَاق ٩٢	المُخَض ١٣٩
المُرْغَزَع ٩١	المُخَضِير ٤٠
المُرْغَفَر ٩١	المُخَوَّر ١٤٨
المُسْتَعَار من الكلام ١١٥	المُخَرَّج ٩٣
	المُخَشَف ٢٥

الرابعي ١٤ - المضاعف أو المضعف	المسك ٨٩
وتولده أو نشوئه ١٢ و ١٤	مَسْكُهُ ٨٩
المطرّف ٣	المسكان ٢
مع ١٩٠	المسماة ٩٥
المُعْبَق ١٧	المُسْنَاة ٥٣ و ٥٤
المعزّ ٦٠ و ٦١	المسوس ٩١ و ٩٤
معث ١٤٢	المسيح ٦٩
معج ١٤٢	المشابهة هي غير الاشتقاق وقد تدعو الى
معد ١٤٢	الى الاشتباه مرة ، والى التجانس مرة
مَعْدَةٌ مَثَلُ مَعْلَةٍ ٣٤	أخرى ١٣٦ الى ١٤٤
المعرب أو الدخيل في العربية ٣٥ و ٣٦	المشترى (كوكب) ١٤٨
« معروف » . وسقم هذا التعريف ٧٤	المشغَب (التيس) ١٩
معروف أي مطيب ٦١	المشغَب (التيس) ١٩
مَعَزَ ١٤٢	مشق ٢٥
معس ١٤٢	المشمة ٩٦
معش ١٤٢	المشوم ٨٠
مَعَصَ ١٤٢ - المعص ١٨	المشُنَّق ٩٣
المعكود : كالمعكول ٣٤	المصّ والمصاص ١٣٩
معك ومشتقاتها ١٤٢	المُصَاص ٣٩
المعكوكا ١٤٢	المصروولوجية (قبح هذه اللفظة) ٩٧
المعكول كالمعكود ٣٤	مُضْطَلِحَاتُ لُغَوِيَّة ٢
معل ١٤٢	المضاض ١٣٩
معله : كمعه ٣٤	المضاعف الثلاثي ٩٢ و ٦٥ - المضاعف

المائة أو البائدة من الالفاظ ١٠٢	المُعَلِّط ١٤٢
المِعْرَعَة ٩٢	المُعَام ٩٦
مَمْسَك (دَوَاءٌ وَتَوْب) ٨٩	مَمْعَم ومشتقاتها ١٤٢
المناعمة ١١٤	المعمودية ٦٩
منافع مُعَارَضَة العربية بغيرها من اللغات ٧٤	معن ومشتقاتها ١٤٢
المنجلىق ٤١	الْمَعْد ٨٩
المنجنيق والمنجنوق ٤٠ و ٤١ و ٩٣	المفتاح ٩٥
مَنْ جِهَة نِيك (فارسية) ٤٠	المُفْتَم ٣
الْمِنْضَدَة (ليست بعربية) ٩٥	المفردات ونشوءها ٩
الْمِنْطِيق ٤٠	مقابلة بين الالفاظ الخالدة وبين المائة ٨٨
الْمَنْعَمَة ١١٤	المقراع ٩٣
مَه ١١	المقْلَاد ٩٥
المهأ والجمع مَهَوَات ومَهَيَات ٩٠	المقلوب في كلام العرب كثير ١٧
مهمد = (محمد) ٦٨	مك = مع ١٤٠
المهموز ونشوءه ٩ و ١٢ - ضروبه ١٣	المكروفون ٩٧
و ١٤ - المهموز الاول أو مهموز الفاء ١٠	المَلَّاح ١٢٦
و ١٣ - المهموز الثاني أو مهموز العين	المَلِج بمعنى اللبن ٧١
و ١٠ و ١٣ - المهموز الثالث أو مهموز	الملفان ٩٦
اللازم ١٠ و ١٣	ملك وتراكيبها ١٠٧
موت كلم عربي وزواله واندراسة ٩٩	الملسكوت ٦٩
المؤْتَمَّتَان (اللغتان) هما اليونانية واللاتينية	المهلول ١٢٢
١٥٩	الملوص ٩١
الموز ٥٢	

الناهد كالناهض ٥٤

الناهض كالناهد ٥٤

ناول ١١٤

نَبَّ ٧

نَبَأَ وَالنَّبَاؤَةُ ٧

نَبَأَ ٥

النَّبَاغَةُ ٦

نَبَتَ ٦

نَبَثَ ٦

نَبِجَ ٦

نَبِخَ ٦

نَبَذَ العرق ونَبِضَ ٥٤

نَبَذَ ٦

النَّبْرُ ٨٤

النَّبْرُ هو الهمز ١٣

نَبَزَ ٦

نَبَسَ ٦

نَبَشَ ٦

نَبَصَ ٦

نَبَضَ العرق ونَبَذَ ٥٤

نَبِطَ ٦

نَبِيعَ ٦

نَبِغَ ٦

مَوْسَمَاتُ لغة العرب ١٦

المَوْئِلُ ١٨

المير في المرّ ١٢

المَيْزُ ٩٥

المئزر ٢٣

مِئِيٌّ مِئِيٌّ ١١

مِيكَائِيلُ ٦٨

الميم اليونانية ٧٦

(ن)

نَابِجْرَه (فارسية) ٨٥

الناجود ٩٤

نار التّبين عند الافرنج كنار الزحفيتين عند

العرب ٤٦

النازلة ج النوازل وازادتها الى الدهر ١٤٩

الناصح ١٣٩

الناصح ١٣٩

الناطع ١٣٩

الناعج ١٣٩

الناعم ١٤٤

الناقص ١١٤

الناقص ونشوءه ٩

النَّائِةُ وَالنَّائِةُ وَالنَّائِةُ وَالنَّائِةُ ٨

نُشوءُ المفردات ٩	نَبَقَ ٦
نضاهُ والنِضُو والنِضِيَّ ٥٩	نَبَيْكَ ٧
النُّضْدُ (هو المنضدة عند العوام) ٩٥	نَبَلَ ٧
النِّطَامِيَّ ٤٤ و ٤٦	نَبِهَهُ كَأَبِهَهُ ٤٧
النُّطْسُ والنُّطْسُ والنِّطِيسُ والنِّطَامِيَّ	نَبِهَ وَنَابِهَ وَنَبِهَ وَنَبِيهَ ٧
(الرجل) ٤٦ و ٤٤	النَّبِيِّ ١٣
النَّعَّ ٨	النَّبِيَّ ١٣ و ٢٤
النُّعْضُ والنُّعْدُ ٥٤	النَّبِيبُ ٧
نَعَمَ ٥٦	النَّبِيَّتِ ١٢٣
النُّعْمَانُ	النَّجْرَانُ ٢٦
نَعَمَ ١١٤	النَّحْتُ (المحض) ١٣٩
النَّفَائِتُ فِي العُقْدِ وَغَنَائِهِنَّ ١٦٠	النَّحْتُ أَوْ التَّرْكِيبُ ١٥٩
نَفَدَ وَمَشْتَقَاتُهَا ١٠٨	النَّخْرُ ١٥٠ - النَّخْرِيرُ ١٥٠
النَّفَضُ ١٠٥	نَحِمَ لُفَةً فِي نَعَمٍ ٥٦
النَّفِيَّتِ ١٢٣	النَّخَارِيْبُ ٢٣
النَّفَاوَةُ ١٦	النَّرَجْسُ ٢٩ و ٩٠
النَّقْدَةُ ٥٤	النَّسْتَرَكُ ٩٤
النَّهَارُ ١٥٨	نَسَجَ البَرْدِيَّ ٨٠
نَهْدٌ مِثْلُ نَهَضَ ٥٤	النَّسْطَاسُ ٤٤ و ٤٦
النَّهْرُ ١٠٦	النَّسْنَسُ ١٢٥
نَهَضَ كَنَهَدَ ٥٤	النَّشَأُ وَالنَّشَأَسْتَجَ ٨٥
النُّورُ ١٥٦ و ١٥٧ و ١٥٨	نَشَقَ ٢٥
النُّونُ وَإِقْحَامُهَا فِي الوَسْطِ ١٢٣ - النُّونُ	نَشَكَ ٢٥
وَزِيَادَتُهَا فِي الآخِرِ ٥٦	

هَرَاهُ الْبَرْدُ ١٩	النيرة ٧٦
هَرَفَ يَهْرِفُ ٣٤	النَيْرِحَ (ريح) ١٨
الهَزَارُ ١٢٢	النَيْرِجَ (ريح) ١٨
هَزَارٌ وَهَزَارٌ دَسْتَانٌ ٨٥	النيزك ٩٢
هَضَّةٌ : كَهْذَةٌ ٥٤	{ ه }
هَلْيُوسٌ : الشمس ٤٣	الهاتف ٩٧
هَمَلٌ ٩٤	هَارٌ أَوْ هَاثِرٌ (جرف) ١٦
هَنَاءٌ ١٤	الهاضوم ٩٠
هِنْدِبَاءٌ ٩٤	هاع (رجل) لاع ١٦
هَيَّ ١٤	هاثِرٌ (جرف هاثِرٌ كَمَار) ١٦
هَيُولِي ٩٥	هَائِعٌ لَائِعٌ (رجل) ١٦
{ و }	هتلت السماء وهنت ٥١
الوَاشِقُ ١٥١	هتلت السماء وهنت ٥١
الوادي ١٢٦	هَجَّ هَجَجٌ ١٠
الوازع ١٢٦	هَجَأَ هَجَا ١٠
الوافه ٩٦	هَجَاءٌ وَاحِدٌ (أولُ وَضَعِ الحُرُوفِ كان
الواقف ٩٦	علي) ١٠ و ٩١ و ١٠
الواك (حوت) ٨٢	هَجَجَفَ ١١٦
الوال (حوت) ١٨ و ٨٢	هُدْرَةٌ (حِيَّة) ١٢٥ - قَطَعَ هُدْرَةٌ
الوالي (حوت) ٨٢	(مثل) ١٢٥
الواهف ٩٦	الهَدَمَ ١٠٥
	هَذَّةٌ : كَهْضَةٌ ٥٤ و ٥٥

الوغل : الوغد ٨٩,٣٤	الوئب ١٩
الوكواكة (الجارية) ١٥١	الوجبة ٢٠
الوؤرة ١٥١	وجد الشيء لا وجد أن الشيء ٧٥
(ي)	وجح الطريق ووضح ٥٣
بَخ (فارسية) ٢٥	الوجمة ٢٠
اليخذان (فارسية) ٢٥	وجه يؤج ١٧
البراح ٢٨	الوجه ١٧
البراءة ١٢٨	الوجه ١٧
برح أي جرح ٥٨	وخوخ ١٤
برح ٢٨	ودف الشحم ١٢٦
برحا ٢٨	ودك الشيء ١٢٦
برخوثا ٢٨	الودك ٧٦
برع ١٢٨	ودن الشيء ١٢٧
اليق ٧٩	الوذني ١٢٦
يهرِف ٣٤	وذع الماء ١٢٦
يُوح ٢٧ و ٢٨	وذف الشحم ١٢٦
يُوحى ٢٧ و ٢٨	ورع ١٢٨
اليورور ١٣٦	الوزمة ٢٠ و ١٥١
اليونانية . اقتبس نصارى العرب الفاظاً	وضح الطريق ووجح ٥٣
دينية من اليونان ١٥٤	الوغل ١٨
	الوغد : الوغل ٨٩,٣٤

TORTOR (L.)	ترتور، ثرتور، ثورور، يورور، اترور، جلواز ١٣٦
TOURTERELLE	ترتور، صلصل ١٣٧ (فاخته، مطوَّقه، ساق حُرّ)
TRIBUNUS (L.)	أَطْرَبُون (أَرْطَبُون) ٣٦ و ٣٧
TUM (L.)	ثُمَّ ٦٢
TURTLE-DOVE (A.)	ترتور، صلصل ١٣٧
TURTUR (L.)	ترتور، صَلْصُل ١٣٧
TYNNOS	تِنّ، تِنّ ١٦١ و ٢٦٢ ثمّ ص 5,6.
UNDA (L.)	عدّ، ماء جارِ ١٢٣
WATER (A.)	عدّ، ماء جارِ ١٢٤



PUXINOS KTEIS (G)	فاق (مُشط من خشب) ٤٩
REDDERE (L.)	ردّ ٧ و ٨
REGIO, ONIS (L.)	رجا، رَجَاءُ ٨
ROSATUM VINUM (L.)	رَسَاطون ٧٦
SARKOPHAGOS (G.)	شَرَجَع ٨٥
SEM	سام ٨٥
SERAPHIN	سروف، اسرافيل، اسرافين ١٣١
SERERE (L)	زرع ٥٧
SERERE (L.)	شرح ٥٨
SPARROW (A.)	عصفور
STRATON DE LAMPSAQUE	استراطون اللسائي ٤١
STROUTHOS (G.)	عصفور ١٢٢
SUFFIXE	كاسع ٣ (رِدْف)
SUPERUS (L)	ذو شرف، ذو سرف، مُشْرِف ١٣٠
TAIL (A.)	ذَيْل، ذنب ٧١
Télévision	مُبَاصِرَة (تلفزيون) ٩٨
THEN (A.)	ذَن، إِذْن ١٣
THURA (G.)	ترعة، باب ١٢٣
Thurôm	درب ج دروب ٨٤
TORQURE (L.)	أدار على نفسه، امال، لوى، ألوى، أحنى، عَذَّب، طَرَق ١٣٦
TORTARE (L.)	أدار على نفسه، امال، لوى، ألوى، أحنى، عَذَّب، طرق ١٣٦

NOTUS (L.)	نطاسي ، نَطْس نِطْس ، نَطْلِس نَطْس ٤٤
NUDUS (L.)	نضي ، نِضْو ، عري ٥٩
odè (G.)	حُدَاء ١٦٠ و ١٦١ - عُوذَة ١٦١
ókeanos (G.) ٨٣	أوقيانوس ، أقيانس ، أقيانوس ، قاموس ، افريدوس ، قَيْنَس
OMPHAKION (G.)	فاق ، انفاق (زيت الزيتون غير الناضج) ٤٨
ORARE (L.)	عَرَا ، عَرَّ ، صَلَّى ٥٩
osteos (G)	أَسْطَاس ، نِسْطَاس ٤٦
PAKTOS (G)	فاق (بمعنى منضود ومرصوص ٤٧)
Paktuè (Gr.)	فاق (اسم صحراء) ٤٨
PANIS (L)	فام ٧٦
PAPIER	قرطاس ، ورق ، كاغد ، بردي ٨٠
PAPYRUS	بردي ١٢٧
PARADEISOS (G.)	فردوس ، ج ، فراديس ، بستان ، جنة
PASSER (L.)	عُضْفُور ١٢٢
PASSEREAU	عُضْفُور ١٢٢
Pélican	بجع ٧٨ و ٧٩
PERA (L.)	بالة ، جراب ١٣٨
PES, PEDIS (L.)	(فِدْع) رِجْل ، قَدَم ١٠٢
PHALAINA (G)	فال ١٣٧
PHIALA (L.)	بالة ، فارورة ١٣٨
Phielè (G.)	بالة ، فارورة ١٣٨
PHYSIOLOGIE	علم مظاهر الحياة ، علم الخِلقَة ٩٨
Préfixe	تصدير ٣

KANTHAR (G.)	جُنْدُع ٣٩ (ضرب من صغار الخنافس)
KANTHARIS (G.)	حِنْطَة خندريس ٣٩
KERAMIS, IDOS (G.)	قَرَمِيد ج قرَامِيد ٨٤ (ضرب من الآجر)
Kètos (G.)	حوت، قاطوس، عاطوس، غاطوس، قَيْطُس، فَاغُوس، قَطَّأ، حوت الحَيْض ٨٢
KHALIS, IKOS (G.)	خمر خالص ١٣٩
Khartès (G.)	قِرطاس ٨٠ (ورق ، كاغد ، كاغد)
KHRONOS (G.)	قَرْن ج قرون ٨٤ (الوقت من الزمن)
Konyzitès oinos (G.)	قُنْسَطِيط ٧٨ (اسم خمرة لا شجرة)
LANE (A.)	لَيْن (اسم لغوي انكليزي) ٧٥
LAUDARE (L.)	مدح ١٢٩ (يمدح مدحاً)
Mairè (G.)	النَّيْبَرَة ٧٦
MANGONNEAU	منجنيق ، منجنوق ، منجليق ٤١
MARIN	عَدَّار ، بحار ، مَلَّاح ١٢٦ بحريّ
MARTYRIUM (L.)	مَاطِرُون ٧٦ (اسم مكان كان في السابق مَقْدِسَ شَهِيد)
MATELOT	عَدَّار ، مَلَّاح ، بَحَّار ، ١٢٦ (بحريّ)
MESSAGER	حَوَّارِيّ ، رسول ، فَيْج ١٤٦ (مُرْسَل)
MILK (A)	مِلْح ، لبن ، حليب ٧٢
MULGERE (L)	مَلْح ، حَلَب ٧٢ مَلَج
Myrmèx, èkos. (G.)	(بَرْمَة) نَمْلَة ١٠٦ (وبرمة للنملة مائة في العربية)
Nai mèn (Gr)	نَعَم ، نَعَم ٥٦ (إي ، بلى)
NANOS (G.)	نَع ٨
NOE	نوح ١٦٠ (علم رجل)

GEPHURA (G.)	ضفيرة ، مُسْتَأَة ، جِسْر ٥٣
GIGAS, GIGANTOS (G.)	قيق . فاق ٤٨
GRAISSE	دُهْن ٧٥ (كل مادة دسمة ، على ما هو مشهور)
GROSCHEN (ALL.)	غرش ، قرش . ج : غروش ، قروش ٨٥
HELIOS (G.)	إيلْيوس ، هَلْيوس (أَقْلِيدِس ؟) شمس ٤٣
HIERAX, AKOS (G.)	حُرّ ، بازِيّ ، صَقْر ١٥٣ و ١٥٣
HIEREUS (G.)	حَوَارِيّ : حَبْر ، قُدْسِيّ ، قِسْيَس ، كَاهِن ، مطران ، أُسْتَف ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٥
Hòdè (G.)	حُدَاء ١٥٩ - عُوذَة ١٦٠ و ١٦١
Hydòr (G.)	عِدّ ١٢٣ و ١٢٤ - عَدْر ١٢٥
HYDRA (G.)	عُدَار ، (هُدْرَة) شِجَاع ١٢٥
HYDRA LERNAIA (L.) L'HYDRE DE LERNE	عُدَار لَرْن . هُدْرَة أَوْ هُدْرَا لَرْن ١٢٥
HYPÈR (G.)	شَرْف ، سَرْف ١٣٢
ICE (A.)	حَسّ ، حِسّ ، جَمَد ٧٣
IGNIS (L.)	أَنْبَسَة ، مَأْنُوسَة ، ماموسة ٤٥ (نار)
IKRION (G.)	قَرِيّ ، قَرِيَّة ، عُوْد الشَّرَاع ١٣٥
INFIXE	حَشْو ٣٠ (حرف بُرَاد في قلب الكلمة أي وسطها)
Jérôme	هَيْرُونِيمُس ١٤٩ (علم رجل)
KALOS, é, ON (G.)	قَالُون ٨٢ (جَيِّد ، صَالِح ، حَسَن ، حَلَوّ)
Kanthareós (G.)	خَنْدَرِيس ٣٩ (ضرب من الخمر الفاخرة)

BALANOS (G.)	بلوطه ٥١ - بان - بنان .
BANANE	موز، (بنان) ٥٢ (ثمرة طويلة كالبنان)
BETHLEEM ou BETHLEHEM	بيت لحم (مدينة) ٧٥ و ١٦٠
BOSSUET	بُسُوَه (بُوَسُوَه ، بُوَسُوَيَه ، بُوَسُوَيَه ، باسيوه) (اسم رجل) ٤٤
BUFFON	بُفُون (بوفون ، بافون ، ييفون) ٤٤ (اسم رجل)
BUT (A.)	يِدْ أَنْ (أي غير أن) ٧١ و ٧٠
BUY (TO) (A.)	باع (بمعنى اشترى) ٧٢
CANTHARITES VINUM (L)	خندريس ٣٩
CARO, CARNIS (L.)	لحم . عربين ١٠٤
CELERES (L)	قليرة ٣٦ (فرسان رومان)
Charançon	جُنْدُوع ٣٩ (ضرب من صغير الخنافس)
CHARTA (L.)	قَرطاس . بردي ٨٠ (ورق ، كاغد)
CHARTAM TEXERE (L.)	صَنَعَ ورقًا ، نَصَدَّ بَرْدِيًّا ٨٠
CONKHOS (G.)	قُنَع ، قُنِع ، قُنِع ، قُنِع ٣١
CROR (IND.)	كِرَّج كرور ٨٤ (أي عشرة ملايين)
CUM (L.)	مع ١٤٠ و ١٤١ (اداة للمصاحبة)
CYGNE	قِيَق ، قُوق ، قاق ٤٨ و ٧٨ و ٧٩ (تَمَّ ، اوزَّ عراقي)
CYCNUS (L.)	قُوق ، قِيَق ، قاق ٤٨
Dèmos (G.)	دُهْن ٧٦ (بالمعنى المشهور)
Derò, deirò (G.)	ذِرَاع . زِق ٥٤ و ٥٥ ضَرَح
DEUS (L)	الله . الضوء الاعظم ١٥٧ و ١٥٨ النور الاعظم ، الشمس
DIES (L)	نور ، ضيَاء ، نهار ١٥٨

معجم

يحوى الألفاظ المكتوبة بالحرف الروماني ،

من فرنسية ، ولاتينية ، وانكليزية ، ويونانية .

تنبيه : الحرف L يدل على ان اللفظ لاتيني — . والحرف A يدل على انه انكليزي — .
والحرف G يدل على انه يوناني او هلني — . وما لا علامة له فهو فرنسي . وما لا رقم وراءه
فهو من الزيادات لايضاح الكلمة على وجه لم يذكر في مطاوي الكتاب .



إِضْفَنْط ، إِسْفَنْط ، إِضْفَد ، إِضْفَعْد ، إِضْفَعِنْد ، إِضْفَعِيد ٣٨ ABSINTHIUM (L)

قِبْطِيّ ٤٨ مصري صميم AEGYPTIUS (L)

مُطْرَف ٣ حرف يزداد في طرف الكلمة أي اما في الأول
واما في الآخر . AFFIXE

عَقَّة ٥١ (البَرَقَّة المستطيلة في السماء) aiglè (G)

مَلَح ، حَلَب ٧٢ مَلَج (المَلَج اللبن وتقلاته في اللغات الغربية) AMELGEIN (G)

أَنْسْتَأْس . نِسْطَأْس ، أَنْسْطَأْس (معناها البعيث) ٤٦ ANASTASIOS (G)

عُنْط ٨٦ (الغليظ الجافي) athèlus (G)

أَسْطُرْلَاب ، أَضْطُرْلَاب ٣٧ و ٣٨ (آلة فلكية) ASTROLABE

مُفْتَمِّم ٣ حرف موسّع للكلمة AUGMENTATIVE (PARTICULE)

يَد ، رَدِي ٧٠ سَيّء ، غير جيد BAD (A)

بَال ، فَال ، أَوَّل ، أَوَال ، أَفَال ، شَال ، آل ، والي ، أَوَّل BALAEANA (L)

أَوَّل ، وَآك ، أَكْبِيَال ، بِالَام ٨٢ ، ١٣٧ (حوت عظيم)

ὕβρις, bosse. Etymol. inconnue. En arabe كُبَّة (Kubbah) signifie construction en bosse, bosse. Le ὕ avec l'esprit rude représente toujours en arabe une lettre gutturale, ك ou ق. Ici, ὕ correspond à un ق.

ὕβρις, orgueil, insolence, fougue, ardeur excessive. Arabe كِبْر (Kibr) signifie le même sens exactement. Ici ὕ = ك.

Je cite pour le latin les mots qui suivent : SANTIS, IS, Ronces, buissons. Ar. سَنْط . (SANT), arbre épineux

Sero, is, sevi, satum, serere. Semer. Ar ذرع (Zara'), même sens.

Sequor, eris, secutus sum, sequi. Suivre. Ar ساق (Saq). Même sens.

On pourrait multiplier les exemples dans les langues grecque et latine, mais ce serait bien inutile. Ce que je viens d'indiquer, est chose acquise à la science étymologique, et ne saurait être mise en doute. Pour le prouver, j'ai composé deux dictionnaires, l'un grec et arabe, l'autre latin et arabe. Je me contente d'exposer ici ce qui est le fruit ou le résultat de mes longues études dans le domaine indiqué.

Le Père Anastase - Marie de St Elie,
O. C. D.

de l'Académie Royale de Langue arabe
au Caire.

CE QUE VEUT ÊTRE CE LIVRE.

Le but de la présente étude est de mettre sous les yeux des amis de la langue arabe, un aperçu général, et comme à vol d'oiseau, de la formation, du développement et de la fixation de cette langue.

Je n'ai pas grand mérite à présenter ce travail, ou plutôt mon unique mérite est d'avoir coordonné les travaux de plusieurs auteurs, de les avoir condensés, afin de les présenter ainsi au public, dans un ordre méthodique.

Je suis arrivé à établir le fait que voici : à l'origine de l'arabe comme de toute autre langue d'ailleurs, les mots, d'une seule syllabe, ont été formés par onomatopée. A cette unique syllabe en ont été bientôt adjointes une ou deux autres, selon la nécessité, afin d'ajouter une nouvelle idée à la première. C'est là une assertion admise aujourd'hui par tous les lexicologues.

Mes études m'ont parallèlement conduit à une autre constatation : on trouve dans la langue arabe, des termes monosyllabiques qui correspondent exactement, quant au sens, aux mots latins ou grecs, d'une ou deux syllabes, mots qui n'ont point pareil équivalent dans les autres langues. Ainsi le savant Emile Boisacq avoue n'avoir trouvé aucun pendant au mot $\tau\upsilon\upsilon\nu\acute{o}\varsigma$, qui veut dire petit, tout enfant, rachitique. Or تَنّ ou تِنّ (tann ou tinn), signifie un enfant qui ne pousse pas, qui est atteint de rachitisme.



أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com

LE PÈRE ANASTASE-MARIE DE St ELIE,

O. C. D.

De l'Académie Royale de Langue Arabe.

**Nushu' al-Lughati al-arabiyeh
wa Numuuouha wa Iktihâluhâ,**

(DE LA FORMATION DE LA LANGUE ARABE, DE SON
DÉVELOPPEMENT ET DE SA FIXATION.)

SE VEND AU CAIRE
A LA LIBRAIRIE LOUIS SARKIS.
Rue Faggala 53.

A Bagdad (IRAQ),
AU COUVENT DES R R. P P. CARMES.

Imprimé par **ELIAS' MODERN PRESS.**
CAIRO.

١٩٣٥.